

لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارست مفصلة

١٧



دارالمعارف

وَأَدَاءٌ يُدِيءُ وَأَدْوَاءٌ : مَرَضٌ وَصَارَ ذَا دَاءٍ (الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ) فَهُوَ دَاءٌ .

وَرَجُلٌ دَاءٌ ، فَعِلٌ (عَنْ سَيِّوْنِي) . فِي التَّهْذِيبِ : وَرَجُلَانِ دَاءَانِ ، وَرَجُلٌ أَدْوَاءٌ ، وَرَجُلٌ دَوَى ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ ضَنْىَ ، وَامْرَأَةٌ دَاءَةٌ . التَّهْذِيبُ : وَفِي لُغَةٍ أُخْرَى : رَجُلٌ دَيْبِيٌّ وَامْرَأَةٌ دَيْتَةٌ ، عَلَى فَعِيلٍ وَفَعِيلَةٍ ، وَقَدْ دَاءَ يَدَاءُ دَاءً وَدَوَّى ؛ كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ . قَالَ : وَدَوَّى أَصَوَّبٌ لِأَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى الْمَصْدَرِ .

وَقَدْ دَيْتَ يَارَجُلُ ، وَأَدَاتَ ، فَانْتَ مُدِيءٌ . وَأَدَاتُهُ أَيْ أَصَبَتْهُ بِدَاءٍ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى .

وَدَاءَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَهُ الدَّاءُ . وَأَدَاءَ الرَّجُلُ يَدِيءُ إِدَاءَةً : إِذَا أَتَهَمْتَهُ . وَأَدْوَأَ : أَتَهَمَ وَأَدْوَى بِمَعْنَاهُ . أَبُو زَيْدٍ : تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَتَهَمْتَهُ : قَدْ أَدَاتَ إِدَاءَةً وَأَدَوَاتَ إِدْوَاءً . وَيُقَالُ : فُلَانٌ مَيِّتٌ الدَّاءُ ، إِذَا كَانَ لَا يَحْقِيقُ عَلَى مَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ : رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذُّبِّ ، قَالَ تَعْلَبُ : دَاءُ الذُّبِّ الْجَوْعُ ، وَقَوْلُهُ :

لَا تَجْهَيْنَا أَمْ عَمْرُو فَإِنَّا
بَنَّا دَاءً طَبِيًّا لَمْ تَحْنُ عَوَامِلُهُ
قَالَ الْأَمْوِيُّ : دَاءُ الطَّبِيِّ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْ مَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ وَبَّ .
قَالَ الْأَمْوِيُّ : دَاءُ الطَّبِيِّ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ دَاءً ، يُقَالُ بِهِ دَاءُ طَبِيٍّ ، مَعْنَاهُ لَيْسَ بِهِ دَاءٌ ، كَمَا لَا دَاءَ بِالطَّبِيِّ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : وَائِي دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبَحْلِ ، أَيْ أَيْ عَيْبٌ أَقْبَحُ مِنْهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الصَّوَابُ أَدْوَأُ مِنَ الْبَحْلِ ، بِالْهَمْزِ ، وَلَكِنْ هَكَذَا يُرْوَى ، وَسَدَّ كُرَّةً فِي مَوْضِعِهِ . وَدَاءَةٌ مَوْضِعٌ بِلَادٍ هَذِلٍ .

* دَوْبٌ : دَابٌ دَوْبًا كَدَابٍ .

* دَوَجٌ : الدَّوَّاجُ : ضَرَبٌ مِنَ الثِّيَابِ ؛ قَالَ

ابْنُ دُرَيْدٍ : لَا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا صَحِيحًا ، وَلَمْ يُقْسَرَهُ .

وَقَالُوا الْحَاجَةُ وَالْدَّاجَةُ ، حَكَاهُ الرَّجَّاجِيُّ قَالَ : فَقِيلَ : الدَّاجَةُ الْحَاجَةُ نَفْسُهَا ، وَكَرَّرَ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ ، وَقِيلَ : الدَّاجَةُ أَخَفُّ شَأْنًا مِنَ الْحَاجَةِ ؛ وَقِيلَ : الدَّاجَةُ إِنِّاعٌ لِلْحَاجَةِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَإِنَّا حَكَمْنَا أَنَّ أَلْفَهَا وَأَوَّلَانَهُ لَا أَصْلَ لَهَا فِي اللُّغَةِ يُعْرَفُ بِهِ أَلْفُهُ فَحَمَلُهُ عَلَى الْوَاوِ أَوَّلَى ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَكْثَرُ عَلَى مَا وَصَّانَا بِهِ سَيِّوْنِي . وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَدَعْ شَيْئًا دَعَتْهُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ إِلَّا أَتَاهَا .

وَيُقَالُ : دَاجَةٌ إِنِّاعٌ لِحَاجَةٍ كَمَا يُقَالُ : حَسَنٌ بَسَنٌ . وَيُقَالُ : الدَّاجَةُ مَا صَغُرَ مِنَ الْحَوَائِجِ ، وَالْحَاجَةُ : مَا عَظُمَ مِنْهَا ، وَيُرْوَى بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَاجَ الرَّجُلُ يَدُوجُ دَوَّجًا إِذَا خَدَمَ .

* دَوْحٌ : الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَسِمِعَةُ مِنْ أَيْ الشَّجَرِ كَانَتْ ، وَالْجَمْعُ دَوَّحٌ ، وَأَدْوَاخُ جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَقَوْلُ الرَّاعِي :
غَدَاةٌ وَحَوْلَى الثَّرَى قَوْقَ مَتْنِهِ
مَدَبُ الْأَيْمَى وَالْأَرَاكُ الدَّوَّائِحُ
وَيُقَالُ : دَاخَتْ الشَّجَرَةُ تَدُوخٌ إِذَا عَظُمَتْ ، فَهِيَ دَائِحَةٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ : كَمْ مِنْ عَذَقٍ دَوَّاحٍ فِي الْجَنَّةِ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ ! الدَّوَّاحُ : الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ الْعُلُوِّ ، وَكُلُّ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ دَوْحَةٌ ، وَالْعَذَقُ ، بِالْفَتْحِ : النَّخْلَةُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الرُّومِ : فَاتَيْنَا عَلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ ، أَيْ شَجَرَةٍ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ دَوْحَةً مِنَ الْحَرَمِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَرَّ رَقَبَةً . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الدَّوَّائِحُ الْعِظَامُ ، وَالْوَاوِجِدَةُ دَوْحَةٌ ، وَكَانَتْ جَمْعُ دَائِحَةٍ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ . وَالدَّوْحَةُ : الْمِظْلَةُ الْعَظِيمَةُ ؛ يُقَالُ :

مِظْلَةٌ دَوْحَةٌ .

وَالدَّوْحُ ، بِغَيْرِ هَاءٍ : اللَّيْتُ الضَّخْمُ الْكَبِيرُ مِنَ الشَّعْرِ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .
وَدَاحٌ بَطْنُهُ : عَظْمٌ وَاسْتَرْسَلَ إِلَى أَسْفَلَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

فَأَصْبَحُوا حَوْلَكَ قَدْ دَاخُوا السَّرْرَ
وَأَكَلُوا الْمَادُومَ مِنْ بَعْدِ الْقَفْرِ
أَيْ قَدْ دَاخَتْ سُرُرُهُمْ . وَانْدَاحَ بَطْنُهُ : كَدَاحٌ . وَبَطْنٌ مُنْدَاحٌ : خَارِجٌ مُدَوَّرٌ ، وَقِيلَ : مُتَسِعٌ دَانٌ مِنَ السَّمَنِ .
وَدَوَّحَ مَالَهُ : فَرَّقَهُ كَدَيْحَهُ .

وَالدَّاحُ : نَقَشٌ يُلَوِّحُ بِهِ لِلصَّيَّانِ يُعْلَلُونَ بِهِ ، يُقَالُ : الدُّنْيَا دَاخَةٌ . التَّهْذِيبُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلِّفِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الصُّوفِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ :

لَوْلَا حَبْنِي دَاخَةٌ

لَكَانَ الْمَوْتُ لِي رَاخَةٌ

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : مَا دَاخَةٌ ؟ فَقَالَ : الدُّنْيَا ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : هَذَا حَرْفٌ صَحِيحٌ فِي اللُّغَةِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ ؛ قَالَ : وَقَوْلُ الصَّيَّانِ : الدَّاحُ ، مِنْهُ .

* دَوْخٌ : دَاخٌ يَدُوخُ دَوْخًا : ذَلٌّ وَخَضَعٌ . وَدَوَّخَ الرَّجُلُ وَالْبَيْعَرُ : ذَلَّهُ ، يَأْتِيَةً وَوَاوِيَةً . وَفِي حَدِيثٍ وَقَدْ تَقَيَّفَ : أَدَاخَ الْعَرَبُ ، وَدَانَ لَهُ النَّاسُ ، أَيْ أَذَلَّهُمْ ، وَأَدَاخَتْهُ أَنَا فَدَاخَ .

وَدَوَّخَ الْمَكَانَ : جَالَ فِيهِ . وَدَوَّخَ الْوَجْعَ رَأْسَهُ : أَدَارَهُ .

وَدَاخَ الْبِلَادَ يَدُوخُهَا : قَهَرَهَا وَاسْتَوَلَى عَلَى أَهْلِهَا ، وَكَذَلِكَ النَّاسُ دُخَانُهُمْ دَوْخًا وَدُوخَانُهُمْ تَدْوِيحًا ؛ وَطِشْنَاهُمْ . وَدَوَّخَ فُلَانٌ الْبِلَادَ إِذَا سَارَ فِيهَا حَتَّى عَرَفَهَا وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْهِ طَرَفُهَا .

* دَوْدٌ : الدَّوْدُ : وَاحِدَتُهُ دُودَةٌ ، التَّهْذِيبُ : دُودَةٌ وَاحِدَةٌ وَدُودٌ كَثِيرٌ ، ثُمَّ دُودَانٌ جَمْعٌ ، وَجَمْعُ الدَّوْدِ دِيدَانٌ ،

والتصغير دويد وقياسه دويدة ؛ قال ابن
بري : قاله الجوهري ، وهو وهم منه ،
وقياسه دويد كما صغرته العرب ، لأنه جنس
يمزله تمر وفتح جمع تمره وفتح ، فكما
تقول في تصغيرها تمر وفتح كذلك تقول
في تصغير دويد دويد .

وقد داد الطعام يدا دودا ، وأداد
يديد ، ودود يدود ويدد : صار فيه الدود
فهو مدود ، كله بمعنى ، إذا وقع فيه
السوس ، وفي الحديث : إن المؤذنين
لا يداون ، أي لا يأكلهم الدود ؛ وقال
زرارة بن صعب بن دهر يخاطب العامرية ،
وكانت خرجت من البامة في سفر تمتاز
طعاما ، فخرج معها زرارة بن صعب ،
فأحده بطنه فكاد يتخلف خلف القوم ،
فقال العامرية :

لقد رأيت رجلا دهريا
يمشي وراء القوم سنيها
كانه مضطغن صبيا

فقال زرارة يعنيا :

قد أطمعني دولا حولا
موسا مدودا حجريا

السني : الذي يجيء خلف القوم فينظر
استأههم ، واضطغت الشيء إذا حملته
تحت حصىك ، والدقل : أردأ التمر ،
والحجري : المنسوب إلى حجر ، قصبة
بالبامة .

ابن الأعرابي : الدوايد مأخوذ من
الدواد وهو الخصف الذي يخرج من
الإنسان ، وبه كنى أبو دود الإيادي .
ودودان : قبيلة من بني أسد ، وهو
دودان بن أسد بن خزيمة ، الأصمعي :
الدوايد آثار أراجيح الصبيان ، واحدها
دودة ؛ قال :

كانني فوق دودة ثقلني (١)

(١) قوله : «الدوايد آثار إلخ» عبارة
القاموس وشرحه : الدودة الجلبة والأرجوحة ، =

وأبو دود : شاعر من إياد .
وداود : اسم أعجمي لا يهزم .
وفي حديث سفيان الثوري (٢) : منعهم
أن يبيعوا الدادي ؛ هو حب يطرح في البند
فيشتد حتى يسكر .

• دودمس • الدودمس : حية تنفخ
فتحرق .

• دود • الدادي : نبت ، وقيل : هو
شيء له عنقود مستطيل ، وجهه على شكل
حب الشعير ، يوضع منه مقدار رطل في
الفرق فتعقب رائحته ويوجد إسكارة ؛ قال :
شربنا من الدادي حتى كأننا
ملوك لنا بر العراقيين والبحر
جاء على لفظ النسب وليس بنسب ؛ قال
ابن سيده : وإنا قضينا بأن ألفه وأو لكونها
عينا .

• دور • دار الشيء يدور دورا ودوراناً
ودورا ، واستدار ، وأدركه أنا ، ودورته ،
وأداره غيره ، ودور به ، ودركت به ،
وأدركت : استدرت ، ودأورة مداورة
ودوارا : دار معه ؛ قال أبو ذؤيب :
حتى أتيت له يوما بمرقة
دو مرة بدوار الصيد وجاس
عدى وجاس بالباء لأنه في معنى قولك حامل
به .

والدهر دور بالإنسان ودواري ، أي دائر
به ، على إضافة الشيء إلى نفسه ؛ قال
ابن سيده : هذا قول اللغويين ، قال
الفارسي : هو على لفظ النسب وليس
بنسب ، ونظيره بخي وكري ، ومن

= وقيل : هي صوت الأرجوحة ، يقول الشاعر فوق
دودة أي أرجوحة .

(٢) قوله : «وفي حديث سفيان إلخ» ذكره
في باب الدال المعجمة كما ذكره في النهاية والقاموس
إلا أن يكون روى بالدالين المهملتين .

المضاعف أعجمي في معنى أعجم .
الليث : الدواري الدهر الدائر بالإنسان
أحوالا (٣) ؛ قال العجاج :

والدهر بالإنسان دواري
أفنى القرون وهو قعسري

ويقال : دار دورة واحدة ، وهي المرة
الواحدة يدورها . قال : والدور قد يكون
مصدرا في الشعر ، ويكون دورا واحدا من
دور العامة ، ودور الخيل وغيره عام في
الأمياء كلها .

والدوار والدوار : كاللوران يأخذ في
الرأس . ودبر به وعليه وأدير به : أحده
الدوار من دوار الرأس .

وتدوير الشيء : جعله مدورا . وفي
الحديث : إن الزمان قد استدار كهيته يوم
خلق الله السموات والأرض . يقال : دار
يدور واستدار يستدير بمعنى ، إذا طاف
حول الشيء ، وإذا عاد إلى الموضع الذي
ابتدأ منه ؛ ومعنى الحديث أن العرب كانوا
يؤخرون المحرم إلى صفر ، وهو النسيء ،
ليقاتلوا فيه ، يفعلون ذلك سنة بعد سنة
فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه
في جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك
السنة كان قد عاد إلى زمته المخصوص به
قبل الثقل ، ودارت السنة كهيته الأولى .
ودوارة الرأس ودوارته : طائفة منه .
ودوارة البطن ودوارته (عن ثعلب) :

ما تحوى من أمعاء الشاة .

والدائرة والدارة ، كلاهما : ما أحاط
بالشيء . والدارة : دائرة القمر التي حوله ،
وهي الهالة ، وكل موضع يدار به شيء
يحجره فاسمه دائرة ، نحو الدارات (٤) التي

(٣) قوله : «الدواري الدهر بالإنسان أحوالا»

صوابه كما في المحكم : «الدواري الدهر ، لأنه يدور
بالإنسان أحوالا» .

(٤) قوله : «نحو الدارات .. إلخ» كذا
بالأصل . وهذه العبارة برمتها نقلها ياقوت في معجمه
بالحرف عن ابن الأعرابي .

تُتَخَذُ فِي الْمَبَاطِخِ وَنَحْوِهَا وَيُجْعَلُ فِيهَا
الْخَمْرُ، وَأَنْشَدَ:

تَرَى الْإَوْرِزِينَ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا
قَوْضَى وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّنْبُ مَثُورُ
قَالَ: وَمَعْنَى التَّنْبُ أَنَّهُ رَأَى حَصَادًا أَلْقَى
سَنْبَلُهُ بَيْنَ يَدَيْ تِلْكَ الْإَوْرِزِ، فَقَلَعَتْ حَبًّا مِنْ
سَنْبَلِهِ، فَأَكَلَتْ الْحَبَّ
وَأَفْتَحَصَتْ (١) التَّنْبُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَهْلُ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ إِلَّا
دَارَاتِ وَجُوهَهُمْ؛ هِيَ جَمْعُ دَارَةٍ، وَهِيَ
مَا يُحِيطُ بِالْوَجْهِ مِنْ جَوَانِبِهِ، أَرَادَ أَنَّهَا
لَا تَأْكُلُهَا النَّارُ لِأَنَّهَا مَحَلُّ السُّجُودِ.

وَدَارَةُ الرَّمْلِ: مَا اسْتَدَارَ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ
دَارَاتٌ وَدُورٌ، قَالَ الْعَجَّاجُ:

مِنْ الدَّبِيلِ نَاشِطًا لِلدُّورِ
الْأَزْهَرِيِّ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الدَّبِيرُ
الدَّارَاتُ فِي الرَّمْلِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ
دَوَّارَةٌ وَقَوَّارَةٌ لِكُلِّ مَا لَمْ يَتَحَرَّكَ وَلَمْ يَدْرُ،
فَإِذَا تَحَرَّكَ وَدَارَ، فَهُوَ دَوَّارَةٌ وَقَوَّارَةٌ.

وَالدَّارَةُ: كُلُّ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ بَيْنَ جِبَالٍ،
وَجَمْعُهَا دُورٌ وَدَارَاتٌ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ:
وَهِيَ تُعَدُّ مِنْ بَطُونِ الْأَرْضِ الْمُتَنَبِّةِ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الْجُوبَةُ الْوَاسِعَةُ تَحْطُهَا
الْجِبَالُ، وَلِلْعَرَبِ دَارَاتٌ، قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُكَرَّمِ: وَجَدْتُ هُنَا فِي بَعْضِ الْأُصُولِ
حَاشِيَةً بِحَظِّ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْمُفِيدِ
بِهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّحَّاسِ النَّحْوِيِّ، فَسَحَّ اللَّهُ فِي
أَجَلِهِ: قَالَ كُرَاعٌ: الدَّارَةُ هِيَ الْبَهْرَةُ إِلَّا أَنَّ
الْبَهْرَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا سَهْلَةً، وَالدَّارَةُ تَكُونُ
غَلِيظَةً وَسَهْلَةً. قَالَ: وَهَذَا قَوْلُ أَبِي فَقْعَسٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الدَّارَةُ كُلُّ جُوبَةٍ تَنْفَتِحُ فِي
الرَّمْلِ، وَجَمْعُهَا دُورٌ، كَمَا قِيلَ سَاحَةٌ
وَسُوحٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَعِدَّةٌ مِنَ
الْعُلَمَاءِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، دَخَلَ كَلَامُ

(١) قوله: «وافتحصت التنب» في الأصل
وفي سائر الطباعات: «وافتحصت» وهو تحريف.

[عبد الله]

بَعْضِهِمْ فِي كَلَامٍ بَعْضٍ، فَمِنْهَا: دَارَةُ
جُلْجُلٍ، وَدَارَةُ الْفُلْتَيْنِ، وَدَارَةُ خَنْزَرٍ،
وَدَارَةُ صُلْصُلٍ، وَدَارَةُ مَكَمَنٍ، وَدَارَةُ
مَأْسَلٍ، وَدَارَةُ الْجَبَابِ، وَدَارَةُ الذَّنْبِ،
وَدَارَةُ رَهْبَى، وَدَارَةُ الْكُورِ، وَدَارَةُ
مَوْضُوعٍ، وَدَارَةُ السَّلَمِ، وَدَارَةُ الْجُمْدِ،
وَدَارَةُ الْقِدَاحِ، وَدَارَةُ رَقْرِقٍ، وَدَارَةُ
قُطْقُطٍ، وَدَارَةُ مُحْصَنٍ، وَدَارَةُ الْخَرْجِ،
وَدَارَةُ وَشْحَى، وَدَارَةُ الدُّورِ، فَهَذِهِ عَشْرُونَ
دَارَةً، وَعَلَى أَكْثَرِهَا شَوَاهِدٌ، هَذَا آخِرُ
الْحَاشِيَةِ.

وَالدَّيْرَةُ مِنَ الرَّمْلِ: كَالدَّارَةِ، وَالْجَمْعُ
دَيْرٌ، وَكَذَلِكَ التَّدْوِيرَةُ، وَأَنْشَدَ سَيِّبُوهُ لِابْنِ
مُقْبِلٍ:

بِتْنَا بِتَدْوِيرَةٍ يُضِيءُ وَجُوهَنَا
دَسَمُ السَّلِيلِ يُضِيءُ فَوْقَ ذُبَالٍ
وَيُرَوَّى:

بِتْنَا بِدَيْرَةٍ يُضِيءُ وَجُوهَنَا
وَالدَّارَةُ: رَمْلٌ مُسْتَدِيرٌ، وَهِيَ الدَّوْرَةُ،
وَقِيلَ: هِيَ الدَّوْرَةُ وَالِدَوَّارَةُ وَالِدَيْرَةُ،
وَرَبُّهَا قَعْدُوا فِيهَا وَشَرَبُوا. وَالتَّدْوِيرَةُ:
الْمَجْلِسُ (عَنِ السَّيْرَانِي).

وَمَدَاوِرَةُ الشُّنُونِ: مُعَالَجَتُهَا.
وَالْمَدَاوِرَةُ: الْمُعَالَجَةُ، قَالَ سُحَيْمُ
ابْنُ وَبَيْلٍ:

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشْدَى
وَجَدَنِي مَدَاوِرَةُ الشُّنُونِ
وَالدَّوَّارَةُ: مِنْ أَدَوَاتِ النَّقَاشِ وَالنَّجَّارِ
لَهَا شُعْبَتَانِ تَنْضَمَانِ وَتَنْفَرِجَانِ لِتَقْدِيرِ
الدَّارَاتِ.

وَالدَّارَةُ فِي الْعُرُوصِ: هِيَ الَّتِي حَصَرَ
الْخَلِيلُ بِهَا الشُّطُورَ لِأَنَّهَا عَلَى شَكْلِ الدَّارَةِ
الَّتِي هِيَ الْحَلَقَةُ، وَهِيَ خَمْسُ دَوَائِرَ:
الْأُولَى فِيهَا ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ: الطَّوِيلُ وَالْمَدِيدُ
وَالْبَسِيطُ، وَالدَّارَةُ الثَّانِيَةُ فِيهَا بَابَانِ: الْوَافِرُ
وَالْكَامِلُ، وَالدَّارَةُ الثَّالِثَةُ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ:
الْهَزَجُ وَالرَّجَزُ وَالرَّمْلُ، وَالدَّارَةُ الرَّابِعَةُ فِيهَا
سِتَّةُ أَبْوَابٍ: السَّرِيعُ وَالْمُسْرِعُ وَالْخَفِيفُ

وَالْمُضَارِعُ وَالْمُقْتَضِبُ وَالْمُجْتَنُّ، وَالدَّارَةُ
الْخَامِسَةُ فِيهَا الْمُتَقَارِبُ فَقَطْ.

وَالدَّارَةُ: الشَّعْرُ الْمُسْتَدِيرُ عَلَى قَرْنِ
الْإِنْسَانِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ مَوْضِعُ
الدَّوَابِّ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: مَا اقْشَعَرَّتْ لَهُ
دَائِرَتِي، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَتَهَدَّدُ بِالْأَمْرِ
لَا يَبْصُرُكَ. وَدَائِرَةُ رَأْسِ الْإِنْسَانِ: الشَّعْرُ
الَّذِي يَسْتَدِيرُ عَلَى الْقَرْنِ، يُقَالُ: اقْشَعَرَّتْ
دَائِرَتُهُ. وَدَائِرَةُ الْحَافِرِ: مَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ
التَّنْبِ. وَالدَّارَةُ: كَالْحَلَقَةِ أَوْ الشَّيْءِ
الْمُسْتَدِيرِ. وَالدَّارَةُ: وَاحِدَةُ الدَّوَائِرِ، وَفِي
الْفَرَسِ دَوَائِرُ كَثِيرَةٌ: فَدَائِرَةُ الْقَالِعِ وَالنَّاطِحِ
وغيرها، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: دَوَائِرُ الْخَيْلِ ثَلَاثِي
عَشْرَةَ دَائِرَةً: يُكْرَهُ مِنْهَا الْهَقْعَةُ، وَهِيَ الَّتِي
تَكُونُ فِي عَرْضِ زَوْرِهِ، وَدَائِرَةُ الْقَالِعِ،
وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ تَحْتَ اللَّيْذِ، وَدَائِرَةُ
النَّاحِسِ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ تَحْتَ الْجَاوِرَتَيْنِ
إِلَى الْفَائِلَتَيْنِ، وَدَائِرَةُ اللَّطَافَةِ فِي وَسْطِ
الْجَبْهَةِ، وَلَيْسَتْ تُكْرَهُ إِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً،
فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ دَائِرَتَانِ قَالُوا: فَرَسٌ نَاطِحٌ،
وَهِيَ مَكْرُوهَةٌ، وَمَا سِوَى هَذِهِ الدَّوَائِرِ غَيْرُ
مَكْرُوهَةٍ.

وَدَارَتُ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ أَيُّ نَزَلَتْ بِهِ
الدَّوَاهِي. وَالدَّارَةُ: الْهَزِيمَةُ وَالسَّوْءُ.
يُقَالُ: عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ. وَفِي الْحَدِيثِ:
فَيَجْعَلُ الدَّارَةَ عَلَيْهِمْ، أَيُّ الدَّوْلَةَ بِالْعَلْبَةِ
وَالنَّصْرِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيَرَى بِكُمْ
الدَّوَائِرَ»، قِيلَ: الْمَوْتُ أَوْ الْقَتْلُ.
وَالدَّوَّارُ: مُسْتَدَارٌ رَمْلٌ تَدُورُ حَوْلَهُ
الْوَحْشُ، أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

فَمَا مُغْرِلٌ أَذْمَاءُ نَامَ غَزَالُهَا
بِدَوَّارٍ نَهَى ذِي عَرَارٍ وَحَلَبٍ
بِأَخْسَنِ مِنْ لَيْلَى وَلَا أُمُّ شَادِنٍ
غَضِيضَةُ طَرْفٍ رَعْتَهَا وَسَطَ رَبْرَبٍ
وَالدَّارَةُ: خَشَبَةٌ تُرَكِّزُ وَسَطَ الْكُدَّاسِ
تَدُورُ بِهَا الْبَقَرُ.

اللَّثُ: الْمَدَارُ مَفْعَلٌ يَكُونُ مَوْضِعًا،
وَيَكُونُ مَصْدَرًا كَالدَّوْرَانِ، وَيُجْعَلُ اسْمًا

نَحْوَ مَدَارِ الْفَلَكَ فِي مَدَارِهِ .
وَدَوَّارٌ ، بِالضَّمِّ : ضَمٌّ (١) ، وَقَدْ
يُفْتَحُ ، وَفِي الْأَزْهَرِيِّ : الدَّوَّارُ ضَمٌّ كَانَتْ
الْعَرَبُ تَنْصِبُهُ ، يَجْعَلُونَ مَوْضِعًا حَوْلَهُ
يَدُورُونَ بِهِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الصَّنَمِ وَالْمَوْضِعِ
الدَّوَّارُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِجَاجُهُ

عَدَارَى دَوَّارٍ فِي مَلَاءٍ مُدْبِلٍ
السَّرْبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ
وغيرها ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الْبَقَرُ ، وَنِجَاجُهُ
إِنَائُهُ ، شَبَّهَهَا فِي مَشْيِهَا وَطُولِ أَذْنَانِهَا بِجَوَارٍ
يَدْرُنَ حَوْلَ صَنَمٍ وَعَلَيْهِنَّ الْمَلَاءُ .
وَالْمُدْبِلُ : الطَّوِيلُ الْمُهْدَبُ ، وَالْأَشْهُرُ فِي
اسْمِ الصَّنَمِ دَوَّارٌ ، بِالْفَتْحِ ؛ وَأَمَّا الدَّوَّارُ ،
بِالضَّمِّ ، فَهُوَ مِنْ دَوَّارِ الرَّأْسِ ، وَيُقَالُ فِي
اسْمِ الصَّنَمِ دَوَّارٌ ، قَالَ : وَقَدْ تَشَدَّدُ قِيَالُ
دَوَّارٍ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا
دَائِرَةٌ» ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيْ دَوْلَةٌ ،
وَالدَّوَائِرُ تَدُورُ وَالدَّوَائِلُ تَدُولُ .

ابن سيدة : وَالدَّوَّارُ وَالدَّوَّارُ (كِلَاهُمَا عَنْ
كُرَاعٍ) مِنْ أَسْمَاءِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ .

وَالدَّارُ : الْمَحَلُّ يَجْمَعُ الْبِنَاءَ وَالْعَرَصَةَ ،
أُنْثَى ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي : هِيَ مِنْ دَارٍ يَدُورُ
لِكَثْرَةِ حَرَكَاتِ النَّاسِ فِيهَا ، وَالْجَمْعُ أَدُورٌ
وَأَدُورٌ فِي أَدْنَى الْعُدَدِ ، وَالْإِشْهَامُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَفْعَلٍ مِنَ الْفِعْلِ ، وَالْهَمْزُ لِكِرَاهَةِ
الضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْهَمْزَةُ
فِي أَدُورٍ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ مَضْمُومَةٍ ، قَالَ :
وَلَكَّ الْأَ تَهْمِزٌ ، وَالْكَثِيرُ دِيَارٌ مِثْلُ جَبَلٍ
وَأَجْبَلٍ وَجِبَالٍ . وَفِي حَدِيثِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ؛ سُمِّيَ مَوْضِعُ
الْقُبُورِ دَارًا تَشْبِيهَا بِدَارِ الْأَحْيَاءِ لِاجْتِمَاعِ
الْمَوْتَى فِيهَا . وَفِي حَدِيثِ الشَّقَاعَةِ : فَاسْتَأْذِنُ
عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ ، أَيْ فِي حَضْرَةِ قُدْسِهِ ،

(١) قوله : «ودَّوار بالضم ضم» بضم الدال
وفتحها مع شد الواو وتخفيفها فيها ، فهي أربع
لغات ، كما في القاموس .

وَقِيلَ : فِي جَنَّتِهِ ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تُسَمَّى
دَارَ السَّلَامِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّلَامُ ،
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي جَمْعِ الدَّارِ : أَدَّرَ ، عَلَى
الْقَلْبِ ، قَالَ : حَكَاهَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي
الْحَسَنِ ؛ وَدِيَارَةٌ وَدِيَارَاتٌ وَدِيرَانٌ وَدُورٌ
وَدُورَاتٌ ؛ حَكَاهَا سِيبَوِيٌّ فِي بَابِ جَمْعِ
الْجَمْعِ فِي قِسْمَةِ السَّلَامَةِ . وَالدَّارَةُ : لُغَةٌ فِي
الدَّارِ . التَّهْذِيبُ : وَيُقَالُ دِيرٌ وَدِيرَةٌ وَأَدْيَارٌ
وَدِيرَانٌ وَدَارَةٌ وَدَارَاتٌ وَدُورٌ وَدُورَانٌ وَأَدْوَارٌ
وَدَوَّارٌ وَأَدُورَةٌ ؛ قَالَ : وَأَمَّا الدَّارُ فَاسْمُ
جَامِعٍ لِلْعَرَصَةِ وَالْبِنَاءِ وَالْمَحَلَّةِ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ
حَلَّ بِهِ قَوْمٌ ، فَهُوَ دَارُهُمْ . وَالذُّنْيَا دَارُ
الْفَنَاءِ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْقَرَارِ وَدَارُ السَّلَامِ .
قَالَ : وَثَلَاثُ أَدُورٍ ، هُمَزَتْ لِأَنَّ الْأَلِفَ
الَّتِي كَانَتْ فِي الدَّارِ صَارَتْ فِي أَفْعَلٍ فِي
مَوْضِعٍ تَحْرُكُ فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا الصَّرْفُ وَلَمْ تَرُدَّ
إِلَى أَصْلِهَا .

وَيُقَالُ : مَا بِالْذَّارِ دِيَارٌ ، أَيْ مَا بِهَا
أَحَدٌ ، وَهُوَ فِعْعَالٌ مِنْ دَارٍ يَدُورُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ مَا بِهَا دُورِيٌّ وَمَا بِهَا
دِيَارٌ ، أَيْ أَحَدٌ ، وَهُوَ فِعْعَالٌ مِنْ دُرْتُ ،
وَأَصْلُهُ دِيَّوَارٌ ؛ قَالُوا : وَإِذَا وَقَعَتْ وَאוْ بَعْدَ
يَاءٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا فَتَحَتْ قُبَيْتَ يَاءٍ وَأُدْغِمَتْ مِثْلُ
أَيَّامٍ وَقِيَّامٍ . وَمَا بِالْذَّارِ دُورِيٌّ وَلَا دِيَارٌ وَلَا
دِيَّوَرٌ عَلَى إِبْدَالِ الْوَاوِ مِنَ الْيَاءِ ، أَيْ مَا بِهَا
أَحَدٌ ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي التَّقْيِ ، وَجَمْعُ
الدِّيَارِ وَالْدُّورِ لَوْ كُسِرَ : دَوَاوِيرٌ ، صَحَّحَ
الْوَاوُ لِبُعْدِهَا مِنَ الطَّرْفِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَلَّا
أُنْبِتْكُمْ بِخَيْرِ دُورٍ الْأَنْصَارِ ؟ دُورٌ بَنَى
النَّجَّارُ ، ثُمَّ دُورٌ بَنَى عَبْدُ الْأَشْهَلِ ، وَفِي كُلِّ
دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ، الدُّورُ : جَمْعُ دَارٍ ،
وَهِيَ الْمَنَازِلُ الْمَسْكُونَةُ وَالْمَحَالُّ ، وَأَرَادَ بِهِ
هُنَا الْقَبَائِلَ ، وَالدُّورُ هُنَا : قَبَائِلُ اجْتَمَعَتْ
كُلُّ قَبِيلَةٍ فِي مَحَلَّةٍ فَسُمِّيَتْ الْمَحَلَّةُ دَارًا ،
وَسُمِّيَ سَاكِنُوهَا بِهَا مَجَازًا عَلَى حَذْفِ
الْمُضَافِ ، أَيْ أَهْلُ الدُّورِ . وَفِي حَدِيثِ
آخَرٍ : مَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلَّا بُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ ؛ أَيْ
مَا بَقِيَتْ قَبِيلَةٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ ؟ فَإِنَّا يُرِيدُ بِهِ
الْمَنْزِلَ لَا الْقَبِيلَةَ . الْجَوْهَرِيُّ : الدَّارُ مَوْثِقَةٌ
وَأِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : «وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ» فَذَكَرَ
عَلَى مَعْنَى الْمَوْتَى وَالْمَوْضِعِ (٢) ، كَمَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : «نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا» ،
فَأَنَّ عَلَى الْمَعْنَى . وَالْذَّارَةُ أَخَصُّ مِنْ
الدَّارِ ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ :

يَا كَلْبَةَ مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَائِهَا
عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ
وَيُقَالُ لِلدَّارِ : دَارَةٌ . وَقَالَ ابْنُ
الرَّبْرِعِيِّ : وَفِي الصَّحَاحِ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي
الصَّلْتِ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمِعِلٌ
وَأَخَّرَ فَوْقَ دَارَتِهِ بُيَادِي
وَالْمُدَّارَاتُ : أَزُرٌّ فِيهَا دَارَاتُ شَتَّى ؛
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَدُوْ مُدَارَاتٍ عَلَى خُضْرٍ (٣)
وَالدَّائِرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَنْفِ يُقَالُ لَهَا
دَوَّارَةٌ وَدَائِرَةٌ وَدِيرَةٌ .

وَالدَّارُ : الْبَلَدُ . حَكَى سِيبَوِيٌّ : هَذِهِ
الدَّارُ نِعْمَتُ الْبَلَدِ فَأَنَّ الْبَلَدَ عَلَى مَعْنَى
الدَّارِ . وَالدَّارُ : اسْمٌ لِمَدِينَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا
الدَّارَ وَالْإِيمَانَ» .

وَالدَّارِيُّ : اللَّامُ لِدَارِهِ لَا يَبْرَحُ وَلَا
يَطْلُبُ مَعَاشًا . وَفِي الصَّحَاحِ : الدَّارِيُّ رَبُّ
النَّعَمِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مُقِيمٌ فِي دَارِهِ

(٢) هذا تعليل فيه نظر ، فالتحويون
يقولون : إن الفعل إذا كان جامداً جاز إدخال التاء
فيه وعدمه ، فتقول : ليس - أو ليست - فاطمة
غائبة ، وكذلك إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً ،
فتقول : طلعت - أو طلعت - الشمس . والشاهد
المذكور يجمع العلتين معاً ، فنعلم فعل جامداً ، والدَّارُ
مؤنث مجازي ، فلا وجه لقوله : فذكر على معنى
المثوى والوضع .

(٣) قوله : «على خضر» في الأصل وفي سائر
الطبقات : «على خضير» ، وهو تحريف صوته
عن التهذيب وشرح القاموس .

[عبد الله]

فَسَبَّ إِلَيْهَا ؛ قَالَ :

لَبْتُ قَلِيلًا يُدْرِكُ الدَّارِيُونَ
ذَوُو النِّجَادِ الْبَدَنِ الْمَكْفِيِّونَ
سَوْفَ تَرَى إِنْ لَحِقُوا مَا يَبْلُونُ
يَقُولُ : هُمْ أَرْبَابُ الْأَمْوَالِ ، وَاهْتِمَامُهُمْ
بِإِبْلِهِمْ أَشَدُّ مِنْ اهْتِمَامِ الرَّاعِي الَّذِي لَيْسَ
بِإِلِكْ لَهَا .

وَبِعِيرِ دَارِيٍّ : مُتَخَلِّفٌ عَنِ الْإِبِلِ فِي
مَرْكِه ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ .

وَالدَّارِيُّ : الْمَلَّاحُ الَّذِي يَلِي الشَّرَاعَ .
وَأَدَارُهُ عَنِ الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ وَدَاوَرُهُ :
لَاوَصَهُ . وَيُقَالُ : أَدَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ إِذَا
حَاوَلْتُ إِزَامَهُ أَيَّاهُ ، وَأَدَرْتُهُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا
طَلَبْتَ مِنْهُ تَرْكَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ
وَجِلْدُهُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ : قَالَ لَهُ مُوسَى ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ دَاوَرْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى
أَذْنِي مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا ؛ هُوَ فَاعَلْتُ مِنْ دَارَ
بِالشَّيْءِ يَدُورُ بِهِ إِذَا طَافَ حَوْلَهُ ، وَيُرْوَى :

رَاوَدْتُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُدَارَةُ جِلْدٌ يُدَارُ وَيُحْرَزُ
عَلَى هَيْئَةِ الدَّلْوِ فَيُسْتَقَى بِهَا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

لَا يَسْتَقَى فِي التَّرَحِّ الْمَصْفُوفِ
إِلَّا مُدَارَاتُ الْغُرُوبِ الْجُوفِ

يَقُولُ : لَا يُمْكِنُ أَنْ يُسْتَقَى مِنَ الْمَاءِ
الْقَلِيلِ إِلَّا بِدَلَاءٍ وَسِعَةِ الْأَجْوَافِ قَصِيرَةِ
الْجَوَانِبِ ، لِتَنْعِمَسَ فِي الْمَاءِ ، وَإِنْ كَانَ
قَلِيلًا ، فَتَمْتَلِئُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : هِيَ مِنْ
الْمُدَارَةِ فِي الْأُمُورِ ، فَمَنْ قَالَ هَذَا فَإِنَّهُ
يَنْصَبُ النَّاءَ فِي مَوْضِعِ الْكَسْرِ ^(١) ، أَيْ
بِمُدَارَةِ الدَّلَاءِ ، وَيَقُولُ لَا يُسْتَقَى عَلَى مَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَدَارٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ
ابْنُ مُقْبِلٍ :

(١) قوله : « فَإِنَّهُ يَنْصَبُ النَّاءَ فِي مَوْضِعِ
الْكَسْرِ » فِي الصَّحَاحِ : « فَإِنَّهُ يَكْسِرُ النَّاءَ فِي مَوْضِعِ
النَّصْبِ » وَنَزَاهُ أَضَحُّ مِنَ الْأَوَّلِ .

[عبد الله]

عَادَ الْأَذَلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا
هَرَّتُ الشَّقَاشِقُ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ
وَأَبْنُ دَارَةَ : رَجُلٌ مِنْ فُرْسَانَ الْعَرَبِ ؛
وَفِي الْمَثَلِ :

مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا
وَالدَّارِيُّ : الْعَطَّارُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ نُسِبَ
إِلَى دَارِينَ ، فُرْصَةٌ بِالْحَرَنِ فِيهَا سَوْفٌ كَانَ
يُحْمَلُ إِلَيْهَا مِسْكٌ مِنْ نَاجِيَةِ الْهِنْدِ ؛ وَقَالَ
الْجَعْدِيُّ :

أَلْقَى فِيهَا فَلْجَانٍ مِنْ مِسْكِ دَا
رِينَ وَفُلْجٌ مِنْ فُلْفُلٍ ضَرِمٍ
وَفِي الْحَدِيثِ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ
مَثَلُ الدَّارِيِّ ، إِنْ لَمْ يُحْدِثْكَ مِنْ عَطْرِهِ عِلْقَكَ
مِنْ رِيحِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا التَّاجِرُ الدَّارِيُّ جَاءَ بِفَارَةٍ
مِنْ الْمِسْكِ رَاحَتْ فِي مَفَارِقِهَا تَجْرَى

وَالدَّارِيُّ ، بِشَدِيدِ الْإِيَاءِ : الْعَطَّارُ .
قَالُوا : لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى دَارِينَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ
فِي الْبَحْرِ يُؤْتِي مِنْهُ بِالطَّبِيبِ ؛ وَمِنْهُ كَلَامٌ
عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَانَهُ قُلْعٌ دَارِيٌّ ، أَيْ
شِرَاعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَحْرِيِّ ؛
الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ زُمَيْلٍ الْفَزَارِيُّ :

فَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الْمَلَامَةَ إِنَّهُ
مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : الشَّعْرُ لِلْكُمَيْتِ
ابْنِ مَعْرُوفٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ
لِلْكُمَيْتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَكْبَرِ ؛ قَالَ : وَصَدْرُهُ :
فَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الضَّجَّاجَ فَإِنَّهُ
مَحَا السَّيْفُ

وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ فِيهِ تَعُودُ عَلَى الْعَقْلِ فِي
الْبَيْتِ الَّذِي قِيلَهُ ، وَهُوَ :

خَذَلُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمَكُمْ
وَكُونُوا كَمَنْ سَنَّ الْهَوَانَ فَارْتَعَا
قَالَ : وَسَبَّبَ هَذَا الشَّعْرُ أَنَّ سَالِمَ
ابْنَ دَارَةَ هَجَا فَرَارَةَ ، وَذَكَرَ فِي هِجَايِهِ زُمَيْلَ
ابْنَ أُمِّ دِينَارِ الْفَزَارِيِّ فَقَالَ :

أَبْلَغُ فَرَارَةَ أَنِّي لَنْ أَصَالِحَهَا
حَتَّى يَنْبِكَ زُمَيْلُ أُمِّ دِينَارٍ

ثُمَّ إِنَّ زُمَيْلًا لَقِيَ سَالِمَ بْنَ دَارَةَ فِي طَرِيقِ
الْمَدِينَةِ فَقَتَلَهُ وَقَالَ :

أَنَا زُمَيْلُ قَاتِلِ ابْنِ دَارَةَ
وَرَاحِصُ الْمَحْرَاقَةِ عَنْ فَرَارَةَ
وَيُرْوَى :

وَكَاشِفُ السُّبَّةِ عَنْ فَرَارَةَ
وَبَعْدَهُ :

ثُمَّ جَعَلْتُ أَعْقُلُ الْبِكَارَةَ
جَمَعَ بَكَرَ . قَالَ : يَعْقُلُ الْمَقْتُولُ بَكَارَةً .

وَمَسَانٌ وَعَبْدُ الدَّارِ : بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ،
النَّسَبُ إِلَيْهِمْ عَبْدَرِيٌّ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَهُوَ
مِنْ الْإِضَافَةِ الَّتِي أُخِذَ فِيهَا مِنْ لَفْظِ الْأَوَّلِ
وَالثَّانِي ، كَمَا أُدْخِلَتْ فِي السَّبْطِ حُرُوفُ
السَّبْطِ ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : كَانَتْهُمْ صَاغُوا مِنْ
عَبْدِ الدَّارِ اسْمًا عَلَى صِغَةِ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ وَقَعَتْ
الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ .

وَدَارِينَ : مَوْضِعٌ تَرَفُّأَ إِلَيْهِ السُّفُنُ الَّتِي
فِيهَا الْمِسْكُ وَغَيْرُ ذَلِكَ ، فَسَبَّوْا الْمِسْكَ
إِلَيْهِ ؛ وَسَأَلَ كِسْرَى عَنْ دَارِينَ : مَتَى
كَانَتْ ؟ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُهُ عَنْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ
قَالُوا : هِيَ عَتِيقَةُ بِالْفَارِسِيَّةِ فَسُمِّيَتْ بِهَا .

وَدَارَانٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّمَا
اعْتَلَّتِ الْوَاوُ فِيهِ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ
بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ الْهَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مُعْتَلًّا
كَاعْتِلَالِهِ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ
حُكْمُهُ أَنْ يَصِحَّ كَمَا صَحَّ الْجَوْلَانُ .

وَدَارَاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ :

لَعَمْرُكَ ! مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبِكَاءِ
بِدَارَاءِ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
وَدَارَةُ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ ، مَعْرِفَةٌ
لَا يَنْصَرِفُ (عَنْ كُرَاعٍ) ، قَالَ :

يَسْأَلُنْ عَنْ دَارَةَ أَنْ تَدُورَا
وَدَارَةُ الدُّورُ : مَوْضِعٌ ، وَأَرَاهُمْ إِنَّمَا
بَالَقُوا بِهَا ، كَمَا تَقُولُ : رَمَلَهُ الرَّمَالُ .

وَدُرْنِي : اسْمٌ مَوْضِعٌ ، سُمِّيَ عَلَى هَذَا
بِالْجُمْلَةِ ، وَهِيَ فَعْلَى .

وَدِيرُ النَّصَارَى : أَصْلُهُ الْوَاوُ ، وَالْجَمْعُ
أَدْيَارٌ . وَالْدَّيْرَانِيُّ : صَاحِبُ الدَّيْرِ . وَقَالَ

ابن الأعرابي: يُقال للرجل إذا رأس أصحابه: هو رأس الدبر.

• دوس: داس السيف: صفه.

والمِدْوَسُ: خشبة عليها سِنٌ يداسُ بها السيف. والمِدْوَسُ: المِصْقَلَةُ؛ قال الشاعر:

وأيضاً كالغدير نوى عليه

فيون بالمداس نصف شهر
والمِدْوَسُ: خشبة يُشدُّ عليها مسنٌ يدوسُ بها الصيقل السيف حتى يجلوهُ، وجمعه مداوس؛ ومنه قوله:

وكأنها هو مدوس متقلب

في الكف إلا أنه هو أضلع
وداس الرجل جاريته إذا علاها وبالغ في جماعها.

وداس الشيء برجله يدوسه دوساً ودياساً؛ وطفه.

والدَّوسُ: الدياسُ، والبقر التي تدوس الكُدْسَ هي الدَّوائسُ. وداس الطعام يدوسه دياساً فانداس هو، والموضع مَداسَةٌ. وداس الناس الحب وأداسوه: درسوه (عن أبي حنيفة).

وفي حديث أم زرع: ودائس ومثق: الدائس الذي يدوس الطعام ويدقه ليخرج الحب منه، وهو الدياس، وقيل الواو ياء لكسرة الدال. والدَّوائسُ: البقر العوامل في الدَّوس؛ يقال: قد ألقوا الدَّوائسُ في بيدهم. والدَّوسُ: شدة وطء الشيء بالأقدام وقوائم^(١) الدواب حتى يفتت كما يفتت قصب السنايل فيصير تينا؛ ومن هذا يقال: طريق مدوس.

وقولهم: أنتهم الخيل دوائس، أي يتبع بعضهم بعضاً. والمِدْوَسُ: الذي يداس به الكُدْسُ يجر عليه جراً، والخيل تدوس

(١) قوله: «وقوائم الدواب» في الأصل وفي الطبقات جميعها: «وقولهم الدواب» وهو خطأ وتعريف لا يناسب المعنى.

[عبد الله]

القتلى بحوافرها إذا وطئتهم؛ وأنشد:

فداسوهم دوس الحصيد فاهمدوا

أبو زيد: يقال: فلان ديس من الديسة، أي شجاع شديد يدوس كل من نازله، وأصله دوس على فعل، فقيل الواو ياء لكسرة ما قبلها كما قالوا ريح، وأصله روج. ويقال: نزل العدو بيني فلان في الخيل فجاسهم وحاسهم وداسهم إذا قتلهم وتخلل ديارهم وعاث فيهم. ودياس الكُدْسِ ودراسه واحد.

وقال أبو بكر في قولهم: قد أخذنا في الدَّوس؛ قال الأصمعي: الدَّوسُ تسوية الحديقة وترتيبها، مأخوذ من دياس السيف، وهو صفه وجلوه، قال الشاعر: صافى الحديدة قد أصر بصفه طول الدياس ووطن طير جائع ويقال للحجر الذي يجلى به السيف: مدوس.

ابن الأعرابي: الدَّوسُ الذل. والدَّوسُ: الصقلة.

ودوس: قبيلة من الأزد، منها أبو هريرة الدوسي، رحمه الله عليه.

• دوش: الدوش: ظلمة في البصر، وقيل: هو ضعف في البصر وضيق في العين، دوش دوشاً، وهو أدوش، وقد دوشت عينه، وهي دوشاء. الفراء: داش الرجل إذا أخذته الشبكرة.

• دوط: الفراء: طاد إذا ثبت، وداط إذا حلق.

• دوع: داع دوعاً: استن عاديًا وسايحاً. والدَّوْعُ: ضرب من الحيتان، يسائية.

• دوع: قال ابن الفرج: سمعت سليمان الكلابي يقول: داع القوم وداكوا إذا عمهم المرض، والقوم في دوعه من

المرض ودوكة إذا عمهم وآذاهم. وقال غيره: أصابتنا دوعة أي برد. وقال أبو سعيد: في فلان دوعة ودوكة أي حلق.

• دوف: داف الشيء دوفاً وأدافه: خلطه، وأكثر ذلك في الدواء والطيب. ومسك مدووف مدووف جاء على الأصل، وهي تميمية؛ قال:

والمسك في عتبه مدووف

وداف الطيب وغيره في الماء يدوفه، فهو دائف؛ قال الأصمعي: وفاده يقوده مثله؛ ومن العرب من يقول مسك مدووف؛ قال ابن بري: شاهده قول لبيد:

كان دماءهم تجري كميناً

وزرداً قاتناً شعر مدووف

وفي حديث أم سليم: قال لها وقد جمعت عرقه: ما تصنعين؟ قالت: عرقت أدوف به طيبى، أي أخلط. وفي حديث سلمان: أنه دعا في مرضه بمسك، فقال لأمته: أدفيه في تور. ويقال: داف يديف بالياء، والواو فيه أكثر. الجوهري:

دفت الدواء وغيره أي بالته بهاء أو غيره، فهو مدووف ومدووف، وكذلك مسك مدووف، أي مبلول، ويقال مسخوق؛ قال: وليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالهمزة إلا حرفان: مسك مدووف وتوب مضمون، فإن هذين الحرفين^(٢) جاء نادرين، والكلام مدووف ومضمون، وذلك ليقول الضمة على الواو، والياء أقوى على اختلاها منها، فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالهمزة والتقصان، نحو: توب مخيط ومخيط.

ودياف: موضع بالجزيرة، وهم نبط الشام، قال: وهو من الواو؛ قال الفرزدق يهجو عمرو بن عفرة:

(٢) قوله: «الحرفين» في الأصل «حرفين» بدون ال، وهو واضح التحريف.

[عبد الله]

ولكن ديابي أبوه وأمه
بحوران يعصرن إنا هو على لغة من يقول
قال: قوله يعصرن إنا هو على لغة من يقول
أكلوني البراغيث، وأنشد ابن بري لسحيم
عبد بني الحسحاس:
كان الوحش به عسقا
ن صادف في قرن حج ديافا
أي صادف نبط الشام

* دوق: الدوق، بالضم: الموق
والحمق. والدائق: الهالك حنقا. يقال:
هو أحمق مائق دائق؛ وقد ماق وداق يموق
ويدوق مواة ودواة ودوقا وموقا ودوقا.
ورجل مذوق: ممتق. أبو سعيد: داق
الرجل في فعله وذاك يدوق ويدوك إذا
حنق. ومال دوقى ورؤى أى هزلى.

* دوك: الدوك: دق الشيء وسحقه
وطحنه كما يدوك البعير الشيء بكليلة. وذاك
الطيب والشيء يدوكه دوكا ومداك أى
سحقه.

والمدوك على مفعل: حجر يسحق به
الطيب، وقيل: هو ما سحق به.
والمداك: حجر يسحق عليه الطيب، قال
سلامة بن جندب:

يرقى اللسيع إلى هاد له تلح
في جوجو كمدك الطيب مخضوب
وقال حميد بن ثور:

إذا أنت باكرت المنيّة باكرت
مداك لها من زعفران وإثمد
والدوك أيضا: صلاة الطيب، قال
الأعشى:

وزورا ترى في مرقبه تجانفا
نبلا كدوك الصيداني داميكا
ورواه ابن حبيب: كبت الصيداني
والصيداني الملك، ودامكا مرتفعاً، ومن
جعل الصيداني العطار قال: كدوك
الصيداني، ومعنى داميكا أمّس.

والمداك: الصلاة التي يدك عليها
الطيب دوكا، وهي صلاة العطر.
وفي حديث خبير: أن النبي ﷺ،
قال: لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على
يديه، فبات الناس يدركون تلك الليلة فيمن
يدفعها إليه؛ قوله يدركون أى يخوضون
ويموجون ويختلفون فيه. والدوك:
الاختلاط. وقع القوم في دوك ودوكه
وبوح أى وقعوا في اختلاط من أمرهم
وخصومة وشر، وجمع الدوك دوك
وديك، ومن قال دوكه قال دوك في
الجمع. وباتوا يدركون دوكا إذا باتوا في
اختلاط ودوران. وتدوك القوم أى تضايقوا
في حرب أو شر، وذاك الفرس الحجر:
علاها. وذاك الرجل المرأة يدوكها دوكا
وباكها بوكا إذا جامعها؛ وأنشد:

فداكها دوكا على الصراط
ليس كدوك زوجها الطواط
والدوك: ضرب من محار البحر.
وروى أبو ثراب عن أبي الربيع
البكراني: ذاك القوم إذا مرضوا.
وهو في دوكه أى مرض.

* دول: الدولة والدولة: العقبه في المال
والحرب سواة، وقيل: الدولة، بالضم،
في المال، والدولة، بالفتح، فى
الحرب، وقيل: هما سواة فيها، بضمان
ويفتحان، وقيل: بالضم فى الآخرة،
وبالفتح فى الدنيا، وقيل: هما لغتان فيها،
والجمع دول ودول^(١). قال ابن جني:
مجيء فعله على فعل يربك أنها كأنها جاءت
عندهم من فعله، فكان دولة دولة، وإنما
ذلك لأن الواو مما سيبله أن يأتى تابعا
للضمة، وهذا مما يؤكد عندك ضعف
حروف اللين الثلاثة، وقد أداله.
الجوهري: الدولة، بالفتح، فى الحرب
(١) قوله: «والجمع دول ودول» هذا نص
المحكم. وفي القاموس أن الجمع مثلث.

أن تدال إحدى الفتيين على الأخرى،
يقال: كانت لنا عليهم الدولة، والجمع
الدول، والدولة، بالضم، فى المال؛
يقال: صار الفىء دولة بينهم يتداولونه مرة
لهذا ومرة لهذا، والجمع دولات ودول.
وقال أبو عبيد: الدولة، بالضم، اسم
للشيء الذى يتداول به بعضه، والدولة،
بالفتح، الفعل. وفى حديث أشراف
الساعة: إذا كان المعتم دولا، جمع دولة
بالضم، وهو ما يتداول من المال، فيكون
لقوم دون قوم.

الأزهرى: قال القراء فى قوله تعالى:
«كفى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم»
قرأها الناس برفع الدال إلا السلمي، فيما
أعلم، فإنه قرأها بنصب الدال، قال:
وليس هذا للدولة بموضع، إنما الدولة
للجيشين يهزم هذا. هذا ثم يهزم الهازم،
فتقول: قد رجعت الدولة على هؤلاء كأنها
المرّة؛ قال: والدولة، برفع الدال، فى
الملك والسنة التى تغير وتبدل عن الدهر،
فتلك الدولة والدول. وقال الزجاج:
الدولة اسم الشيء الذى يتداول، والدولة
الفعل والانتقال من حال إلى حال. فمن
قرأ: «كفى لا يكون دولة» فعلى أن يكون
على مذهب المال، كأنه كفى لا يكون الفىء
دولة، أى متداولاً؛ وقال ابن السكيت:
قال يونس فى هذه الآية: قال أبو عمرو بن
العلاء: الدولة بالضم فى المال، والدولة
بالفتح فى الحرب، قال: وقال عيسى بن
عمر: كلناها فى الحرب والمال سواة؛ وقال
يونس: أما أنا فوالله ما أدرى ما بينهما.

وفى حديث الدعاء: حدثني بحديث
سمعت من رسول الله ﷺ، لم يتداوله
بينك وبينه الرجال، أى لم يتناقله الرجال
وترويه واحداً عن واحد، إنما ترويه أنت عن
رسول الله ﷺ.

الليث: الدولة والدولة لغتان، ومنه
الإدالة الغلبة. وأدالنا الله من عدونا من

الدَّوْلَةُ ، يُقَالُ : اللَّهُمَّ أَدِلْنِي عَلَى فُلَانٍ
وَأَنْصُرْنِي عَلَيْهِ . وَفِي حَدِيثٍ وَفَدٍ تَقِيْفٍ :
نُدَالُ عَلَيْهِمْ وَيُدَالُونَ عَلَيْهِمَا ، الإِدَالَةُ :
الْعَلْبَةُ ، يُقَالُ : أُدِيلُ لَنَا عَلَى أَغْدَانِنَا ، أَيْ
نُصَرِّفُنَا عَلَيْهِمْ ، وَكَانَتْ الدَّوْلَةُ لَنَا ،
وَالدَّوْلَةُ : الْإِتِّفَاقُ مِنْ حَالِ الشَّدَّةِ إِلَى
الرَّخَاءِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سُفْيَانَ وَهَرَقْلَ :
نُدَالُ عَلَيْهِ وَيُدَالُ عَلَيْهِمَا ، أَيْ نَعْلَبُهُ مَرَّةً
وَيَعْلَبُنَا أُخْرَى .

وَقَالَ الْحَجَّاجُ : يُوشِكُ أَنْ تُدَالَ
الْأَرْضُ مِنَّا كَمَا أُدِلْنَا مِنْهَا ، أَيْ يُجْعَلَ لَهَا
الْكُورَةُ والدَّوْلَةُ عَلَيْنَا ، فَتَأْكُلُ لِحُومَنَا كَمَا أَكَلْنَا
بِشَارَهَا ، وَتَشْرَبُ دِمَاعَنَا كَمَا شَرَبْنَا مِيَاهَهَا .
وَتَدَاوَلْنَا الْأَمْرَ : أَخَذْنَاهُ بِالدَّوْلِ .
وَقَالُوا : دَوَّالِيكَ ، أَيْ مُدَاوَلَةٌ عَلَى الْأَمْرِ ،
قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ
فِي هَذِهِ الْحَالِ .
وَدَالَتْ الْأَيَّامُ أَيْ دَارَتْ ، وَاللَّهُ يُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ .
وَتَدَاوَلَتْ الْأَيْدِي : أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ
مَرَّةً .

وَدَالَ الثَّوْبُ يَدُولُ أَيْ يَلِي . وَقَدْ جَعَلَ
وُدَّهُ يَدُولُ أَيْ يَلِي .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ حَجَّازِيكَ
وَدَوَّالِيكَ وَهَذَا ذِيكَ ، قَالَ : وَهَذِهِ حُرُوفُ
خَلَقْتُهَا عَلَى هَذَا لَا تَغْيِيرُ ، قَالَ : وَحَجَّازِيكَ
أَمْرُهُ أَنْ يَحْجَزَ بَيْنَهُمْ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ كَفَّ نَفْسَكَ ، وَأَمَّا هَذَا ذِيكَ فَإِنَّهُ بِأَمْرِهِ
أَنْ يَقْطَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ ، وَدَوَّالِيكَ مِنْ تَدَاوَلُوا
الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ ، يَأْخُذُ هَذَا دَوْلَةً وَهَذَا دَوْلَةً ،
وَقَوْلُهُمْ دَوَّالِيكَ أَيْ تَدَاوَلُوا بَعْدَ تَدَاوُلٍ ، قَالَ
عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ :
إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ
دَوَّالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ^(١)

(١) قوله : « حتى ليس للبرد لابس » قال في
التكلمة : الرواية :
إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ بَرَقَ
دَوَّالِيكَ حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَابِسٍ
وَالْقَافِيَةُ مَكْسُورَةٌ .

الْفَرَاءُ : جَاءَ بِالدَّوْلَةِ وَالتَّوَالَّةِ وَهِيَ مِنْ
الدَّوَاهِي . وَيُقَالُ : تَدَاوَلْنَا الْعَمَلَ وَالْأَمْرَ بَيْنَنَا
بِمَعْنَى تَعَاوَرْنَاهُ فَعَمِلَ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً ،
وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْتَ عَبْدِ بَنِي
الْحَسْحَاسِ :

إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بُرْدَاكَ مِثْلُهُ
دَوَّالِيكَ حَتَّى مَا لِيذَا الثَّوْبِ لَا يَسُ
قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ شَقَّ ثِيَابَ امْرَأَةٍ لِيَنْظُرَ
إِلَى جَسَدِهَا ، فَشَقَّتْ هِيَ أَيْضًا عَلَيْهِ ثَوْبَهُ .
وَقَالَ ابْنُ بُرْجٍ : رَبِّمَا أَذْخَلُوا الْأَلْفَ
وَاللَّامَ عَلَى دَوَّالِيكَ فَجَعَلَ كَالْأَسْمِ مَعَ
الْكَافِ ، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ :

وَصَاحِبِ صَاحِبَتِهِ ذِي مَافَكَةٍ
بِمَشَى الدَّوَّالِيكَ وَيَعْدُو الْبَنَكَةَ
قَالَ : الدَّوَّالِيكَ أَنْ يَتَحَفَّرَ فِي مَشْيِهِ إِذَا حَاكَ
وَالْبَنَكَةُ يَعْنِي ثِقْلَهُ إِذَا عَدَا ، قَالَ ابْنُ بَرِّى :
وَيُقَالُ دَوَّالٍ ، قَالَ الضَّبَابُ بْنُ سَعْدِ بْنِ
عَوْفٍ الْحِظْلِيُّ :

جَزَوْنِي بِمَا رَبَّيْتُهُمْ وَحَمَلْتُهُمْ
كَذَلِكَ مَا إِنَّ الْخُطُوبَ دَوَّالٍ
وَالدَّوْلُ : الثَّبَلُ الْمَتَدَاوِلُ (عَنِ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

يَلُودُ بِالْجُودِ مِنَ الثَّبَلِ الدَّوْلُ
وَقَوْلُ أَبِي دَوَادٍ :
وَلَقَدْ أَشْهَدُ الرِّمَاحَ تَدَالِي
فِي صُدُورِ الْكُمَاةِ طَعْنَ الدَّرِيَّةِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَرَادَ تَدَاوُلَ قَلْبِ الْعَيْنِ إِلَى
مَوَاضِعِ اللَّامِ .

وَأَنْدَالَ مَا فِي بَطْنِهِ مِنْ مَعَى أَوْ صِفَاقٍ :
طَعْنَ فَحَرَجَ ذَلِكَ . وَأَنْدَالَ بَطْنُهُ أَيْضًا :
اتَّسَعَ وَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ . وَأَنْدَالَ بَطْنُهُ :
اسْتَرَحَى . وَأَنْدَالَ الشَّيْءُ : نَاسَ وَتَعَلَّقَى ،
أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

فَيَا شَيْلَ كَالْحَدَجِ الْمُنْدَالِ
بَدَوْنَ مِنْ مُدْرِغِي أَسْهَالِ^(٢)

(٢) قوله : « مدْرِغِي » ضبط في مادة
« حدج » بفتح العين على أنه مثنى ، والصوابُ
كسرُها كما ضبط في المحكم هنا .

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَأَمَّا السِّرَافِيُّ فَقَالَ :
مُنْدَالٌ مُتَّفَعٌ مِنَ التَّدَالِي مَقْلُوبٌ عَنْهُ ، فَعَلَى
هَذَا لَا يَكُونُ لَهُ مُصَدَّرٌ لِأَنَّ الْمَقْلُوبَ
لَا مُصَدَّرَ لَهُ . وَأَنْدَالَ الْقَوْمُ : تَحَوَّلُوا مِنْ
مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ .

وَالدَّوْلَةُ : لُغَةٌ فِي التَّوَالَّةِ . يُقَالُ : جَاءَنَا
بِدَوْلَاتِهِ أَيْ بِدَوَاهِيهِ ، وَجَاءَنَا بِالدَّوْلَةِ أَيْ
بِالدَّاهِيَةِ . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ وَقَعُوا مِنْ أَمْرِهِمْ
فِي دَوْلُولٍ ، أَيْ فِي شِدَّةٍ وَأَمْرٍ عَظِيمٍ ، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : جَاءَ بِهِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ .
وَالدَّوْلِيلُ : الثَّبْتُ الْعَامِيُّ الْيَابِسُ ،
وُخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَيَّسَ النَّصِي وَالسَّبِيطُ ،
قَالَ الرَّاعِي :

شَهْرِي رَبِيعٌ لَا تَدُوقُ لَبُونُهُمْ
إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَةً وَدَوِيلًا
وَهُوَ فَعِيلٌ . أَبُو زَيْدٍ : الْكَلَّا الدَّوِيلُ الَّذِي
أَتَتْ عَلَيْهِ سِتَانٍ ، فَهُوَ لَا خَيْرَ فِيهِ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الدَّالَةُ الشَّهْرَةُ ، وَيُجْمَعُ
الدَّالُ . يُقَالُ : تَرَكْنَاهُمْ دَالَةً ، أَيْ شَهْرَةً .
وَقَدْ ذَالَ يَدُولُ دَالَةً وَدَوَّلًا إِذَا صَارَ شَهْرَةً .

وَالدَّوَالِي : ضَرَبٌ مِنَ الْعَنْبِ بِالطَّائِفِ
أَسْوَدُ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ
بِسَنَدِهِ إِلَى أُمِّ الْمُثَنَّرِ الْعَدَوِيَّةِ قَالَتْ : دَخَلَ
عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَهُ عَلَى بْنِ أَبِي
طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ نَاقَهُ ، قَالَتْ :

وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ ، قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، فَأَكَلَ ، وَقَامَ عَلَيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَأْكُلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَهَلًا فَإِنَّكَ
نَاقَهُ ، فَجَلَسَ عَلَيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَكَلَ
مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ جَعَلَتْ لَهُمْ سِلْقًا
وَشَعِيرًا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مِنْ هَذَا
أَصِيبٌ ، فَإِنَّهُ أَوْفَقَ لَكَ ، قَالَ : الدَّوَالِي
جَمْعٌ دَالِيَّةٌ ، وَهِيَ عِذْقٌ بُسْرٍ يُعْلَقُ فَإِذَا
أَرْطَبَ أَكَلَ ، وَالْوَاوُ فِيهِ مُتَقَلِّبَةٌ عَنِ الْأَلْفِ .
وَالدَّوْلُ : حَتَّى مِنْ حَقِيقَةٍ يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ
الدَّوْلِيُّ .

وَالدَّيْلُ : فِي عَبْدِ الْقَيْسِ . وَدَالَانٌ : مِنْ
هَمْدَانَ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ .

وَالدَّالُّ : حَرْفٌ هِجَاءٌ ، وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَصْلًا وَبَدَلًا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَإِنَّا قَصَبْنَا عَلَى الْفِهَاءِ أَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ لَمَّا قَدَّمْتُ فِي أَخَوَاتِهَا مِمَّا عَيْنُهُ الْفُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* دوم : دَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ وَيَدَامُ ؛ قَالَ : يَامِي لَا غَرَوٌ وَلَا مَلَامَا فِي الْحُبِّ إِنَّ الْحُبَّ لَنْ يَدَامَا قَالَ كُرَاعٌ : دَامَ يَدُومُ فَعِلَ يَفْعَلُ ، وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ ، دَوْمًا وَدَوَامًا وَدَيْمُومَةً ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ نَظَرٌ ، ذَهَبَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِمْ دِمْتُ تَدُومُ إِلَى أَنَّهَا نَادِرَةٌ كَمِثِّ تَمُوتُ ، وَفَضِلٌ يَفْضُلُ ، وَحَضِرَ يَحْضُرُ ، وَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّهَا مُتَرَكِّبَةٌ فَقَالَ : دِمْتُ تَدُومُ كَقُلْتُ تَقُولُ ، وَدِمْتُ تَدَامُ كَخَفْتُ تَخَافُ ، ثُمَّ تَرَكِبْتَ اللَّغَتَانِ فَظَنُّ قَوْمٌ أَنَّ تَدُومَ عَلَى دِمْتُ ، وَتَدَامُ عَلَى دِمْتُ ، ذَهَابًا إِلَى الشَّدُوذِ وَإِثَارًا لَهُ ، وَالْوَجْهَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ تَدَامَ عَلَى دِمْتُ ، وَتَدُومُ عَلَى دِمْتُ ، وَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ تَشْدِيدِ دِمْتُ تَدُومُ أَخَفُّ مِمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ تَسْوِغِ دِمْتُ تَدَامُ ، إِذِ الْأُولَى ذَاتُ نَظَائِرٍ ، وَلَمْ يُعْرِفْ مِنْ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ إِلَّا كُدْتُ تَكَادُ ، وَتَرَكِبُ اللَّغَتَيْنِ بَابٌ وَاسِعٌ كَقَنْطُ يَقْطُ وَرَكَنٌ يَرْكَنُ ، فَيَحْمِلُهُ جِهَالُ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى الشَّدُوذِ .

وَأَدَامُهُ وَاسْتَدَامُهُ : تَأَنَّى فِيهِ ، وَقِيلَ : طَلَبَ دَوَامَهُ ، وَأَدُومُهُ كَذَلِكَ . وَاسْتَدَمْتُ الْأَمْرَ إِذَا تَأَنَّنَيْتَ فِيهِ ؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْمَجْثُونِ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ : وَإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَإِنِّي عَلَى ذَلِكَ فِيَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا أَيْ مُنْتَظَرٌ أَنْ تُعْتَبِيَ بِخَيْرٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَنشَدَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي مُسْتَدِيمٍ بِمَعْنَى مُنْتَظَرٍ :

تَرَى الشُّعْرَاءَ مِنْ صَعِقٍ مُصَابٍ
بَصَكَّتِهِ وَآخِرَ مُسْتَدِيمٍ

وَأَنشَدَ أَيْضًا :

إِذَا أَوْقَعْتُ صَاعِقَةً عَلَيْهِمْ
رَأَوْا أُخْرَى تُحْرِقُ فَاسْتَدَامُوا
الْلَيْثُ : اسْتَدَامَةُ الْأَمْرِ الْأَنَاءُ ؛ وَأَنشَدَ لِقَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِيمُهُ

فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ وَتَصَلِيَّةُ الْعَصَا : إِدَارَتُهَا عَلَى النَّارِ لِتَسْتَقِيمَ ، وَاسْتَدَامَتُهَا : التَّائِي فِيهَا ، أَيْ مَا أَحْكَمَ أَمْرَهَا كَالْتَّائِي . وَقَالَ شَمِرٌ : الْمُسْتَدِيمُ الْمُبَالِغُ فِي الْأَمْرِ . وَاسْتَدِمَ مَا عِنْدَ فُلَانٍ أَيْ أَنْتَظَرُهُ وَارْقُبْهُ ؛ قَالَ : وَمَعْنَى اللَّيْثِ مَا قَامَ بِحَاجَتِكَ مِثْلُ مَنْ يَعْتَنِي بِهَا وَيُجِيبُ قَضَاءَهَا . وَأَدَامُهُ غَيْرُهُ ، وَالْمُدَامُومَةُ عَلَى الْأَمْرِ : الْمَوَاطَبَةُ عَلَيْهِ . وَالْدَيْوَمُ : الدَّائِمُ مِنْهُ كَمَا قَالُوا قَيْوَمٌ .

وَالدَّيْمَةُ : مَطَرٌ يَكُونُ مَعَ سُكُونٍ ، وَقِيلَ : يَكُونُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ وَقِيلَ : يَوْمًا وَلَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الدَّيْمَةُ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي لَا رَعْدَ فِيهِ وَلَا بَرَقَ تَدُومُ يَوْمَهَا ، وَالْجَمْعُ دَيْمٌ ، غُيِّرَتِ الْوَاوُ فِي الْجَمْعِ لِتَغْيِيرِهَا فِي الْوَاحِدِ . وَمَا زَالَتْ السَّمَاءُ دَوْمًا دَوْمًا وَدَيْمًا دَيْمًا ، الْبَاءُ عَلَى الْمُعَاقِبَةِ ، أَيْ دَائِمَةً الْمَطَرُ ؛ وَحَكَى بَعْضُهُمْ : دَامَتِ السَّمَاءُ تَدِيمٌ دَيْمًا وَدَوِمَتْ وَدَيِمَتْ ؛ وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : هُوَ مِنَ الْوَاوِ لِاجْتِمَاعِ الْعَرَبِ طَرًّا عَلَى الدَّوَامِ ، وَهُوَ أَدُومٌ مِنْ كَذَا ، وَقَالَ أَيْضًا : مِنَ التَّدْرِيجِ فِي اللُّغَةِ قَوْلُهُمْ دَيْمَةً وَدَيْمٌ ، وَاسْتِمْرَارُ الْقَلْبِ فِي الْعَيْنِ إِلَى الْكُسْرَةِ قَبْلَهَا ^(١) ، ثُمَّ تَجَاوَزُوا ذَلِكَ لَمَّا كَثُرَ وَشَاعَ إِلَى أَنْ قَالُوا دَوِمَتْ السَّمَاءُ وَدَيِمَتْ ، فَمَا دَوِمَتْ فَعَلَى الْقِيَّاسِ ، وَأَمَّا دَيْمَتْ فَلَا سْتِمْرَارَ الْقَلْبِ فِي دَيْمَةٍ وَدَيْمٍ ؛ أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنُ سَبَلٍ

(١) قوله : «إلى الكسرة قبلها» هكذا في الأصل . والأمر سهل إن لم يكن فيه سقط ، والأصل إلى الباء للكسرة ، أو نحو ذلك .

إِنْ دَيْمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ وَيُرَوَّى : دَوْمُوا . شَمِرٌ : يُقَالُ دَيْمَةٌ وَدَيْمٌ ؛ قَالَ الْأَعْلَبُ :

فَوَارِسٌ وَحَرْشَفٌ كَالدَّيْمِ

لَا تَتَأَنَّى حَذَرَ الْكُلُومِ

رَوَى عَنْ أَبِي الْعَمَّيْلِ أَنَّهُ قَالَ : دَيْمَةٌ وَجَمْعُهَا دُيُومٌ بِمَعْنَى الدَّيْمَةِ . وَأَرْضٌ مَدَيْمَةٌ وَمُدَيْمَةٌ : أَصَابَتْهَا الدَّيْمُ ، وَأَصْلُهَا الْوَاوُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَأَرَى الْبَاءَ مُعَاقِبَةً ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

عَقِيلَةٌ رَمَلٌ دَافَعَتْ فِي حُقُوفِهِ

رَخَاخَ الثَّرَى وَالْأَقْحَوَانَ الْمُدَيْمَا وَسَدَّكَرَ ذَلِكَ فِي دَيْمٍ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا سُئِلَتْ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يُفْضِلُ بَعْضَ الْأَيَّامِ عَلَى بَعْضٍ ؟ وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّهَا ذَكَرَتْ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : كَانَ عَمَلُهُ دَيْمَةً ؛ شَبَّهَتْهُ بِالدَّيْمَةِ مِنَ الْمَطَرِ فِي الدَّوَامِ وَالْإِقْتِصَادِ . وَرَوَى عَنْ حُدَيْفَةَ أَنَّهُ ذَكَرَ الْفَتَنَ فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَيْتَكُمُ دَيْمًا ، يَعْنِي أَنَّهَا تَمَلَأُ الْأَرْضَ مَعَ دَوَامٍ ؛ وَأَنشَدَ :

دَيْمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ

طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدُرُّ
وَالْمُدَامُ : الْمَطَرُ الدَّائِمُ (عَنِ ابْنِ جَنِّي) .

وَالْمُدَامُ وَالْمُدَامَةُ : الْحَمَرُ ، سُمِّيَتْ مُدَامَةً لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَسْتَطَاعُ إِدَامَةً شَرْبُهُ إِلَّا هِيَ ، وَقِيلَ : لِإِدَامَتِهَا فِي الدَّنِّ زَمَانًا حَتَّى سَكَنْتَ بَعْدَهَا فَارَتْ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ مُدَامَةً إِذَا كَانَتْ لَا تَتَرَفُّ مِنْ كَثَرَتِهَا ، فَهِيَ مُدَامَةٌ وَمُدَامٌ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ مُدَامَةً لِعَتَقِهَا .

وَكُلُّ شَيْءٍ سَكَنَ فَقَدْ دَامَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الَّذِي يَسْكُنُ فَلَا يَجْرِي : دَائِمٌ . وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ ، أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَاءُ الرَّائِكُ السَّاكِنُ ، مِنْ دَامَ يَدُومُ إِذَا طَالَ زَمَانُهُ . وَدَامَ الشَّيْءُ : سَكَنَ . وَكُلُّ شَيْءٍ سَكَنَتْهُ فَقَدْ أَدَمَتْهُ . وَظِلٌّ دَوْمٌ وَمَاءٌ دَوْمٌ : دَائِمٌ . وَصَفُوهَا بِالْمَصْدَرِ .

وَالدَّامَاءُ : الْبَحْرُ لِدَوَامِ مَائِهِ ، وَقَدْ قِيلَ : أَصْلُهُ دَوَامٌ ، فَأَعْلَاهُ عَلَى هَذَا شَاذٌ .
وَدَامَ الْبَحْرُ يَدُومُ : سَكَنَ ؛ قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :
فَجَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطَمِيَّةٍ .

تَدُومُ الْبَحَارُ فَوْقَهَا وَتَمُوجُ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : يَدُومُ الْفُرَاتُ ، قَالَ : وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الدَّرَّ لَا يَكُونُ فِي الْمَاءِ الْعَذْبِ .
وَالدَّيْمُومُ وَالْدَّيْمُومَةُ : الْفَلَاةُ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا لِبُعْدِهَا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَقَدْ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهَا مِنَ الدَّوَامِ الَّذِي هُوَ السَّخُّ . وَالْدَّيْمُومَةُ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي لَا أَغْلَامَ بِهَا وَلَا طَرِيقَ وَلَا مَاءَ وَلَا أُنَيْسَ وَإِنْ كَانَتْ مُكَلَّلَةً ، وَهِيَ الدَّيْمِيمُ . يُقَالُ : عَلَوْنَا دَيْمُومَةً بَعِيدَةَ الْغُورِ ، وَعَلَوْنَا أَرْضًا دَيْمُومَةً مُتَّكَرَةً . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الدَّيْمِيمُ الصَّحَارَى الْمُلْسُ الْمَتَابَعَةُ الْأَطْرَافِ .

وَدَوِمَتِ الْكِلَابُ : أَمَعَتْ فِي السَّيْرِ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حَتَّى إِذَا دَوِمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ

كَبِيرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَى نَفْسَهُ الْهَرَبُ

أَيَّ أَمَعَتْ فِيهِ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَدَامَتُهُ ، وَالْمَعْتَيَانِ مُقْتَرِبَانِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي :

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ دَوِمْتُ خَطَأً مِنْهُ ، لَا يَكُونُ

التَّدْوِيمُ إِلَّا فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ ؛ وَقَالَ

الْأَخْفَشُ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَوِمْتُ أَبْعَدْتُ ،

وَأَصْلُهُ مِنْ دَامَ يَدُومُ ، وَالضَّمِيرُ فِي دَوِمَ يَعُودُ

عَلَى الْكِلَابِ ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ : لَوْ

كَانَ التَّدْوِيمُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي السَّمَاءِ لَمْ يَجْزُ

أَنْ يُقَالَ : بِهِ دَوَامٌ كَمَا يُقَالَ بِهِ دَوَارٌ ، وَمَا

قَالُوا دَوْمَةَ الْجَذَلِ وَهِيَ مُجْتَمِعَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ الْمَقْقُودَةِ : فَحَمَلَنِي

عَلَى خَافِيَةٍ ثُمَّ دَوِمَ بِي فِي السُّكَاكِ أَيْ

أَدَارَنِي فِي الْجَوْ . وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ

وَالْجَارُودِ : قَدْ دَوِمُوا الْعِلَامَ أَيْ أَدَارُوهَا

حَوْلَ رُؤُوسِهِمْ . وَفِي التَّهْذِيبِ فِي بَيْتِ ذِي

الرُّمَّةِ : حَتَّى إِذَا دَوِمَتْ ، قَالَ يَصِفُ نُورًا

وَحْشِيًّا وَيُرِيدُ بِهِ الشَّمْسَ ، قَالَ : وَكَانَ

يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ دَوَّتْ ، فَدَوِمَتْ اسْتِكْرَاهُ

مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ التَّدْوِيمَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الطَّائِرِ فِي السَّمَاءِ ، وَعَابَ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ مَوْضِعَهُ ؛ وَقَدْ قَالَ رُوَيْبَةُ :

تَيْمَاءٌ لَا يَنْجُو بِهَا مَنْ دَوِمَا

إِذَا عَلَاهَا ذُو انْقِبَاضٍ أَجْدَمَا

أَيَّ أَسْرَعَ .

وَدَوِمَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ .

وَدَوِمَتِ الشَّمْسُ : دَارَتْ فِي السَّمَاءِ .

التَّهْذِيبُ : وَالشَّمْسُ لَهَا تَدْوِيمٌ كَانَهَا

تَدُورُ ، وَمِنْهُ اسْتَقْتَتْ دَوَامَةُ الصَّبِيِّ الَّتِي

تَدُورُ كَدَوْرَانِهَا ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ

جُنْدَبًا :

مُعْرُورِيًّا رَمَضَ الرُّضَارِضَ يَرْكُضُهُ

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمٌ

كَانَهَا لَا تَمُضِي ، أَيْ قَدْ رَكِبَ حَرَّ

الرُّضَارِضِ ؛ وَالرَّمَضُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، مُصَدَّرٌ

رَمَضَ يَرْمِضُ رَمَضًا ؛ وَيَرْكُضُهُ : يَضْرِبُهُ

بِرِجْلِهِ ، وَكَذَا يَفْعَلُ الْجُنْدَبُ . قَالَ

أَبُو الْهَيْثَمِ : مَعْنَى قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ حَيْرَى تَقِفُ

الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ عَلَى الْمَسِيرِ مِقْدَارَ سِتِينَ

فَرَسَخًا^(١) تَدُورُ عَلَى مَكَانِهَا . وَيُقَالُ : تَحِيرَ

الْمَاءُ فِي الرُّوضَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جِهَةٌ يَمُضِي

فِيهَا ، فَيَقُولُ كَانَهَا مُتَحِيرَةً لِدَوْرَانِهَا ؛ قَالَ :

وَالْتَّدْوِيمُ الدَّوْرَانُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الدَّائِمُ

مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلْسَّاكِنِ دَائِمٌ ،

وَلِلْمُتَحَرِّكِ دَائِمٌ . وَالظَّلُّ الدَّوْمُ ؛ الدَّائِمُ ؛

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْقَيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ فِي يَوْمِ

جَبَلَةٍ :

يَا قَوْمَ قَدْ أَحْرَقْتُمُونِي بِاللَّوْمِ

وَلَمْ أَقَاتِلْ عَامِرًا قَبْلَ الْيَوْمِ

شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ

وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظَّلُّ الدَّوْمُ

وَيُرْوَى : فِي الظَّلِّ الدَّوْمُ .

وَدَوِمَ الطَّائِرُ إِذَا تَحَرَّكَ فِي طَيْرَانِهِ ،

وَقِيلَ : دَوِمَ الطَّائِرُ إِذَا سَكَنَ جَنَاحِيهِ كَطَيْرَانٍ

(١) قوله : «مقدار ستين فرسخًا» عبارة

التَّهْذِيبُ : مقدار ما تسير ستين فرسخًا .

الْحِدَا وَالرَّحِمَ . وَدَوِمَ الطَّائِرُ وَاسْتَدَامَ : حَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَدُومَ فِي السَّمَاءِ فَلَا يُحَرِّكُ جَنَاحِيهِ ، وَقِيلَ : أَنْ يَدُومَ وَيَحُومَ ؛ قَالَ الْفَارِسِيُّ : وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ التَّدْوِيمِ وَالتَّدْوِيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : التَّدْوِيمُ فِي السَّمَاءِ ، وَالتَّدْوِيَةُ فِي الْأَرْضِ ، وَقِيلَ بِعَكْسِ ذَلِكَ ، قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، قَالَ جَوَّاسٌ ، وَقِيلَ هُوَ لِعَمْرٍو بْنِ مِخْلَافَةَ الْحَارِ :

يَوْمَ تَرَى الرِّيَّاتِ فِيهِ كَانَهَا

عَوَافِي طُيُورٍ مُسْتَدِيمٍ وَوَاقِعِ

وَيُقَالُ : دَوِمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا جَعَلَ

يَدُورُ ، وَدَوَى فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ مِثْلُ

التَّدْوِيمِ فِي السَّمَاءِ . الْجَوْهَرِيُّ : تَدْوِيمُ

الطَّائِرِ تَحْلِيلُهُ فِي طَيْرَانِهِ لِيَتَرَفَّعَ فِي السَّمَاءِ ،

قَالَ : وَجَعَلَ ذُو الرُّمَّةِ التَّدْوِيمَ فِي الْأَرْضِ

يَقُولُهُ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ : حَتَّى إِذَا دَوِمَتْ فِي

الْأَرْضِ (الْبَيْتِ) وَأَنكَرَ الْأَصْمَعِيُّ ذَلِكَ

وَقَالَ : إِنَّمَا يُقَالُ دَوَى فِي الْأَرْضِ وَدَوِمَ فِي

السَّمَاءِ ، كَمَا قَدْ مَنَّا ذِكْرَهُ ، قَالَ : وَكَانَ

بَعْضُهُمْ يُصَوِّبُ التَّدْوِيمَ فِي الْأَرْضِ

وَيَقُولُ : مِنْهُ اسْتَقْتَتْ الدَّوَامَةُ ، بِالضَّمِّ

وَالشَّدِيدِ ، وَهِيَ فَلَكَةٌ يَرْمِيهَا الصَّبِيُّ بِخَيْطٍ

فَتَدُومُ عَلَى الْأَرْضِ أَيْ تَدُورُ ، وَغَيْرُهُ

يَقُولُ : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الدَّوَامَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ دَوِمْتُ

الْقَدْرَ إِذَا سَكَنَتْ غَلِيَانًا بِالْمَاءِ لِأَنَّهَا مِنْ

سُرْعَةِ دَوْرَانِهَا قَدْ سَكَنَتْ وَهَدَأَتْ .

وَالْتَّدْوَامُ : مِثْلُ التَّدْوِيمِ ؛ وَأَنشَدَ

الْأَحْمَرُ فِي نَعْتِ الْخَيْلِ :

فَهَنْ يَغْلُكُنْ حَدَائِدَانِهَا

جُنَحَ النَّوَاصِي نَحْوَ أَلْوِيَانِهَا

كَالطَّيْرِ تَبْتَنِي مُتَدَاوِمَاتِهَا

قَوْلُهُ تَبْتَنِي أَيْ تَنْظُرُ إِلَيْهَا أَنْتَ وَتَرْفُئُهَا ،

وَقَوْلُهُ مُتَدَاوِمَاتِ أَيْ مُدَوِّمَاتِ دَائِرَاتِ

عَائِفَاتٍ عَلَى شَيْءٍ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَدْوِيمُ الْكَلْبِ إِمْعَانُهُ فِي

الْهَرَبِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ إِذَا صَفَّ

جَنَاحِيهِ فِي الْهَوَاءِ وَسَكَنَهَا فَلَمْ يَحَرِّكْهَا كَمَا

تَفْعُلُ الْحِدَادُ وَالرَّحِمُ : قَدْ دَوَّمَ الطَّائِرُ
تَدْوِيماً ، وَسُمِّيَ تَدْوِيماً لِسُكُونِهِ وَتَرْكِهِ
الْحَفَقَانَ بِجَنَاحَيْهِ . اللَّيْثُ : التَّدْوِيمُ تَحْلِيْقُ
الطَّائِرِ فِي الْهَوَاءِ وَدَوْرَانِهِ .

وَدَوَامَةُ الْغَلَامِ ، يَرْفَعُ الدَّالُّ وَتَشْدِيدُ
الْوَاوِ : وَهِيَ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ قَدَارُ ،
وَالْجَمْعُ دَوَامٌ ، وَقَدْ دَوَّمْتُهَا . وَقَالَ شَمْرٌ :
دَوَامَةُ الصَّبِيِّ ، بِالْفَارِسِيَّةِ ، دَوَابِهِ ، وَهِيَ
الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ ثَلَفٌ يَسِيرُ أَوْ خَيْطٌ ثُمَّ
تُرْمَى عَلَى الْأَرْضِ فَتَدُورُ ، قَالَ الْمُتَمَلِّسُ فِي
عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ :

أَلَكِ السَّيْدِيرُ وَبَارِقُ
وَمَرَابِضُ وَلَكِ الْخَوَزَنُ
وَالْقَصْرُ دُو الشَّرَفَاتِ مِنْ
سِنْدَادٍ وَالنَّحْلُ الْمُنْبَقِ
وَالْقَادِسِيَّةُ كُلُّهَا

وَالْبَدُو مِنْ عَانٍ وَمُطَلَقٍ ؟
وَتَظَلُّ فِي دَوَامَةِ الْـ
حَمُولِدِ تَظْلِمُهَا تُحْرَقُ
فَلَيْسَ بَقِيَّةَ تَلْبَغُفُ
أَرْمَاحُنَا مِنْكَ الْمُحْتَقِ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَامَ الشَّيْءُ إِذَا دَارَ ،
وَدَامَ ، إِذَا وَقَفَ ، وَدَامَ إِذَا تَعَبَ . وَدَوَّتْ
عَيْنُهُ : دَارَتْ حَدَقَتُهَا كَأَنَّهَا فِي فَلَكَةٍ ،
وَأَنْشَدَ يَبْتُ رُؤْبَةَ :

تَيْمَاءُ لَا يَتَجَوَّبُهَا مِنْ دَوَامٍ
وَالدَّوَامُ : شِبْهُ الدَّوَارِ فِي الرَّأْسِ ، وَقَدْ
دِيمَ بِهِ وَأَدِيمَ إِذَا أَخَذَهُ دَوَارٌ . الْأَصْمَعِيُّ :
أَخَذَهُ دَوَامٌ فِي رَأْسِهِ مِثْلُ الدَّوَارِ ، وَهُوَ دَوَارُ
الرَّأْسِ . الْأَصْمَعِيُّ : دَوَّتِ الْحَمْرُ شَارِبَهَا
إِذَا سَكِرَ قَدَارٌ . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ : أَنَّهَا
كَانَتْ تَصِفُ مِنَ الدَّوَامِ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ
عَجْوَةٍ فِي سَبْعِ غَدَوَاتٍ عَلَى الرِّيقِ ،
الدَّوَامُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : الدَّوَارُ الَّذِي
يَعْرِضُ فِي الرَّأْسِ .

وَدَوَّمَ الْمَرْقَةَ إِذَا أَكْثَرَ فِيهَا الْإِهَالَةَ حَتَّى
تَدُورَ فَوْقَهَا ، وَمَرْقَةٌ دَاوِمَةٌ نَادِرٌ ، لِأَنَّ حَقَّ
الْوَاوِ فِي هَذَا أَنَّ تَقْلَبَ هَمْزَةٍ . وَدَوَّمَ

الشَّيْءُ : بَلَّهْ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :
هَذَا الثَّنَاءُ وَأَجْدَرُ أَنَّ أَصَاحِبَهُ !

وَقَدْ يُدَوِّمُ رِيْقَ الطَّامِعِ الْأَمَلِ
أَيُّ يَبْلُهُ ، قَالَ ابْنُ بَرِّى : يَقُولُ هَذَا ثَنَائِي
عَلَى الثَّنَائِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَأَجْدَرُ أَنَّ أَصَاحِبَهُ وَلَا
أَفَارِقَهُ ، وَأَمَلِي لَهُ يُبْقِي ثَنَائِي عَلَيْهِ وَيُدَوِّمُ
رِيْقِي فِي فَمِي بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ . قَالَ الْفَرَاءُ :
وَالْتَّدْوِيمُ أَنْ يَلُوكَ لِسَانُهُ لِكَلًّا يَبْسُرُ رِيْقَهُ ،
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ بَعِيراً يَهْدُرُ فِي شِقَاقَتِهِ :

فِي ذَاتِ شَامٍ تَضْرِبُ الْمُقْلَدَا
رَقْشَاءً تَتَنَاقُ اللَّغَامُ الْمَزِيدَا
دَوَّمَ فِيهَا رِزَّهُ وَأَرْعَدَا

قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَقَوْلُهُ فِي ذَاتِ شَامٍ يَعْنِي
فِي شِقَاقَتِهِ ، وَشَامٌ : جَمْعُ شَامَةٍ ، تَضْرِبُ
الْمُقْلَدَا أَيْ يُخْرِجُهَا حَتَّى تَبْلُغَ صَفْحَةَ عُنُقِهِ ،
قَالَ : وَتَتَنَاقُ عِنْدِي مِثْلُ قَوْلِ الرَّاجِزِ :

يَتَبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ حَرَّةٌ (١)
عَلَى إِشْبَاعِ الْفَتَحَةِ ، وَأَصْلُهُ تَتَنَخَّ وَتَتَبَعُ ،
يُقَالُ : تَتَخَّ الشُّوكَةُ مِنْ رَجُلٍ إِذَا أَخْرَجَهَا ،
وَالْمِتَنَاقُ : الْمِتْقَاشُ ، وَفِي شِعْرِهِ تَمَتَّنَا أَيْ
نُخْرِجُ ، وَالْمَاتَنُ : الَّذِي يُخْرِجُ الْمَاءَ مِنَ
الْبَثْرِ .

وَدَوَّمَ الرَّعْفَرَانِ : دَافَهُ ، قَالَ اللَّيْثُ :
تَدْوِيمُ الرَّعْفَرَانِ دَوْفُهُ وَإِدَارَتُهُ فِي دَوْفِهِ ،
وَأَنْشَدَ :

وَهْنٌ يَدْفَنُ الرَّعْفَرَانِ الْمُدَوِّمًا
وَأَدَامَ الْقِدْرَ وَدَوَّمَهَا إِذَا غَلَّتْ فَنَضَحَهَا
بِالْمَاءِ الْبَارِدِ لِيَسْكُنَ غَلْيَانَهَا ، وَقِيلَ : كَسَرَ
غَلْيَانَهَا بِشَيْءٍ وَسَكَّنَهُ ، قَالَ :
تَقُورُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ فَتَدِيمُهَا
وَنَفْثُهَا عَنَّا إِذَا حَمِيَهَا عَلَى
قَوْلِهِ نُدِيمُهَا : نُسْكِنُهَا ، وَنَفْثُهَا : نَكْسِرُهَا

(١) ذِكْرُ الْبَيْتِ فِي مَادَةِ نَبْعٍ مَنْسُوبًا لِعَنْتَرَةَ ،
وَهُوَ لَيْسَ مِنَ الرَّجَزِ :

يَتَبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَافَةٍ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمُقَرَّمِ
وَالْجَسْرَةُ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ .

[عبد الله]

بِالْمَاءِ ، وَقَالَ جَرِيرٌ :

سَعَرْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا
فَهَلَّا غَدَاةَ الصَّيْتَيْنِ تُدِيمُهَا !
يُقَالُ : أَدَامَ الْقِدْرَ إِذَا سَكَّنَ غَلْيَانَهَا بِأَلَا يُوقَدُ
تَحْتَهَا وَلَا يُنْزَلُهَا ، وَكَذَلِكَ دَوَّمَهَا . وَيُقَالُ
لِلَّذِي تُسْكِنُ بِهِ الْقِدْرُ : مِدْوَامٌ . وَقَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : الْإِدَامَةُ أَنْ تُتْرَكَ الْقِدْرُ عَلَى
الْأَثْنِ بَعْدَ الْفَرَاغِ ، لَا يُنْزَلُهَا وَلَا يُوقَدُهَا .
وَالْمِدْوَمُ وَالْمِدْوَامُ : عُوْدٌ أَوْ غَيْرُهُ يُسْكِنُ بِهِ
غَلْيَانَهَا (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .

وَاسْتَدَامَ الرَّجُلُ غَرِيْمَةً : رَفَقَ بِهِ ،
وَاسْتَدَمَاهُ كَذَلِكَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةٍ : وَإِنَّا قَضَيْنَا بِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ
لَهُ مَصْدَرًا ، وَاسْتَدَمَى مَوْدَتَهُ : تَرَبَّعَهَا مِنْ
ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا فِيهِ اسْتَدَامَ ، قَالَ
كثيرٌ :

وَمَا زِلْتُ أَسْتَدِمِي وَمَا طَرَّ شَارِبِي
وَصَالِكِ حَتَّى ضَرَّ نَفْسِي ضَمِيرُهَا
قَوْلُهُ وَمَا طَرَّ شَارِبِي جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .
وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ فِي بَابِ كَانَ
وَأَخَوَاتِهَا : أَمَّا مَا دَامَ فَمَا وَقْتُ ، تَقُولُ : قُمْ
مَا دَامَ زَيْدٌ قَائِمًا ، تُرِيدُ قُمْ مَدَّةَ قِيَامِهِ ،
وَأَنْشَدَ :

لَتَقْرَبَنَّ قَرِيبًا جُلْدِيَا
مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا
أَيُّ مَدَّةَ حَيَاةٍ فَضْلَانِهَا ، قَالَ : وَأَمَّا صَارَ فِي
هَذَا الْبَابِ فَأَنَّهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ : بُلُوغٍ فِي
الْحَالِ ، وَبُلُوغٍ فِي الْمَكَانِ ، كَقَوْلِكَ صَارَ
زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو ، وَصَارَ زَيْدٌ رَجُلًا ، فَإِذَا
كَانَتْ فِي الْحَالِ فَهِيَ مِثْلُ كَانَ فِي بَابِهِ ، فَأَمَّا
قَوْلُهُمْ مَا دَامَ فَمَعْنَاهُ الدَّوَامُ ، لِأَنَّ مَا اسْمٌ
مَوْصُولٌ بِدَامٍ وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا كَمَا
تُسْتَعْمَلُ الْمَصَادِرُ ظَرْفًا ، تَقُولُ : لَا أَجْلِسُ
مَا دُمْتُ قَائِمًا ، أَيْ دَوَامَ قِيَامِكَ ، كَمَا تَقُولُ :
وَرَدْتُ مُقَدِّمَ الْحَاجِّ .

وَالدَّوْمُ : شَجَرُ الْمُقْلِ ، وَاحِدَتُهُ دَوْمَةٌ ،
وَقِيلَ : الدَّوْمُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ثَمَرُهُ الْمُقْلُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ فِي

ظِلُّ دَوْمَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ وَاحِدَةُ الدَّوْمِ وَهُوَ ضِخَامُ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ : شَجَرُ الْمُقْلِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الدَّوْمَةُ تَعْبَلُ وَتَسْمُو وَلَهَا خَوْصٌ كَخَوْصِ النَّحْلِ وَتُخْرَجُ أَقْنَاءُ كَأَقْنَاءِ النَّحْلَةِ . قَالَ : وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْأَعْرَابِيُّ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّي النَّبِقَ دَوْمًا . قَالَ : وَقَالَ عُمَارَةُ : الدَّوْمُ الْعِظَامُ مِنَ السَّدْرِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الدَّوْمُ ضِخَامُ الشَّجَرِ مَا كَانَ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ : زَجَرَنُ الْهَرِّ تَحْتَ ظِلَالِ دَوْمٍ وَنَقَبَنُ الْعَوَارِضَ بِالْعَيُونِ وَقَالَ طُفَيْلٌ :

أَطْعُنْ بِصُخْرَاءِ الْفَيْطَيْنِ أَمْ نَحْلُ
بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمٌ بِأَكْمَاهَا حَمَلُ ؟
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالدَّوْمُ شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّحْلَ إِلَّا أَنَّهُ يُثْمِرُ الْمُقْلَ ، وَلَهُ لَيْفٌ وَخَوْصٌ مِثْلُ لَيْفِ النَّحْلِ .

وَدَوْمَةُ الْجَنْدَلِ : مَوْضِعٌ ، وَفِي الصَّحَاحِ : حِصْنٌ ، بِضَمِّ الدَّالِ ، وَيُسَمَّى أَهْلُ الْحَدِيثِ دَوْمَةً ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَكَذَلِكَ دَوْمَاءُ الْجَنْدَلِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ فِي غَائِطٍ مِنَ الْأَرْضِ خَمْسَةَ فَرَاسِخَ ، وَمِنْ قَبْلِ مَغْرِبِهِ عَيْنٌ تُنْجُ فَتَسْقِي مَا بَيْنَ النَّحْلِ وَالزَّرْعِ قَالَ : وَدَوْمَةُ ضَاحِيَةٍ بَيْنَ غَائِطِهَا هَذَا ، وَاسْمُ حِصْنِهَا مَارِدٌ ، وَسُمِّيَتْ دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ لِأَنَّ حِصْنَهَا مَبْنِيٌّ بِالْجَنْدَلِ ، قَالَ : وَالضَّاحِيَةُ مِنَ الصُّحْلِ مَا كَانَ بَارِزًا مِنْ هَذَا الْعَوَظِ وَالْعَيْنُ الَّتِي فِيهِ ، وَهَذِهِ الْعَيْنُ لَا تَسْقِي الضَّاحِيَةَ ، وَقِيلَ : هُوَ دَوْمَةٌ ، بِضَمِّ الدَّالِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ ، وَتُضَمُّ دَالُهَا وَتُفْتَحُ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ بَنَاتِ الدَّهْرِ :

وَأَعْصَفَنَ بِالدَّوْمِيِّ مِنْ رَأْسِ حِصْنِهِ
وَأُتْرُنَ بِالْأَسْبَابِ رَبَّ الْمُشَقَّرِ

يَعْنِي أَكْبَدَرُ ، صَاحِبُ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ . وَفِي حَدِيثٍ قَصُرَ الصَّلَاةِ : وَذَكَرَ دَوْمَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ بَفَتْحِ الدَّالِ

وَكَسْرِ الْمِيمِ ، قَرِيبَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ حِمَصٍ . وَالْإِدَامَةُ : تَنْقِيرُ السَّهْمِ عَلَى الْإِبْهَامِ . وَدَوْمُ السَّهْمِ : قُتِلَ بِالْأَصَابِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِلْكَمَيْتِ :

فَاسْتَلَّ أَهْرَجَ حَنَانًا يُعَلِّلُهُ
عِنْدَ الْإِدَامَةِ حَتَّى يَرْنُو الطَّرْبُ
وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمْ السَّامُ الدَّامُ أَى الْمَوْتِ الدَّائِمُ فَحَذِفَتْ إِلَيْهِ لِأَجْلِ السَّامِ . وَدَوْمَانُ : اسْمُ قَبِيلَةٍ . وَدَوْمٌ : جَبَلٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَفِي يَدَوْمٍ إِذَا اغْبَرَّتْ مَنَاكِهُ
وَذِرْوَةُ الْكُورِ عَنْ مَرْوَانَ مَعْتَزِلُ
وَدُو يَدَوْمٍ : نَهْرٌ مِنْ بِلَادِ مَزِينَةَ يَدْفَعُ بِالْعَقِيقِ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةُ :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتُ بِرِثْمِ
إِلَى لَأَى فَمَدَفَعَ ذِي يَدَوْمٍ
وَأَدَامَ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أَبُو الْمُثَنَّمِ :

لَقَدْ أُجِرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ
وَسَاقَتُهُ النَّمِيَّةُ مِنْ أَدَامَا
قَالَ ابْنُ جَنِّي : يَكُونُ أَفْعَلُ مِنْ دَامٍ يَدَوْمٌ فَلَا يُصَرَّفُ كَمَا لَا يُصَرَّفُ أَخْزَمٌ وَأَحْمَرٌ ، وَأَصْلُهُ عَلَى هَذَا أَدَوْمٌ ، قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ مِنْ دَمِي ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• دُونَ دُونُ : تَقْيِضُ فَوْقَ ، وَهُوَ تَقْصِيرُ عَنِ الْعَالِيَةِ ، وَيَكُونُ ظَرْفًا . وَالْدُّونُ : الْحَقِيرُ الْحَاسِسُ ؛ وَقَالَ :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعَلَاءِ
وَيَنْقُضُ بِالْدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا
وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مِنْهُ : دَانَ يَدُونُ دُونًا وَأَدِينُ إِدَانَةً ؛ وَيُرْوَى قَوْلُ عَدِيٍّ فِي قَوْلِهِ :

أَسْأَلَ الذَّرْعَانَ غَرْبُ جَذْمٍ
وَعَلَا الرَّيْبَ أَرْمُ لَمْ يَدُنْ
وغيره يرويه : لَمْ يَدُنْ ، بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ ، مِنْ دَنَى يَدْنَى أَى

ضَعْفَ ؛ وَقَوْلُهُ : أَسْأَلَ الذَّرْعَانَ جَمْعُ ذَرْعٍ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ؛ يَقُولُ : جَرَى هَذَا الْفَرَسِ وَحَدَّثَهُ خَلْفَ أَوْلَادِ الْبَقَرَةِ خَلْفَهُ ، وَقَدْ عَلَا الرَّيْبُ شَدًّا لَيْسَ فِيهِ تَقْصِيرٌ .

وَيُقَالُ : هَذَا دُونُ ذَلِكَ ، أَى أَقْرَبُ مِنْهُ . ابْنُ سِيدَةَ : دُونُ كَلِمَةٍ فِي مَعْنَى التَّخْفِيرِ وَالتَّقَرُّبِ ، يَكُونُ ظَرْفًا فَيَنْصَبُ ، وَيَكُونُ اسْمًا فَيَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَيْهِ فَيُقَالُ : هَذَا دُونَكَ وَهَذَا مِنْ دُونِكَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ » ؛ أَنْشَدَ سَيِّبِيهِ :

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ
الْمَحْضُ مِنْ أُمَامِيهِ وَمِنْ دُونِ
قَالَ : وَإِنَّمَا قُلْنَا فِيهِ إِنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مِنْ دُونِهِ لِقَوْلِهِ مِنْ أُمَامِيهِ فَاضَافَ ، فَكَذَلِكَ بَنَى إِضَافَةً دُونُ ؛ وَأَنْشَدَ فِي مِثْلِ هَذَا لِلْجَعْدِيِّ :

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ
أُمَامَا مِنْ مُعَرِّسِنَا وَدُونَا
التَّهْذِيبُ : وَيُقَالُ هَذَا دُونُ ذَلِكَ فِي التَّقَرُّبِ وَالتَّخْفِيرِ ، فَالتَّخْفِيرُ مِنْهُ مَرْفُوعٌ ، وَالتَّقَرُّبُ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ صِفَةٌ . وَيُقَالُ : دُونُكَ زَيْدٌ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقُرْبِ وَالْبَعْدِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِّي مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْمُؤَلِّدِينَ :

وَقَامَتْ إِلَيْهِ خَدَلَةُ السَّاقِ أَعْلَقَتْ
بِهِ مِنْهُ مَسْمُومًا دُوَيْتَهُ حَاجِيَةً
قَالَ : فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ دُونَ تُوْنَتْ بِأَلْهَاءِ بِعِلَامَةِ تَأْنِيثٍ وَلَا يَبْغِي عِلَامَةً ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّحْوِينَ كَلَّمَهُمْ قَالُوا : الظَّرُوفُ كُلُّهَا مَذْكُورَةٌ إِلَّا قَدَامَ وَوَرَاءَ ؟ قَالَ : فَلَا أَذْرَى مَا أَلَدَى صَغَرَهُ هَذَا الشَّاعِرُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالُوا هُوَ دُوَيْتُهُ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَوْلُهُ دُوَيْتَهُ حَاجِيَةً حَسَنٌ عَلَى وَجْهِهِ ؛ وَأَدْخَلَ الْأَخْفَشُ عَلَيْهِ الْبَاءَ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ فِي الْقَوَائِي ، وَقَدْ ذَكَرَ أَعْرَابِيًّا أَنْشَدَهُ شِعْرًا مُكَمَّلًا : فَرَدَّدْنَاهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ بِدُونِهِ ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الْبَاءَ كَمَا تَرَى ، وَقَدْ قَالُوا : مِنْ

دُونُ ، يُرِيدُونَ مِنْ دُونِهِ ، وَقَدْ قَالُوا : دُونَكَ فِي الشَّرَفِ وَالْحَسَبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ قَالَ سَيِّوِيهِ : هُوَ عَلَى الْمَثَلِ ، كَمَا قَالُوا أَنَّهُ لَصَلْبُ الْقَنَافَةِ ، وَإِنَّهُ لَعَيْنُ شَجَرَةٍ صَالِحَةٍ ، قَالَ وَلَا يَسْتَعْمَلُ مَرْفُوعًا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونُ ذَلِكَ » ؛ فَإِنَّهُ أَرَادَ وَمِنَّا قَوْمٌ دُونُ ذَلِكَ ، فَحَدَفَ الْمُوصُوفَ .

وَتَوَبَّ دُونُ : رَدَى . وَرَجُلٌ دُونُ : لَيْسَ بِلَاحِقٍ . وَهُوَ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَالْمَتَاعِ ، أَيْ مِنْ مُقَارِبِهِمَا . غَيْرُهُ : وَيُقَالُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ دُونِ ، وَلَا يُقَالُ رَجُلٌ دُونُ ، لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَمْ يَقُولُوا فِيهِ مَا أَدُونَهُ ، وَلَمْ يُصَرِّفْ فِعْلُهُ كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ نَذَلَ بَيْنَ النَّذَالَةِ . وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ : « وَمِنْهُمْ دُونُ ذَلِكَ » ، بِالتَّصْبِيبِ وَالْمَوْضِعِ مَوْضِعُ رَفَعٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَادَةَ فِي دُونِ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَلِذَلِكَ نَصَبُهُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّدُونُ الْغَنَى الثَّامُ .

الْلَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ رَضِيتُ مِنْ فُلَانٍ بِمَقْصَرٍ ، أَيْ بِأَمْرِ دُونِ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : أَكْثَرَ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ دُونِ ، وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ دُونِ ، يَقُولُونَهَا مَعَ مِنْ . وَيُقَالُ : لَوْلَا أَنَّكَ مِنْ دُونِ لَمْ تَرْضَ بِذَا ، وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ مِنْ . ابْنُ سِيدَةَ : وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ أَيْضًا : رَضِيتُ مِنْ فُلَانٍ بِأَمْرِ مِنْ دُونِ ، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : فِي شَيْءٍ دُونِ ، ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْمَغْرِبِ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ الْأَمْرَيْنِ وَأَدُونُهُمَا ، فَاسْتَعْمَلَ مِنْهُ أَفْعَلَ ، وَهَذَا بَعِيدٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ فَتَكُونُ هَذِهِ الصَّبِغَةُ مَتَبَّعَةً مِنْهُ ، وَإِنَّمَا تُصَاغُ هَذِهِ الصَّبِغَةُ مِنَ الْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ أَوْضَعُ مِنْهُ وَأَرْفَعُ مِنْهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ذَكَرَهُ سَيِّوِيهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَحْتَكُ الشَّائِئِينَ ، وَأَحْتَكُ الْبَعِيرِينَ ، كَمَا قَالُوا : آكَلُ الشَّائِئِينَ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا حَتَكَ وَنَحَوِ ذَلِكَ ، فَأَنَّمَا جَاءُوا بِأَفْعَلَ عَلَى نَحْوِ هَذَا وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا بِالْفِعْلِ ، وَقَالُوا :

أَبْلُ النَّاسِ ، بِمَنْزِلَةِ أَبْلٍ مِنْهُ ، لِأَنَّ مَا جَازَ فِيهِ أَفْعَلُ جَازَ فِيهِ هَذَا ، وَمَا لَمْ يَجْزِ فِيهِ ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ فِيهِ هَذَا ؛ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا فِعْلٌ لَيْسَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالُ فِيهَا أَفْعَلُ مِنْهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَدْ قَالُوا : فُلَانٌ أَبْلٌ مِنْهُ كَمَا قَالُوا أَحْتَكُ الشَّائِئِينَ . اللَّيْثُ : يُقَالُ زَيْدٌ دُونَكَ أَيْ هُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ ، وَكَذَلِكَ الدُّونُ يَكُونُ صِفَةً وَيَكُونُ نَعْنًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ . ابْنُ سِيدَةَ : وَادَّنَ دُونَكَ أَيْ قَرِيبًا ^(١) ؛ قَالَ جَرِيرٌ : أَعْيَاشٌ قَدْ ذَاقَ الْقُبُورَ مَرَاتِي

وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادَّنَ دُونَكَ فَاصْطَلَى قَالَ : وَدُونُ بِمَعْنَى خَلْفَ وَقُدَّامَ . وَدُونَكَ الشَّيْءُ : وَدُونَكَ بِهِ أَيْ خُذْهُ . وَيُقَالُ فِي الْإِعْرَاءِ بِالشَّيْءِ : دُونَكَهُ . قَالَتْ تَمِيمٌ لِلْحَجَّاجِ : أَقْبَرْنَا صَالِحًا ؛ وَقَدْ كَانَ صَلْبُهُ ، فَقَالَ : دُونَكُمْهُ .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ ادَّنَ دُونَكَ ، أَيْ اقْتَرَبَ ؛ قَالَ لَيْثٌ :

مِثْلُ الَّذِي بِالْفِعْلِ يَغْزُو مُحَمَّدًا يَزْدَادُ قُرْبًا دُونَهُ أَنْ يُوعَدَا مُحَمَّدٌ : سَاكِنٌ قَدْ وَطَنَ نَفْسُهُ عَلَى الْأَمْرِ ؛ يَقُولُ : لَا يَزِدُّهُ الْوَعْدُ فَهُوَ يَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ يَغْشَى الرَّجَرَ ؛ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ حَبَّابٍ :

وَإِنْ عَفَتْ هَذَا فَادَّنَ دُونَكَ إِنِّي قَلِيلُ الْغِرَارِ وَالشَّرِيبِ شِعَارِي الْغِرَارُ : التَّوَمُّ ، وَالشَّرِيبُ : الْقَوْسُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ فَسَرَهُ فَقَالَ : تُرِيكَ هَذِهِ النَّخْمَ مِنْ دُونِهَا أَيْ مِنْ وَرَائِهَا ، وَالنَّخْمُ دُونُ الْقَدَى إِلَيْكَ ، وَلَيْسَ ثُمَّ قَدَى ، وَلَكِنْ هَذَا تَشْبِيهُ ؛ يَقُولُ : لَوْ كَانَ أَسْفَلَكَ قَدَى لَرَأَيْتُهُ . وَقَالَ بَعْضُ

النَّحْوِيِّينَ : لِذُنُوبٍ تِسْعَةُ مَعَانٍ ^(٢) : تَكُونُ بِمَعْنَى قَبْلُ ، وَبِمَعْنَى أَمَامَ ، وَبِمَعْنَى وَرَاءَ ، وَبِمَعْنَى تَحْتَ ، وَبِمَعْنَى فَوْقَ ، وَبِمَعْنَى السَّاقِطِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، وَبِمَعْنَى الشَّرِيفِ ، وَبِمَعْنَى الْأَمْرِ ، وَبِمَعْنَى الْوَعِيدِ ، وَبِمَعْنَى الْإِعْرَاءِ ، فَأَمَّا دُونُ بِمَعْنَى قَبْلُ فَكَقَوْلُكَ : دُونُ التَّهَرُّقَاتِ ، وَدُونُ قَتْلِ الْأَسَدِ أَهْوَالُ ، أَيْ قَبْلُ أَنْ تَصِلَ إِلَى ذَلِكَ . وَدُونُ بِمَعْنَى وَرَاءَ كَقَوْلِكَ : هَذَا أَمِيرٌ عَلَى مَا دُونُ جِيحُونَ أَيْ عَلَى مَا وَرَاءَهُ . وَالْوَعِيدُ كَقَوْلِكَ : دُونَكَ صِرَاحِي ، وَدُونَكَ فَتَمَرِّسُ بِي . وَفِي الْأَمْرِ : دُونَكَ الدَّرْهَمَ ، أَيْ خُذْهُ . وَفِي الْإِعْرَاءِ : دُونَكَ زَيْدًا ، أَيْ الزَّمْ زَيْدًا فِي حِفْظِهِ . وَبِمَعْنَى تَحْتَ كَقَوْلِكَ : دُونُ قَدَمِكَ خُذْ عَدُوَّكَ ، أَيْ تَحْتَ قَدَمِكَ . وَبِمَعْنَى فَوْقَ كَقَوْلِكَ : إِنَّ فُلَانًا لَشَرِيفٌ ، فَيُجِيبُ آخَرُ فَيَقُولُ : وَدُونُ ذَلِكَ ، أَيْ فَوْقَ ذَلِكَ .

وَقَالَ الْقَرَاءُ : دُونُ تَكُونُ بِمَعْنَى عَلَى ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى عَلَ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى بَعْدَ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى عِنْدَ ، وَتَكُونُ إِعْرَاءَ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى أَقَلٍّ مِنْ ذَا وَأَنْقَصَ مِنْ ذَا ، وَدُونُ تَكُونُ خَسِيسًا . وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونُ ذَلِكَ » ، دُونُ الْقَوْصِ ، يُرِيدُ سِوَى الْقَوْصِ مِنَ الْبِنَاءِ ؛ وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ :

يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفُ دُونِي أَيْ يَنْكَسُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَكَانِ . يُقَالُ : ادَّنَ دُونَكَ أَيْ اقْتَرَبَ مِنِّي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ . وَالطَّرْفُ : تَحْرِيكُ جُفُونِ الْعَيْنَيْنِ بِالنَّظَرِ ، يُقَالُ لِسُرْعَةٍ مِنَ الطَّرْفِ وَاللَّمَحِ . أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ يَكْفِينِي دُونُ هَذَا ، لِأَنَّهُ اسْمٌ .

وَالدِّيَّانُ : مُجْتَمِعُ الصُّحُفِ ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ ، الْكِسَائِيُّ :

(٢) قوله : « لدون تسعة معان . . إلخ » مثله في التهذيب ، لكن المعلوم فيها عشرة .

(١) قوله : « أي قريباً » عبارة القاموس : أي اقترب مني .

بِالْفَتْحِ لُغَةً مُوَلَّدَةً ، وَقَدْ حَكَاهَا سَبِيحُ
وَقَالَ : إِنَّا صَحَّحَ الْوَاوُ فِي دِيَوَانٍ ، وَإِنْ
كَانَتْ بَعْدَ الْبَاءِ وَلَمْ تَعْتَلَّ كَمَا اعْتَلَّتْ فِي
سَبِّ ، لِأَنَّ الْبَاءَ فِي دِيَوَانٍ غَيْرُ لَازِمَةٍ ، وَإِنَّا
هُوَ فِعَالٌ مِنْ دَوَّنتُ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : دَوَّيُونُ ، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّهُ فِعَالٌ ،
وَأَنَّكَ إِنَّا أَبْدَلْتَ الْوَاوَ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ قَالَ :
وَمَنْ قَالَ دِيَوَانٌ فَهُوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ بَيْطَارٍ ، وَإِنَّا
لَمْ نُقَلِّبِ الْوَاوَ فِي دِيَوَانٍ بَاءً ، وَإِنْ كَانَتْ
قَبْلَهَا بَاءٌ سَاكِنَةً ، مِنْ قِيلَ أَنَّ الْبَاءَ غَيْرُ
مُلَازِمَةٍ ، وَإِنَّا أَبْدَلْتَ مِنَ الْوَاوِ تَخْفِيفًا ، أَلَّا
تَرَاهُمْ قَالُوا دَوَاوِينَ لَمَّا زَالَتِ الْكَسْرَةُ مِنْ قِيلَ
الْوَاوِ ؟ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ قَالَ دِيَاوِينَ ، فَافَرَّ
الْبَاءَ بِحَالِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ قَدْ زَالَتْ
مِنْ قِيلِهَا ، وَأَجْرَى غَيْرَ اللَّازِمِ مُجْرَى
اللَّازِمِ ، وَقَدْ كَانَ سَبِيلُهُ إِذَا أَجْرَاهَا مُجْرَى
الْبَاءِ اللَّازِمَةِ أَنْ يَقُولَ دِيَانٌ ، إِلَّا أَنَّهُ كَرِهَ
تَضْعِيفَ الْبَاءِ كَمَا كَرِهَ الْوَاوُ فِي دِيَاوِينَ ؛
قَالَ :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَمْ عَمْرُو
دِيَاوِينَ تَنْفَقُ بِالْمِدَادِ

الْجَوْهَرِيُّ : الدِّيَوَانُ أَصْلُهُ دِيَوَانٌ ،
فَعَوَضَ مِنْ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ بَاءً ، لِأَنَّهُ يُجْمَعُ
عَلَى دَوَاوِينَ ، وَلَوْ كَانَتْ الْبَاءُ أَصْلِيَّةً لَقَالُوا
دِيَاوِينَ ؛ وَقَدْ دَوَّنتِ الدَّوَاوِينَ . قَالَ ابْنُ
بَرِّ : وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ وَابْنُ جَنِّي أَنَّهُ يُقَالُ
دِيَاوِينَ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَجْمَعُهُمْ دِيَوَانٌ
حَافِظٌ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الدَّفْترُ الَّذِي
يُكْتَبُ فِيهِ أََسْمَاءُ الْحَيْشِ وَأَهْلُ الْعَطَاءِ .
وَأَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الدِّيَوَانَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . ابْنُ بَرِّ :

وَدِيَوَانٌ اسْمُ كَلْبٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
أَعَدَدْتُ دِيَوَانًا لِدِرْبَاسِ الْحِمْتِ
مَتَى يُعَايِنُ شَخْصَهُ لَا يَنْقَلِتُ

وِدِرْبَاسٌ أَيْضًا : كَلْبٌ أَيْ أَعَدَدْتُ كَلْبِي
لِكَلْبِ جِيرَانِي الَّذِي يُؤَدِّبُنِي فِي الْحِمْتِ .

• دَوْه • دَاهُ دَوْهًا : تَحْيَرٌ (١)

• دَوَا • الدَّوْ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ ؛ وَقِيلَ :
الدَّوْ الْمُسْتَوِيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالِدَّوِيَّةُ :
الْمُسْتَوِيَّةُ إِلَى الدَّوْ ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
وَدَوَّ كَكَفَّ الْمُشْتَرَى غَيْرَ أَنَّهُ

بَسَاطٌ لِأَخْطَاسِ الْمَرَايِلِ وَاسِعٌ (٢)
أَيُّ هِيَ مُسْتَوِيَّةٌ كَكَفَّ الَّذِي يُصَافِقُ عِنْدَ
صَفْقَةِ الْبَيْعِ ؛ وَقِيلَ : دَوِيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ إِذَا
كَانَتْ بَعِيدَةً الْأَطْرَافِ مُسْتَوِيَّةً وَاسِعَةً ؛ وَقَالَ
الْعَجَّاجُ :

دَوِيَّةٌ لِهَوْلِهَا دَوِيٌّ
لِلرَّيْحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ (٣)

قَالَ ابْنُ شَيْدَةَ : وَقِيلَ الدَّوْ وَالِدَّوِيَّةُ
وَالِدَّوِيَّةُ وَالِدَّوِيَّةُ الْمَقَارَةُ ، الْأَلْفُ فِيهِ مُثَقَّلَةٌ
عَنِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ ، وَنَظِيرُهُ انْقِلَابُهُ عَنِ الْبَاءِ
فِي غَايَةِ وَطَائِيَةٍ ، وَهَذَا الْقَلْبُ قَلِيلٌ غَيْرُ مَقِيسٍ
عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هَذِهِ دَعْوَى مِنْ
قَائِلِهَا لَا دَلَالَهَ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ بَنَى مِنَ الدَّوِّ فَاعِلَةً فَصَارَ دَاوِيَّةٌ بِوَزْنِ
رَاوِيَةٍ ، ثُمَّ أَنَّهُ أَلْحَقَ الْكَلِمَةَ بِبَاءِ النَّسَبِ
وَحَذَفَ اللَّامَ كَمَا تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى نَاحِيَةٍ
نَاحِيٍّ ، وَإِلَى قَاضِيَةٍ قَاضِيٍّ ؛ وَكَأَنَّ قَالَ
عَلَقَمَةُ :

كَأَسَ عَرَبِيٍّ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَقَهَا
لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ
فَنَسَبَهَا إِلَى الْحَانِي بِوَزْنِ الْقَاضِي ، وَأَنشَدَ
الْفَارِسِيُّ لِعَمْرُو بْنِ مَلِيقٍ :
وَالْحَيْلُ قَدْ تُجْشِمُ أَرْبَابَهَا الشَّ
قَى وَقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّوِيَّةُ

(١) زاد المجد كالصاغاني : التَّدْوَةُ : التَّغْيِيرُ
وَالْتَقَحُّ . وَدَوَّهَ - وَيَضُمُّ - دَعَا لِلرَّيْحِ . وَالتَّدْوِيَّةُ
أَنْ تَدْعُو الْإِبِلَ فَتَقُولَ : دِئِهْ دِئِهْ ، بِالْكَسْرِ
وَالْتَسْكِينِ ، أَوْ دُهُدَهُ بِالضَّمِّ لَتَجِيءَ إِلَى وَلَدِهَا .

(٢) قوله : «لأخطاس المراسيل إلخ» هو
بالحاء المعجمة في التهذيب .

(٣) قوله : «في أقربها هوى» كذا بالأصل
والتهديب ، ولعله في أطرافها .

قَالَ : فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ بَنَى مِنَ الدَّوِّ
فَاعِلَةً ، فَصَارَ التَّفْدِيرُ دَاوِيَّةً ، ثُمَّ قَلْبَ الْوَاوِ
الَّتِي هِيَ لَا مَ بَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَوُقُوعِهَا
طَرَفًا ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَرَادَ الدَّوَاوِيَّةُ
الْمَحْدُوقَةُ اللَّامِ كَالْحَانِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ
بِالْإِضَافَةِ كَمَا خَفَّفَ الْآخَرُ فِي قَوْلِهِ ؛ أَنشَدَهُ
أَبُو عَلِيٍّ أَيْضًا :

بَكَى بَعَيْنِكَ وَكَيْفَ الْقَطْرِ
ابْنُ الْحَوَارِيِّ الْعَالِي الذِّكْرِ
وَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ دَوِيَّةٌ قَالَ : إِنَّا سُمِّيتُ
دَوِيَّةً لِدَوَى الصَّوْتِ الَّذِي يُسْمَعُ فِيهَا ،
وَقِيلَ : سُمِّيتُ دَوِيَّةً لِأَنَّا تَدَوَّى بِمَنْ صَارَ
فِيهَا أَيْ تَذَهَبَ بِهِمْ .

وَيُقَالُ : قَدْ دَوَّى فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
ذَهَابُهُ ؛ قَالَ رُوَبَةُ :

دَوَّى بِهَا لَا يَغْدُرُ الْعَلَايِلَا
وَهُوَ يُصَادَى شَرْبًا مَثَانِلًا (٤)

دَوَّى بِهَا : مَرَّ بِهَا ، يَعْنِي الْعَبِيرَ وَأَتَنَّهُ ؛
وَقِيلَ : الدَّوْ أَرْضٌ مَسِيرَةُ أَرْبَعِ لَيَالٍ شِبْهَ
تُرْسٍ ، خَاوِيَةٌ يُسَارُ فِيهَا بِالشُّجُومِ ، وَيُخَافُ
فِيهَا الضَّلَالُ ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ
مَتَابِيسَةٌ إِذَا أَصْعَدَتْ إِلَى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ
تَعَالَى ، وَإِنَّا سُمِّيتِ الدَّوْ لِأَنَّ الْفُرْسَ كَانَتْ
لَطَائِمُهُمْ تَجُوزُ فِيهَا ، فَكَانُوا إِذَا سَلَكَوْهَا
تَحَاضُّوا فِيهَا بِالْحِدِّ ، فَقَالُوا بِالْفَارِسِيَّةِ : دَوْ
(٥) . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ قَطَعْتَ الدَّوْ
مَعَ الْقَرَامِطَةِ ، أَبَادَهُمُ اللَّهُ ، وَكَانَتْ مَطَرُهُمْ
قَافِلِينَ مِنَ الْهَبِيرِ ، فَسَقُوا ظَهْرَهُمْ وَاسْتَقْوَا
بِحَقْرِ أَبِي مُوسَى الَّذِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ،
وَقَوَّزُوا فِي الدَّوْ ، وَوَرَدُوا صَبِيحَةَ خَامِسَةِ مَاءٍ
يُقَالُ لَهُ ثَبْرَةٌ ، وَعَطِبَ فِيهَا بُخْتُ كَثِيرَةٌ مِنْ
إِبِلِ الْحَاجِّ لِبُلُوغِ الْعَطَشِ مِنْهَا وَالْكَلالِ ؛
وَأَنشَدَ شَمِرٌ :

(٤) قوله : «وهو يصادى شرباً مثانلاً» كذا
بالأصل ، والذي في التهذيب :

وهو يصادى شرباً نسانلاً
(٥) قوله : «دو دو» أي أسرع أسرع ، قاله
ياقوت في المعجم .

بِالدَّوِّ أَوْ صَخْرَائِهِ الْقُمُوصِ
وَمِنْهُ خُطْبَةُ الْحَجَّاجِ :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِعُضْلِيِّ
أَرْوَعَ خَرَجٍ مِنَ الدَّوِيِّ

يَعْنِي الْفُلُوتِ ، جَمْعُ دَاوِيَّةٍ ، أَرَادَ أَنَّهُ
صَاحِبُ أَسْفَارٍ وَرَحَلٍ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْرُجُ
مِنَ الْفُلُوتِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ
بَصِيرٌ بِالْفُلُوتِ فَلَا يَشْتَبُهْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا .
وَالدَّوِّ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ ، وَهِيَ صَخْرَاءُ
مَلْسَاءُ ، وَقِيلَ : الدَّوِّ بَلَدٌ لِيَنِي تَمِيمٍ ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

حَتَّى نِسَاءُ تَمِيمٍ وَهِيَ نَارِجَةٌ

بِاحَةِ الدَّوِّ فَالْصَّمَانِ فَالْعَقْدِ^(١)

التَّهْدِيبُ : يُقَالُ دَاوِيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ ،
بِالتَّخْفِيفِ ؛ وَاتَّشَدَّ لِكَثْرَتِهِ :

أَجْوَارُ دَاوِيَّةٍ خِلَالِ دِمَائِهَا
جُدَّدَ صَحَاصِحُ بَيْتَيْهِ هُزُومٌ

وَالدَّوَّةُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

الْأَضْمَعِيُّ : دَوَى الْفَحْلُ إِذَا سَمِعَتْ
لِهَدِيرِهِ دَوِيًّا .

الْجَوْهَرِيُّ : الدَّوِّ وَالدَّوِيُّ الْمَقَارَةُ ،
وَكَذَلِكَ الدَّوِيَّةُ ، لِأَنَّهَا مَقَارَةُ مِثْلِهَا ، فَتَسَبَّطَ
إِلَيْهَا ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ قَعَسَ وَقَعَسَرِيٌّ وَدَهَّرَ
دَوَّارٌ وَدَوَّارِيٌّ ؛ قَالَ الشَّمَاخُ :

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٌ تَمْشِي نَعَامُهَا

كَشَشَى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : هَذَا الْكَلَامُ نَقْلُهُ مِنْ كَلَامِ
الْحَاجِظِ ، لِأَنَّهُ قَالَ سُمِّيَتْ دَوِيَّةٌ بِالدَّوِيِّ
الَّذِي هُوَ عَزِيفُ الْجَنِّ ، وَهُوَ غَلَطٌ مِنْهُ ،
لَأَنَّ عَزِيفَ الْجَنِّ هُوَ صَوْتُهَا يُقَالُ لَهُ دَوَى ،
بِتَخْفِيفِ الْوَاوِ ، وَاتَّشَدَّ بَيْتُ الْعَجَّاجِ :

دَوِيَّةٌ لِهَوْلِهَا دَوَى

قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فِيهِ مُخَفَّفَةً لَمْ يَكُنْ

(١) قوله : « فالعقد » بفتح العين كما في
الحكم ، وقال في ياقوت : قال نصر بن مضر ، وفتح
القاف وبالدال : موضع بين البصرة وضربة ، وأظنه
بفتح العين وكسر القاف .

مِنْهُ الدَّوِيَّةُ ، وَإِنَّمَا الدَّوِيَّةُ مَنَسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِّ
عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ أَحْمَرُ وَأَحْمَرِيٌّ ، وَحَقِيقَةُ
هَذِهِ الْبَاءِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ يُقَالُ
دَوٌّ وَدَوِيٌّ لِلْقَفْرِ ، وَدَوِيَّةٌ لِلْمَقَارَةِ ، فَأَلْبَاءُ فِيهَا
جَاءَتْ عَلَى حَدِّ بَاءِ السَّبَبِ زَائِدَةً عَلَى الدَّوِّ ،
فَلَا اعْتِبَارَ بِهَا ؛ قَالَ : وَبِذَلِكَ عَلَى فَسَادِ
قَوْلِ الْحَاجِظِ إِنَّ الدَّوِيَّةَ سُمِّيَتْ بِالدَّوِيِّ
الَّذِي هُوَ عَزِيفُ الْجَنِّ قَوْلُهُمْ دَوٌّ بِلَا بَاءٍ ،
قَالَ : فَلَبِثْتُ شِعْرِي بِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الدَّوِّ ،
لَأَنَّ الدَّوِّ لَيْسَ هُوَ صَوْتُ الْجَنِّ ، فَتَقُولُ إِنَّهُ
سُمِّيَ الدَّوِّ بِدَوِّ الْجَنِّ ، أَيْ عَزِيفِهِ ،
وَصَوَابُ إِتِّشَادِ بَيْتِ الشَّمَاخِ : تَمْشِي
نِعَاجُهَا ؛ شَبَّهَ بَقَرِ الْوَحْشِ فِي سَوَادِ قَوَائِمِهَا
وَبَيَاضِ أَبْدَانِهَا بِرِجَالِ بَيْضٍ قَدْ لَبَسُوا خِفَافًا
سُودًا .

وَالدَّوِّ : مَوْضِعٌ ، وَهُوَ أَرْضٌ مِنْ أَرْضِ
الْعَرَبِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : هُوَ مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ
وَالْبِصَامَةِ ، قَالَ غَيْرُهُ : وَرُبَّمَا قَالُوا دَاوِيَّةٌ
قَلَّبُوا الْوَاوَ الْأُولَى السَّاكِنَةَ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهَا ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُمْ : مَا بِهَا دَوَى ، أَيْ أَحَدٌ مِنْ
يَسْكُنُ الدَّوِّ ، كَمَا يُقَالُ مَا بِهَا دَوْرِيٌّ
وَطُورِيٌّ .

وَالدَّوْدَاةُ : الْأَرْجُوحَةُ . وَالدَّوْدَاةُ : أَثَرُ
الْأَرْجُوحَةِ وَهِيَ فَعْلَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْفَرْقَةِ ،
وَأَصْلُهَا دَوْدَوَةٌ ، ثُمَّ قَلِبَتْ الْوَاوُ بَاءً لِأَنَّهَا
رَابِعَةٌ هُنَا ، فَصَارَتْ فِي التَّقْدِيرِ دَوْدِيَّةٌ ،
فَانْقَلَبَتْ الْبَاءُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا
فَصَارَتْ دَوْدَاةٌ ؛ قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
فَعْلَةً كَأَرْطَاةٍ ، لِئَلَّا تُجْعَلَ الْكَلِمَةُ مِنْ بَابِ
فَلَقٍ وَسِلْسٍ ، وَهُوَ أَقْلٌ مِنْ بَابِ صَرَصَرَ
وَقَدَفَدٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تُجْعَلَ فَوْعَلَةٌ
كَجَوْهَرَةٍ ، لِأَنَّكَ تَعْدِلُ إِلَى بَابِ أَضْيَقَ مِنْ
بَابِ سِلْسٍ ، وَهُوَ بَابُ كَوَكَبٍ وَدَوْدَنٍ ،
وَأَيْضًا فَإِنَّ الْفَعْلَةَ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلَاةٍ
وَفَوْعَلَةٍ ؛ وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ :

خَرِجْ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ

تَازَرُ طَوْرًا وَتُرْخِي الْأَزَارَا

فَإِنَّهُ أَخْرَجَ دَوَادِي عَلَى الْأَصْلِ ضُرُورَةً ،
لِأَنَّهُ لَوْ أَعْلَى لَامَهُ فَحَدَّثَهَا فَقَالَ دَوَادٍ لَأَنْكَسَرَ
الْبَيْتُ ؛ وَقَالَ الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ :

تَذَكَّرْ ذِكْرِي مِنْ قَطَاةٍ فَانْصَبَا
وَأَبْنِ دَوْدَاةً خِلَاءَ وَمَلْعَبَا

وَفِي حَدِيثِ جُهَيْشٍ : وَكَانَتْ قَطْعَتَا مِنْ
دَوِيَّةٍ سَرَبَخٍ ؛ الدَّوِّ : الصَّخْرَاءُ الَّتِي
لَا نَبَاتَ بِهَا ، وَالدَّوِيَّةُ مَنَسُوبَةٌ إِلَيْهَا .

ابْنُ سَيِّدَةٍ : الدَّوَى ، مَقْصُورٌ ، الْمَرَضُ
وَالسَّلُّ . دَوَى ، بِالْكَسْرِ ، دَوَى فَهُوَ دَوَى
وَدَوَى ، أَيْ مَرَضَ ، فَمَنْ قَالَ دَوَى تَنَى
وَجَمَعَ وَأَنْتَ ، وَمَنْ قَالَ دَوَى أَفْرَدَ فِي ذَلِكَ
كُلَّهُ وَلَمْ يَوْنُتْ . اللَّيْتُ : الدَّوَى دَاءٌ بَاطِنٌ
فِي الصَّدْرِ ، وَهُوَ لَدَوَى الصَّدْرِ ؛ وَاتَّشَدَّ :
وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوَى

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ أَقْوَدُ بِالدَّوَى الْمُرْمَلِ
أَحْرَسَ فِي السَّفَرِ بَقَاةَ الْمُرْمَلِ
إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمَرِيضَ مِنْ شِدَّةِ الثَّعَاسِ .
التَّهْدِيبُ : وَالدَّوَى الضَّنَى ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ
بِالْيَاءِ ؛ قَالَ :

بُعْضِي كَأَغْضَاءِ الدَّوَى الزَّيْمِينِ

وَرَجُلٌ دَوَى ، مَقْصُورٌ : مِثْلُ ضَنَى .

وَيُقَالُ : تَرَكْتُ فُلَانًا دَوَى مَا أَرَى بِهِ حَيَاةً .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، أَيْ
كُلُّ عَيْبٍ يَكُونُ فِي الرَّجَالِ فَهُوَ فِيهِ ،
فَجَعَلَتْ الْعَيْبَ دَاءً ، وَقَوْلُهَا : لَهُ دَاءٌ خَيْرٌ
لِكُلِّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِدَاءٍ ، وَدَاءُ
الثَّانِيَةِ خَيْرٌ لِكُلِّ ، أَيْ كُلُّ دَاءٍ فِيهِ يَلِيقُ
مُثْنَاهُ ، كَمَا يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْفَرَسَ فَرَسٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ : وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُهْلِ
أَيُّ أَى عَيْبٍ أَقْبَحُ مِنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي :
وَالصَّوَابُ أَدْوَى مِنَ الْبُهْلِ ، بِالْهَمْزِ وَمَوْضِعُهُ
الْهَمْزُ ، وَلَكِنْ هَكَذَا يُرَى إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مِنْ
بَابِ دَوَى يَدَوَى دَوَى ، فَهُوَ دَوَى إِذَا هَلَكَ
بِمَرَضٍ بَاطِنٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَلَاءِ بْنِ
الْحَضْرَمِيِّ : لَا دَاءَ وَلَا خَيْرَ ؛ قَالَ : هُوَ

الْعَيْبُ الْبَاطِنُ فِي السَّلْعَةِ الَّذِي لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ الْمُشْتَرَى .

وفي الحديث : إِنَّ الْحَمْرَ دَاءٌ وَلَيْسَتْ بِدَوَاءٍ ؛ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ الدَّاءِ فِي الْإِنْتِهَاءِ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ فِي الْعَيْبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمْرِ قَلْبُكُمْ : الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ ، فَتَقَلَّ الدَّاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ إِلَى الْمَعَانِي ، وَمِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ ؛ قَالَ : وَلَيْسَتْ بِدَوَاءٍ ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا دَوَاءٌ مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ ، عَلَى التَّغْلِيلِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الدَّمِ ؛ وَهَذَا كَمَا تَقَلَّ الرُّقُوبُ وَالْمُفْلِسُ وَالصَّرْعَةُ لِضَرْبٍ مِنَ التَّمَثِيلِ وَالتَّخْيِيلِ .

وفي حديثٍ عَلَى : إِلَى مَرَعَى وَبِيٍّ وَمَشْرَبٍ دَوَىٌّ أَيْ فِيهِ دَاءٌ ، وَهُوَ مَشْرُوبٌ إِلَى دَوَىٍّ مِنْ دَوَىٍّ ، بِالْكَسْرِ ، يَدَوَى . وَمَا دَوَىُّ إِلَّا ثَلَاثًا (١) حَتَّى مَاتَ أَوْ بَرَأَ ، أَيْ مَرَضَ . الْأَصْمَعِيُّ : صَدْرُ فُلَانٍ دَوَىٌّ عَلَى فُلَانٍ ، مَقْصُورٌ ، وَمِثْلُهُ أَرْضٌ دَوِيَّةٌ ، أَيْ ذَاتُ أَدْوَاءٍ . قَالَ : وَرَجُلٌ دَوَىٌّ وَدَوَىٌّ مَرِيضٌ ، قَالَ : وَرَجُلٌ دَوَىٌّ ، بِكَسْرِ الْوَاوِ ، أَيْ فَاسِدُ الْجَوْفِ مِنْ دَاءٍ ، وَامْرَأَةٌ دَوِيَّةٌ ، فَإِذَا قُلْتُ رَجُلٌ دَوَىٌّ ، بِالْفَتْحِ ، اسْتَوَى فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ وَالْجَمْعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ .

وَرَجُلٌ دَوَىٌّ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ أَحْمَقٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْقَرَاءُ :

وَقَدْ أَقْوَدَ بِالْذَوَىِّ الْمَزْمَلِ
وَأَرْضٌ دَوِيَّةٌ ، مُحَقَّقٌ ، أَيْ ذَاتُ أَدْوَاءٍ . وَأَرْضٌ دَوِيَّةٌ : غَيْرُ مُوَافِقَةٍ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَالذَوَىُّ الْأَحْمَقُ ، يُكْتَبُ بِالْيَاءِ مَقْصُورٌ . وَالذَوَىُّ : اللَّازِمُ مَكَانَهُ لَا يَبْرَحُ .

وَدَوَىٌّ صَدْرُهُ أَيْضًا أَيْ ضَعْفٌ ، وَأَدْوَاهُ غَيْرُهُ أَيْ أَمْرَضُهُ ، وَدَاوَاهُ أَيْ عَالَجَهُ . يُقَالُ : هُوَ يَدَوِي وَيُدَاوِي ، أَيْ يُعَالِجُ ؛ وَيُدَاوِي بِالشَّيْءِ أَيْ يُعَالِجُ بِهِ ؛ ابْنُ

(١) قوله : « وما دَوَىُّ إِلَّا ثَلَاثًا » هكذا ضبط

في الأصل بضم الدال وتشديد الواو المكسورة .

السَّكَيْتِ : الدَّوَاءُ مَا عُولِجَ بِهِ الْفَرَسُ مِنْ تَضْمِيرٍ وَحْدًا ، وَمَا عُولِجَتْ بِهِ الْجَارِيَةُ حَتَّى تَسْمَنَ ؛ وَأَنْشَدَ لِسَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَفْقَى وَلَا سَعْلٍ
يُسْقَى دَوَاءً قَفِي السَّكَنِ مَرْبُوبٍ
يَعْنِي اللَّبَنَ ؛ وَإِنَّا جَعَلَهُ دَوَاءً لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُضْمَرُونَ الْحَيْلَ بِشَرْبِ اللَّبَنِ وَالْحَنْدِ ، وَيُقْفُونَ بِهِ الْجَارِيَةَ ، وَهِيَ الْفَقِيَّةُ ، لِأَنَّهُ تَوَثَّرَ بِهِ كَمَا يُوَثَّرُ الصَّيْفُ وَالصَّبِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي شَقِيرٍ : وَنَقْفَى وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا

وَنَحْسِيهِ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
وَالدَّوَاءُ : مَا يُكْتَبُ مِنْهُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ دَوَىٌّ وَدَوَىٌّ وَدَوَىٌّ . التَّهْذِيبُ : إِذَا عَدَدْتَ قُلْتَ ثَلَاثَ دَوَيَاتٍ إِلَى الْعَشْرِ ، كَمَا يُقَالُ نَوَاةٌ وَثَلَاثُ نَوَيَاتٍ ، وَإِذَا جَمَعْتَ مِنْ غَيْرِ عَدَدٍ فَهِيَ الدَّوَى ، كَمَا يُقَالُ نَوَاةٌ وَنَوَى ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ دَوِيًّا عَلَى فِعُولٍ مِثْلُ صَفَاةٍ وَصَفَاً وَصَفِيٍّ ؛ قَالَ أَبُو ذَوَيْبٍ :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَحَطِّ الدَّوِيِّ

سِي حَبْرُهُ الْكَاتِبُ الْجَمِيرِيُّ
وَالدَّوَايَةُ وَالذَّوَايَةُ : جُلِيدَةٌ رَفِيقَةٌ تَعْلُو اللَّبَنَ وَالْمَرْقَ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : دَوَايَةُ اللَّبَنِ وَالْهَرِيسَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يَغْلُظُ عَلَيْهِ إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فَيَصِيرُ مِثْلَ غُرْقِي الْبَيْضِ . وَقَدْ دَوَى اللَّبَنُ وَالْمَرْقُ تَدَوِيَّةً : صَارَتْ عَلَيْهِ دَوَايَةُ أَيْ قَشْرَةٌ . وَادَوَيْتُ : أَكَلْتُ الدَّوَايَةَ ، وَهُوَ افْتَعَلْتُ ، وَدَوَيْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ الدَّوَايَةَ ، وَادَوَيْتُهَا : أَخَذْتُهَا فَأَكَلْتُهَا ؛ قَالَ يَزِيدُ ابْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

بَدَا مِنْكَ غِشٌّ طَالَمَا قَدْ كَمَمْتَهُ

كَمَا كَمَمْتَ دَاءَ أَيْنِهَا أَمْ مَدَوَى
وَذَلِكَ أَنَّ خَاطِبَةً مِنَ الْأَعْرَابِ خَطَبَتْ عَلَى أَيْنِهَا جَارِيَةً ، فَجَاءَتْ أَمَّا إِلَى أُمِّ الْغُلَامِ لِنَظَرِ إِلَيْهِ ، فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَقَالَ : أَدَوَى يَا أُمِّي ؟ فَقَالَتْ : اللَّجَامُ مُعَلَّقٌ بِعَمُودِ الْبَيْتِ ؛ أَرَادَتْ بِذَلِكَ كَيْفَانِ زَلَّ الْإِبْنُ وَسُوءَ عَادَتِهِ . وَلَكِنْ دَاوَى : دَوَى دَوَايَةً . وَالذَّوَايَةُ فِي

الْأَسْنَانِ كَالطَّرَامَةِ ؛ قَالَ :

أَعَدَدْتُهَا لِفَيْكِ دَوَى الدَّوَايَةِ (٢)

وَدَوَى الْمَاءُ : عِلَاهُ مِثْلُ الدَّوَايَةِ مِمَّا تَسْقَى الرِّيحُ فِيهِ . الْأَصْمَعِيُّ : مَاءٌ مَدَوٌ وَدَاوُ إِذَا عُلِّقَتْ قَشِيرَةٌ مِثْلُ دَوَى اللَّبَنِ إِذَا عُلِّقَتْ قَشِيرَةٌ ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَأْخُذُ تِلْكَ الْقَشِيرَةَ : مَدَوٌ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَهُوَ مُفْتَعِلٌ ، وَالْأَوَّلُ مُعْمَلٌ . وَمَرْقَةٌ دَوَايَةٌ وَمَدَوِيَّةٌ : كَثِيرَةٌ الْإِهَالَةُ . وَطَعَامٌ دَاوٌ وَمَدَوٌ : كَثِيرٌ . وَأَمْرٌ مَدَوٌ إِذَا كَانَ مُعْطًى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَلَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ الْمَدَوِيَّ سَادِرًا

بِعَمِيَاءٍ حَتَّى اسْتَبِينَ وَأُبْصِرَا
قَالَ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الْأَمْرَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ مَا وَرَاءَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ وَدَوْنَهُ دَوَايَةً قَدْ غَطَّتْهُ وَسَتَرَتْهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الدَّاءِ فَهُوَ عَلَى هَذَا مَهْمُوزٌ . وَدَاوَيْتُ السَّقَمَ : عَاتَيْتُهُ . الْكِسَائِيُّ : دَاءُ الرَّجُلِ فَهُوَ يَدَا عَلَى مِثَالِ شَاءَ يَشَاءُ إِذَا صَارَ فِي جَوْفِهِ الدَّاءُ . وَيُقَالُ : إِذَا دَاوَيْتَ الْعَلِيلَ دَوَىً ، بِفَتْحِ الدَّالِ ، إِذَا عَالَجْتَهُ بِالْأَشْفِيَةِ الَّتِي تَوَافَقَتْ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِعَلْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْعَبْدِيِّ :

وَأَهْلَكَ مَهْرَ أَبِيكَ الدَّوَى

وَلَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبٌ
خَلَا أَنَّهُمْ كَلَّمَا أَوْرَدُوا

يُصْبَحُ قَعْبًا عَلَيْهِ ذَنْوُبُ
قَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُسْقَى مِنْ لَبَنٍ عَلَيْهِ ذَلْوٌ مِنْ مَاءٍ ؛ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ لَا يُحْسِنُ دَوَاءَ فَرَسِهِ وَلَا يُوَثِّرُهُ بِلَبَنِهِ كَمَا تَفْعَلُ الْفُرْسَانُ ؛ وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

وَأَهْلَكَ مَهْرَ أَبِيكَ الدَّوَاءَ

بِفَتْحِ الدَّالِ ، قَالَ : مَعْنَاهُ أَهْلَكَ تَرَكَّ الدَّوَاءَ فَاضْمَرَ التَّرَكَ . وَالذَّوَاءُ : اللَّبَنُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : الدَّوَاءُ وَالذَّوَاءُ وَالذَّوَاءُ (الْآخِرَةُ عَنْ الْهَجَرِيِّ) مَا دَاوَيْتَهُ بِهِ ، مَمْدُودٌ . وَدَوَوَى الشَّيْءُ أَيْ عُولِجَ ، وَلَا يُدْغَمُ فَرَقًا بَيْنَ فِعْلٍ

(٢) صواب هذا الشطر :

أَعَدَدْتُهَا لِفَيْكِ ذَى الدَّوَايَةِ

وَقَعَل. والدَّوَاءُ: مَصْدَرُ دَاوَيْتُهُ دِوَاءٌ مِثْلُ ضَارَبْتُهُ ضِرَابًا، وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ:

بِفَاحِمٍ دُووَى حَتَّى اعْلَنَكْسَا
وَبَشَرَ مَعَ الْبِيَاضِ اَمْلَسَا

إِنَّمَا أَرَادَ عُونِي بِالْأَذْهَانِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَدْوِيَةِ حَتَّى أَتَّ وَكَثُرَ. وَفِي التَّهْدِيدِ: دَوَى أَيْ عَوَّلَجَ وَقِيمَ عَلَيْهِ حَتَّى اعْلَنَكْسَ، أَيْ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ كَثَرَتِهِ. وَيُرْوَى: دُووَى فُوعِلَ مِنَ الدَّوَاءِ، وَمَنْ رَوَاهُ دَوَى فَهُوَ عَلَى فَعْلٍ مِنْهُ. والدَّوَاءُ، مَمْدُودٌ: هُوَ الشِّفَاءُ.

يُقَالُ: دَاوَيْتُهُ مُدَاوَةً، وَلَوْ قُلْتَ دِوَاءً كَانَ جَائِزًا. وَيُقَالُ: دُووَى فُلَانٌ يَدَاوِي، فَيُظْهِرُ الْوَاوَيْنِ وَلَا يُدْغِمُ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى، لِأَنَّ الْأَوَّلَى هِيَ مَدَّةُ الْأَلْفِ الَّتِي فِي دَاوَاهُ، فَكَرِهُوا أَنْ يُدْغِمُوا الْمَدَّةَ فِي الْوَاوِ فَيَلْتَسِمَ فُوعِلُ بِفَعْلٍ. الْجَوْهَرِيُّ: الدَّوَاءُ، مَمْدُودٌ، وَاحِدُ الْأَدْوِيَةِ، والدَّوَاءُ، بِالْكَسْرِ، لُغَةٌ فِيهِ؛ وَهَذَا الْبَيْتُ يُشَدُّ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ: يَقُولُونَ: مَحْمُورٌ وَهَذَا دِوَاؤُهُ

عَلَى إِذَا مَشَى إِلَى الْبَيْتِ وَاجِبٌ أَيْ قَالُوا إِنَّ الْجِلْدَ وَالتَّعْزِيرَ دَوَاؤُهُ، قَالَ: وَعَلَى حِجَّةٍ مَاشِيًا إِنْ كُنْتَ شَرَبْتَهَا. وَيُقَالُ: الدَّوَاءُ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرُ دَاوَيْتُهُ مُدَاوَةً وَدِوَاءً. والدَّوَاءُ: الطَّعَامُ، وَجَمْعُ الدَّاءِ أَدْوَاءٌ، وَجَمْعُ الدَّوَاءِ أَدْوِيَةٌ، وَجَمْعُ الدَّوَاءِ دَوَى. والدَّوَى: جَمْعُ دَوَاةٍ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالْيَاءِ، والدَّوَى لِلدَّوَاءِ بِالْيَاءِ مَقْصُورٌ؛ وَأَنْشَدَ:

إِلَّا الْمُقِيمَ عَلَى الدَّوَى الْمُتَأَفِّنَ

ودَاوَيْتُ الْفَرَسَ: صَنَعْتُهُ. والدَّوَى: تَصْنِيعُ الدَّائِيَةِ وَتَسْمِيَةُ وَصْفُهُ بِسَفَى اللَّبَنِ وَالْمَوَاطِئَةِ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَإِجْرَائِهِ مَعَ ذَلِكَ الْبَرْدَيْنِ قَدْرَ مَا يَسِيلُ عَرْفُهُ وَيَشْتَدُّ لَحْمُهُ وَيَذْهَبُ رَهْلُهُ. وَيُقَالُ: دَاوَى فُلَانٌ فَرَسَهُ دِوَاءً، بِكَسْرِ الدَّالِ، وَمُدَاوَةً إِذَا سَمَنَهُ وَعَلَفَهُ عُلْفًا نَاجِعًا فِيهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

ودَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّتَ حَبَشِيَّةً

كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسًا

والدَّوَى: الصَّوْتُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ صَوْتُ الرَّعْدِ، وَقَدْ دَوَى. التَّهْدِيدُ: وَقَدْ دَوَى الصَّوْتُ يُدَوِي تَدْوِيَةً. ودَوَى الرِّيحُ: حَفِيفُهَا، وَكَذَلِكَ دَوَى النُّحْلُ. وَيُقَالُ: دَوَى الْفَحْلُ تَدْوِيَةً، وَذَلِكَ إِذَا سَمِعَتْ لَهُدِيرُهُ دَوِيًّا. قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَقَالُوا فِي جَمْعِ دَوَى الصَّوْتِ أَدَاوَى؛ قَالَ رُوبَةُ:

وَلِلْأَدَاوِيِّ بِهَا تَحْذِيماً

وَفِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ: تَسْمَعُ دَوَى صَوْنِهِ وَلَا تَقْفَهُ مَا يَقُولُ؛ الدَّوَى: صَوْتُ لَيْسَ بِالْعَالِي كَصَوْتِ النَّحْلِ وَنَحْوِهِ. الْأَصْمَعِيُّ: خَلَا بَطْنِي مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى سَمِعْتُ دَوِيًّا لِمَسَامِعِي. وَسَمِعْتُ دَوَى الْمَطَرِ وَالرَّعْدِ إِذَا سَمِعْتُ صَوْتَهَا مِنْ بَعِيدٍ.

وَالْمُدَوَى أَيْضًا: السَّحَابُ ذُو الرَّعْدِ الْمُرْتَجِسِ.

الْأَصْمَعِيُّ: دَوَى الْكَلْبُ فِي الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ دَوَمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ، إِذَا دَارَ فِي طَيْرَانِهِ فِي ارْتِفَاعِهِ، قَالَ: وَلَا يَكُونُ التَّدْوِيمُ فِي الْأَرْضِ وَلَا التَّدْوِيَةُ فِي السَّمَاءِ، وَكَانَ يَعْيبُ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ:

حَتَّى إِذَا دَوَمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعُهُ

كَثِيرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَى نَفْسَهُ الْهَرَبُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنَى، وَمِنْهُ اشْتَقَّتْ دَوَامَةُ الصَّبِيِّ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَرْضِ.

أَبُو خَيْرَةَ: الْمُدْوِيَةُ الْأَرْضُ الَّتِي قَدْ اخْتَلَفَ نَبْتُهَا فَدَوَتْ كَأَنَّهَا دَوَايَةُ اللَّبَنِ، وَقِيلَ: الْمُدْوِيَةُ الْأَرْضُ الْوَافِرَةُ الْكَلَاءِ الَّتِي لَمْ يُوَكَّلْ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَالدَّايَةُ: الظُّفْرُ؛ حَكَاهُ ابْنُ جَنِّي قَالَ: كَلَاهُمَا عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ، وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ:

رَبِيبَةُ دَابَاتٍ ثَلَاثَ رَبِيبَةٍ

بَلَقَمَتْهَا مِنْ كُلِّ سُحْنٍ وَمُزَبَّدٍ
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَإِنَّمَا أَثْبَتَهُ هُنَا لِأَنَّ بَابَ لَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ وَعَيْتُ.

* دَيْثُ * : دَيْثُ الْأَمْرِ: لَيْثُهُ، وَدَيْثُ

الطَّرِيقِ: وَطَّاهُ.

وَطَّرِيقٌ مُدَيْثٌ أَيْ مُذَلَّلٌ؛ وَقِيلَ: إِذَا سَلَكَ حَتَّى وَضَحَ وَاسْتَبَانَ. وَدَيْثُ الْبَعِيرِ: ذَلِكَ بَعْضُ الذَّلِّ. وَجَمَلُ مُدَيْثٍ وَمُتَوَقٌّ إِذَا ذُلَّ حَتَّى ذَهَبَتْ صُعُوبَتُهُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: وَدَيْثُ بِالْصَّغَارِ أَيْ ذُلٌّ؛ وَمِنْهُ بَعِيرٌ مُدَيْثٌ إِذَا ذُلَّ بِالرِّيَاضَةِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ: كَانَ يَمْكَانُ كَذَا وَكَذَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فِيهِ كَالدَّيَّانَةِ وَاللَّخْلَخَائِيَّةِ. الدَّيَّانَةُ: الْإِنْتَوَاءُ فِي اللِّسَانِ، وَلَعَلَّهُ مِنَ التَّذَلُّلِ وَالتَّلِينِ. وَدَيْثُ الْجِلْدِ فِي الدَّبَاغِ وَالرَّمَحِ فِي الثَّقَافِ، كَذَلِكَ. وَدَيْثُ الْمَطَارِقِ الشَّيْءُ: لَيْثُهُ.

وَدَيْثُهُ الدَّهْرُ: حَنَكُهُ وَذَلِكَ. وَدَيْثُ الرَّجُلِ: ذَلُّهُ وَلَيْثُهُ.

قَالَ: وَالدَّيْثُ الْقَوَادُ عَلَى أَهْلِهِ. وَالَّذِي لَا يَبَارُ عَلَى أَهْلِهِ: دَيْثُ. وَالتَّدْيِثُ: الْقِيَادَةُ. وَفِي الْمُحْكَمِ: الدَّيْثُ وَالدَّيْثُ الَّذِي يَدْخُلُ الرَّجَالُ عَلَى حُرْمَتِهِ، يَحِثُّ بِرَاهِمُ، كَأَنَّهُ لَيْنَ نَفْسِهِ عَلَى ذَلِكَ؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ الَّذِي يُؤْتِي أَهْلَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ؛ أَنْتَ ثَعْلَبُ الْأَهْلِ عَلَى مَعْنَى الْمَرْأَةِ.

وَأَصْلُ الْحَرْفِ بِالسَّرْيَانِيَّةِ أُعْرِبَ، وَكَذَلِكَ الْقَنْدُوعُ وَالْقَنْدُغُ. وَفِي الْحَدِيثِ: تَحْرُمُ الْجَنَّةُ عَلَى الدَّيْثِ؛ هُوَ الَّذِي لَا يَبَارُ عَلَى أَهْلِهِ.

وَالدَّيْثَانُ: الْكُأْبُوسُ يَنْزِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: أَرَاهَا دَخِيلَةٌ. وَالْأَدْيِثُونَ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرٍ:

بِحَيْثُ هَرَاقٍ فِي نَعْمَانٍ خَرَجَ

دَوَافِعُ فِي بَرَاكِ الْأَدْيِثَانَا

* دَيْجُ * الدَّيْجَانُ: الْكَبِيرُ مِنَ الْجَرَادِ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: دَاجُ الرَّجُلِ يَدِيْجُ دَيْجًا وَدَيْجَانًا إِذَا مَشَى قَلِيلًا. شَمِرُ: الدَّيْجَانُ الْحَوَاشِي الصَّغَارُ؛ وَأَنْشَدَ:

بانت تداعي قرباً أفايجاً
بالخل تدعو الديجان الداججا^(١)

• ديج • ديج في بيته : أقام . ودّيع ماله :
فرقه كدوّحه . والديجان : الجراد (عن
كرع) ، لا يعرف اشتقاقه ، وهو عند كراع
فيقال ، قال ابن سيده : وهو عندنا فعلان .

ديج : الديخ : الفتى ، وجمعه دبخة مثل
ديك وديكة ، والذال أعلى ، وإياها قدم
أبو حنيفة .

وداخ يديخ دبخاً وديحه هو : ذلله
كدوّحه ، يائيّة وواوثة . قال الأزهري :
ديحه وديخته ، بالذال والذال : ذلّته ،
وهو مديخ أي مدلل ، وحكاه أبو عبيد عن
الأخمر بالذال المعجمة ، فأنكره شعر ،
قال الأزهري : وهو صحيح لاشك فيه .
وفي حديث عائشة تصف عمر ، رضى الله
عنها : فتفتح الكفرة وديحها ، أي أذلها
وفهرها . يقال : ديج ودوخ بمعنى واحد ؛
وفي حديث الدعاء : بعد أن يديحهم
الأسر ، وبعضهم يرويه بالذال المعجمة ،
وهي لغة شاذة .

• دير • التهذيب : الدير الدارات في
الرملي ، ودير النصارى أصله الواو ، والجمع
أديار . والديرائي : صاحب الدير . ابن
سيده : الدير خان النصارى ، وفي
التهذيب : دير النصارى ، والجمع أديار ،
وصاحبه الذي يسكنه ويعمره ديار وديرائي .
نسب على غير قياس . قال ابن سيده : وإيها
قلنا إنه من الباء وإن كان دور أكثر وأوسع
لأن الباء قد تضرقت في جمعه وفي بناء
فعال ، ولم نقل إنها معاينة ، لأن ذلك لو

(١) قوله : « بالخل » أي الطريق من الرمل ،
وتقدم في ديج بدل هذا الشطر :

تدعو بذلك الدججان الدارجا
فلعلها روايتان .

كان لكان حريباً أن يسمع في وجهه من وجوه
تصاريفه . ابن الأعرابي : يقال للرجل إذا
رأس أصحابه : هو رأس الدير .

• ديش • الديرش : قبيلة من ابني الهون .
الليث : ديش قبيلة من بني الهون بن
خزيمة وهم من القارة ، وهم الديرش
والعصل ابنا الهون بن خزيمة ، قال
الجوهري : وربما قالوه بفتح الدال ، وهو
أحد القارة ، والآخر عصل بن الهون يقال
لها جميعاً القارة .

• ديص • داصت الغدة بين الجلد واللحم
تديص ديصاً وديصاناً : تزلّقت ، وكذلك
كل شيء تحرك تحت يدك . الصحاح :
داصت السلعة وهي الغدة إذا حركتها بيدك
فجاءت وذهبت . انداص علينا فلان
بالشر : انهجم . وإنه لمتداص بالشر أي
مفاجئ به وقاع فيه . وانداص الشيء من
يدي : أنسل . والاندياص : الشيء ينسل
من يدك ، وفي الصحاح : أنسلال الشيء
من اليد . وداص يديص ديصاً وديصاناً :
زاع وحاد ؛ قال الرازي :

إن الجواد قد رأى ويصها
فأينا داصت يديص مديصها

وداص عن الطريق يديص : عدل .
وداص الرجل يديص ديصاً : فر .
والداصة : حركة الفرار ، والداصة منه :
الذين يفرّون عن الحرب وغيره .

والديص : نشاط السائس . وداص
الرجل إذا خس بعد رفعة . والداصة :
السفلة لكثرة حركاتهم ، واحدهم دائص
(عن كراع) . ويقال للذي يتبع الولادة :
دائص ، معناه الذي يدور حول الشيء
ويتبعه ، وأنشد لسعيد بن عبد الرحمن :
أرى الدنيا معيشتها عناء

فتحطشنا وإياها نليص

فإن بعدت بعدنا في بقاها
وإن قرّبت فنحن لها نديص
والدائص : اللص ، والجمع الداصة
مثل قايّد وقادة وذائد وذادة ؛ قال ابن
بري : والداصة أيضاً جمع دائص للذي
يجيء ويذهب .

والدباص : الشديد العصل .
الأصمعي : رجل دباص إذا كنت لا تقدر
أن تقبض عليه من شدة عصله . الجوهري :
رجل دباص إذا كان لا يقدر عليه ، وأنشد
ابن بري لأبي النجم :

ولا بذلك العصل دباص

• ديف • دياف : موضع في البحر ، وهي
أيضاً قرية بالشام ، وقد أوردوا ذلك في
ديف ، وقالوا : وهو من الواو ، وقال
الأزهري : دياف قرية بالشام تنسب إليها
التجائب ؛ قال امرؤ القيس :

إذا سافه العود الديافي جرجرا
وداف الشيء يديفه : لغة في دافه يدوفه إذا
خلطه . وفي الحديث : وتديفون^(٢) فيه من
القطيعاء ، أي تخلطون ، والواو فيه أكثر من
الباء ، ويروى بالذال المعجمة ، وليس
بالكثير . وحمل ديافي : وهو الضخم
الجليل .

• ديك • الديك : ذكر الدجاج معروف ؛
وقوله :

وزقت الديك بصوت زقا

إنما أنه على إرادة الدجاجة ، لأن الديك
دجاجة أيضاً ، والجمع القليل أدياك ،
والكثير ديوك وديكة . وأرض مدائة
ومديكة : كثيرة الديكة . والديك من
الفرس : العظم الشاخص خلف أذنيه ، وهو
الخششاء . وحكى ابن بري عن ابن
خالويه : الديك عظم خلف الأذن ، ولم

(٢) قوله : « وتديفون الخ » أورده المؤلف في
مادة قطع تبعاً للنهاية : وتديفون فيه من القطيعاء .

يُخَصِّصُهُ بَقَرَسٍ وَلَا غَيْرِهِ. الْمَوْجُحُ : الدَّلِيلُ
فِي كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ الرَّجُلُ الْمُشْفِقُ الرَّؤُومُ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ الدَّلِيلُ دِيكًا ، قَالَ : وَالدَّلِيلُ
الرَّبِيعُ فِي كَلَامِهِمْ. وَالدَّلِيلُ : الْأَنَافِيُّ ،
الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ .

* دِيل * الدَّلِيلُ : حَى فِي عَبْدِ الْقَيْسِ
يُنْسَبُ إِلَيْهِمُ الدَّلِيلُ ، وَهِيَ دِيْلَانُ : أَحَدُهَا
الدَّلِيلُ بْنُ شَنْ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ
أَفْصَى ، وَالْآخَرُ الدَّلِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ
ابْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، مِنْهُمْ أَهْلُ
عُحَانَ. ابْنُ سَيْدَةَ : وَبَنُو الدَّلِيلِ مِنْ بَنِي بَكْرِ
ابْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ. غَيْرُهُ : وَأَمَّا الدَّلِيلُ ،
بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ، فَهَمْ حَى مِنْ كِنَانَةَ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِمْ أَبُو الْأَسْوَدِ
الدَّوْلِيُّ ، فَتَفْتَحُ الْهَمْزَةُ اسْتِثْقَالًا لِتَوَالِي
الْكِسَرَاتِ .

* دِيم * الدَّيْمَةُ : الْمَطَرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ
رَعْدٌ وَلَا بَرْقٌ ، أَقْلَهُ ثَلَاثُ النَّهَارِ أَوْ ثَلَاثُ
الَّيْلِ ، وَأَكْثَرُهُ مَا بَلَغَ مِنَ الْعِدَّةِ ، وَالْجَمْعُ
دَيْمٌ ، قَالَ لَبِيدٌ :

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دَيْمَةٍ
يُرْوَى الْخُثَالُ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

ثُمَّ يُشَبَّهُ بِهِ غَيْرُهُ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَسُئِلَتْ عَنْ عَمَلِ سَيِّدِنَا
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِبَادَتِهِ فَقَالَتْ : كَانَ
عَمَلُهُ دَيْمَةً ، الدَّيْمَةُ الْمَطَرُ الدَّائِمُ فِي
سُكُونٍ ، شَبَّهَتْ عَمَلَهُ فِي دَوَامِهِ مَعَ
الْإِقْصَادِ بِدَيْمَةِ الْمَطَرِ الدَّائِمِ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ
الْوَاوُ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا. وَفِي حَدِيثِ
حُذَيْفَةَ : وَذَكَرَ الْفِتْنَنَ فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَيْتِكُمْ
دَيْمًا دَيْمًا أَيْ أَنَّهَا تَمْلَأُ الْأَرْضَ فِي دَوَامٍ ،
وَدَيْمٌ جَمْعُ دَيْمَةِ الْمَطَرِ ، وَقَدْ دَيْمَتِ السَّمَاءُ
تَدْيِيمًا ، قَالَ جَهْمُ بْنُ سَبَلٍ يَمْدَحُ رَجُلًا
بِالسَّخَاءِ :

أَنَا الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنِ سَبَلٍ

إِنْ دَيْمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَ (١)
وَالدَّيَامِيمُ : الْمَفَاوِزُ . وَمَفَارِزَةُ دَيْمُومَةٍ
أَيْ دَائِمَةُ الْبَعْدِ . وَفِي حَدِيثِ جُهَيْشِ بْنِ
أَوْسٍ : وَدَيْمُومَةٌ سَرْدَحٌ ، هِيَ الصَّحْرَاءُ
الْبَعِيدَةُ ، وَهِيَ فَعُولَةٌ مِنَ الدَّوَامِ ، أَيْ بَعِيدَةُ
الْأَرْجَاءِ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا ، وَيَاوُهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ
وَإِو ، وَقِيلَ : هِيَ فَيْعُولَةٌ مِنْ دَمَمْتُ الْقِدَرِ
إِذَا طَلَبْتُهَا بِالرَّمَادِ ، أَيْ أَنَّهَا مُشْتَبِهَةٌ لَا عِلْمَ
بِهَا لِسَالِكِهَا . وَحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ الْفَرَاءِ :
مَازَلَتِ السَّمَاءُ دَيْمًا دَيْمًا ، أَيْ دَائِمَةً
الْمَطَرِ ، قَالَ : وَأَرَاهَا مُعَاقِبَةً لِمَكَانِ الْخَفَةِ .
فَإِذَا كَانَ هَذَا لَمْ يَتَّخِذْ بِهِ فِي الْبَاءِ ، وَقَدْ
رُويَ : دَامَتِ السَّمَاءُ تَدْيِيمَ مَطَرَتْ دَيْمَةً ،
فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْفِعْلُ اعْتَدَّ بِهِ فِي الْبَاءِ .
وَأَرْضٌ مَدْيِمَةٌ وَمُدْيِمَةٌ : أَصَابَتْهَا الدَّيْمَةُ ،
وَقَدْ ذُكِرَ فِي دَوْمٍ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

رَبِيئَةُ رَمَلٍ دَافَعَتْ فِي حَقْوِهِ
رَخَاخَ الثَّرَى وَالْأَقْحَوَانَ الْمُدْيِمًا (٢)
وَقَالَ كُرَاعٌ : اسْتَدَامَ الرَّجُلُ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ
يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ اسْتَدَمَى .

* دِينَ * الدَّيَّانُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ، مَعْنَاهُ الْحَكَمُ الْقَاضِي . وَسُئِلَ بَعْضُ
السُّلَفِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، فَقَالَ : كَانَ دَيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
نَبِيِّهَا ، أَيْ قَاضِيهَا وَحَاكِمِهَا. وَالدَّيَّانُ :
الْقَهَّارُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي :

(١) قوله : «أنا الجواد ابن الجواد إلخ» قد
تقدم في مادة «دوم» هو الجواد. وكذلك
الجوهري. أوردته في مادة سبل وقال : إن سبلاً فيه
اسم فرس ، وقد تقدم للمؤلف هناك عن ابن بَرِي أَن
الشعر لجهم بن سبل وأن أبا زياد الكلبي أدركه
يرعد رأسه وهو يقول . أنا الجواد إلخ اهـ . فظهر من
هذا أن سبلاً ليس اسم فرس بل اسم لوالد جهم
القاتل هذا الشعر يمدح به نفسه لارجلًا آخر .

(٢) قوله : «رَبِيئَةُ سَبَقَ فِي مَادَةِ «دَوْمَ» :
«عَقِيلَةُ» .

[عبد الله]

لَاوَ ابْنُ عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
فِينَا وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَخَزُونِي !
أَيْ لَسْتَ بِقَاهِرٍ لِي فَتَسُوسُ أَمْرِي . وَالدَّيَّانُ :
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَالدَّيَّانُ : الْقَهَّارُ ، وَقِيلَ :
الْحَاكِمُ وَالْقَاضِي ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ دَانَ النَّاسَ
أَيْ قَهَرَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ . يُقَالُ : دَنَيْتُهُمْ
فَدَانُوا ، أَيْ قَهَرْتُهُمْ فَطَاعُوا ، وَمِنْهُ شِعْرُ
الْأَعَشَى الْجَرْمَازِي يُخَاطِبُ سَيِّدَنَا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ :

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ : قَالَ لَهُ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ : أُرِيدُ مِنْ قُرَيْشٍ كَلِمَةً تَذِينُ لَهُمْ
بِهَا الْعَرَبُ ، أَيْ تُطِيعُهُمْ وَتَخْضَعُ لَهُمْ .
وَالدَّيْنُ : وَاحِدُ الدَّيُونِ ، مَعْرُوفٌ .
وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ حَاضِرٍ دَيْنٌ ، وَالْجَمْعُ أَدْيِنٌ
مِثْلُ أَعْيِنَ وَدْيُونٌ ، قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ يَصِفُ
النَّحْلَ :

تُضَمِّنُ حَاجَاتِ الْعِيَالِ وَضَيْفِهِمْ
وَمَهْمَا تُضَمِّنُ مِنْ دْيُونِهِمْ تَقْضِي
يَعْنِي بِالْدْيُونِ مَا يُنَالُ مِنْ جَنَاهَا ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ دَيْنًا عَلَى النَّحْلِ ، كَقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ :

أَدِينُ وَمَا دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَعْرَمٍ
وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجَلَادِ الْقَرَاوِحِ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَنْتُ وَأَنَا أَدِينُ إِذَا أَخَذْتُ
دَيْنًا ، وَأَنْشَدَ أَيْضًا قَوْلَ الْأَنْصَارِيِّ :

أَدِينُ وَمَا دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَعْرَمٍ
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْقَرَاوِحُ مِنَ النَّحْلِ الَّتِي
لَا تُبَالِي الزَّمَانَ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ :

وَهِيَ الَّتِي لَا كَرْبَ لَهَا مِنَ النَّحْلِ
وَدَنْتُ الرَّجُلَ : أَقْرَضْتُهُ فَهُوَ مَدِينٌ
وَمَدْيُونٌ . ابْنُ سَيْدَةَ : دَنْتُ الرَّجُلَ وَأَدَنْتُهُ
أَعْطَيْتُهُ الدَّيْنَ إِلَى أَجَلٍ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ
بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي
الْأَوَّلُونَ : النَّاسُ الْأَوَّلُونَ وَالْمَشِيخَةُ ؛
وَقِيلَ : دِنْتُه أَقْرَضْتُهُ ، وَأَدَنْتُهُ اسْتَفْرَضْتُهُ
مِنْهُ . وَدَانٌ هُوَ : أَخَذَ الدَّيْنَ . وَرَجُلٌ دَائِنٌ
وَمَدْيُونٌ وَمَدْيُونٌ (الْآخِرَةُ تَمِيمِيَّةٌ) وَمُدَانٌ :

عَلَيْهِ الدِّينُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ دِينٌ كَثِيرٌ الْجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ مَدْيُونٌ كَثُرَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ؛ وَقَالَ :

وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ تَرْعِيَةِ رَهَقٍ مُسْتَارِبٍ عَضَهُ السُّلْطَانُ مَدْيُونٌ وَمِدْيَانٌ إِذَا كَانَ عَادَتُهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْأَدْيَانِ وَيَسْتَفْرِضُ . وَأَدَانٌ فَلَانٌ إِذَا بَاعَ مِنْ الْقَوْمِ إِلَى أَجَلٍ فَصَارَ لَهُ عَلَيْهِمْ دِينٌ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَدَيْتُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي دُؤَيْبٍ :

بَانَ الْمُدَانُ مَلِيٌّ وَفِي

وَالْمَدْيِينُ : الَّذِي يَبِيعُ بِدَيْنٍ .

وَأَدَانٌ وَاسْتَدَانٌ وَأَدَانٌ : اسْتَفْرَضَ وَأَخَذَ بِدَيْنٍ ، وَهُوَ أَفْعَلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَأَدَانٌ مُعْرَضًا ، أَيْ اسْتَدَانًا ، وَهُوَ الَّذِي يَعْتَرِضُ النَّاسَ وَيَسْتَدِينُ مِنْهُمْ أَمَكْنَهُ . وَتَدَانِيَا : تَبَايَعُوا بِالْأَدْيَانِ . وَاسْتَدَانُوا : اسْتَفْرَضُوا . اللَّيْثُ : أَدَانٌ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَدْيُونٌ أَيْ مُسْتَدِينٌ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا خَطَأٌ عِنْدِي ، قَالَ : وَقَدْ حَكَاهُ شَمِرٌ لِبَعْضِهِمْ ، وَأَظَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ . وَأَدَانٌ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ بَاعَ بِدَيْنٍ ، أَوْ صَارَ لَهُ عَلَى النَّاسِ دِينٌ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ فَلَانًا يَدِينُ وَلَا مَالَ لَهُ ، يُقَالُ : دَانَ وَاسْتَدَانَ وَأَدَانًا ، مُشَدَّدًا ، إِذَا أَخَذَ الدِّينَ وَاقْتَرَضَ ، فَإِذَا أُعْطِيَ الدِّينَ قِيلَ أَدَانٌ مُحَقَّفًا . وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ عَنْ أُسَيْفِ جُهَيْنَةَ : فَأَدَانٌ مُعْرَضًا ، أَيْ اسْتَدَانٌ مُعْرَضًا عَنِ الْوَفَاءِ . وَاسْتَدَانَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الدِّينَ . وَاسْتَدَانَهُ : اسْتَفْرَضَ مِنْهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ يَكُ يَا جَنَاحَ عَلَى دَيْنٍ

فَعِمْرَانُ بْنُ مُوسَى يَسْتَدِينُ

وَدَيْنُهُ : أُعْطِيَتْهُ الدِّينَ . وَدَيْنُهُ :

اسْتَفْرَضْتُ مِنْهُ . وَدَانٌ فَلَانٌ يَدِينُ دَيْنًا : اسْتَفْرَضَ وَصَارَ عَلَيْهِ دِينٌ فَهُوَ دَانٌ ، وَأَنْشَدَ الْأَخْمَرُ لِلْعُجَيْرِ السُّلُولِيِّ :

نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِعْمًا

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : صَوَابُهُ ضَعِيعٌ ، بِالْخَفْضِ عَلَى الصِّفَةِ لِقَوْمٍ ؛ وَقَبْلَهُ :

فَعِدْتُ صَاحِبَ اللَّحَامِ سَيِّفًا تَبِيعَهُ

وَزِدَ دِرْهَمًا فَوْقَ الْمُغَالِينِ وَاخْتَرَعَ وَتَدَايَنَ الْقَوْمُ وَأَدَانِيَا : أَخَذُوا بِالْأَدْيَانِ ، وَالْإِسْمُ الدَّيْنَةُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : جِئْتُ أَطْلُبُ الدَّيْنَةَ ، قَالَ : هُوَ اسْمُ الدِّينِ . وَمَا أَكْثَرَ دَيْنَتَهُ أَيْ دَيْنَهُ . الشَّيْبَانِيُّ : أَدَانُ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ لَهُ دِينٌ عَلَى النَّاسِ . ابْنُ سَيِّدَةَ : وَأَدَانٌ فَلَانٌ النَّاسُ أَعْطَاهُمُ الدِّينَ وَأَقْرَضَهُمْ ؛ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ أَبِي دُؤَيْبٍ :

أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ

بَانَ الْمُدَانُ مَلِيٌّ وَفِي وَقَالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِمْ بِدَيْنِ الرَّجُلِ أَمْرُهُ : أَيْ يَمْلِكُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي دُؤَيْبٍ أَيْضًا . وَأَدَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَقْرَضْتَهُ . وَقَدْ أَدَانُ إِذَا صَارَ عَلَيْهِ دِينٌ . وَالْفَرَضُ : أَنْ يَقْتَرِضَ الْإِنْسَانُ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ أَوْ حَبًّا أَوْ تَمْرًا أَوْ زَبِيًّا أَوْ مَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ ، وَلَا يَجُوزُ لِأَجَلٍ ، لِأَنَّ الْأَجَلَ فِيهِ بَاطِلٌ . وَقَالَ شَمِرٌ : أَدَانُ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الدِّينُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَدْنَانُ أَمْ نَعْنَانُ أَمْ يَنْبَرِي لَنَا

فَتَى مِثْلُ نَضْلِ السَّيْفِ هَزَتْ مَصَارِيهَ ؟

نَعْنَانُ أَيْ نَأْخُذُ الْعَيْنَةَ . وَرَجُلٌ مِدْيَانٌ : يَقْرِضُ النَّاسَ ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَجَمْعُهَا جَمِيعًا مَدْيَانِينَ . ابْنُ بَرٍّ : وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُ الْمِدْيَانَ الَّذِي يَقْرِضُ النَّاسَ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَدَانٌ بِمَعْنَى أَقْرَضَ ، قَالَ : وَهَذَا غَرِيبٌ . وَدَايَنْتُ فَلَانًا إِذَا أَقْرَضْتَهُ وَأَقْرَضَكَ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

دَايَنْتُ أَرَوْى وَالذُّيُونَ تُقْضَى

فَمَا طَلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضًا

وَدَايَنْتُ فَلَانًا : إِذَا عَامَلْتَهُ فَأَعْطَيْتَ دَيْنًا وَأَخَذْتَ بِدَيْنٍ ، وَتَدَايَنَا كَمَا تَقُولُ قَاتِلُهُ وَتَقَاتَلْنَا . وَبِعْتُهُ بِدَيْنِهِ أَيْ بِتَأْخِيرٍ ، وَالدَّيْنَةُ جَمْعُهَا دَيْنٌ ، قَالَ رَدَاءُ بْنُ مَنْظُورٍ :

فَإِنْ تُمَسَّ قَدْ عَالَ عَنْ شَأْنِهَا شُئُونُ فَقَدْ طَالَ مِنْهَا الدِّينُ أَيْ دَيْنٌ عَلَى دَيْنٍ . وَالْمُدَانُ : الَّذِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، قَالَ : وَالْمِدْيَانُ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ الَّذِي يَقْرِضُ كَثِيرًا ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ الَّذِي يَسْتَفْرِضُ كَثِيرًا . وَفِي الْحَدِيثِ : ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَنْهُمْ ، مِنْهُمْ الْمِدْيَانُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ ؛ الْمِدْيَانُ : الْكَثِيرُ الدِّينِ الَّذِي عَلَيْهِ الدُّيُونُ ، وَهُوَ مِفْعَالٌ مِنَ الدِّينِ لِلْمُبَالَغَةِ . قَالَ : وَالْدَّائِنُ الَّذِي يَسْتَدِينُ ، وَالْدَّائِنُ الَّذِي يُجْرِي الدِّينَ . وَتَدَيْنَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَدَانَ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُعِيرُنِي بِالْأَدْيَانِ قَوْمِي وَإِنَّا

تَدَيْنْتُ فِي أَشْيَاءٍ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا وَيُقَالُ : رَأَيْتُ فُلَانًا دَيْنَةً إِذَا رَأَى بِهِ سَبَبَ الْمَوْتِ . وَيُقَالُ : رَمَاهُ اللَّهُ بِدَيْنِهِ ، أَيْ بِالْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ دَيْنٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ . وَالْأَدْيَانُ : الْجَزَاءُ وَالْمُكَافَأَةُ . وَدَيْنُهُ يَفْعَلُهُ دَيْنًا : جَزَيْتُهُ ، وَقِيلَ الدِّينُ الْمَصْدَرُ ، وَالْأَدْيَانُ الْإِسْمُ ؛ قَالَ :

دَيْنٌ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ نَعْمٍ

بِسَقَامٍ لَيْسَ كَالسَّقَمِ وَدَايَنْتُهُ مُدَايَنْتَهُ وَدِيَانًا كَذَلِكَ أَيْضًا . وَيَوْمُ الدِّينِ : يَوْمُ الْجَزَاءِ . وَفِي الْمَثَلِ : كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ، أَيْ كَمَا تُجَاوِزُ تُجَاوِزُ ، أَيْ تُجَاوِزُ يَفْعَلُكَ وَبِحَسَبِ مَا عَمِلْتَ ، وَقِيلَ : كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ ، قَالَ خُوَيْلِدُ بْنُ نَوْفَلٍ الْكَلَابِيِّ لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ الْعَسَايِنِيِّ ، وَكَانَ اغْتَضَبَهُ ابْنَتُهُ :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخُوفُ أَمَا تَرَى

لَيْلًا وَصُبْحًا كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ ؟

هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا

لَيْلًا وَهَلْ لَكَ بِالْمَلِكِ يَدَانِ ؟

يَا حَارِثُ أَتَيْتُكَ أَنْ مَلِكُكَ زَائِلٌ

وَأَعْلَمُ بَانَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (١) أَيْ تُجْزَى بِمَا تَفْعَلُ . وَدَانَهُ دَيْنًا أَيْ جَاوَزَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّا لَمَدْيُونُونَ » ، أَيْ مَجْزُيُونَ

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .

مُحَاسِبُونَ ، وَمِنْهُ الدِّيانُ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ : إِنَّ اللَّهَ لَكَيِّدِينَ لِلْجَمَاءِ مِنْ ذَاتِ الْقُرْنِ ، أَيْ يَقْتَصِرُ وَيَجْزِي . وَالَّذِينَ : الْجَزَاءُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : لَا تَسْبُوا السُّلْطَانَ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ ذَنْهُمْ كَمَا يَدِينُونَا ، أَيْ اجْزِهِمْ بِمَا يُعَامِلُونَا بِهِ . وَالَّذِينَ : الْحِسَابُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ » ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَالِكِ يَوْمِ الْجَزَاءِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » ، أَيْ ذَلِكَ الْحِسَابُ الصَّحِيحُ وَالْعَدَدُ الْمُسْتَوِ . وَالَّذِينَ : الطَّاعَةُ . وَقَدْ دَنَتْهُ وَدَنَتْ لَهُ أَيْ أَطَعَتْهُ ؛ قَالَ عَمْرٍو بَنَ كُلْثُومٍ : وَأَيَّامًا لَنَا غُرًّا كِرَامًا عَصَيْنَا الْمُلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا وَيُرْوَى :

وَأَيَّامَ لَنَا وَلَهُمْ طَوَالٍ وَالْجَمْعُ الْأَدْيَانُ . يُقَالُ : دَانَ بِكَذَا دِيَانَةً ، وَتَدِينُ بِهِ فَهُوَ دَيْنٌ وَمُتَدِينٌ . وَدَنَتْ الرَّجُلُ تَدْنِيًّا إِذَا وَكَلَّتْهُ إِلَى دِينِهِ . وَالَّذِينَ : الْإِسْلَامُ ، وَقَدْ دَنْتُ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَحَبَّةُ الْعُلَمَاءِ دَيْنٌ يُدَانُ بِهِ . وَالَّذِينَ : الْعَادَةُ وَالشَّانُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا زَالَ ذَلِكَ دِينِي وَدِينِي ، أَيْ عَادَتِي ، قَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ يَذْكُرُ نَاقَتَهُ : تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَصِيحِي : أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي ؟ وَرَوَى قَوْلُهُ :

دَيْنَ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ نَعَمٍ يُرِيدُ يَا دِينَهُ ، أَيْ يَا عَادَتَهُ ، وَالْجَمْعُ أَدْيَانٌ . وَالْدِّينَةُ : كَالْدِّينِ ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَبٍ : أَلَا يَا عَنَاءَ الْقَلْبِ مِنْ أُمَّ عَامِرٍ وَدِينَتِهِ مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُجَاوِرُ وَدَيْنٌ : عَوْدٌ ، وَقِيلَ : لَا فِعْلَ لَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَنَمَنَى عَلَى اللَّهِ ؛ قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ :

قَوْلُهُ دَانَ نَفْسَهُ ، أَيْ أَذَلَّهَا وَاسْتَعْبَدَهَا ، وَقِيلَ : حَاسَبَهَا . يُقَالُ : دَنْتُ الْقَوْمَ أَدِينُهُمْ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ ؛ قَالَ الْأَعَشَى يَمْدَحُ رَجُلًا :

هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ
نَ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالٍ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابَ وَكَانَتْ
كَعَذَابٍ عُقُوبَةٍ الْأَقْوَالِ
قَالَ : هُوَ دَانَ الرَّبَابَ يَعْنِي أَذَلَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابَ أَيْ ذَلَّتْ لَهُ وَأَطَاعَتْهُ ؛ وَالَّذِينَ اللَّهُ مِنْ هَذَا إِنَّمَا هُوَ طَاعَتُهُ وَالتَّعَبُّدُ لَهُ . وَدَانَهُ دِيَانًا أَيْ أَذَلَّهُ وَاسْتَعْبَدَهُ . يُقَالُ : دَنَتْهُ فِدَانٌ . وَقَوْمٌ دِينَ أَيْ دَانُونُ ؛ وَقَالَ :

وَكَانَ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ دِيَانًا
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ » ، قَالَ قَتَادَةُ : فِي قَضَاءِ الْمَلِكِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَانَ الرَّجُلُ إِذَا عَزَّ ، وَدَانَ إِذَا ذَلَّ ، وَدَانَ إِذَا أَطَاعَ ، وَدَانَ إِذَا عَصَى ، وَدَانَ إِذَا اعْتَدَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَدَانَ إِذَا أَصَابَهُ الدِّينُ ، وَهُوَ دَاءٌ ؛ وَأَنشَدَ :

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمِي وَقَدْ دِيَانًا
قَالَ : وَقَالَ الْمُفَضَّلُ مَعْنَاهُ يَا دَاءَ قَلْبِكَ الْقَدِيمِ . وَدَنْتُ الرَّجُلَ : خَدَمْتُهُ وَأَخَسَنْتُ إِلَيْهِ . وَالَّذِينَ : الذَّلُّ . وَالْمَدِينُ : الْعَبْدُ . وَالْمَدِينَةُ : الْأَمَةُ الْمَمْلُوكَةُ كَانَهَا أَذَلَّهَا الْعَمَلُ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

رَبَّتْ وَرَبَا فِي حَجَرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
يَظَلُّ عَلَى مَسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ
وَيُرْوَى : فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ ؛ قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : أَيْ ابْنُ أُمَةٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَعْنَى ابْنِ مَدِينَةٍ عَالِمٌ بِهَا ، كَقَوْلِهِمْ هَذَا ابْنُ بَجْدَنَها .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « أَتَيْنَا لَمَدِينُونَ » ، أَيْ مَمْلُوكُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا » ، قَالَ الْفَرَّاءُ : غَيْرَ

مَدِينِينَ أَيْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ مَجْزِينَ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ : مَعْنَاهُ هَلَّا تَرْجِعُونَ الرُّوحَ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ مُدَبِّرِينَ . وَقَوْلُهُ : « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » أَنْ لَكُمْ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ قُدْرَةٌ ؛ وَهَذَا كَقَوْلِهِ : « قُلْ فَادْرَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

وَدَنَتْهُ أَدِينُهُ دِيَانًا : سُسْتُهُ . وَدَنَتْهُ : مَلَكْتُهُ . وَدِينَتْهُ أَيْ مَلَكْتُهُ . وَدِينَتْهُ الْقَوْمُ : وَلَيْتَهُ سَيَّاسَتُهُمْ ؛ قَالَ الْحُطَيْئَةُ : لَقَدْ دَنَيْتُ أَمْرَ بَيْتِكَ حَتَّى تَرَكْتَهُمْ أَذَقَ مِنَ الطَّحِينِ يَمْنَى مَلَكْتُ ؛ وَيُرْوَى : سُسْتُ ، يُخَاطَبُ أُمُّهُ ؛ وَنَاسٌ يَقُولُونَ : وَمِنْهُ سَمَى الْمِصْرُ مَدِينَةً . وَالَّذِيَانُ : السَّائِسُ ؛ وَأَنشَدَ بَيْتَ ذِي الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي :

لَا هِ ابْنُ عَمَلِكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
يَوْمًا وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي !
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَيْ وَلَا أَنْتَ مَالِكُ أَمْرِي فَتَسْوِسُنِي .

وَدَنْتُ الرَّجُلَ : حَمَلْتُهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ . وَدَنَيْتُ الرَّجُلَ تَدْنِيًّا إِذَا وَكَلْتُهُ إِلَى دِينِهِ . وَالَّذِينَ : الْحَالُ . قَالَ التَّضَرُّبُ شَمِيلٌ : سَأَلْتُ أَغْرَابِيًّا عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ : لَوْ لَقَيْتَنِي عَلَى دِينَ غَيْرِ هَذِهِ لَأَخْبَرْتُكَ . وَالَّذِينَ : مَا يَتَدِينُ بِهِ الرَّجُلُ . وَالَّذِينَ : السُّلْطَانُ . وَالَّذِينَ : الْوَرَعُ . وَالَّذِينَ : الْقَهْرُ . وَالَّذِينَ : الْمَعْصِيَةُ . وَالَّذِينَ : الطَّاعَةُ . وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ : يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرَوِّقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّيمَةِ ، يُرِيدُ أَنَّ دُخُولَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ خُرُوجُهُمْ مِنْهُ لَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ كَالسَّهْمِ الَّذِي دَخَلَ فِي الرِّيمَةِ ثُمَّ نَفَذَ فِيهَا وَخَرَجَ مِنْهَا وَلَمْ يَلْقَ بِهِ مِنْهَا شَيْءًا ؛ قَالَ الْحُطَيْئَةُ : قَدْ أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَجَازُوا مُنَازَحَتَهُمْ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَهُمْ وَقَبِلُوا شَهَادَتَهُمْ ، وَسُئِلَ عَنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقِيلَ : أَكْفَارُهُمْ ؟

قال : مِنْ الْكُفْرِ قُرُوءًا ، قِيلَ : أَفَمُتَّفِقُونَ هُمْ ؟ قال : إِنْ الْمُتَّفِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَهَؤُلَاءِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، فَقِيلَ : مَا هُمْ ؟ قال : قَوْمٌ أَصَابَتْهُمْ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا . قال الْخَطَّابِيُّ : يَعْنِي قَوْلَهُ ﷺ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، أَرَادَ بِاللَّذِينَ الطَّاعَةَ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ الْمُفْتَرَضِ الطَّاعَةَ وَيَسْلُخُونَ مِنْهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَدِينَ الرَّجُلِ فِي الْفَضَاءِ وَفِي بَيْنِهِ وَبَيْنَ اللَّهِ : صَدَقَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَيَنْتُ الْحَالِفِ أَيْ تَوَيْتُهُ فِيهَا حَلَفَ ، وَهُوَ التَّيْدِينُ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الشَّرْكُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنَ الْحَجِّ وَالنِّكَاحِ وَالْمِيرَاثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِ الْإِيمَانِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الدِّينِ الْعَادَةِ ، يُرِيدُ بِهِ أَخْلَاقَهُمْ مِنَ الْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ بِدِينِهِمْ ، أَيْ اتَّبَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَوَافَقَهُمْ عَلَيْهِ ، وَاتَّخَذَ دِينَهُمْ لَهُ دِينًا وَعِبَادَةً . وَفِي حَدِيثِ دُعَاءِ السَّفَرِ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ

وَأَمَانَتَكَ ، جَعَلَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ مِنَ الْوَدَائِعِ ، لِأَنَّ السَّفَرَ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِيهِ الْمَشَقَّةُ وَالْخَوْفُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِإِهْلَالِ بَعْضِ أُمُورِ الدِّينِ فَدَعَا لَهُ بِالْمَعُونَةِ وَالتَّوْفِيقِ ، وَأَمَّا الْأَمَانَةُ هُنَا فَيُرِيدُ بِهَا أَهْلَ الرَّجُلِ وَمَالَهُ وَمَنْ يُخَلِّفُهُ عَنْ سَفَرِهِ .
وَالدِّينُ : الدَّاءُ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ،
وَأَنْشَدَ :

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمِي وَقَدْ دِينَا
قال : يَا دِينَ قَلْبِكَ يَا عَادَةَ قَلْبِكَ (١) ؛ وَقَدْ دِينَ أَيْ حِمْلَ عَلَى مَا يَكْرَهُ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : مَعْنَاهُ وَقَدْ عُدَّ .

اللَّيْثُ : الدِّينُ مِنَ الْأَمْطَارِ مَا تَعَاهَدَ مَوْضِعًا لَا يَزَالُ يَرْبُ بِهِ وَيُصِيبُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :
مَعْهُودٍ وَدِينٍ ؛ قَالَ أَبُو مَتَّصُورٍ : هَذَا خَطَأٌ ،
وَاللَّيْثُ لِلطَّرْمَاحِ ، وَهُوَ :

عَقَائِلُ رَمْلَةٍ نَارَعَنْ مِنْهَا
دُفُوفَ أَقَاحٍ مَعْهُودٍ وَدِينٍ
أَرَادَ : دُفُوفَ رَمْلٍ أَوْ كُتُبَ أَقَاحٍ مَعْهُودٍ ،
أَيْ مَمْطُورٍ أَصَابَهُ عَهْدٌ مِنَ الْمَطَرِ بَعْدَ مَطَرٍ ،

(١) قوله : «يا عادة قلبك» كذا بالأصل ،
والمناسب يا داء قلبك وإن فسر الدين في البيت
بالعادة أيضاً .

وَقَوْلُهُ وَدِينِ أَيْ مَوْدُونٍ مَبْلُولٍ مِنْ وَدْنَتِهِ أَدْنُهُ وَدَنًا إِذَا بَلَغَتْهُ ، وَالْوَاوُ فَاءُ الْفِعْلِ ، وَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَلَيْسَتْ بِوَاوِ الْعَطْفِ ، وَلَا يُعْرَفُ الدِّينُ فِي بَابِ الْأَمْطَارِ ، وَهَذَا تَضْحِيفٌ مِنَ اللَّيْثِ أَوْ مِمَّنْ زَادَهُ فِي كِتَابِهِ .

وَفِي حَدِيثِ مَكْحُولٍ : الدِّينُ بَيْنَ يَدَيِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْعَشْرُ بَيْنَ يَدَيِ الدِّينِ فِي الزَّرْعِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يَعْنِي أَنَّ الزَّكَاةَ تُقَدَّمُ عَلَى الدِّينِ ،
وَالدِّينُ يُقَدَّمُ عَلَى الْمِيرَاثِ .

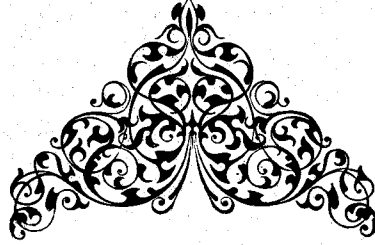
وَالدَّيَّانُ بْنُ قَطَنِ الْحَارِثِيُّ : مِنْ شُرَفَائِهِمْ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ مُسْهِرِ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيِّ :

هَذَا إِذَا ظَالَمَ الدَّيَّانُ مَتَكِنًا
عَلَى أَسْرَرَتِهِ يَسْقَى الْكُؤَانِيْنَا
فَإِنَّهُ شَبَّ ظَالِمًا هَذَا بِالْدَّيَّانِ بْنِ قَطَنِ بْنِ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ ، وَهُوَ عَبْدُ الْمُدَانِ ، فِي نَحْوَتِهِ ، وَلَيْسَ ظَالِمًا هُوَ الدَّيَّانُ بِعَيْنِهِ .

وَبَنُو الدَّيَّانِ : بَطْنٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ :
أَرَاهُ نُسِبُوا إِلَى هَذَا ؛ قَالَ السَّمُوعِيُّ بْنُ عَادِيَا أَوْ غَيْرُهُ :

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطِبُ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ





باب الدال

الدال المعجمة : حرف من الحروف
المجهورة والحروف اللثوية ، والثاء المثلثة
والذال المعجمة والطاء المعجمة في حيز
واحد .

« ذا » قال أبو العباس أحمد بن يحيى
ومحمد بن زيد : ذا يكون بمعنى هذا ،
ومنه قول الله عز وجل : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ » أي من هذا الذي يشفع
عنده ، قالاً : ويكون ذا بمعنى الذي ،
قالا : ويقال هذا ذو صلاح ورأيت هذا ذا
صلاح ومررت بهذا ذي صلاح ، ومعناه
كله صاحب صلاح .

وقال أبو الهيثم : ذا اسم كلُّ مُشارٍ إليه
معين يراه المتكلم والمخاطب ، قال :
والإسم فيها الدال وحدها مفتوحة ، وقالوا
الدال وحدها هي الإسم المشار إليه ، وهو
اسمٌ منهم لا يعرف ما هو حتى يفسر
ما بعده ، كقولك ذا الرجل ، ذا الفرس ،
فهذا تفسيرٌ ذا ، ونصبه ورفعهُ وحفضهُ
سواء ، قال : وجعلوا فتحة الدال قرناً بين
التذكير والتأنيث ، كما قالوا ذا أخوك ،
وقالوا ذي أختك ، فكسروا الدال في
الأنثى ، وزادوا مع فتحة الدال في المذكر

الفاء ، ومع كسرتها للأنتى ياء ، كما قالوا أنت
وأنت .

قال الأصمعي : والعرب تقول
لا أكلمك في ذي السنة وفي هذي السنة ،
ولا يقال في ذا السنة ، وهو خطأ ، إنما يقال
في هذه السنة ، وفي هذي السنة وفي ذي
السنة ، وكذلك لا يقال ادخل ذا الدار ،
ولا البس ذا الجبة ، إنما الصواب ادخل ذي
الدار والبس ذي الجبة ، ولا يكون ذا إلا
للمذكر يقال : هذه الدار وذي المرأة .
ويقال : دخلت تلك الدار وتلك الدار ،
ولا يقال ذيك الدار ، وليس في كلام
العرب ذيك البتة ، والعامّة تخطئ فيه فتقول
كيف ذيك المرأة ؟ والصواب كيف تيك
المرأة ؟

قال الجوهري : ذا اسمٌ يُشار به إلى
المذكر ، وذي بكسر الدال للمؤنث ،
تقول : ذي أمة الله ، فإن وقعت عليه قلت
ذو ، بهاء موقوفة ، وهي بدلٌ من الباء ،
وليسَت للتأنيث ، وإنما هي صلة ، كما أبدلوا
في هنية فقالوا هنيهة : قال ابن بري :
صوابه وليست للتأنيث ، وإنما هي بدلٌ من
الباء ، قال : فإن أدخلت عليها الهاء للتثنية
قلت هذا زيد ، وهذي أمة الله ، وهذِهِ

أيضاً ، بتخريك الهاء ، وقد اكتفوا به عنه ،
فإن صغرت ذا قلت ذياً ، بالفتح
والتشديد ، لأنك تقلب ألف ذا ياء لمكان
الباء قبلها فتدغمها في الثانية ، وتزيد في
آخره ألفاً لتفريق بين المثنى والمُعرب ،
وذيان في التثنية ، وتصغير هذا هذياً ،
ولا تُصغر ذي للمؤنث ، وإنما تُصغرتا ، وقد
اكتفوا به عنه ، وإن كتبت ذا قلت ذان لأنه
لا يصح اجتماعهما لسكونها ، فتسقط إحدى
الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ : « إن
هذين لساحران » فأعرب ، ومن أسقط ألف
التثنية قرأ : « إن هذان لساحران » لأن ألف
ذا لا يقع فيها إعرابٌ ، وقد قيل : إنها على
لغة بلحارث بن كعب ، قال ابن بري عند
قول الجوهري : من أسقط ألف التثنية قرأ :

« إن هذان لساحران » ، قال : هذا وهم من
الجوهري لأن ألف التثنية حرفٌ زيد
لمعنى ، فلا يسقط وتبقى الألف الأصلية كما
لم يسقط التثوين في هذا قاص ، وتبقى الباء
الأصلية ، لأن التثوين زيد لمعنى ، فلا
يصح حذفه ، قال ، والجمع أولاء من غير
لفظه ، فإن خاطبت جنت بالكاف فقلت
ذاك وذلك ، فاللام زائدة والكاف
للخطاب ، وفيها دليل على أن ما يؤمّن بالله

بَعِيدٌ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِغْرَابِ،
وَتَدْخُلُ الْهَاءُ عَلَى ذَلِكَ فَتَقُولُ هَذَاكَ زَيْدٌ،
وَلَا تَدْخُلُهَا عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى أَوَّلِكَ، كَمَا
لَمْ تَدْخُلْ عَلَى تِلْكَ، وَلَا تَدْخُلُ الْكَافَ عَلَى
ذِي الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى تَا، تَقُولُ
تِيكَ وَتِلْكَ، وَلَا تَقُلْ ذِيكَ فَإِنَّهُ خَطَأٌ،
وَتَقُولُ فِي الثَّانِيَةِ: رَأَيْتُ ذِيكَ الرَّجُلَيْنِ،
وَجَاءَنِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ، قَالَ: وَرَبِّمَا قَالُوا
ذَانِكَ، بِالتَّشْدِيدِ.

قَالَ ابْنُ بَرٍّ: مِنَ التَّخْوِينِ مَنْ يَقُولُ
ذَانِكَ، بِتَشْدِيدِ الثَّوْنِ، تَشْبِيهُ ذَلِكَ قَلْبَتِ
الْلَامِ نُونًا وَأَذْغَمَتِ الثَّوْنُ فِي الثَّوْنِ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ تَشْدِيدِ الثَّوْنِ عَوَضُ مِنَ الْأَلْفِ
الْمَحذُوفَةِ مِنْ ذَا، وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي اللَّذَانِ
إِنْ تَشْدِيدِ الثَّوْنِ عَوَضُ مِنَ الْبَاءِ الْمَحذُوفَةِ
مِنَ الَّذِي، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَإِنَّمَا شَدَّوْا
الثَّوْنَ فِي ذَلِكَ تَأْكِيدًا وَتَكْثِيرًا لِلْإِسْمِ، لِأَنَّهُ
بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، كَمَا أَذْخَلُوا اللَّامَ
عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذَا فِي الْأَسْمَاءِ
الْمُبْتَهَمَةِ لِنُقْصَانِهَا، وَتَقُولُ لِلْمَوْتِ تَانِكَ
وَتَانِكَ أَيْضًا، بِالتَّشْدِيدِ، وَالْجَمْعُ أَوَّلِكَ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ حُكْمِ الْكَافِ فِي تَا، وَتَضْغِيرُ
ذَلِكَ ذِيكَ، وَتَضْغِيرُ ذَلِكَ ذِيَالِكَ، وَقَالَ
بَعْضُ الْعَرَبِ وَقَدْ مَرَّ مِنْ سَفَرِهِ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ
وَلَدَتْ غُلَامًا فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ لَهَا:

لَتَقْعِدِينَ مَضْعَدَ الْقَصِيِّ
مِنِّي ذِي الْفَاوْدَةِ الْمُقْلِي
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ
قَدْ رَأَيْتِي بِالنَّظَرِ التُّرْكِيِّ
وَمُقْلَةً كَمُقْلَةٍ الْكُرْكِيِّ
فَقَالَتْ:

لَا وَالَّذِي رَدَّكَ بِاصْفِي
مَامَسِي بِعَنْكَ مِنْ أَنْسِي
غَيْرَ غُلَامٍ وَاحِدٍ قَيْسِي
بَعْدَ امْرَأَتِي مِنْ بَنِي عَدِي
وَأَخَرَيْنِ مِنْ بَنِي بَلِي
وَحَمْسَةٍ كَانُوا عَلَى الطَّوِيِّ

وَسَيَّةٌ جَاءُوا مَعَ الْعَبْسِيِّ
وَعَبْرٌ تُرْكِي وَبَصْرَوِي
وَتَضْغِيرُ تِلْكَ تِيَاكَ، قَالَ ابْنُ بَرٍّ:
صَوَابُهُ تِيَالِكَ، فَأَمَّا تِيَاكَ فَتَضْغِيرُ تِيَاكَ. وَقَالَ
ابْنُ سَيِّدَةٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ذَا إِشَارَةٌ إِلَى
الْمَذْكُورِ، يُقَالُ ذَا وَذَلِكَ، وَقَدْ تَرَادُّ الْأَلْفُ
فَيُقَالُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «ذَلِكَ
الْكِتَابُ»، قَالَ الرَّجَّازُ: مَعْنَاهُ هَذَا
الْكِتَابُ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى ذَا هِيَ لِلتَّشْبِيهِ
فَيُقَالُ هَذَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَصْلُهُ ذِي
فَابْدَلُوا يَاءَهُ أَلْفًا، وَإِنْ كَانَتْ سَاكِتَةً، وَلَمْ
يَقُولُوا ذِي لَلَّأُ يُشْبِهُ كَتَى وَأَتَى، فَابْدَلُوا يَاءَهُ
أَلْفًا لِيَلْحَقَ بِبَابِ مَتَى وَادَى، أَوْ يَخْرُجَ مِنْ شَبِّهِ
الْحَرْفِ بَعْضُ الْخُرُوجِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ
هَذَانِ لِسَاحِرَانِ»، قَالَ الْفَرَّاءُ: أَرَادَ يَاءَ
التَّضْبِ ثُمَّ حَذَفَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأَلْفِ
قَبْلَهَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْقَوِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ
هِيَ الطَّارِئَةُ عَلَى الْأَلْفِ فَيَجِبُ أَنْ تُحَذَفَ
الْأَلْفُ لِمَكَانِهَا، فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ اللَّحْيَانِيُّ عَنْ
الْكِسَائِيِّ لِحَبِيبٍ مِنْ قَوْلِهِ:

وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي
مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرِنَا وَجَفَانَا
فَأَنَّهُ أَرَادَ أَذَا الَّذِي، فَابْدَلُ الْهَاءَ مِنْ
الْهَمْزَةِ. وَقَدْ اسْتَعْمِلْتَ ذَا مَكَانَ الَّذِي كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
الْعَقْرُ»، أَيْ مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ، فَيَمُنْ رَفَعَ
الْجَوَابَ، فَرَفَعَ الْعَقْرَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَامْرُوقَةً
بِالْإِنْدَاءِ وَذَا خَبَرُهَا وَيُنْفِقُونَ صِلَةً ذَا، وَأَنَّهُ
لَيْسَ مَا وَذَا جَمِيعًا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، هَذَا هُوَ
الْوَجْهَ عِنْدَ سَبْيُونِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَجَازَ الْوَجْهَ
الْآخَرَ مَعَ الرَّفْعِ.

وَذِي، بِكُسْرِ الدَّالِ، لِلْمَوْتِ وَفِيهِ
لُغَاتٌ: ذِي وَذَه، الْهَاءُ بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ
الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَضْغِيرِ ذَا ذِيًا،
وَذِي إِنَّمَا هِيَ تَأْنِيثُ ذَا وَمِنْ لَفْظِهِ، فَكَأَنَّ
لَا تَجِبُ الْهَاءُ فِي الْمَذْكُورِ أَصْلًا فَكَذَلِكَ هِيَ
أَيْضًا فِي الْمَوْتِ بَدَلُ غَيْرِ أَصْلٍ، وَلَيْسَتْ
الْهَاءُ فِي هَذِهِ - وَإِنْ اسْتَفِيدَ مِنْهَا التَّأْنِيثُ -

بِمَثَرَةٍ هَاءَ طَلْحَةٍ وَحَمَزَةٍ، لِأَنَّ الْهَاءَ فِي
طَلْحَةٍ وَحَمَزَةٍ زَائِدَةٌ، وَالْهَاءُ فِي هَذَا لَيْسَتْ
بَزَائِدَةٍ، إِنَّمَا هِيَ بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ
الْفِعْلِ فِي هَذِي وَأَيْضًا فَإِنَّ الْهَاءَ فِي حَمَزَةٍ
نَجْدُهَا فِي الْوَصْلِ تَاءٌ، وَالْهَاءُ فِي هَذِهِ تَائِيَةٌ
فِي الْوَصْلِ ثَبَاتُهَا فِي الْوَقْفِ. وَيُقَالُ:
ذَهِي، الْبَاءُ لِيَبَانَ الْهَاءُ شَبَّهَ بِهَا الْإِضْهَارِ
فِي يَهِي وَهَذِي وَهَذِي، هَذِهِ، الْهَاءُ فِي
الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ سَاكِتَةٌ إِذَا لَمْ يَلْقَها سَاكِنٌ،
وَهَذِهِ كُلُّهَا فِي مَعْنَى ذِي (عَنِ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) وَأَنْشَدَ:

قُلْتُ لَهَا: يَا هَذِي هَذَا إِنَّمِ
هَلْ لَكَ فِي قَاضِي إِلَيْهِ نَحْتَكِمُ؟
وَيُوصَلُ ذَلِكَ كُلُّهُ بِكَافٍ الصَّخَاطِيَةِ. قَالَ ابْنُ
جَنِّي: أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ هَذَا وَهَذِهِ لَا يَصِحُّ
تَشْبِيهُ شَيْءٍ مِنْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْبِيَهُ لَا تَلْحَقُ إِلَّا
التَّكْوِينُ، فَمَا لَا يَجُوزُ تَكْثِيرُهُ فَهَرُ بَلَاءً تَصِحُّ
تَشْبِيَهُ أَجْدَرُ، فَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ
تُنْكَرَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْشَأَ شَيْءٌ مِنْهَا، الْأَتْرَاهُ
بَعْدَ التَّشْبِيهِ عَلَى حَدِّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ
التَّشْبِيهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ هَذَانِ الرَّيْدَانِ
قَائِمَيْنِ، فَتَضْبُ قَائِمَيْنِ بِمَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي
دَلَّتْ عَلَيْهِ الْإِشَارَةُ وَالتَّشْبِيهِ، كَمَا كُنْتَ تَقُولُ
فِي الْوَاحِدِ هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا، فَتَجِدُ الْحَالَ
وَاحِدَةً قَبْلَ التَّشْبِيهِ وَبَعْدَهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ
ضَرَبْتُ اللَّذَيْنِ قَامَا، تَعَرَّفَا بِالصَّلَاةِ كَمَا يَتَعَرَّفُ
بِهَا الْوَاحِدُ، كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ الَّذِي قَامَ،
وَالْأَمْرُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ التَّشْبِيهِ هُوَ الْأَمْرُ
فِيهَا قَبْلَ التَّشْبِيهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْأَسْمَاءِ
الْمُثَنَّاةِ، نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرُو، أَلَا تَرَى أَنَّ
تَعْرِيفَ زَيْدٍ وَعَمْرُو إِنَّمَا هُوَ بِالْوَضْعِ
وَالْعَلَمِيَّةِ؟ فَإِذَا تَشَبَّهَتْ تَنَكَّرَا فَقُلْتُ: عِنْدِي
عَمْرَانِ عَقِلَانِ فَإِنْ أَتَرْتَ التَّعْرِيفَ بِالْإِضَافَةِ
أَوْ بِاللَّامِ فَقُلْتُ الرَّيْدَانِ وَالْعَمْرَانِ وَزَيْدَاكَ
وَعَمْرَاكَ، فَقَدْ تَعَرَّفَا بَعْدَ التَّشْبِيهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ
تَعَرُّفِهَا قَبْلَهَا وَلَحِقًا بِالْأَجْنَاسِ وَفَارَقًا مَا كَانَا
عَلَيْهِ مِنْ تَعْرِيفِ الْعَلَمِيَّةِ وَالْوَضْعِ، فَإِذَا صَحَّ
ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ هَذَانِ وَهَاتَانِ إِنَّمَا هِيَ

أَسْمَاءٌ مَوْضُوعَةٌ لِلتَّثْنَةِ مُحَرَّرَةٌ لَهَا ، وَلَيْسَتْ تَثْنِيَةً لِلْوَاحِدِ عَلَى حَدِّ زَيْدٍ وَزَيْدَانٍ ، إِلَّا أَنَّهُ صِيغَتْ عَلَى صُورَةٍ مَا هُوَ مُثْنَى عَلَى الْحَقِيقَةِ قِيلَ هَذَانِ وَهَاتَانِ لِثَلَا تَخْتَلِفُ التَّثْنِيَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُحَافِظُونَ عَلَيْهَا مَا لَا يُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمْعِ ، الْأَتْرَى أَنْ تَجِدَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ أَلْفَاظَ الْجُمُوعِ مِنْ غَيْرِ أَلْفَاظِ الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ وَنَفَرٍ ، وَامْرَأَةٍ وَنِسْوَةٍ ، وَبَعِيرٍ وَإِبِلٍ ، وَوَاحِدٍ وَجَاعَةٍ وَلَا تَجِدُ فِي التَّثْنِيَةِ شَيْئًا مِنْ هَذَا إِنَّمَا هِيَ مِنْ لَفْظِ الْوَاحِدِ نَحْوُ زَيْدٍ وَزَيْدَيْنِ ، وَرَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ لَا يَخْتَلِفُ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا كَثِيرٌ مِنَ الْمُشَبَّاتِ عَلَى أَنَّهَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنَ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ذَا وَأُولَى وَأَلَاتٍ وَذُو وَأُلُو ، وَلَا تَجِدُ ذَلِكَ فِي تَثْنِيَّتِهَا نَحْوُ ذَا وَذَانٍ ، وَذُو وَذَوَانٍ ، فَهَذَا يَذَلُّكَ عَلَى مُحَافَظَتِهِمْ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَعَنَاتِيهِمْ بِهَا ، أَعْنَى أَنَّ تَخْرُجَ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِثَلَا تَخْتَلِفُ ، وَأَنَّهُمْ بِهَا أَشَدُّ عَنَاءَةً مِنْهُمْ بِالْجَمْعِ ، وَذَلِكَ لَمَّا صِيغَتْ لِلتَّثْنَةِ أَسْمَاءٌ مُحَرَّرَةٌ غَيْرَ مَثْنَاءٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَانَتْ عَلَى أَلْفَاظِ الْمُثْنَاءِ تَثْنِيَةً حَقِيقَةً ، وَذَلِكَ ذَانِ وَتَانٍ ، وَالْقَوْلُ فِي اللَّذَانِ وَاللَّتَانِ كَالْقَوْلِ فِي ذَانِ وَتَانِ

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ : فَأَمَّا قَوْلُهُمْ هَذَانِ وَهَاتَانِ وَفَذَانِكَ فَإِنَّمَا تُقَلَّبُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِأَنَّهُمْ عَوَّضُوا مِنْ حَرْفِ مَحذُوفٍ ، أَمَّا فِي هَذَانِ فَهِيَ عَوَّضٌ مِنَ الْفَاءِ ذَا ، وَهِيَ فِي ذَانِكَ عَوَّضٌ مِنَ لَامٍ ذَلِكَ ، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ عَوَّضًا مِنَ الْفَاءِ ذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ كَتَبْتُ فِي التَّخْفِيفِ بِالتَّاءِ (١) لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ مُلْحَقَةٌ بِدَعْدٍ ، وَإِدْبَالُ التَّاءِ مِنَ الْيَاءِ قَلِيلٌ ، إِنَّمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِمْ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، وَفِي قَوْلِهِمْ ثَنَانٌ ، وَالْقَوْلُ فِيهَا كَالْقَوْلِ فِي كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّا قَالَ : الْأَصْلُ حَبِّبَ ذَا فَأُدْغِمَتْ إِخْدَى الْبَاءِ فِي (١) قَوْلِهِ : « وَلِذَلِكَ كَتَبْتُ فِي التَّخْفِيفِ بِالتَّاءِ إِلْحَ » كَذَا بِالْأَصْلِ .

الْأُخْرَى وَشُدُّدَتْ ، وَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَقْرُبُ مِنْكَ ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

حَبْدًا رَجَعُهَا إِلَيْكَ يَدَيْهَا

فِي يَدَيِ دِرْعِهَا تَحُلُّ الْإِزَارَا
كَأَنَّهُ قَالَ : حَبِّبَ ذَا ، ثُمَّ تَرَجَّمَ عَنْ ذَا فَقَالَ : هُوَ رَجَعُهَا يَدَيْهَا إِلَى حُلِّ تَكْتِيهَا ، أَيْ مَا أَحَبَّهُ ، وَيَدَا دِرْعِهَا : كَمَا هَا .

وَفِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ : قُرْشِيُّ بَيَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو ، أَيْ لَيْسَ نَسَبُهُ نَسَبَ أَذْوَاءِ الْيَمَنِ ، وَهُمْ مُلُوكُ حِمْيَرَ ، مِنْهُمْ ذُو يَزَنَ وَذُو رُعَيْنٍ ، وَقَوْلُهُ : قُرْشِيُّ بَيَانٍ أَيْ قُرْشِيُّ النَّسَبِ بَيَانِي الْمُنْشَأِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ عَيْنُهَا وَآوُ ، وَقِيَاسُ لَامِهَا أَنْ تَكُونَ يَاءَ لِأَنَّ بَابَ طَوَى أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قَوَى ، وَمِنْهُ حَدِيثُ جَرِيرٍ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ ذِي يَمَنِ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مِنْ ذِي مَلِكٍ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَذَا أَوْرَدَهُ أَبُو عُمَرَ الرَّاهِدِيُّ وَقَالَ ذِي هَهُنَا صِلَةٌ أَيْ زَائِدَةٌ .

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذَا يُوصَلُ بِهِ الْكَلَامُ ، وَقَالَ :

تَمَنَّى شَيْبٌ مَيْتَةً سَفَلَتْ بِهِ
وَذَا قَطَرِي لَفَّهُ مِنْهُ وَائِلُ
يُرِيدُ قَطَرِيًا وَذَا صِلَةٌ ، وَقَالَ الْكُمَيْتُ :
إِلَيْكُمْ دَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظُمَاءٌ وَالْبَبُ
وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ دَوَى عُوَيْفٍ
وَدِينَارٍ فَقَامَ عَلَى نَاعِي

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ مَا كَلَّمْتُ فُلَانًا ذَاتَ شَقَةٍ وَلَا ذَاتَ فَمٍ ، أَيْ لَمْ أَكَلِّمُهُ كَلِمَةً . وَيُقَالُ : لِذَا جَرَمَ وَلَا عَنَ ذَا جَرَمَ ، أَيْ لَا أَعْلَمُ ذَلِكَ هَهُنَا ، كَقَوْلِهِمْ لَا هَا اللَّهُ ذَا ، أَيْ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ : لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَإِنَّمَا تَمْلَأُ الْفَمَ وَتَقْطَعُ الدَّمَ لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ : لَا وَعَهْدُ اللَّهِ وَعَقْدُهُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ .

« تَصْغِيرُ ذَا وَتَا وَجَمْعُهَا » أَهْلُ الْكُوفَةِ يُسَمُّونَ ذَا وَتَا وَتِلْكَ وَذَلِكَ وَهَذَا وَهَذِهِ وَهُوَلَاءُ وَالَّذِي وَالَّذِينَ وَالَّتِي وَاللَّاتِي حُرُوفُ الْمُثْنِ ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُسَمُّونَهَا حُرُوفَ الْإِشَارَةِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُثَمِّمَةِ ، فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ هَذَا : ذَيًا ، مِثْلُ تَصْغِيرِ ذَا ، لِأَنَّهَا تَثْنِيَةٌ ، وَذَا إِشَارَةٌ وَصِفَةٌ وَمِثَالٌ لِأَسْمٍ مِنْ تَشْيِيرِ إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : وَتَصْغِيرُ ذَلِكَ ذَيًا ، وَإِنْ شِئْتَ ذَيَالِكَ ، فَمَنْ قَالَ ذَيًا زَعَمَ أَنَّ السَّلَامَ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ لِأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ ذَاكَ ، وَالْكَافُ كَافُ الْمُخَاطَبِ ، وَمَنْ قَالَ ذَيَالِكَ صَغَرَ عَلَى اللَّفْظِ ، وَتَصْغِيرُ تِلْكَ تَيًا وَتَيَالِكَ ، وَتَصْغِيرُ هَذِهِ تَيًا ، وَتَصْغِيرُ أُولَئِكَ أُولَيًا ، وَتَصْغِيرُ هُوَلَاءِ هُوَلَيًا ، قَالَ : وَتَصْغِيرُ اللَّاتِي مِثْلُ تَصْغِيرِ النَّبِيِّ وَهِيَ اللَّتْيَا ، وَتَصْغِيرُ اللَّاتِي اللَّوَيَا ، وَتَصْغِيرُ الَّذِي اللَّذْيَا ، وَالَّذِينَ اللَّذْيُونَ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : يُقَالُ لِلْجَاعَةِ الَّتِي وَاحِدُهَا مُؤَنَّةُ اللَّاتِي ، وَاللَّاتِي ، وَلَا يُقَالُ اللَّاتِي إِلَّا لِلَّتِي وَاحِدُهَا مُؤَنَّةٌ ، يُقَالُ : هُنَّ اللَّاتِي فَعَلْنَ كَذَا وَكَذَا وَاللَّاتِي فَعَلْنَ كَذَا ، وَهُمْ الرِّجَالُ اللَّاتِي وَاللَّائُونَ فَعَلُوا كَذَا وَكَذَا ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :
هُمْ اللَّائُونَ فَكُتِبُوا الْفُلُّ عَنَى
بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي
وَفِي التَّنْبِيلِ الْعَرِيزِ : « وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ » ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَاللَّاتِي لَمْ يَحْضَنْ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنْ اللَّاءِ لَمْ يَخْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً
وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا
وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ (١)

يُقَالُ مِنْهُ : لَقِيَ مِنْهُ اللَّتْيَا وَالَّتِي ، إِذَا لَقِيَ (٢) قَوْلُهُ : « وَقَالَ الْعَجَّاجُ بَعْدَ اللَّتْيَا إِلْحَ » نُسِبَ ذَلِكَ فِي « رُوحٍ » إِلَى رُوبَةِ لَا إِلَى الْعَجَّاجِ .

مِنْهُ الْجَهْدَ وَالشَّدَّةَ ؛ أَرَادَ بَعْدَ عَقَبِهِ مِنْ عِقَابِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةً إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا النَّفْسُ تَرَدَّتْ ، أَيْ فَلَكْتَ ؛ وَقَبْلَهُ :

إِلَى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدْنِي
دَافَعَ عَنِّي بِتَقْيِيرٍ مَوْتِي
بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي
إِذَا عَلَنِيهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ
فَارْتَاخَ رَبِّي وَأَرَادَ رَحِمَتِي
وِنِعْمَةً أَنْمَهَا فَتَمَّتْ

وَقَالَ اللَّيْثُ : الَّذِي تَعْرِيفُ لَذِّ وَلَذِي ، فَلَمَّا قَصُرَتْ قُوَّةُ اللَّامِ بِلَامٍ أُخْرَى ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ الْبَاءَ فَيَقُولُ هَذَا لَذِّ فَعَلَ ، كَذَا بِتَسْكِينِ الدَّالِّ ، وَأَنْشَدَ :

كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا
وَلِلَّائِثَيْنِ هَذَا الدَّانِ ، وَلِلْجَمْعِ هَوْلَا
الَّذِينَ ، قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هَذَا الدَّانِ ، فَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَكْوَا الدَّالَّ وَحَذَفُوا الْبَاءَ الَّتِي بَعْدَهَا فَانْتَهَمَ لَمَّا أَدْخَلُوا فِي الْإِسْمِ لَامَ الْمَعْرِفَةِ طَرَحُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي بَعْدَ الدَّالِّ وَأُسْكِنَتِ الدَّالُّ ، فَلَمَّا ثَنُوا حَذَفُوا الثَّوْنَ فَأَدْخَلُوا عَلَى الْإِثْنَيْنِ لِحَذْفِ الثَّوْنِ مَا أَدْخَلُوا عَلَى الْوَاحِدِ بِاسْتِكَانِ الدَّالِّ ، وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَلَا قَالُوا لَذُّ فِي الْجَمْعِ بِالْوَاوِ ؟ فَقُلْ : الصَّوَابُ فِي الْقِيَاسِ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ اجْتَمَعَتْ عَلَى الَّذِي بِالْبَاءِ ، وَالْجَرُّ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ سَوَاءٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَيْنِ كَلِيبِ ! إِنَّ عَمَى اللِّدَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا
وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ اللَّتَا وَالَّتِي ، وَأَنْشَدَ :

هَما اللَّتَا أَقْصَدْنِي سَهْمَاهُ
وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَبُورِي فِيَا رَوَاهُ أَبُو إِسْحَقَ لَهَا إِنَّهَا قَالَا : الَّذِينَ لَا يَظْهَرُ فِيهَا الْإِعْرَابُ ، تَقُولُ فِي النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالْجَرِّ : أَتَانِي الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَرَأَيْتُ الَّذِينَ ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَكَذَلِكَ الَّذِي فِي الدَّارِ ؛

قَالَا : وَإِنَّا مُبْعَا الْإِعْرَابِ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ ، وَالَّذِي وَالَّذِينَ مُبْتَهَانٍ لَا يَتِمَّانِ الْإِصْلَاحُ ، فَلِلَّذِي مُبْعَا الْإِعْرَابِ ، وَأَصْلُ الَّذِي لَذِّ ، فَاعْلَمْ ، عَلَى وَزْنِ عَمَ ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا بِالْكَ تَقُولُ أَتَانِي الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَرَأَيْتُ الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، فَتَعَرَّبُ مَا لَا يَعَرَّبُ فِي الْوَاحِدِ فِي تَثْنِيَّتِهِ ، نَحْوَ هَذَا وَهَذَيْنِ ، وَأَنْتَ لَا تُعَرَّبُ هَذَا وَلَا هَوْلَا ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ جَمِيعَ مَا لَا يَعَرَّبُ فِي الْوَاحِدِ مُشَبَّهٌ بِالْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لِمَعْنَى ، فَإِنْ تَثْنِيَّتُهُ فَقَدْ بَطَلَ شَبَّهُ الْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لِمَعْنَى ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَعْنَى لَا تَثْنَى ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ مَنَعْتَهُ الْإِعْرَابَ فِي الْجَمْعِ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ كَالْوَاحِدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعٍ هَذَا هَوْلَا يَاقَتِي ؟ فَجَعَلْتُهُ اسْمًا لِلْجَمْعِ فَتَثْنِيَّتُهُ كَمَا بَنَيْتُ الْوَاحِدَ ، وَمَنْ جَمَعَ الَّذِينَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ قَالَ جَاءَنِي الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَرَأَيْتُ الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ يُسْتَعْنَى فِيهِ عَنْ حَدِّ التَّثْنِيَةِ ، وَالتَّثْنِيَةُ لَيْسَ لَهَا إِلَّا ضَرْبٌ وَاحِدٌ .

تَعَلَّبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَلَى فِي مَعْنَى الَّذِينَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنَّ الْأَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا » ، مَعْنَاهُ كَمِثْلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدُوا نَارًا ، فَالَّذِي قَدْ بَاتَى مُؤَدِّيًا عَنِ الْجَمْعِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ؛ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ :

إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : احْتِجَّاجُهُ عَلَى الْآيَةِ بِهَذَا النَّبِيِّ غَلَطٌ ، لِأَنَّ الَّذِي فِي الْقُرْآنِ اسْمٌ وَاحِدٌ رَبِّمَا أَدَّى عَنِ الْجَمْعِ فَلَا وَاحِدَ لَهُ ، وَالَّذِي فِي النَّبِيِّ جَمْعٌ وَاحِدُهُ اللَّذِّ ، وَتَثْنِيَّتُهُ اللَّذَا ، وَجَمْعُهُ الَّذِي ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَاءَنِي الَّذِي تَكَلَّمُوا ، وَوَاحِدُ الَّذِي اللَّذِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَا رَبَّ عَيْسٍ لِأُتْبَارِكَ فِي أَحَدِهِ
فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا يَمِينُ فَقَدْ
إِلَّا الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمِسَّةِ
أَرَادَ الَّذِينَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ ، وَالَّذِي فِي النَّبِيِّ جَمْعٌ لَهُ وَاحِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْقُرَاءُ :

فَكُنْتُ وَالْأَمْرُ الَّذِي قَدْ كِيدَا
كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَيْنِ كَلِيبِ ! إِنَّ عَمَى اللِّدَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا
قَالَ : وَالَّذِي يَكُونُ مُؤَدِّيًا عَنِ الْجَمْعِ وَهُوَ وَاحِدٌ لِأَنَّ أَحَدَهُ لَهُ فِي مِثْلِ قَوْلِ النَّاسِ : أَوْصِي بِأَلِي لِلَّذِي غَزَا وَحَجَّ ، مَعْنَاهُ لِلْغَازِينَ وَالْحُجَّاجِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » ، قَالَ الْقُرَاءُ : مَعْنَاهُ تَمَامًا لِلْمُحْسِنِينَ أَيْ تَمَامًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ، يَعْنِي أَنَّهُ تَمَمَ كَتَبُهُمْ بِكِتَابِهِ ، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى تَمَامًا عَلَى مَا أَحْسَنَ ، أَيْ تَمَامًا لِلَّذِي أَحْسَنَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَكُتِبَ اللَّهُ الْقَدِيمَةَ ، قَالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا » أَيْ مِثْلُ هَوْلَا الْمُتَنَافِقِينَ كَمِثْلِ رَجُلٍ كَانَ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُ مِنْ أَجْلِهَا مَا عِنْدَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَوَرَائِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَوْفَدَ نَارًا فَأَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ مِنْ قَدَى وَأَدَى ، فَيُنَادِي هُوَ كَذَلِكَ طَفِئَتْ نَارُهُ فَرَجَعَ إِلَى ظُلْمَتِهِ الْأُولَى ، فَكَذَلِكَ الْمُتَنَافِقُونَ كَانُوا فِي ظُلْمَةِ الشَّرِّ ، ثُمَّ اسْلَمُوا فَعَرَفُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِالْإِسْلَامِ ، كَمَا عَرَفَ الْمُسْتَوْفَدُ لَمَّا طَفِئَتْ نَارُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَمْرِهِ الْأَوَّلِ .

* تَفْسِيرُ ذَاكَ وَذَلِكَ * التَّهْذِيبُ : قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِذَا بَعْدَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ مِنَ الْمُخَاطَبِ وَكَانَ الْمُخَاطَبُ بَعِيدًا يَمُنُّ يُشِيرُ إِلَيْهِ ، زَادُوا كَافًا ، فَقَالُوا ذَاكَ أَخُوكَ ؛ وَهَذِهِ الْكَافُ لَيْسَتْ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ وَلَا نَصَبٍ ، إِنَّمَا أَشْهَتْ كَافَ قَوْلِكَ أَخَاكَ وَعَصَاكَ ، فَتَوَهَّمَ السَّامِعُونَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ ذَاكَ أَخُوكَ كَانَهَا فِي

مَوْضِعٍ خَفَضَ لِإِشْبَاهِهَا كَافَ أَخَاكَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، أَنَا تِلْكَ كَافٌ صُمْتُ إِلَى ذَا لِبُعْدِ ذَا مِنَ الْمُخَاطَبِ ، فَلَمَّا دَخَلَ فِيهَا هَذَا اللَّبْسُ زَادُوا فِيهَا لَامًا فَقَالُوا ذَلِكَ أَخُوكَ ، وَفِي الْجَمَاعَةِ أَوْلَيْكَ إِخْوَتُكَ ، فَإِنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ ذَهَبَتْ بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ ، وَيُقَالُ : هَذَا أَخُوكَ وَهَذَا أَخٌ لَكَ وَهَذَا لَكَ أَخٌ ، فَإِذَا أَدَخَلْتَ اللَّامَ فَلَا إِضَافَةَ .

قال أبو الهيثم : وقد أعلمتكم أَنَّ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْخَفْضَ فِي قَوْلِهِ ذَا سَوَاءٌ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِذَا وَرَأَيْتُ ذَا وَقَامَ ذَا ، فَلَا يَكُونُ فِيهَا عَلَامَةٌ رَفْعٍ الْإِعْرَابِ وَلَا خَفْضِهِ وَلَا نَصْبِهِ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَمْكُنٍ ، فَلَمَّا تَوَّأ زَادُوا فِي التَّثْنِيَةِ نُونًا وَأَبْقَوْا الْأَلِفَ فَقَالُوا ذَاكَ أَخُوكَ وَذَلِكَ أَخُوكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ » ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُشَدُّ هَذِهِ الثُّونَ يَقُولُ ذَانِكَ أَخُوكَ ، قَالَ : وَهُمْ الَّذِينَ يَزِيدُونَ اللَّامَ فِي ذَلِكَ يَقُولُونَ ذَلِكَ ، فَجَعَلُوا هَذِهِ التَّشْدِيدَ بَدَلِ اللَّامِ ، وَأَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ فِي بَابِ ذَا الَّذِي قَدْ مَرَّ أَتِفًا :

أَمِنْ زَيْتَبَ ذِي النَّارِ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَا تَحْجُو
إِذَا مَا خَدَمْتُ يَلْقَى

عَلَيْهَا الْمُنْدَلُ الرُّطْبُ
قال أبو العباس : ذِي مَعْنَاهُ ذُو . يُقَالُ : ذَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَذِي أُمَةُ اللَّهِ ، وَذِهِ أُمَةُ اللَّهِ ، وَتِهُ أُمَةُ اللَّهِ ، وَتَا أُمَةُ اللَّهِ ، قَالَ : وَيُقَالُ هَذِي هِنْدُ ، وَهَاتِي هِنْدُ ، وَهَاتَا هِنْدُ ، عَلَى زِيَادَةِ هَا التَّثْنِيَةِ ، قَالَ : وَإِذَا صَغُرَتْ ذِهِ قُلْتُ تَيَّا تَصْغِيرُ تَهْ أَوْتَا ، وَلَا تَصْغُرُ ذِهِ عَلَى لَفْظِهَا لِأَنَّكَ إِذَا صَغُرَتْ ذَا قُلْتُ ذِيًا ، وَلَوْ صَغُرَتْ ذِهِ لَقُلْتُ ذِيًا فَالْتَّبَسَ بِالْمَذْكُورِ ، فَصَغُرُوا مَا يُخَالِفُ فِيهِ الْمَوْتُ الْمَذْكُورُ ، قَالَ : وَالْمُبْهَاتُ يُخَالِفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرَ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ » ، قَالَ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ » ؛

قال : وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ أَدَخَلُوا التَّثْنِيَةَ لِلتَّكْيِيدِ ، كَمَا أَدَخَلُوا اللَّامَ فِي ذَلِكَ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : شَدُّوا هَذِهِ الثُّونَ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الثُّونِ الَّتِي تَسْقُطُ لِلْإِضَافَةِ ، لِأَنَّ هَذَانِ وَهَاتَانِ لَا تَضَافَانِ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هِيَ مِنْ لُغَةٍ مَنْ قَالَ هَذَا آ قَالَ ذَلِكَ ، فَرَادُوا عَلَى الْأَلِفِ أَلِفًا كَمَا زَادُوا عَلَى الثُّونِ نُونًا لِيُفَصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : اجْتَمَعَ الْفَرَّاءُ عَلَى تَخْفِيفِ الثُّونِ مِنْ ذَانِكَ ، وَكَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ ، يَقُولُ فَذَانِكَ قَاتَانِ ، وَهَذَانِ قَاتَانِ ، وَاللَّذَانِ قَالَا ذَلِكَ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ : فَذَانِكَ تَثْنِيَةُ ذَاكَ وَذَانِكَ تَثْنِيَةُ ذَلِكَ ، يَكُونُ بَدَلِ اللَّامِ فِي ذَلِكَ تَشْدِيدُ الثُّونِ فِي ذَانِكَ .

وقال أبو إسحاق : الاسمُ مِنْ ذَلِكَ ذَا ، وَالْكَافُ زِيدَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ ، فَلَا حَظَّ لَهَا فِي الْإِعْرَابِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : لَوْ كَانَ لَهَا حَظٌّ فِي الْإِعْرَابِ لَقُلْتُ ذَلِكَ نَفْسِكَ زَيْدُ ، وَهَذَا خَطَأٌ ، وَلَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ نَفْسُهُ زَيْدُ ، وَكَذَلِكَ ذَانِكَ ، يَشْهَدُ أَنَّ الْكَافَ لَا مَوْضِعَ لَهَا ، وَلَوْ كَانَ لَهَا مَوْضِعٌ لَكَانَ جَرًّا بِالْإِضَافَةِ ، وَالثُّونَ لَا تَدْخُلُ مَعَ الْإِضَافَةِ ، وَاللَّامُ زِيدَتْ مَعَ ذَلِكَ لِلتَّوَكِيدِ ، تَقُولُ : ذَلِكَ الْحَقُّ وَهَذَا الْحَقُّ ، وَيَصِحُّ هَذَا الْحَقُّ لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ أَكَّدَتْ مَعَ الْإِشَارَةِ وَكَسَّرَتْ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنَيْنِ ، أَعْنَى الْأَلِفِ مِنْ ذَا ، وَاللَّامِ الَّتِي بَعْدَهَا كَانَتْ تَبْنِي أَنْ تَكُونَ اللَّامُ سَاكِنَةً وَلَكِنَّهَا كُسِّرَتْ لِمَا قُلْنَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تفسير هذا : قال المنذري : سمعتُ أبا الهيثم يقول : ها وألا حرفان يفتتح بهما الكلام لا معنى لهما إلا افتتاح الكلام بهما ، تقول : هذا أخوك ، فها تثنية وذا اسمُ المشار إليه وأخوك هو الخبر ، قال : وقال بعضهم ها تثنية تفتتح العرب الكلام به بلا معنى سوى الافتتاح : ها إن ذا أخوك ، وألا إن ذا أخوك ، قال : وإذا تَوَّأ الاسمُ

الْمُهْمَمَ قَالُوا : تَانِ أَخَاكَ ، وَهَاتَانِ أَخَاكَ ، فَجَعُوا إِلَى تَا ، فَلَمَّا جَمَعُوا قَالُوا أَوْلَاءَ إِخْوَتُكَ وَأَوْلَاءَ أَخَوَاتِكَ ، وَلَمْ يَقْرُؤُوا بَيْنَ الْأَتْنِي وَالذَّكَرِ بِعَلَامَةٍ ، قَالَ : وَأَوْلَاءَ - مَمْدُودَةٌ مَقْصُورَةٌ - اسْمٌ لِمَجَاعَةٍ ذَا وَذِهِ ، ثُمَّ زَادُوا هَا مَعَ أَوْلَاءَ فَقَالُوا هَوْلَاءَ إِخْوَتُكَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ » ، الْعَرَبُ إِذَا جَاءَتْ إِلَى اسْمٍ مَكْنَى قَدْ وَصِفَ بِهَذَا وَهَذَانِ وَهَوْلَاءَ قَرُّوا بَيْنَ هَا وَبَيْنَ ذَا وَجَعَلُوا الْمَكْنَى بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ فِي جِهَةِ التَّقْرِيبِ لَا فِي غَيْرِهَا ، وَيَقُولُونَ : أَيْنَ أَنْتَ ؟ يَقُولُ الْقَائِلُ : هَا أَنَا ، فَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ هَا أَنَا وَكَذَلِكَ التَّثْنِيَةُ فِي الْجَمْعِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ » ، وَرَبِّهَا أَعَادُوهَا فَوَضَعُوهَا بِذَا وَهَذَا وَهَوْلَاءَ يَقُولُونَ هَا أَنْتَ ذَا قَائِمًا وَهَا أَنْتُمْ هَوْلَاءَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : « هَا أَنْتُمْ هَوْلَاءَ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » ، قَالَ : فَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ عَلَى غَيْرِ تَقْرِيبٍ أَوْ كَانَ مَعَ اسْمٍ ظَاهِرٍ جَعَلُوهَا مَوْضُوعًا بِذَا ، يَقُولُونَ هَا هُوَ وَهَذَانِ هُمَا ، إِذَا كَانَ عَلَى خَبَرٍ يَكْتَنِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ بِلا فِعْلٍ ، وَالتَّقْرِيبُ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ لِنُقْصَانِهِ ، وَأَحْبَبُ أَنْ يَقْرُؤُوا بِذَلِكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَبَيْنَ مَعْنَى الْاسْمِ الصَّحِيحِ .

وقال أبو زيد : بَنُو عُقَيْلٍ يَقُولُونَ هَوْلَاءَ ، مَمْدُودٌ مَمْنُونٌ مَهْمُوزٌ ، قَوْمُكَ ، وَذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ بَنُونٍ ، وَتَمِيمٌ تَقُولُ : هَوْلَا قَوْمُكَ ، سَاكِنٌ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هَوْلَاءَ قَوْمُكَ ، مَهْمُوزٌ مَمْدُودٌ مَخْضُوضٌ ، قَالَ : وَقَالُوا كِلْتَا تَيْنِ وَهَاتَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَمَّا تَأْنِيثُ هَذَا فَإِنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ قَالَ : يُقَالُ فِي تَأْنِيثِ هَذَا هَذِهِ مُنْطَلِقَةً ، فَيَصِلُونَ بِأَيِّ الْبَالِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذِي مُنْطَلِقَةً ، وَهِيَ مُنْطَلِقَةٌ ، وَتَا مُنْطَلِقَةٌ ، وَقَالَ كَتَبُ الْعَتَوِيِّ :

وَأَبَا تَائِي أَنَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى
فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ وَكَيْبُ

يريد: فكيف وهذه؛ وقال ذو الرمة في هذا وهذه:

فهل ي طواها بعد هذى وهذى
طواها لهلدى وخدها وأنسلها
قال: وقال بعضهم هذات^(١) منطلقة،
وهي شاذة مرغوب عنها، قال: وقال تيك
وتلك وتالك منطلقة؛ وقال القطامي:

تَعلَّمْ أَنَّ بَعْدَ اللَّيِّ رُشدًا
وَأَنَّ لِلنَّالِكِ العُمرَ انْفِشاعًا

فصيرها نالك وهي مقولة، وإذا ثبتت تا
قلت تانك فعلننا ذلك، وتانك فعلننا ذلك،

بالتشديد، وقالوا في تثنية الذي [والتي]
الذان والذان والذان والذان، وأما الجمع

فيقال أولئك فعلوا ذلك، بالمد، وأولئك،
بالقصر، والواو ساكنة فيها. وأما هذا

وهذان فالهاء في هذا تنبيه وذا اسم إشارة
إلى شيء حاضر، والأصل ذا ضم إليها. ها

أبو الدقيش: قال لرجل: أين فلان؟
قال: هوذا؛ قال الأزهرى: ونحو ذلك

حفظته عن العرب. ابن الأنباري: قال
بعض أهل الحجاز هوذا، يفتح الواو، قال

أبو بكر: وهو خطأ منه، لأن العلماء
المؤثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من

تحريف العامة، والعرب إذا أرادت معنى
هوذا قالت: ها أنا ذا ألقى فلاناً، ويقول

الإنسان: ها نحن ذان تلقاه، ويقول
الرجال: ها نحن أولاء تلقاه، ويقول

المخاطب: ها أنت ذا تلقى فلاناً،
وللاتنين: ها أنتما ذان، وللجماعة: ها أنتم

أولاء، وتقول للغائب: ها هوذا تلقاه وها
ها ذان، وها هم أولاء، ويبنى التانيث

على التذكير، وتاويل قوله ها أنا ذا ألقاه قد
قرب لقائي إياه. وقال الليث: العرب تقول

كذا وكذا كافها كاف التثنية، وذا اسم يشار
به، والله أعلم.

(١) قوله: «هذات» كذا في الأصل بناء
مجرورة كما ترى، وفي شرح القاموس بدل منطلقة

منطلقات.

ذو وذوات: قال الليث: ذو اسم ناقص
وتفسيره صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو

مال، أي صاحب مال، والتثنية ذوان،
والجمع ذوون؛ قال: وليس في كلام

العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير
سبع كلمات وهن: ذو وفو وأخو وأبو وحمو

وأمرؤ وأبنتم؛ فأما فو فإنك تقول: رأيت
فازيد، ووضعت في ي زيد، وهذا فو

زيد، ومنهم من ينصب «ألفا» في كل
وجه؛ قال العجاج يصف الخمر:

خالط من سلمى خياشيم وفا
وقال الأصبغي: قال بشر بن عمر: قلت

لذي الرمة رأيت قوله:
خالط من سلمى خياشيم وفا

قال: إنا لتقولها في كلامنا فتح الله ذا فا،
قال أبو منصور: وكلام العرب هو الأول،

وذا نادر. قال ابن كيسان: الأسماء التي
رفعها بالواو ونصبها بالالف وحققها بالياء

هي هذه الأحرف: يقال جاء أبوك وأخوك
وفوك وهنوك وحموك وذو مال؛ والألف

نحو قولك رأيت أباك وأخاك وفاك وحمك
وهناك وذا مال، والياء نحو قولك مررت

بأبيك وأخيك وفك وحمك وهيك وذى
مال. وقال الليث في تأنيث ذو ذات: تقول

هي ذات مال، فإذا وقفت فمنهم من يدع
التاء على حالها ظاهرة في الوقوف لكثرة ما

جرت على اللسان، ومنهم من يرد التاء إلى
هاء التانيث، وهو القياس؛ وتقول: هي

ذات مال، وهما ذواتا مال، ويجوز في
الشعر ذاتا مال، والتام أحسن. وفي التنزيل

العزير: «ذواتا أفنان»؛ وتقول في
الجمع: الذوون. قال الليث: هم

الأذنون والأولون، وأنشد للكميت:

وقد عرفت موالها الذوينا
أي الأحصين، وإنما جاءت الثون لذهاب

الإضافة.
وتقول في جمع ذو: هم ذوو مال،

وهن ذوات مال، ومثله: هم ألو مال،

وهن آلات مال.

وتقول العرب: لقيته ذا صباح، ولو

قيل: ذات صباح مثل ذات يوم لحسن،
لأن ذا وذات يراد بها وقت مضاف إلى

اليوم والصباح.
وفي التنزيل العزيز: «فاتقوا الله

وأطيعوا ذات بينكم»، قال أبو العباس
أحمد بن يحيى: أراد الحالة التي للبين،

وكذلك أتيت ذات العشاء، أراد الساعة
التي فيها العشاء؛ وقال أبو إسحق: معنى

ذات بينكم حقيقة وصلبكم، أي اتقوا الله
وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله،

وكذلك معنى اللهم أصلح ذات البين أي
أصلح الحال التي بها يجمع المسلمون.

أبو عبيد عن القراء: يقال لقيته ذات
يوم، وذات ليلة، وذات العويم، وذات

الرؤمين، ولقيته ذا غبوق، بغير تاء، وذا
صباح. ثعلب عن ابن الأعرابي: تقول

أنته ذات الصبح وذات الغبوق إذا أنته
غداة وعشية، وأنته ذا صباح وذا مساء،

قال: وأنته ذات الرمين وذات العويم،
أي منذ ثلاثة أزمان وأعوام.

ابن سيده: ذو كلمة صيغت ليتوصل
بها إلى الوصف بالأجناس، ومعناها

صاحب، أصلها ذوا، ولذلك إذا سمى به
الخليل وسيبويه قال هذا ذوا قد جاء،

والتثنية ذوان، والجمع ذوون.
والذوون: الأملاك الملقبون بذو كذا،

كقولك ذو يزن وذو رعين وذو فائش وذو
جدن وذو نواس وذو أصح وذو الكلاع،

وهم ملوك اليمن من قضاة، وهم
التابعة؛ وأنشد سيبويه قول الكميت:

فلا أعنى بذلك أسفلكم
ولكني أريد به الذوينا

يعنى الأذواء، والأنثى ذات، والتثنية
ذواتا، والجمع ذوون، والإضافة إليها

ذوي^(٢)، ولا يجوز في ذات ذاتي لأن باء

(٢) قوله: «والإضافة إليها ذوي» كذا في =

النسب مُعَاقِبَةٌ لِهَاءِ التَّائِيثِ . قَالَ ابْنُ جَنِّي :
وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَسْتَاذُ ثَعْلَبٍ عَنْ
الْعَرَبِ هَذَا ذُو زَيْدٍ ، وَمَعْنَاهُ هَذَا زَيْدٌ أَيْ
هَذَا صَاحِبُ هَذَا الْاسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ؛
قَالَ الْكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَالْبُبُّ
أَيُّ إِلَيْكُمْ أَصْحَابُ هَذَا الْاسْمِ الَّذِي هُوَ
قَوْلُهُ ذَوُو آلِ النَّبِيِّ .

وَلَقَبْتُهُ أَوَّلَ ذِي يَدَيْنِ وَذَاتِ يَدَيْنِ أَيْ
أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُهُ أَوَّلَ ذِي يَدَيْنِ
وَذَاتِ يَدَيْنِ . وَقَالُوا : أَمَّا أَوَّلُ ذَاتِ يَدَيْنِ
فَأَنَّى أَحْمَدُ اللَّهَ ، وَقَوْلُهُمْ : رَأَيْتُ ذَا مَالٍ ،
ضَارَعَتْ فِيهِ الْإِضَافَةُ التَّائِيثُ ، فَجَاءَ الْاسْمُ
الْمُتَمَكِّنُ عَلَى حَرْفَيْنِ ثَانِيهَا حَرْفُ لَيْنٍ لَمَّا
أُمِنَ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ بِالْإِضَافَةِ ، كَمَا قَالُوا : كَيْتَ
شِعْرِي ، وَإِنَّا الْأَصْلُ شِعْرَتِي . قَالُوا : شَعَرْتُ
بِهِ شِعْرَةً ، فَحَذَفَ التَّاءُ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ لَمَّا
أُمِنَ التَّنْوِينُ ، وَتَكُونُ ذُو بِمَعْنَى الَّذِي ،
تُصَاغُ لِيُتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى وَصْفِ الْمَعَارِفِ
بِالْجَمَلِ ، فَتَكُونُ نَاقِصَةً لَا يَظْهَرُ فِيهَا إِعْرَابٌ
كَمَا لَا يَظْهَرُ فِي الَّذِي ، وَلَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ
فَقَالُوا : أَنَانِي ذُو قَالَ ذَاكَ وَذُو قَالَا ذَاكَ
وَذُو قَالُوا ذَاكَ ، وَقَالُوا : لَا أَفْعَلُ ذَاكَ بِذِي
تَسْلَمُ وَبِذِي تَسْلَمَانِ وَبِذِي تَسْلَمُونَ وَبِذِي
تَسْلِمِينَ ، وَهُوَ كَالْمَثَلِ أَصِيفَتْ فِيهِ ذُو إِلَى
الْجُمْلَةِ كَمَا أَصِيفَتْ إِلَيْهَا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ ،
وَالْمَعْنَى لَا وَسَلَامَتِكَ وَلَا وَاللَّهِ يُسَلِّمُكَ ^(١) .
وَيُقَالُ : جَاءَ مِنْ ذِي نَفْسِهِ وَمِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ
أَيُّ طَبْعًا .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا ذُو الَّذِي بِمَعْنَى
صَاحِبٍ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا ، وَإِنْ وَصِفَتْ
بِهِ نِكْرَةً أَصَفْتُهُ إِلَى نِكْرَةٍ ، وَإِنْ وَصِفَتْ بِهِ

= الْأَصْلُ ، وَعِبَارَةُ الصَّحَاحِ : وَلَوْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ لَقُلْتَ
ذَوَوِي مِثْلَ عَصَوِي وَسَيَقْلُهَا الْمُؤَلِّفُ .

(١) قَوْلُهُ « وَلَا وَاللَّهِ يُسَلِّمُكَ » كَذَا فِي
الْأَصْلِ ، وَكَبَّ بِهَامِشِهِ : صَوَابُهُ وَلَا وَالَّذِي
يُسَلِّمُكَ .

مَعْرِفَةً أَصَفْتُهُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَا يَجُوزُ
أَنْ تُضَيِّفَهُ إِلَى مُضْمَرٍ وَلَا إِلَى زَيْدٍ وَمَا
أَشْبَهَهُ .

قَالَ ابْنُ بَرِّي : إِذَا خَرَجْتَ ذُو عَنْ أَنْ
تَكُونَ وَصْلَةً إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَخْنَاسِ لَمْ
يَمْتَنِعْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَعْلَامِ وَالْمُضْمَرَاتِ
كَقَوْلِهِمْ : ذُو الْخَلَصَةِ ، وَالْخَلَصَةُ : اسْمُ
عَلَمٍ لِحَصَمٍ ، وَذُو كِنَايَةٍ عَنْ بَيْتِهِ ، وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُمْ ذُو رُعَيْنٍ وَذُو جَدَنٍ وَذُو يَزَنٍ ، وَهَذِهِ
كُلُّهَا أَعْلَامٌ ، وَكَذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْمُضْمَرِ
أَيْضًا ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ
أَبَارَ ذَوَى أَرْوَمَيْتِهَا ذَوُوهَا
وَقَالَ الْأَحْوَصُ :

وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
صُرْفُنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ
وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّا بَصْطَطْنَعُ الْمَعَةِ
رُوفٌ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ

وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ ،
وَبِامْرَأَةٍ ذَاتِ مَالٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ ذَوَى مَالٍ ،
بِفَتْحِ الْوَاوِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَأَشْهَدُوا
ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ » ، وَبِرَجَالٍ ذَوَى مَالٍ ،
بِالْكَسْرِ ، وَبِنِسْوَةِ ذَوَاتِ مَالٍ ، وَبِاذَوَاتِ
الْحِجَامِ ، فَتُكْسَرُ التَّاءُ فِي الْجَمْعِ فِي مَوْضِعِ
التَّضْبِيبِ كَمَا تُكْسَرُ تَاءُ الْمُسْلِمَاتِ ، وَتَقُولُ :
رَأَيْتُ ذَوَاتِ مَالٍ لِأَنْ أَصْلَهَا هَاءٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا
وَقَفْتَ عَلَيْهَا فِي الْوَاحِدِ قُلْتَ ذَاةً ، بِالْهَاءِ ،
وَلَكِنَّهَا لَمَّا وَصَلَتْ بِهَا بَعْدَهَا صَارَتْ تَاءً ،
وَأَصْلُ ذُو ذَوَى مِثْلُ عَصَا ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ هَاتَانِ ذَوَاتَا مَالٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
« ذَوَاتَا أَفْئَانٍ » ، فِي التَّنْثِيَةِ . قَالَ : وَنَرَى أَنَّ
الْأَلْفَ مُثْقَلَةً مِنْ وَاوٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي :
صَوَابُهُ مُثْقَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ثُمَّ
حَذَفَتْ مِنْ ذَوَى عَيْنِ الْفِعْلِ لِكِرَاهَتِهِمْ
اجْتِمَاعَ الْوَاوَيْنِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ فِي التَّنْثِيَةِ
ذَوَوَانِ مِثْلُ عَصَوَانٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : صَوَابُهُ
كَانَ يَلْزَمُ فِي التَّنْثِيَةِ ذَوَيَانِ ، قَالَ : لِأَنَّ عَيْنَهُ

وَإِوَاءٌ ، وَمَا كَانَ عَيْنُهُ وَإِوَاءُ فَلَامُهُ بَاءً حَمَلًا عَلَى
الْأَكْثَرِ ، قَالَ : وَالْمَحذُوفُ مِنْ ذَوَى هُوَ لَامُ
الْكَلِمَةِ لَا عَيْنُهَا كَمَا ذَكَرَ ، لِأَنَّ الْحَذْفَ فِي
اللَّامِ أَكْثَرَ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْعَيْنِ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : مِثْلُ عَصَوَانِ فَبَقِيَ ذَا مَتُونٍ ، ثُمَّ
ذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلْإِضَافَةِ فِي قَوْلِكَ ذُو مَالٍ ،
وَالْإِضَافَةُ لَازِمَةٌ لَهُ كَمَا تَقُولُ فُوزَيْدٌ وَفَا زَيْدٍ ،
فَإِذَا أَفْرَدْتَ قُلْتَ هَذَا فَمَ ، فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا
ذُو لَقُلْتَ : هَذَا ذَوَى قَدْ أَقْبَلَ ، فَتَرُدُّ مَا كَانَ
ذَهَبَ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ
أَحَدُهُمَا حَرْفُ لَيْنٍ لِأَنَّ التَّنْوِينُ يُذْهِبُهُ فَبَقِيَ
عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلَوْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ
ذَوَوِي مِثَالِ عَصَوِي ، وَكَذَلِكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى
ذَاتٍ ، لِأَنَّ التَّاءَ تُحَذَفُ فِي النَّسَبَةِ ، فَكَأَنَّكَ
أَصَفْتَ إِلَى ذِي فَرَدَدْتَ الْوَاوِ ، وَلَوْ جَمَعْتَ
ذُو مَالٍ قُلْتَ هَؤُلَاءِ ذَوُونَ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ قَدْ
زَالَتْ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْكُمَيْتِ :

وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذُّوِينَا
وَأَمَّا ذُو ، الَّتِي فِي لُغَةِ طَبِيعِي بِمَعْنَى
الَّذِي ، فَحَقَّقْهَا أَنْ تُوصَفَ بِهَا الْمَعَارِفُ ،
تَقُولُ : أَنَا ذُو عَرَفْتُ وَذُو سَمِعْتُ ، وَهَذِهِ
امْرَأَةٌ ذُو قَالَتْ ؛ كَذَا يَسْتَوِي فِيهِ التَّنْثِيَةُ
وَالْجَمْعُ وَالتَّائِيثُ ؛ قَالَ بُجَيْرُ بْنُ عَثْمَةَ
الطَّائِي أَحَدُ بَنِي بُلَّانٍ :

وَأَنْ مَوْلَايَ ذُو يُعَاتِبُنِي
لَا إِحْنَةً عِنْدَهُ وَلَا جِرْمَةً
ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي

يَرْمِي وَرَأَيْتُ بِأَسْمِهِمْ وَأَمْسَلِمَهُ ^(٢)
يُرِيدُ : الَّذِي يُعَاتِبُنِي ، وَالْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهُ
زَائِدَةٌ ، قَالَ سَيِّبِيُّهُ : إِنْ ذَا وَحْدَهَا بِمَنْزِلَةِ
الَّذِي كَقَوْلِهِمْ مَاذَا رَأَيْتُ ؟ فَتَقُولُ : مَتَاعٌ
حَسَنٌ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ؟
أَنْحَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ ؟

قَالَ : وَيَجْرِي مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ
(٢) قَوْلُهُ : « ذُو يُعَاتِبُنِي » ذِكْرٌ فِي « حَرَمِ » :

ذُو يُعَاتِبُنِي ، قَوْلُهُ « وَذُو يُعَاتِبُنِي » فِي الْمَعْنَى : وَذُو
بِوَأَصْلِي .

كَقَوْلِهِمْ: مَاذَا رَأَيْتُ؟ فَقَوْلُ: خَيْرًا،
بِالنَّصْبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ، فَلَوْ كَانَ ذَا
هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي لَكَانَ الْجَوَابُ خَيْرٌ
بِالرَّفْعِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ ذَاتَ مَرَّةٍ وَذَا صَبَاحٍ فَهُوَ مِنْ
ظُرُوفِ الزَّمَانِ الَّتِي لَا تَتِمَّكُنُّ، تَقُولُ: لَقِيْتُهُ
ذَاتَ يَوْمٍ وَذَاتَ لَيْلَةٍ وَذَاتَ الْعِشَاءِ وَذَاتَ
مَرَّةٍ وَذَاتَ الرُّمَيْنِ وَذَاتَ الْعُومِ وَذَا صَبَاحٍ
وَذَا مَسَاءٍ وَذَا صُبُوحٍ وَذَا غُيُوقٍ، فَهَذِهِ
الْأَرْبَعَةُ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَإِنَّمَا سُمِعَ فِي هَذِهِ
الْأَوْقَاتِ، وَلَمْ يَقُولُوا ذَاتَ شَهْرٍ وَلَا ذَاتَ
سَنَةٍ.

قَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
«وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ»، إِنَّمَا أَتَوْا لِأَنَّ
بَعْضَ الْأَشْيَاءِ قَدْ يَوْضَعُ لَهُ اسْمٌ مَوْثُوتٌ
وَلِبَعْضِهَا اسْمٌ مُذَكَّرٌ، كَمَا قَالُوا دَارٌ وَحَائِطٌ،
أَتَوْا الدَّارَ وَذَكَرُوا الْحَائِطَ.

وقولهم: كَانَ ذَبْتُ وَذَبْتُ مِثْلُ كَيْتَ
وَكَيْتَ، أَصْلُهُ ذَبُو عَلَى فَعَلٍ، سَاكِنَةٌ
الْعَيْنُ، فَحُدِفَتْ الْوَاوُ فَبَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ
فَتَشَدَّدَ كَمَا شَدَّدَ كَيْ إِذَا جَعَلْتُهُ اسْمًا، ثُمَّ
عَوَّضَ مِنَ التَّشْدِيدِ اللَّامِ، فَإِنْ حُدِفَتْ اللَّامُ
وَجِئْتُ بِالْهَاءِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنَّ تَرَدَّدَ التَّشْدِيدِ،
تَقُولُ: كَانَ ذَبِي وَذَبِي، وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ
ذَبِي، كَمَا تَقُولُ بَنُو فِي النَّسَبِ إِلَى
الْبَيْتِ.

قَالَ ابْنُ بَرِّي عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فِي
أَصْلِ ذَبْتُ ذَبُو، قَالَ: صَوَابُهُ ذِي، لِأَنَّ مَا
عَيْنُهُ يَاءٌ فَلَامُهُ يَاءٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: وَذَاتُ الشَّيْءِ حَقِيقَتُهُ وَخَاصَّتُهُ.
وقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ قُلْتُ ذَاتَ يَدِهِ، قَالَ:
وَذَاتُ هَهُنَا اسْمٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ، كَأَنَّهُا تَقَعُ
عَلَى الْأُمُودِ؛ وَكَذَلِكَ عَرَفَهُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ
كَأَنَّهُ يَعْنِي سَرِيرَتَهُ الْمُضْمَرَّةَ؛ قَالَ: وَذَاتُ
نَاقِصَةٍ تَامُهَا ذَوَاتٌ مِثْلُ نَوَاةٍ، فَحَدَّثُوا مِنْهَا
الْوَاوُ، فَإِذَا أَتَوْا أَتَوْا فَقَالُوا ذَوَاتَانِ، كَقَوْلِكَ
نَوَاتَانِ، وَإِذَا ثَلَّثُوا رَجَعُوا إِلَى ذَاتٍ فَقَالُوا
ذَوَاتٌ، وَلَوْ جَمَعُوا عَلَى الثَّامِ لَقَالُوا ذَوِيَاتٌ

كَقَوْلِكَ نَوِيَاتٌ، وَتَصْغِيرُهَا ذَوِيَّةٌ.

وقَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
«إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»، مَعْنَاهُ بِحَقِيقَةِ
الْقُلُوبِ مِنَ الْمُضْمَرَاتِ، فَتَأْنِيثُ ذَاتٍ لِهَذَا
الْمَعْنَى كَمَا قَالَ [تَعَالَى]: «وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ
ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ»، فَانْتِ عَلَى
مَعْنَى الطَّائِفَةِ، كَمَا يُقَالُ لَقِيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ،
فَيُوتُونَ، لِأَنَّ مَقْصِدَهُمْ لَقِيْتُهُ مَرَّةً فِي يَوْمٍ.
وقوله عَزَّ وَجَلَّ: «وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ
تَرَاوَرَّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْبَيْمَنِ وَإِذَا غَرَبَتْ
تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ»، أُرِيدَ بِذَاتِ
الْجِهَةِ، فَلِذَلِكَ أَتَتْهَا، أَرَادَ جِهَةً ذَاتَ بَيْمَنِ
الْكَهْفِ وَذَاتَ شِمَالِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

• باب ذو وذوى مضافين إلى الأفعال •
قَالَ شَمِرٌ: قَالَ الْفَرَاءُ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ
بِالْفَضْلِ ذُو فَضْلِكُمْ اللَّهُ بِهِ وَالْكَرَامَةَ ذَاتُ
أَكْرَمِكُمْ اللَّهُ بِهَا، فَيَجْعَلُونَ مَكَانَ الَّذِي
ذُو، وَمَكَانَ الَّتِي ذَاتُ، وَيَرْفَعُونَ اللَّامَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ، قَالَ: وَيَخْطِئُونَ فِي الْإِثْنَيْنِ
وَالْجَمْعِ، وَرَبَّمَا قَالُوا هَذَا ذُو يَعْرِفُ، وَفِي
التَّثْنِيَةِ هَاتَانِ ذَوَا يَعْرِفُ، وَهَذَانِ ذَوَا
تَعْرِفُ، وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ:

وَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدْتِي
وَيُزِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ
قَالَ الْفَرَاءُ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَنَّى وَيَجْمَعُ
وَيُؤَنِّثُ يَقُولُ هَذَانِ ذَوَا قَالَا، وَهَؤُلَاءِ ذَوُو
قَالُوا ذَلِكَ، وَهَذِهِ ذَاتُ قَالَتْ، وَأَنشَدَ
الْفَرَاءُ:

جَمَعْتَهَا مِنْ أَيْتِي سَوَابِقِ
ذَوَاتٍ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَابِقِ
وقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْعَرَبُ تَقُولُ لَا
بِذِي تَسْلَمُ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلِلثَّانِيَيْنِ لَا
بِذِي تَسْلَمَانِ، وَلِلْجَمَاعَةِ لَا بِذِي تَسْلَمُونَ،
وَلِلْمَوْثُوتِ لَا بِذِي تَسْلَمِينَ، وَلِلْجَمَاعَةِ لَا بِذِي
تَسْلَمْنَ، وَالتَّائِيلُ لَا وَاللَّهُ يُسَلِّمُكَ مَا كَانَ
كَذَا وَكَذَا، لَا وَسَلَامَتِكَ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا.
وقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ: وَمِمَّا يُضَافُ

إِلَى الْفِعْلِ ذُو فِي قَوْلِكَ أَفْعَلُ كَذَا بِذِي
تَسْلَمُ، وَأَفْعَلَاهُ بِذِي تَسْلَمَانِ، مَعْنَاهُ بِالَّذِي
يُسَلِّمُكَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَقُولُ الْعَرَبُ
وَاللَّهُ مَا أَحْسَنْتَ بِذِي تَسْلَمُ؛ قَالَ: مَعْنَاهُ
وَاللَّهُ الَّذِي يُسَلِّمُكَ مِنَ الْمَرْهُوبِ، قَالَ:
وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ بِالَّذِي تَسْلَمُ؛ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

فَإِنْ بَيْتَ تَيْمِيمٍ ذُو سَمِعْتَ بِهِ
فَإِنَّ ذُو هَهُنَا بِمَعْنَى الَّذِي وَلَا تَكُونُ فِي الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ إِلَّا عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ،
وَلَيْسَتْ بِالصِّفَةِ الَّتِي تُعْرَبُ، نَحْوُ قَوْلِكَ
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ، وَهُوَ ذُو مَالٍ،
وَرَأَيْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ، قَالَ: وَتَقُولُ رَأَيْتُ
ذُو جَاءَكَ وَذُو جَاءَكَ وَذُو جَاءَكَ وَذُو
جَاءَكَ وَذُو جَنَّكَ، لَفْظٌ وَاحِدٌ لِلْمَذَكَّرِ
وَالْمَوْثُوتِ، قَالَ: وَمِثْلُ الْعَرَبِ: أَتَى عَلَيْهِ
ذُو أَتَى عَلَى النَّاسِ، أَيْ الَّذِي أَتَى، قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ: وَهِيَ لَفْظَةُ طَبِيعِي، وَذُو بِمَعْنَى
الَّذِي.

وقَالَ اللَّيْثُ: تَقُولُ مَاذَا صَنَعْتَ؟
فَيَقُولُ: خَيْرٌ وَخَيْرًا، الرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى الَّذِي
صَنَعْتَ خَيْرٌ، وَكَذَلِكَ رَفَعَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ»،
أَيْ الَّذِي يُنْفِقُونَ هُوَ الْعَفْوَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ
فَأَيَّاهُ^(١) فَانْفَقُوا، وَالنَّصْبُ لِلْفِعْلِ. وَقَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ: مَعْنَى قَوْلِهِ مَاذَا يُنْفِقُونَ فِي اللَّفْظَيْنِ
عَلَى ضَرِيَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ ذَا فِي مَعْنَى
الَّذِي، وَيَكُونَ يُنْفِقُونَ مِنْ صِلَتِهِ، الْمَعْنَى
يَسْأَلُونَكَ أَيْ شَيْءٌ يُنْفِقُونَ، كَأَنَّهُ بَيْنَ وَجْهٍ
الَّذِي يُنْفِقُونَ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا الْمُنْفِقُ،
وَلَكِنَّهُمْ أَرَادُوا عِلْمَ وَجْهِهِ، وَمِثْلُ جَعَلِهِمْ ذَا
فِي مَعْنَى الَّذِي قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
نَجْوَتِ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلَبُ

(١) قوله: «فأَيَّاهُ» في الأصل: «فأَيَّاهُ...»
وعلى مصححه: «كذا بياض في الأصل المنقول من
خط مؤلفه». والعبارة بنصها في التهذيب: «أَيَّ
الَّذِي يُنْفِقُونَ هُوَ الْعَفْوَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، فَأَيَّاهُ فَانْفَقُوا،
وَالنَّصْبُ لِلْفِعْلِ». [عبد الله]

الْمَعْنَى وَالَّذِي تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ ، فَيَكُونُ مَا رَفَعًا بِالْإِنْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ ذَا خَبَرٍهَا ، قَالَ : وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَيَكُونُ الْمَوْضِعُ نَصْبًا يُنْفِقُونَ ، الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ أَى شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ، قَالَ : وَهَذَا إِجْمَاعُ التَّحْوِيلَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ إِجْمَاعٌ أَيْضًا ، وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ مَا وَذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

دَعَى مَاذَا عَلِمْتُ سَأَلْتِيهِ

وَلَكِنْ بِالْمُعْجَبِ نَبِيْنِي كَأَنَّهُ بِمَعْنَى : دَعَى الَّذِي عَلِمْتُ . أَبُو ذَرِيْدٍ : جَاءَ الْقَوْمُ مِنْ ذِي أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ ذَاتِ أَنْفُسِهِمْ ، وَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ذِي نَفْسِهَا وَمِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا ، إِذَا جَاءَا طَائِعَتَيْنِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : جَاءَ فُلَانٌ مِنْ آيَةٍ نَفْسِهِ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ ذَا بَعِيرٍ أَلْفٍ فِي الْقَسَمِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ إِذَا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى لَا وَاللَّهِ هَذَا مَا أَقْسَمُ بِهِ ، فَأَدْخَلَ اسْمَ اللَّهِ بَيْنَ هَا وَذَا ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : وَضَعَتِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ بَطْنِهَا إِذَا وَلَدَتْ ، وَالذُّبُّ مَغْبُوطٌ (١) يَذِي بَطْنَهُ أَى يَجْعُوهُ ، وَالْقَى الرَّجُلُ ذَا بَطْنِهِ إِذَا أَحْدَثَ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَلَمَّا خَلَا سِنَى وَتَنَزَّاهُ لَهُ ذَا بَطْنِي ، أَرَادَتْ أَنَّهَا كَانَتْ شَابَةً تِلْكَ الْأَوْلَادَ عِنْدَهُ . وَيُقَالُ : أَتَيْنَا ذَا يَمَنٍ أَى أَتَيْنَا الْيَمَنَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ كُنَّا بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا مَعَ ذِي عَمْرٍو ، وَكَانَ ذُو عَمْرٍو بِالصَّمَانِ ، أَى كُنَّا مَعَ عَمْرٍو وَمَعَنَا عَمْرٍو ، وَذُو كَالصَّلَةِ يَمْنَدُهُمْ ، وَكَذَلِكَ ذَوَى ، قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ قَيْسٍ وَمِنْ جَاوَرِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* ذَاب * الذُّبُّ : كَلْبُ الْبَرِّ ، وَالْجَمْعُ أَذُوبٌ ، فِي الْقَلِيلِ ، وَذُبَابٌ وَذُوبَانٌ ، وَالْأُنثَى ذُبَّةٌ ، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ .

(١) قوله : « والذُّبُّ مغبُوطٌ » في شرح القاموس : مضبوط .

وَفِي حَدِيثِ الْغَارِ : فَيُصْبِحُ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ . يُقَالُ لِصَعَالِكَ الْعَرَبِ وَلُصُوصِهَا : ذُوبَانٌ ، لِأَنَّهُمْ كَالذُّبَابِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي ذُوبٍ ، قَالَ : وَالْأَصْلُ فِي ذُوبَانِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ خُفِفَ ، فَأَنْقَلَبَتْ وَأَوَّ . وَأَرْضٌ مَذَابَةٌ : كَثِيرَةُ الذُّبَابِ ، كَقَوْلِكَ أَرْضٌ مَأْسَدَةٌ ، مِنَ الْأَسَدِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّنْذِيرَةِ : وَنَاسٌ مِنْ قَيْسٍ يَقُولُونَ مَذْيَبَةً ، فَلَا يَهْمَزُونَ ، وَتَعْلِيلُ ذَلِكَ أَنَّهُ خُفِفَ الذُّبُّ تَخْفِيفًا بَدَلًا صَحِيحًا ، فَجَاءَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً ، فَازِمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي تَضْرِيْفِ الْكَلِمَةِ . وَذُبُّ الرَّجُلِ إِذَا أَصَابَهُ الذُّبُّ . وَرَجُلٌ مَذْذُوبٌ : وَقَعَ الذُّبُّ فِي غَنَمِهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : ذُبُّ الرَّجُلِ ، عَلَى فِعْلٍ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ :

هَاعٌ يُطْعَمُنِي وَيُصْبِحُ سَادِرًا سِدْكَأً بِلَحْمِي ذُبُّهُ لَا يَشْعُ عَنِّي يَذُبُّهُ لِسَانُهُ ، أَى أَنَّهُ يَأْكُلُ عَرْضَهُ ، كَمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْغَنَمَ . وَذُوبَانُ الْعَرَبِ : لُصُوصُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمُ الَّذِينَ يَتَلَصَّصُونَ وَيَتَصَعَّلَكُونَ . وَذُبَابُ الْغَصَى : بَنُو كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، سَمُوا بِذَلِكَ لِخُبَيْثِهِمْ ، لِأَنَّ ذُبَّ الْغَصَى أَخْبَثُ الذُّبَابِ .

وَذُوبُ الرَّجُلِ يَذُوبُ ذَابَةً ، وَذُبُّ وَتَذَابٌ : حَبْتُ ، وَصَارَ كَالذُّبِّ خُبْنًا وَدَهَاءً . وَاسْتَذَابَ النَّقْدُ : صَارَ كَالذُّبِّ ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلذَّلَالِ إِذَا عَلَوَ الْأَعْرَةَ . وَتَذَابَ النَّاقَةُ وَتَذَابَ لَهَا : وَهُوَ أَنْ يَسْتَخْفِي لَهَا إِذَا عَطَفَهَا عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا ، مُتَشَبِّهًا لَهَا بِالسَّيْعِ ، لِتَكُونَ أَرَامَ عَلَيْهِ ، هَذَا تَعْبِيرٌ أَيْ عَمِيدٌ . قَالَ : وَأَحْسَنُ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ : مُتَشَبِّهًا لَهَا بِالذُّبِّ ، لِتَبَيَّنَ الْإِشْتِقَاقُ . وَتَذَابَتِ الرِّيحُ وَتَذَاعَبَتْ : اخْتَلَفَتْ ، وَجَاءَتْ مِنْ هُنَا وَهُنَا . وَتَذَابَتِ وَتَذَاعَبَتِ : تَدَاوَلَتِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الذُّبِّ إِذَا حَلَرَ مِنْ وَجْهِ جَاءَ مِنْ آخَرٍ . أَبُو عَمِيدٍ :

الْمُتَذَابَةُ وَالْمُتَذَابَةُ ، يَوْزَنُ مُتَفَعِّلَةً وَمُتَفَاعِلَةً : مِنَ الرِّيحِ الَّتِي تَجِيءُ مِنْ هُنَا مَرَّةً وَمِنْ هُنَا مَرَّةً ، أَخَذَ مِنْ فِعْلِ الذُّبِّ ، لِأَنَّهُ يَأْتِي كَذَلِكَ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ ، يَذْكُرُ ثَوْرًا وَحْشِيًّا :

فَبَاتَ يُشِيرُهُ ثَادٌ وَيُسْهَرُهُ

تَادُوبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : خَرَجَ مِنْكُمْ جُنْدٌ مُتَذَابٌ ضَعِيفٌ ، الْمُتَذَابُ : الْمُضْطَرَبُّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَذَاعَبَتِ الرِّيحُ ، اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا . وَغَرَبُ ذَابٌ : مُخْتَلَفٌ بِهِ ، قَالَ أَبُو عَمِيدٍ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا أَرَاهُ أَخَذَ إِلَّا مِنْ تَذُوبِ الرِّيحِ ، وَهُوَ اخْتِلَافُهَا ، فَتَبَيَّنَ اخْتِلَافُ الْبَعِيرِ فِي الْمُتَحَاوِيَةِ بِهَا ، وَقِيلَ : غَرَبُ ذَابٌ ، عَلَى مِثَالِ فِعْلٍ : كَثِيرَةُ الْحَرَكَةِ بِالضُّعُودِ وَالزُّرُولِ .

وَالْمَذْذُوبُ : الْفَرْعُ . وَذُبُّ الرَّجُلِ : فَرْعٌ مِنَ الذُّبِّ . وَذَابَتِ : فَرَعَتْهُ . وَذُبُّ وَأَذَابٌ : فَرْعٌ مِنْ أَى شَيْءٍ كَانَ . قَالَ الدُّبَيْرِيُّ :

إِنِّي إِذَا مَا لَيْتُ قَوْمَ هَرَبَا فَهَنَقَطْتُ نَحْوَهُ وَأَذَابَا

قَالَ : وَحَقِيقَتُهُ مِنَ الذُّبِّ . وَيُقَالُ لِلَّذِي أَفْرَعَتْهُ الْجَنُّ : تَذَابَتِ وَتَذَاعَبَتِ . وَقَالُوا : رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذُّبِّ ، يَعْنُونَ الْجَوَاعَ ، لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا دَاءَ لَهُ غَيْرَ ذَلِكَ .

وَبَنُو الذُّبِّ : بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ ، مِنْهُمْ سَطِيعُ الْكَاهِنِ ، قَالَ الْأَعْمَشُ :

مَا نَظَرْتُ ذَاتَ أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا

حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذُّبِّيُّ إِذْ سَجَعَا وَابْنُ الدَّائِبَةِ : الْقَفِيُّ ، مِنْ شَعْرَائِهِمْ . وَدَارَةُ الذُّبِّ : مَوْضِعٌ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُسَوَّى مَرْكَبُهَا : مَا أَحْسَنَ مَا ذَابَتِ ! قَالَ الطَّرْمَاحُ :

كُلُّ مَشْكُولٍ عَصَافِيرُهُ

ذَابَتِ نِسْوَةٌ مِنْ جُدَامٍ

وَذَابْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ .

وَالذُّوَابَةُ : النَّاصِيَةُ لِلرَّأْسِ ، وَقِيلَ
الذُّوَابَةُ مَنِيتُ النَّاصِيَةِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَاجْتَمَعَ
الذُّوَابُ . وَكَانَ الْأَصْلُ ذَابٌ ، وَهُوَ
الْقِيَاسُ ، مِثْلُ دُعَايَةٍ وَدُعَائِبٍ ، لِأَنَّ كَيْفَهُ كَمَا
الْتَقَتْ هَمَزَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ لَبَنَةٌ ، لَكِنَّا هَمَزَةُ
الْأُولَى ، فَفَقَلُّوْهَا وَآوَا ، اسْتِغْنَاءً لِلِالْتِقَاءِ
هَمَزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقِيلَ : كَانَ
الْأَصْلُ ^(١) ذَابٌ ، لِأَنَّ أَلِفَ ذُوَابَةٍ كَأَلِفِ
رِسَالَةٍ ، فَحَقَّقَهَا أَنْ تُبَدَّلَ مِنْهَا دَسْرَةٌ فِي
الْجَمْعِ ، لَكِنَّهُمْ اسْتَفْهَلُوا أَنْ تَفْعَلَ أَلِفُ
الْجَمْعِ بَيْنَ الْهَمَزَتَيْنِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْأُولَى
وَآوَا . أَبُو زَيْدٍ : ذُوَابَةُ الرَّأْسِ : هِيَ الَّتِي
أَحَاطَتْ بِالذُّوَابَةِ مِنَ الشَّعْرِ . وَفِي حَدِيثٍ
دَغْفَلُ وَائِي بَكْرٍ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذُوَابِ
قُرَيْشٍ ، هِيَ جَمْعُ ذُوَابَةٍ ، وَهِيَ الشَّعْرُ
الْمَضْفُورُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ ، وَذُوَابَةُ الْجَبَلِ :
أَعْلَاهُ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالْمَرْبَةِ ،
أَيُّ لَسْتَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَذَوَى أَقْدَارِهِمْ .
وَعَلَامٌ مُذَابٌ : لَهُ ذُوَابَةٌ . وَذُوَابَةُ
الْفَرَسِ : شَعْرُ الرَّأْسِ ، فِي أَعْلَى النَّاصِيَةِ .
أَبُو عَمْرٍو : الذُّبَابُ الشَّعْرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ
وَمِشْفَرِهِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الذُّبَابُ بَقِيَّةُ الْوَبَرِ ،
قَالَ وَهُوَ وَاحِدٌ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
بُرَيْ : لَمْ يَذْكُرِ الْجَوْهَرِيُّ شَاهِدًا عَلَى هَذَا .
قَالَ : وَرَأَيْتُ فِي الْحَاشِيَةِ بَيِّنًا شَاهِدًا عَلَيْهِ
لِكَثْرَتِهِ ، يَصِفُ نَاقَةً :
عَسُوفٌ بِأَجْوَاذِ الْفَلَاحِمِيَّةِ

مَرِيضٌ بِذُبَابِ السَّيْبِ تَلِيْهَا
وَالْعُسُوفُ : الَّتِي تَمُرُّ عَلَى غَبَرٍ هِدَايَةٍ ،
فَتَرَكِبُ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ ، وَلَا يَنْفِيهَا شَيْءٌ .
وَالْأَجْوَاذُ : الْأَوْسَاطُ . وَجَمْعِيَّةٌ : أَرَادَ
مَهْرَةً ، لِأَنَّ مَهْرَةً مِنْ حِمِيرٍ . وَالتَّلِيلُ :
الْعُنُقُ . وَالسَّيْبُ : الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ مُتَدَلِّيًا
عَلَى وَجْهِ الْفَرَسِ مِنْ نَاصِيَتِهِ ، جَعَلَ الشَّعْرَ
الَّذِي عَلَى عُنُقِهِ النَّاقَةِ بِمَنْزِلَةِ السَّيْبِ .

(١) قوله : « وقيل كان الأصل إلخ » هذه
عبارة الصحاح ، والتي قبلها عبارة المحكم .

وَذُوَابَةُ النَّعْلِ : الْمُتَعَلِّقُ مِنَ الْقَبَالِ ،
وَذُوَابَةُ النَّعْلِ : مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْ
الْمُرْسَلِ عَلَى الْقَدَمِ لِتَحْرِيكِهِ . وَذُوَابَةُ كُلِّ
شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَجَمْعُهَا ذُوَابٌ ، قَالَ
أَبُو ذُوَيْبٍ :

بَارِئِ الَّتِي تَأْرَى الْيَعَاسِبُ أَصْبَحَتْ
إِلَى شَاهِقِ دُونَ السَّمَاءِ ذُوَابُهَا
قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ ذُوَابُهَا مِنْ بَابِ سَلٍّ وَسَلَةٍ .
وَالذُّوَابَةُ : الْجِلْدَةُ الْمُعَلَّقَةُ عَلَى آخِرِ
الرَّحْلِ ، وَهِيَ الْعَذْبَةُ ، وَانْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ ، فِي
تَرْجَمَةِ عَذَبٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ :

قَالُوا : صَدَقْتَ وَرَفَعُوا لَطِيفَهُمْ
سَيِّراً يَطِيرُ ذُوَابِ الْأَكْوَادِ
وَذُوَابَةُ السَّيْفِ : عِلَاقَةُ قَائِمِهِ .
وَالذُّوَابَةُ : شَعْرٌ مَضْفُورٌ ، وَمَوْضِعُهَا مِنْ
الرَّأْسِ ذُوَابَةٌ ، وَكَذَلِكَ ذُوَابَةُ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ .
وَذُوَابَةُ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ : أَرْفَعُهُ ، عَلَى الْمَثَلِ ،
وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ذُوَابٌ . وَيُقَالُ : هُمْ
ذُوَابَةُ قَوْمِهِمْ أَيْ أَشْرَافُهُمْ ، وَهُوَ فِي ذُوَابَةٍ
قَوْمِهِ أَيْ أَعْلَاهُمْ ، أَخَذُوا مِنْ ذُوَابَةِ الرَّأْسِ .
وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الذُّوَابَ لِلنَّخْلِ ،
فَقَالَ :

جُمُ الذُّوَابِ تَنْثِي وَهِيَ آوِيَةٌ
وَلَا يُخَافُ عَلَى حَافَاتِهَا السَّرَقُ
وَالذُّبَةُ مِنَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَالْإِكَافِ
وَنَحْوِهَا : مَا تَحْتَ مُقَدِّمِ مُلْتَقَى الْجَوْنَيْنِ ،
وَهُوَ الَّذِي يَعْصُرُ عَلَى مَسْحِ الدَّابَّةِ ، قَالَ :

وَقَبِ ذُبَّتُهُ كَأَلْمِنْجَلِ
وَقِيلَ : الذُّبَةُ : فُرْجَةٌ مَا بَيْنَ ذَنْتَيْ الرَّحْلِ
وَالسَّرَجِ وَالْعَبِيطِ ، أَيْ ذَلِكَ كَانَ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ذُبُّ الرَّحْلِ أَخْنَاؤُهُ
مِنْ مُقَدِّمِهِ .

وَذَابُ الرَّحْلِ : عَمَلٌ لَهُ ذُبَةٌ .
وَقَبِ مُذَابٌ وَغَبِيطٌ مُذَابٌ : إِذَا جُعِلَ
لَهُ فُرْجَةٌ ، وَفِي الصَّحَاحِ : إِذَا جُعِلَ لَهُ
ذُوَابَةٌ ، قَالَ لَبِيدٌ :

فَكَلَّفْتُهَا هَمًى قَابَتْ رَذِيَّةٌ
طَلِيحًا كَأَلْوَحِ الْعَبِيطِ الْمُدَابِ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهُ كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَيْدُهُ النَّدَى
إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْعَبِيطِ الْمُدَابِ
وَالذُّبَةُ : دَابٌّ يَأْخُذُ الذُّوَابَ فِي حُلُوقِهَا ،
يُقَالُ : يَرْذُونُ مَذْعُوبٌ : أَخَذَتْهُ الذُّبَةُ .
التَّهْدِيبُ : مِنْ أَدْوَاءِ الْخَيْلِ الذُّبَةُ ، وَقَدْ
ذُبَّ الْفَرَسُ فَهُوَ مَذْعُوبٌ إِذَا أَصَابَهُ هَذَا
الدَّاءُ ، وَيُنْقَبُ عَنْهُ بِحَدِيدَةٍ فِي أَصْلِ أَذْنِهِ ،
فَيَسْتَحْرِجُ مِنْهُ عُذْدٌ صِغَارٌ بَيْضٌ ، أَصْغَرُ مِنْ
لُبِّ الْجَاوَرِسِ .

وَذَابُ الرَّحْلِ : طَرْدُهُ وَضَرْبُهُ كَذَامُهُ
(حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ) . وَذَابُ الْإِبِلِ يَذَابُهَا
ذَابًا : سَاقَهَا . وَذَابُهُ ذَابًا : حَقَرَهُ وَطَرَدَهُ ،
وَذَامُهُ ذَامًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَذْمُومًا
مَذْخُورًا » . وَالذَّابُ : الذَّمُّ ، (هَذَا مِنْ
كُرَاعٍ) . وَالذَّابُ : صَوْتُ شَدِيدٍ ، عَنْهُ
أَيْضًا .

وَذُوَابٌ وَذُوَيْبٌ : اسْمَانِ .
وَذُوَيْبَةٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَذِلٍ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :
عَدَوْنَا عَدَوَةٌ لَاشَكَّ فِيهَا
فَخَلَنَاهُمْ ذُوَيْبَةٌ أَوْ حَبِيبًا
وَحَبِيبٌ : قَبِيلَةٌ أَيْضًا .

* ذَاتٌ * ذَاتُهُ يَذَاتُهُ ذَاتًا : خَتَنُهُ ، مِثْلُ
دَعْنَتُهُ دَعْنًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : ذَاتُهُ إِذَا خَتَنَهُ
أَشَدَّ الْخَتَنِ حَتَّى أَدْلَعَ لِسَانَهُ .

* ذَاجٌ * ذَاجٌ مِنَ الشَّرَابِ وَذَاجٌ يَذَاجُ
ذَاجًا وَذَاجًا : أَكْثَرَ . وَالذَّاجُ : الْجَرُّ
الشَّدِيدُ . وَالذَّاجُ : الشَّرْبُ ، (عَنْ
أَبِي حَنِيْفَةَ) . وَذَاجٌ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ
الْمَاءِ . وَذَاجَ الْمَاءُ يَذَاجُهُ ذَاجًا إِذَا جَرَعَهُ
جَرَعًا شَدِيدًا ، قَالَ :

خَوَاصِمًا يَشْرَبْنَ شُرْبًا ذَاجًا
لَا يَتَعَيَّنُ الْأَجَاجُ الْمَاجَا
وَذَاجٌ مِنَ الشَّرَابِ وَمِنْ اللَّبَنِ أَوْ مَا كَانَ
إِذَا أَكْثَرَ مِنْهُ . الْفَرَّاءُ : ذَاجٌ وَضَيْمٌ وَصَيْبٌ

وَقَبَّ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ .
التَّهْدِيبُ : وَذَاجٌ إِذَا شَرِبَ قَلِيلًا . وَذَاجُ
السَّقَاءِ ذَاجًا : خَرَفَهُ . وَذَاجُهُ ذَاجًا :
نَفَحَهُ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا نَفَحْتَ فِيهِ
تَحْرَقَ أَوْ لَمْ يَتَحْرَقْ . وَذَاجُ النَّارِ ذَاجًا
وَذَاجًا : نَفَحَهَا ، وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ بِالْحَاءِ .
وَذَاجُهُ ذَاجًا وَذَاجًا : قَتَلَهُ (عَنْ كِرَاعٍ) .
التَّهْدِيبُ : وَذَاجُهُ إِذَا ذَبَحَهُ .

• ذَاحٌ • ذَاحُ السَّقَاءِ ذَاحًا : نَفَحَهُ (عَنْ
كِرَاعٍ) .

• ذَاذًا • الذَّاذَاءُ وَالذَّاذَاءَةُ :
الاضْطِرَابُ . وَقَدْ تَذَاذَا : مَشَى كَذَلِكَ .
أَبُو عَمْرٍو : الذَّاذَاءُ : زَجْرُ الْحَلِيمِ
السَّيِّئِ . وَيُقَالُ : ذَاذَأْتُهُ ذَاذَاءً : زَجَرْتُهُ .

• ذَارَهُ • ذَثِرَ الرَّجُلُ : فَرَعَ . وَذَثَرَ ذَارًا ،
فَهُوَ ذَثِرٌ : غَضِبَ ، قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :
لَمَّا أَتَانِي عَنْ تَعِيمٍ أَنَّهُمْ
ذَثَرُوا لِقَتْلِي عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا
بَعْنِي فَنَرَوْا مِنْ ذَلِكَ وَأَنْكَرُوهُ ، وَيُقَالُ :
أَنْفَرُوا مِنْ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ : إِنَّ شَوْوَنَكَ
لَذَثَرَةٌ .

وَقَدْ ذَثَرَهُ أَيْ كَرِهَهُ وَانْصَرَفَ عَنْهُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّاثِرُ الْغَضَبَانُ
وَالذَّاثِرُ : التَّفُورُ . وَالذَّاثِرُ : الْأَيْفُ .
الْكَثُوبُ : ذَثِرَ إِذَا اغْتَاظَ عَلَى عَدُوِّهِ وَاسْتَعَدَّ
لِمَوَاتِنِهِ . وَأَذَارُهُ عَلَيْهِ : أَغْضَبَهُ وَقَلْبُهُ ؛
أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَبْدَلَهُ
فَقَالَ : أَذَرَانِي ، وَهُوَ خَطَأٌ . أَبُو زَيْدٍ :
أَذَارْتُ الرَّجُلَ بِصَاحِبِهِ إِذَا رَأَى أَيْ حَرَشْتُهُ
وَأَوَّعْتُهُ بِهِ . وَقَدْ ذَثِرَ عَلَيْهِ حِينَ أَذَارْتُهُ أَيْ
اجْتَرَأَ عَلَيْهِ . وَأَذَارُهُ الشَّيْءُ : الْجَاهُ . وَأَذَارُهُ
بِصَاحِبِهِ أَغْرَاهُ . وَذَثِرَ بِذَلِكَ الْأَمْرَ ذَارًا :
ضَرَى بِهِ وَاعْتَادَهُ . وَذَثِرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى
بَعْلِهَا ، وَهِيَ ذَاثِرٌ : نَشَرَتْ وَتَغَيَّرَ خُلُقُهَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمَّا نَهَى عَنْ

ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَثَرْنَ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ ؛ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : أَيْ تَفَرَّنَ وَنَشَرْنَ وَاجْتَرَأْنَ ؛
يُقَالُ مِنْهُ : امْرَأَةٌ ذَثِرَتْ عَلَى مِثَالِ فَعِلٍ . وَفِي
الصَّحَاحِ : امْرَأَةٌ ذَاثِرٌ عَلَى فَاعِلٍ مِثْلُ
الرَّجُلِ . يُقَالُ : ذَثِرَتِ الْمَرْأَةُ تَذَارًا ، فَهِيَ
ذَثِرٌ وَذَاثِرٌ أَيْ نَاشِزٌ ؛ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ .
وَأَذَارُهُ : جَرَّاهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَكْثَمِ
ابْنِ صَيْفِيٍّ : سَوْءُ حَمَلِ الْفَاقَةِ يُخْرِضُ
الْحَسْبَ ، وَيُذَثِّرُ الْعَدُوَّ ، يُخْرِضُهُ :
يُسْقِطُهُ .

وَذَاعَرَتِ النَّاقَةُ ، وَهِيَ مُذَاثِرٌ : سَاءَ
خُلُقُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَلَا
يَصْدُقُ جُهَاً . أَبُو عُبَيْدٍ : ذَاعَرَتِ النَّاقَةُ عَلَى
فَاعِلَتٍ ، فَهِيَ مُذَاثِرٌ إِذَا سَاءَ خُلُقُهَا ،
وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا نَشَرَتْ ؛ قَالَ الْحُطَيْتِيُّ :
ذَارَتْ بِأَنْفِهَا ^(١) ، مِنْ هَذَا ، فَخَفَفَهُ ،
وَقِيلَ : الَّتِي تَتَغَيَّرُ عَنِ الْوَلَدِ سَاعَةً تَصْعَعُ .
وَالذَّاثَرُ : سِرْقَيْنِ مُخْتَلِطٍ بِثَرَابٍ يُطْلَى
عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِئَلَّا يَرْضَعَهَا الْفَقِصِيلُ ، وَقَدْ
ذَارَهَا .

• ذَاطٌ • ذَاطُ الْإِنَاءِ يَذَاطُهُ ذَاطًا : مَلَأَهُ .
وَالذَّاطُ : الْإِمْتِلَاءُ . وَذَاطُهُ يَذَاطُهُ ذَاطًا مِثْلُ
ذَاثِهِ أَيْ خَفَقَهُ أَشَدَّ الْخَفَقِ حَتَّى دَلَعَ لِسَانَهُ
(كُلُّ ذَلِكَ عَنْ كِرَاعٍ) .

• ذَافٌ • الذَّافُ : سُرْعَةُ الْمَوْتِ ، الْأَلْفُ
هَمْزَةً سَاكِنَةً . وَمَوْتُ ذَوَافٍ وَحْيٌ
كَذَافٍ : بِسُرْعَةٍ ، وَعَدَهُ يَعْقُوبُ فِي
الْبَدَلِ .

وَالذَّافُ وَالذَّافُ : الْإِجْهَارُ عَلَى
الْجَرِيحِ ، وَقَدْ ذَافَهُ وَذَافَ عَلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي غَزْوَةِ بَنِي
جَدِيمَةَ : مَنْ كَانَ مَعَهُ أَسِيرٌ فَلْيَذِفْ عَلَيْهِ ،

(١) قوله : « ذَارَتْ بِأَنْفِهَا » هو قطعة من بيت
للحطيطي ، وسيأتي في ذرر ، وهو :
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْعِلِّ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا
فِي ذَلِكَ تَبَعَى غَيْرَهُ وَنَهَا جَرَهُ

أَيْ يُجْهَرُ وَيُسْرَعُ قَتْلُهُ ، وَيُرَوَى بِاللَّامِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
وَالذَّفْنَانُ وَالذَّيْفَانُ : السُّمُّ الَّذِي يَذَافُ
ذَافًا ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ .
وَمَرَّ يَذَافُهُمْ أَيْ يَطْرُدُهُمْ .

• ذَالٌ • الذَّلَّالَانُ : عَدُوٌّ مُتَقَارِبٌ . ابْنُ
سَيِّدَةٍ : الذَّلَّالَانُ السُّرْعَةُ وَالذَّلْوُلُ مِنَ
النَّشَاطِ ، وَالذَّلَّالَانُ مَشَى سَرِيعٌ خَفِيفٌ فِي
مَيْسٍ ^(٢) وَسُرْعَةٍ ، وَبِهِ سُمِّيَ الذُّنْبُ ذَوَالَةً ،
ذَالٌ يَذَالُ ذَالًا وَذَالَانًا ، وَكَذَلِكَ الثَّاقَةُ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

مَرَّتْ بَاعًا عَلَى السَّحَرَيْنِ تَذَالُ
وَالذَّلَّالَانُ أَيْضًا : مَشَى الذُّنْبُ ؛ قَالَ
يَعْقُوبُ : وَالْعَرَبُ تَجْمَعُهُ عَلَى ذَالِيلٍ ،
فَيَبْدِلُونَ التَّوْنَ لَامًا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَلَا
أَعْرِفُ كَيْفَ هَذَا الْجَمْعُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي :
كَانَ حَقُّهُ ذَالَيْنِ ، لِيَكُونَ مِثْلَ كِرْوَانٍ
وَكِرَاوِينِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ التَّوْنَ لَامًا ؛
وَشَاهِدُ الذَّالِيلِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :
بَذَى مِيعَةً ^(٣) كَانَ بَعْضُ سِقَاطِهِ
وَعَدَائِهِ رِسْلًا ذَالِيلُ تَغْلِبُ

وَقَالَ آخَرُ :
ذُو ذَالَانٍ كَذَالِيلِ الذُّنْبِ
وَرَجُلٌ مِذَالٌ مِنْهُ ؛ قَالَ أَبُو التَّجَمِّ :
يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ
ذُو خَرَقٍ طُلْسٍ وَشَخْصٍ مِذَالٍ
وَرَأَيْتُ حَاشِيَةً بِحَطَّ بَعْضُ الْفَضْلَاءِ :
قَالَ الْقَالِي وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَجْمَعُ ذَالَانَ
الذُّنْبِ ذَالَيْنِ وَذَالِيلٍ .

(٢) قوله : « مَيْسٍ » بفتح الباء خطأ صوابه
« مَيْسٍ » يسكون الباء . يقال : ماس ميس ميسًا
وميسانًا . ويمس الرجل : مشى وهو يتأهب ويتختر ،
فهو ماس ميس وميسان وميسوس .

[عبد الله]

(٣) قوله : « بذي ميعة . . . » أنشده في مادة
« سقط » :

بذَى مِيعَةً كَانَ أَذْنِي سِقَاطِهِ
وَتَقْرِيهِ الْأَعْلَى ذَالِيلُ تَغْلِبُ

وذُوَالَّةُ : الذَّبُّ ، اسْمٌ لَهُ مَعْرِفَةٌ لَا يَنْصَرِفُ ، سُمِّيَ بِهِ لِخِفَّتِهِ فِي عَدْوِهِ ، وَالْجَمْعُ ذُلَالَانُ وَذُلُولَانُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَالَ أَاسْمَاءُ بِنُ خَارِجَةَ يَصِفُ ذُبًّا طَمِعَ فِي نَاقَتِهِ :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَّةٍ
ضِعْتُ بَرِيدَ عَلَى إِبَالَةٍ
وَقَالَ : هُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ تَبَعُ الْأَمْرِ ، أَيْ
لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَّةٍ يَلِيَّةٌ عَلَى يَلِيَّةٍ .
وَيُقَالُ : خَشَّ ذُوَالَّةً بِالْجِبَالَةِ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِّي : خَشَّ فَعَلَ أَمْرٌ مِنْ خَشَيْتُهُ أَيْ خَوْفَتِهِ ،
وَمَعْنَاهُ فَتَقَعَ تَرْهَبٌ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : مَرَّ
بِجَارِيَةِ سَوْدَاءَ وَهِيَ تُرْقِصُ صَبِيًّا لَهَا وَتَقُولُ :
ذُوَالُ يَابْنَ الْقَوْمِ يَا ذُوَالَةَ !

فَقَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَقُولِي ذُوَالُ فَإِنَّهُ شَرُّ
السَّيَاحِ ؛ ذُوَالُ : تَرْخِيمُ ذُوَالَةٍ وَهُوَ اسْمٌ عَلِمَ
لِلذَّبِّ مِثْلُ أُسَامَةَ لِلْأَسَدِ . وَالدَّلَالَانُ :

الذَّبُّ أَيْضًا ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :
فَارَطْنِي دَلَالَانُهُ وَسَمْسَمُهُ
وَالذُّلُولَانُ : ابْنُ أَوَى . التَّهْدِيبُ :
وَالذَّلَالَانُ بِهِمْزَةٌ وَاحِدَةٌ ، يُقَالُ هُوَ ابْنُ أَوَى ،
وَقَدْ سَمَّيَ الْعَرَبُ عَامَّةَ السَّيَاحِ بِأَسْمَاءِ
مَعَارِفَ يُجْرُونَهَا مُجْرَى أَسْمَاءِ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ .

* ذَامٌ * ذَامَ الرَّجُلُ يَذَامُهُ ذَامًا : حَقَرَهُ
وَذَمَّهُ وَعَابَهُ ، وَقِيلَ : حَقَرَهُ وَطَرَدَهُ ، فَهُوَ
مَذْمُومٌ ، كَذَابُهُ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْعُو إِلَى غَيْرِ نَافِعٍ
فَدَرْنِي وَأَكْرَمُ مَنْ بَدَأَ لَكَ وَادَامَ
وَدَامَهُ ذَامًا : طَرَدَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : « أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا » ،
يَكُونُ مَعْنَاهُ مَذْمُومًا وَيَكُونُ مَطْرُودًا . وَقَالَ
مُجَاهِدٌ : مَذْمُومًا مَقْبُوحًا ، وَمَدْحُورًا مَطْرُودًا .
وَدَامَهُ ذَامًا : أَخْرَاهُ .

وَالذَّامُ : الْعَيْبُ ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ . وَفِي
حَدِيثٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ

لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ ، الذَّامُ :
الْعَيْبُ ، وَلَا يُهْمَزُ . وَيُرْوَى بِالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . أَبُو الْعَبَّاسِ : ذَامَتُهُ
عَيْبَتُهُ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَمَّتُهُ .

* ذَانٌ * الذُّنُونُ وَالْعُرُجُونَ وَالطَّرُثُوثُ مِنْ
جَنْسٍ : وَهُوَ مِمَّا يَنْبِتُ فِي الشِّتَاءِ ، فَإِذَا
سَخُنَ النَّهَارُ فَسَدَ وَذَهَبَ . غَيْرُهُ : الذُّنُونُ
نَبَتٌ يَنْبِتُ فِي أَصُولِ الْأَرْضِ وَالرَّمْثِ
وَالْأَلَاءِ ، تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَيَخْرُجُ مِثْلُ
سَوَاعِدِ الرِّجَالِ لَا وَرَقَ لَهُ ، وَهُوَ أَسْحَمُ
وَأَغْبَرُ ، وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ كَهَيْئَةِ الْكَمَرَةِ ، وَلَهُ
أَكْحَامٌ كَأَكْحَامِ الْبَقَالِي وَنَمْرَةٌ صَفْرَاءُ فِي
أَعْلَاهُ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبَاتٌ يَنْبِتُ أَمْثَالَ
الْعَرَاجِينِ ، مِنْ نَبَاتِ الْفُطْرِ ، وَالْجَمْعُ
الذَّانِينَ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الذَّانِينَ هَنَوَاتُ
مِنَ الْفُقُوعِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ كَانِهَا
الْعَمْدُ الضَّخَامُ ، وَلَا يَأْكُلُهَا شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهَُا
تُعْلَفُهَا الْإِبِلُ فِي السَّنَةِ ^(١) ، وَتَأْكُلُهَا الْمِعْزَى
وَتَسْمَنُ عَلَيْهَا ، وَلَهَا أُرُومَةٌ ، وَهِيَ تَنْخَذُ
لِلدَّوِيَّةِ ، وَلَا يَأْكُلُهَا إِلَّا الْجَائِعُ لِمَرَاتِهَا .

وَقَالَ مَرَّةً : الذَّانِينَ تَنْبِتُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْهَلْيُونِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْظَمُ مِنْهُ
وَأَضْعَمُ ، لَيْسَ لَهُ وَرَقٌ ، وَلَهُ بَرْعُومَةٌ تَتَوَرَّدُ
ثُمَّ تَنْقَلِبُ إِلَى الصُّفْرِ . وَالذُّنُونُ : مَاءٌ
كُلُّهُ ، وَهُوَ أَيْضًا إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنْ تِلْكَ
الْبَرْعُومَةِ ، وَلَا يَأْكُلُهَا شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا
أَسْتَتَ النَّاسُ ، فَلَمْ يَكُنْ بِهَا ^(٢) شَيْءٌ ،
أَغْنَى ، وَاحِدَتُهُ ذُونُونَةٌ . وَذَانَتِ الْأَرْضُ :
أَنْبَتَتِ الذَّانِينَ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

وَخَرَجُوا يَتَدَانُونَ ، أَيْ يَطْلُبُونَ الذَّانِينَ
وَيَأْخُذُونَهَا ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
كُلُّ الطَّعَامِ يَأْكُلُ الطَّائِيُونَا
الْحَمَضِيضُ الرُّطْبُ وَالذَّانِيْنَا

(١) قوله : « في السنة » أي في الجذب

والقحط .

[عبد الله]

(٢) الضمير في بها يعود إلى السنة المتوالية .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَهْمَزُ
فَيَقُولُ ذُونُونُ ، وَذَوَانِينَ الْجَمْعُ . ابْنُ
شُمَيْلٍ : الذُّنُونُ أَسْمَرُ اللَّوْنِ مَدْمَلِكٌ لَهُ وَرَقٌ
لَا زِقَ بِهِ ، وَهُوَ طَوِيلٌ مِثْلُ الطَّرُثُوثِ ، تَمِيَّةٌ لَا
طَعْمَ لَهُ ، لَيْسَ يَحُلُو وَلَا مَرٌّ ، لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا
الْغَنَمُ ، يَنْبِتُ فِي سُهُولِ الْأَرْضِ ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : ذُونُونٌ لَا رِمَتْ لَهُ ، وَطَرُثُوثٌ لَا
أَرْطَاةٌ ، يُقَالُ هَذَا لِلْقَوْمِ إِذَا كَانَتْ لَهُمْ
نَجْدَةٌ وَفُضِّلَ فَهَلَكُوا وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ ،
فَيُقَالُ : ذَانِينَ لَا رِمَتْ لَهَا ، وَطَرَانِيثٌ لَا
أَرْطَى ، أَيْ قَدْ اسْتَوْصَلُوا فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ
بَقِيَّةٌ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : هُوَ هَلْيُونُ الْبَرِّ ؛ وَأَنْشَدَ
لِلرَّاجِزِ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالرَّخَاوَةِ وَاللَّيْنِ :

كَانَنِي وَقَدَمِي تَهَيْثُ
ذُونُونٌ سَوَّ رَأْسُهُ نَكِيثُ
قَوْلُهُ : تَهَيْثُ أَيْ تَهَيْثُ الثَّرَابَ مِثْلُ هَاثٍ لَهُ
بِالْعَطَاءِ ، وَنَكِيثُ : مُثَشَّعٌ ؛ وَقَالَ آخَرُ :
غَدَاةٌ تَوَلَّيْتُمْ كَانَ سَيُوفِكُمْ
ذَانِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّلْ

وَفِي حَدِيثٍ حَدِيقَةٍ : قَالَ لِيَجْنُدُبَ بِنُ
عَبْدِ اللَّهِ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَتَاكَ مِنَ النَّاسِ
مِثْلُ الْوَيْدِ ، أَوْ مِثْلُ الذُّنُونِ يَقُولُ أَتَيْتَنِي وَلَا
أَتَيْتُكَ ؟ الذُّنُونُ : نَبَتٌ طَوِيلٌ ضَعِيفٌ لَهُ
رَأْسٌ مُدَوَّرٌ ، وَرُبَّمَا أَكَلَهُ الْأَعْرَابُ ، قَالَ :
وَهُوَ مِنْ ذَانَةٍ إِذَا حَقَرَهُ وَضَعَفَ شَأْنَهُ ، شَبَّهَهُ
بِهِ لِصِغَرِهِ وَحِدَانَةِ سَنَةِ ، وَهُوَ يَدْعُو الْمَشَايِخَ
إِلَى أَتْبَاعِهِ ، أَيْ مَا تَصْنَعُ إِذَا أَتَاكَ رَجُلٌ
ضَالٌّ ، وَهُوَ فِي نَحَافَةِ جِسْمِهِ كَالْوَيْدِ أَوْ
الذُّنُونِ لِكِدَّةِ نَفْسِهِ بِالْعِبَادَةِ يَخْدَعُكَ بِذَلِكَ
وَيَسْتَبْعُكَ .

* ذَايٌ * الذَّأُو : سَيْرٌ عَنِيفٌ . ذَايٌ يَذَايُ
وَيَذُو ذَاوًا : مَرَّ مَرًّا خَفِيفًا سَرِيعًا ، وَقَالَ :
سَارَ سَيْرًا شَدِيدًا . وَذَايُ الْإِبِلِ يَذَاهَا
وَيَذُوهَا ذَاوًا وَذَايًا : سَاقَهَا سَوْقًا شَدِيدًا
وَطَرَدَهَا ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو
لِحَبِيبِ بْنِ الْمِرْقَالِ الْعُبَيْرِيِّ :

وَمَرَّ بِذَاهَا وَمَرَّتْ عَصَبَا
شَهْدَارَةٌ تَأْفِرُ أَفْرًا عَجَبَا
وَالذَّائِةُ : الشَّاةُ الْمَهْزُولَةُ (عَنْ
تَغْلِبَ) . وَذَاىُ الْعُودِ وَالْبَقْلُ يَذَاىُ ذَاوًا وَذَايَاً
وَذَاىُ وَذَيَاً ، (الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) ، قَالَ يَعْقُوبُ : وَهِيَ
حِجَازِيَّةٌ : ذَوَى وَذَبِلَ . وَذَاىُ الْفَرَسُ
وَالْحَارُ وَالْبَعِيرُ يَذَاىُ ذَايَاً : أَسْرَعَ ، وَهُوَ
ضَرَبٌ مِنْ عَدُوِّ الْإِبِلِ ، وَفَرَسٌ يَذَاىُ ؛
قَالَ :
مِذَاىُ مِخْدَاً فِي الرَّفَاقِ مِهْرَجَا
وَيُرَوَى :

يَعِيدُ تَضِحَ الْمَاءِ مِذَاىُ مِهْرَجَا
وَقِيلَ : الذَّائِىُ السَّيْرُ الشَّدِيدُ . وَذَاَيْتُهُ
ذَايَاً : طَرَدَتْهُ . وَحَارُ مِذَاىُ ، مَقْصُورٌ
مَهْمُوزٌ ، وَحَارُ مِذَاىُ طَرَادٌ لِأَيْتِهِ ؛ وَقَالَ
أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :
فَذَاوَنُهُ شَرْفًا وَكُنَّ لَهُ
حَتَّى تَفَاضَلَ بَيْنَهَا جَلْبَا
وَقَدْ ذَاهَا يَذَاهَا ذَايَاً وَذَاوًا إِذَا طَرَدَهَا .

• ذِب • الذَّبُّ : الدَّفْعُ وَالْمَنْعُ .
وَالذَّبُّ : الطَّرْدُ .
وَذَبَّ عَنْهُ يَذُبُّ ذَبًّا : دَفَعَ وَمَنَعَ ،
وَذَبَّتْ عَنْهُ ؛ وَفُلَانٌ يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ ذَبًّا ،
أَيُّ يَدْفَعُ عَنْهُمْ ؛ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ : إِنَّا النَّسَاءُ لَحَمٌّ عَلَى وَضْمٍ ، إِلَّا مَا
ذَبَّ عَنْهُ ؛ قَالَ :

مَنْ ذَبَّ مِنْكُمْ ذَبَّ عَنْ حَمِيمِهِ
أَوْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرَّ عَنْ حَرِيمِهِ
وَذَبَبَ : أَكْثَرَ الذَّبِّ .
وَيُقَالُ : طَعَانُ غَيْرِ تَذْيِيبٍ إِذَا بُلِغَ فِيهِ .
وَرَجُلٌ مِذْبٌ وَذَبَابٌ : دَفَاعٌ عَنِ الْحَرِيمِ ؛
وَذَبَبَ الرَّجُلُ إِذَا مَنَعَ الْجَوَارِ وَالْأَهْلَ ،
أَيُّ حَمَاهُمْ .
وَالذَّبِيُّ : الْجُلُوزُ .
وَذَبَّ يَذُبُّ ذَبًّا : اخْتَلَفَ وَلَمْ يَسْتَقِمَّ فِي
مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَبَعِيرٌ ذَبٌّ : لَا يَتَقَارَّ فِي

مَوْضِعٍ ؛ قَالَ :
فَكَانُوا فِيهِمْ جِهَالٌ ذَبَّةٌ
أَكْثَمُ طَلَاهُنَّ الْكُحَيْلُ وَقَارُ
فَقَوْلُهُ ذَبَّةٌ ، بِالنَّهَاءِ ، يَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
بِالْمَصْدَرِ ، إِذْ لَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَقَالَ جِهَالٌ
ذَبٌّ ، كَقَوْلِكَ رَجُلًا عَذْلٌ .
وَالذَّبُّ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ
أَيْضًا : ذَبُّ الرِّيَادِ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْتَلِفُ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ
وَاحِدٍ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَرُودُ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ ؛
قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يُسْمَى بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَانَهُ
فَتَى فَارِسِيٌّ فِي سَرَائِلِ رَامِحٍ
وَقَالَ النَّبَيْتَةُ :
كَانَمَا الرَّجُلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ
ذَبُّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَارُ
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَبُّ الرِّيَادِ لِأَنَّ
رِيَادَهُ أَتَانَهُ الَّتِي تَرُودُ مَعَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ
جَعَلْتَ الرِّيَادَ رَعِيَةً نَفْسَهُ لِلْكَلا . وَقَالَ
غَيْرُهُ : قِيلَ لَهُ ذَبُّ الرِّيَادِ لِأَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي
رَعِيَةٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يُوطِنُ مَرْعَى
وَاحِدًا . وَسُمِّيَ مُزَاجِمُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ
الْأَذَبُّ ، قَالَ :

بِلَادًا بِهَا تَلْقَى الْأَذَبَّ كَانَهُ
بِهَا سَابِرٌ لَاحَ مِنْهُ الْبَنَاتُ
أَرَادَ : تَلْقَى الذَّبَّ ، فَقَالَ الْأَذَبُ لِحَاجَتِهِ .
وَفُلَانٌ ذَبُّ الرِّيَادِ : يَذْهَبُ
وَيَجِيءُ (هَذِهِ عَنْ كُرَاعٍ) . أَبُو عَمْرٍو :
رَجُلٌ ذَبُّ الرِّيَادِ إِذَا كَانَ زَوَّارًا لِلنِّسَاءِ ؛
وَأَنشَدَ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِيهِ :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءَ قَدْ جَعَلْتَ
تَزُورُ عَنِّي وَتُنْتِي ذَوْنِي الْحَجَرُ ؟
قَدْ كُنْتُ فَتَاحَ أَبْوَابٍ مُعَلَّقَةٍ
ذَبُّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خَوَّلَسَ النَّظَرُ
وَذَبَّتْ شَفَتُهُ تَذَبُّ ذَبًّا وَذَبِيًّا وَذُبُوبًا ،
وَذَبَّتْ : بَسَّتْ وَجْهَتْ وَذَبَّتْ مِنْ شِدَّةِ
الْعَطَشِ ، أَوْ لِعَبْرِهِ . وَشَفَةُ ذَبَانَةٌ : ذَابِلَةٌ ،
وَذَبَّ لِسَانُهُ كَذَلِكَ ؛ قَالَ :

هُمْ سَقَوْنِي عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ
مِنْ بَعْدِ مَا ذَبَّ اللِّسَانُ وَذَبِلَ
وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ يَصِفُ عَيْرًا :
وَشَفُهُ طَرْدُ الْعَانَاتِ فَهَوَّ بِهِ
لَوْحَانٌ مِنْ ظَمًا ذَبٌّ وَمِنْ عَضَبٍ
أَرَادَ بِالظَّمِّ الذَّبُّ : الْيَابِسُ .
وَذَبَّ جِسْمُهُ : ذَبِلَ وَهَزَلَ . وَذَبَّ
النَّبْتُ : ذَوَى . وَذَبَّ الْغَدِيرُ ، يَذِبُّ :
جَفَّ ، فِي آخِرِ الْجَزْءِ (عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنشَدَ :

مَدَارِبُنْ إِنْ جَاعُوا وَأَذَعَرْ مَنْ مَشَى
إِذَا الرُّوْضَةُ الْحَضْرَاءُ ذَبَّ غَدِيرُهَا
يُرَوَّى : وَأَذَعَرْ مَنْ مَشَى . وَذَبَّ الرَّجُلُ يَذِبُّ
ذَبًّا إِذَا شَحِبَ لَوْنُهُ . وَذَبَّ : جَفَّ .
وَصَدَرَتْ الْإِبِلُ وَبِهَا ذَبَابَةٌ أَيْ بَقِيَّةُ عَطَشٍ .
وَذَبَابَةُ الدِّينِ : بَقِيَّتُهُ . وَقِيلَ : ذَبَابَةُ كُلِّ
شَيْءٍ بَقِيَّتُهُ . وَالذَّبَابَةُ : الْبَقِيَّةُ مِنَ الدِّينِ
وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَوْ يَفْضِي اللهُ ذَبَابَاتِ الدِّينِ
أَبُو زَيْدٍ : الذَّبَابَةُ بَقِيَّةُ الشَّيْءِ ؛ وَأَنشَدَ
الْأَصْمَعِيُّ لِذِي الرُّمَّةِ :
لَحَقْنَا فَرَاغَنَا الْحُمُولُ وَإِنَّمَا
يُتَلَّى ذَبَابَاتِ الْوَدَاعِ الْمُرَاجِعُ
يَقُولُ : إِنَّمَا يُدْرِكُ بَقَايَا الْحَوَائِجِ مَنْ رَاجَعَ
فِيهَا .

وَالذَّبَابَةُ أَيْضًا : الْبَقِيَّةُ مِنْ مِيَاهِ الْأَنْهَارِ .
وَذَبَبَ النَّهَارُ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا بَقِيَّةٌ ،
وَقَالَ :

وَأَنجَابَ النَّهَارُ فَذَبَبَا
وَالذَّبَابُ : الطَّاعُونُ . وَالذَّبَابُ :
الْجُنُونُ . وَقَدْ ذَبَّ الرَّجُلُ إِذَا جَنَّ ؛ وَأَنشَدَ
شَمِرٌ :
وَفِي النَّصْرِ أَحْيَانًا سَحَاحُ
وَفِي النَّصْرِ أَحْيَانًا ذُبَابُ
أَيُّ جُنُونُ .

وَالذَّبَابُ الْأَسْوَدُ الَّذِي يَكُونُ فِي
الْبُيُوتِ ، يَسْقُطُ فِي الْإِنَاءِ وَالطَّعَامِ ،
الْوَحِيدَةُ ذَبَابَةٌ ، وَلَا تَقُلْ ذَبَانَةً . وَالذَّبَابُ

أَيْضاً: النَّحْلُ، وَلَا يُقَالُ ذُبَابَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنِ الْأَحْمَرِ ذُبَابَةً، هَكَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْمُصَنَّفِ، رَوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ، وَأَمَّا فِي رَوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ، فَحَكَى عَنِ الْكِسَائِيِّ: الشَّدَاةُ ذُبَابَةٌ بَعْضُ الْإِبِلِ، وَحَكَى عَنِ الْأَحْمَرِ أَيْضاً: الثَّعْرَةُ ذُبَابَةٌ تَسْفُطُ عَلَى الدَّوَابِّ، وَائْتَبَتْ أَلْهَاءُ فِيهَا، وَالصَّوَابُ ذُبَابٌ، وَهُوَ وَاحِدٌ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالطَّائِفِ فِي خِلَايَا الْعَسَلِ وَحِمَايَتِهَا، إِنْ أَدَّى مَا كَانَ يُوَدِّيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ عَشُورِ نَحْلِهِ، فَاحْمِ لَهُ، فَإِنَّمَا هُوَ ذُبَابٌ غَيْثٌ، يَأْكُلُهُ مَنْ شَاءَ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يُرِيدُ بِالذُّبَابِ النَّحْلَ، وَأَضَافَهُ إِلَى الْغَيْثِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ مَعَ الْمَطَرِ حَيْثُ كَانَ، وَلَأنَّهُ يَعِيشُ بِأَكْلِ مَا يُنْبِتُهُ الْغَيْثُ، وَمَعْنَى حِمَايَةِ الْوَادِي لَهُ: أَنَّ النَّحْلَ إِنَّمَا يَرعى أَنْوَارَ الثَّيَابِ وَمَا رَخَّصَ مِنْهَا وَنَعَمَ، فَإِذَا حُمِيتْ مَرَاعِيهَا، أَقَامَتْ فِيهَا وَرَعَتْ وَعَسَلَتْ، فَكَثُرَتْ مَنَافِعُ أَصْحَابِهَا، وَإِذَا لَمْ تُحْمَ مَرَاعِيهَا، احْتَاجَتْ أَنْ تُبْعَدَ فِي طَلَبِ الْمَرْعى، فَيَكُونُ رَعْيُهَا أَقْلٌ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنْ يُحْمَى لَهُمُ الْوَادِي الَّذِي يُعَسَلُ فِيهِ، فَلَا يُتْرَكُ أَحَدٌ يَغْرُضُ لِلْعَسَلِ، لِأَنَّ سَبِيلَ الْعَسَلِ الْمُبَاحَ سَبِيلُ الْمَيَاءِ وَالْمَعَادِنِ وَالصُّوْدِ، وَإِنَّمَا يَمْلِكُهُ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَإِذَا حَمَاهُ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ، وَانْفَرَدَ بِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ إِخْرَاجُ الْعَشْرِ مِنْهُ، عِنْدَ مَنْ أَوْجَبَ فِيهِ الزَّكَاةَ.

التَّهْذِيبُ: وَاحِدُ الذُّبَابِ ذُبَابٌ، بَغَيْرِ هَاءٍ. قَالَ: وَلَا يُقَالُ ذُبَابَةٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَأِنْ يَسْتَلْبِهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا»، فَسَّرُوهُ لِلْوَحِيدِ، وَالْجَمْعُ أَذْبَةٌ فِي الْقَلْبِ، مِثْلُ غَرَابٍ وَأَغْرَبَةٍ، قَالَ النَّابِغَةُ: ضَرَابَةٌ بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبَةُ

وَذُبَانٌ مِثْلُ غَرَبَانٍ، سَيَّوِيهِ، وَلَمْ يَقْتَصِرُوا بِهِ عَلَى أَذْنَى الْعَدَدِ، لِأَنَّهُمْ أَمِنُوا التَّضْعِيفَ، يَعْنِي أَنَّ فِعْلًا لَا يَكْسُرُ فِي أَذْنَى

الْعَدَدِ عَلَى فِعْلَانٍ، وَلَوْ كَانَ مِمَّا يَدْفَعُ بِهِ الْبِنَاءُ إِلَى التَّضْعِيفِ، لَمْ يَكْسُرْ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ، كَمَا أَنَّ فِعْلًا وَنَحْوَهُ، لَمَّا كَانَ تَكْسِيرُهُ عَلَى فِعْلٍ يُفْضِي بِهِ إِلَى التَّضْعِيفِ، كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَلَةٍ، وَقَدْ حَكَى سَيَّوِيهِ. مَعَ ذَلِكَ، عَنِ الْعَرَبِ: ذُبٌّ، فِي جَمْعِ ذُبَابٍ، فَهُوَ مَعَ هَذَا الْإِدْغَامِ عَلَى اللَّغَةِ التَّيَمِيمَةِ، كَمَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا، فِيمَا كَانَ ثَانِيهِ وَآوًا، نَحْوُ حَوْنٍ وَنَوْرٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: عُمِرَ الذُّبَابُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، وَالذُّبَابُ فِي النَّارِ، قِيلَ: كَوْنُهُ فِي النَّارِ لَيْسَ لِعَذَابِ لَهُ، وَإِنَّمَا لِيُعَذَّبَ بِهِ أَهْلُ النَّارِ بِوُقُوعِهِ عَلَيْهِمْ، وَالْعَرَبُ تَكُونُ الْأَبْحَرُ: أَبَا ذُبَابٍ، وَبَعْضُهُمْ يَكْنِيهِ: أَبَا ذُبَانَ، وَقَدْ غَلَبَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَفْسَادٍ كَانَ فِي قَمِيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَعَلَى إِنْ مَالَتْ بِى الرِّيحُ مَيْلَةً
عَلَى ابْنِ أَبِي الذُّبَابِ أَنْ يَتَنَدَّمَ
بِعَنَى هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَذَبُ الذُّبَابِ وَذَبِيهِ: نَحَاهُ. وَرَجُلٌ مَخْشِيُّ الذُّبَابِ أَيْ الْجَهْلُ. وَأَصَابَ فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ ذُبَابٌ لَادَغَ أَيْ شَرٌّ. وَأَرْضٌ مَذْبَةٌ: كَثِيرَةُ الذُّبَابِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَرْضٌ مَذْبُوبَةٌ، كَمَا يُقَالُ مَوْحُوشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ.

وَبَغِيرُ مَذْبُوبٌ: أَصَابَهُ الذُّبَابُ، وَأَذَبُ كَذَلِكَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ أَمْرَاضِ الْإِبِلِ، وَقِيلَ: الْأَذْبُ وَالْمَذْبُوبُ جَمِيعًا: الَّذِي إِذَا وَقَعَ فِي الرَّيْفِ، وَالرَّيْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَصَادِرِ، اسْتَوْبَاهُ، فَاتَ مَكَانَهُ، قَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمُ فِي ابْنِ حَبَّاءَ:

كَأَنَّكَ، مِنْ جِهَالِ بَنِي تَمِيمٍ
أَذَبٌ أَصَابَ مِنْ رَيْفٍ ذُبَابًا
يَقُولُ: كَأَنَّكَ جَمَلٌ نَزَلَ رَيْفًا، فَأَصَابَهُ الذُّبَابُ، فَالْتَوَتْ عُنُقُهُ، فَاتَ.

وَالْمَذْبَةُ: هَتَّةٌ تُسَوَّى مِنْ هَلَبِ الْفَرَسِ، يُذَبُّ بِهَا الذُّبَابُ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، رَأَى رَجُلًا طَوِيلَ الشَّعْرِ،

فَقَالَ: ذُبَابٌ، الذُّبَابُ الشُّومُ، أَيْ هَذَا شُومٌ.

وَرَجُلٌ ذُبَابِيٌّ: مَأْخُوذٌ مِنَ الذُّبَابِ، وَهُوَ الشُّومُ. وَقِيلَ: الذُّبَابُ الشَّرُّ الدَّائِمُ، يُقَالُ: أَصَابَكَ ذُبَابٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ. وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ: شَرُّهَا ذُبَابٌ.

وَذُبَابُ الْعَيْنِ: إِنْسَانُهَا، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالذُّبَابِ. وَالذُّبَابُ: نَكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي جَوْفِ حَدَقَةِ الْفَرَسِ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَذُبَابُ أَسْنَانِ الْإِبِلِ: حَدَّهَا، قَالَ الْمُثَنَّبُ الْعَبْدِيُّ:

وَتَسْمَعُ لِلذُّبَابِ إِذَا تَغَنَّى
كَتْفَرِيدِ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ

وَذُبَابُ السَّيْفِ: حَدُّ طَرَفِهِ الَّذِي بَيْنَ شَفْرَتَيْهِ، وَمَا حَوْلَهُ مِنْ حَدَّتَيْهِ: طَبَاتُهُ، وَالْعَبْرُ: الثَّانِي فِي وَسْطِهِ مِنْ بَاطِنٍ وَظَاهِرٍ، وَلَهُ غَرَارَانِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا بَيْنَ الْعَبْرِ وَبَيْنَ إِحْدَى الطَّبَتَيْنِ مِنْ ظَاهِرِ السَّيْفِ وَمَا قَبْلَهُ ذَلِكَ مِنْ بَاطِنٍ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْغَرَارَيْنِ مِنْ بَاطِنِ السَّيْفِ وَظَاهِرِهِ، وَقِيلَ: ذُبَابُ السَّيْفِ طَرَفُهُ الْمُتَطَرَّفُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ، وَقِيلَ حَدُّهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: رَأَيْتُ ذُبَابَ سَيْفِي كُسِرَ، فَأَوَّلَتْهُ أَنَّهُ يُصَابُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَقُتِلَ حَمْرَةُ.

وَالذُّبَابُ مِنْ أُذُنِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ: مَا حَدَّ مِنْ طَرَفِهَا. أَبُو عُبَيْدٍ: فِي أَذْنَى الْفَرَسِ ذُبَابَاهُ، وَهِيَ مَا خُدَّ مِنْ أَطْرَافِ الْأَذْنَيْنِ. وَذُبَابُ الْحَيَاءِ: بَادِرَةٌ تَوْرِهِ.

وَجَاءَنَا رَاكِبٌ مُذَبَّبٌ: عَجَلٌ مُنْفَرِدٌ، قَالَ عَتَرَةُ:

يُذَبَّبُ وَرَدٌ عَلَى إِثَرِهِ
وَأَذْرَكُهُ وَقَعَ مِرْدَى خَشِبٍ
أَمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ خَشِيبًا، فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ.

وَذَبِينَا لَيْكِنَا، أَيْ أَنْعَمْنَا فِي السَّيْرِ. وَلَا يَتَلَوَّنُ الْمَاءُ إِلَّا بِقَرَبِ مُذَبَّبٍ، أَيْ مُسْرِعٍ: قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

مَذْبِيحٌ أَصَرَ بِهَا بُكُورِي
وَتَهَجَّرِي إِذَا الْيَعْفُورُ قَالَ
الْيَعْتُورُ: الظَّبْيُ. وَقَالَ مِنَ الْقِيلُولَةِ أَيْ
سَكَنَ فِي كِتَابِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.
وَوَظَمَ مَذْبِيحٌ: طَوِيلٌ يُسَارِفُهُ إِلَى الْمَاءِ
مِنْ بُعْدٍ، فَيَجْعَلُ بِالسَّيْرِ. وَخِمْسٌ مَذْبِيحٌ:
لَا قُتُورَ فِيهِ.

وَذَبَبٌ: أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، وَقَوْلُهُ:
مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَعِيرِ الْمَذْبَذِبِ
أَرَادَ الْمَذْبِيحَ.

وَأَذَبَ الْبَعِيرُ: نَابَهُ، قَالَ الرَّاجِزُ:
كَأَنَّ صَوْتَ نَابِهِ الْأَذَبَ
صَرِيفَ خُطَافٍ يَقَعُونَ قَبْ
وَالذَّبَذَبَةُ: تَرَدُّدُ الشَّيْءِ الْمُعْلَقِ فِي
الْهَوَاءِ.

وَالذَّبَذَبَةُ وَالذَّبَاذِبُ: أَشْيَاءُ تُعَلَّقُ
بِالْهُودَجِ أَوْ رَأْسِ الْبَعِيرِ لِلزَّيْنَةِ، وَالْوَحَاذُ
ذُبْذُبٌ.

وَالذَّبَذَبُ: اللِّسَانُ، وَقِيلَ الذِّكْرُ. وَفِي
الْحَدِيثِ: مَنْ وَفَى شَرَّ ذَبَذَبِهِ وَقَبْقَبِهِ، فَقَدْ
وَفَى. فَذَبَذَبَهُ: فَرَجَهُ، وَقَبْقَبَهُ: بَطَنَهُ وَفِي
رَوَايَةٍ: مَنْ وَفَى شَرَّ ذَبَذَبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ،
يَعْنِي الذِّكْرَ سَمَّى بِهِ لِتَذَبَذَبِهِ، أَيْ حَرَكَتِهِ.
وَالذَّبَاذِبُ: الْمَذَاكِيرُ. وَالذَّبَاذِبُ:
ذَكَرُ الرَّجُلِ، لِأَنَّهُ يَتَذَبَذَبُ، أَيْ يَتَرَدَّدُ،
وَقِيلَ الذَّبَاذِبُ: الْخُصْيُ، وَاحِدُهَا ذَبَذَبَةٌ.

وَرَجُلٌ مُذْبَذِبٌ وَمُتَذَبَذِبٌ: مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ
أَمْرَيْنِ أَوْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَلَا تُثَبِّتُ صُحْبَتَهُ
لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي صِفَةِ
الْمُنَافِقِينَ: «مُذْبَذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى
هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ». الْمَعْنَى: مُتَرَدِّدِينَ
مُدْفَعِينَ عَنِ هَؤُلَاءِ وَعَنِ هَؤُلَاءِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: تَزَوَّجَ، وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ
الْمُذْبَذِبِينَ، أَيْ الْمَطْرُودِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ،
لَأَنَّكَ لَمْ تَقْتَدِرْ بِهِمْ، وَعَنِ الرَّهْبَانِ لِأَنَّكَ
تَرَكْتَ طَرِيقَتَهُمْ، وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ، وَهُوَ
الطَّرْدُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الْحَرَكَةِ وَالْإِضْطِرَابِ.

وَالْتَذَذَبُ: التَّحَرُّكُ.
وَالذَّبَذَبَةُ: نَوَسُ الشَّيْءِ الْمُعْلَقِ فِي
الْهَوَاءِ.

وَتَذَبَذَبَ الشَّيْءُ: نَاسَ وَاضْطَرَبَ،
وَتَذَبَذَبَهُ هُوَ؛ أَشَدَّ تَعَلَّبَ:

وَحَوَّلَ ذَبَذَبُهُ الْوَجِيفُ
ظِلًّا لِأَعْلَى رَأْسِهِ رَجِيفُ

وَفِي الْحَدِيثِ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدَيْهِ
تَذَبَذَبَانِ، أَيْ تَتَحَرَّكَانِ وَتَضْطَرِبَانِ، يُرِيدُ
كَمِّيَّهِ. وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: كَانَ عَلَى بُرْدَةٍ
لَهَا ذِبَاذِبٌ، أَيْ أَهْدَابٌ وَأَطْرَافٌ، وَاحِدُهَا
ذِبْذِبٌ، بِالْكَسْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا
تَتَحَرَّكُ عَلَى لَابِسِهَا إِذَا مَشَى؛ وَقَوْلُ أَبِي
ذُؤَيْبٍ:

وَمِثْلُ السَّدُوسِيِّينَ سَادَا وَذَبَذَبَا

رَجَالَ الْحِجَازِ مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدٍ
قِيلَ: ذَبَذَبَا عُلْقًا. يَقُولُ: تَقَطَّعَ دُونَهَا
رَجَالُ الْحِجَازِ.

وَفِي الطَّعَامِ ذُبَيْبَاءُ، مَمْدُودٌ، حَكَاهُ أَبُو
حَنِيفَةَ فِي بَابِ الطَّعَامِ الَّذِي فِيهِ مَا لَا خَيْرَ
فِيهِ، وَلَمْ يَفْسَرْهُ؛ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهَا الذُّبَيْبَاءُ،
وَسُتَدْرَكُ فِي مَوْضِعِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ صَلَبَ رَجُلًا عَلَى
ذُبَابٍ، هُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ.

«ذَبِیح» الذُّوْبَاجُ: مَقْلُوبٌ عَنِ
الْجُودَابِ، وَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُشْرَحُ. فِي
تَرْجَمَةِ جَذَبٍ: حَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ رَجُلًا
دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَرْزُوقٍ فَأَكَلَ عِنْدَهُ طَعَامًا،
فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَطْيَبَ ذُوبَاجَ الْأُرْزِ
بِجَاجِي الْأَوْزِ! يُرِيدُ مَا أَطْيَبَ جُودَابَ
الْأُرْزِ بِصُدُورِ الْبُطِّ.

«ذَبِیح» الذَّبِیحُ: قَطْعُ الْحَقُومِ مِنَ بَاطِنِ
عِنْدِ النَّصِيلِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الذَّبِیحِ مِنَ
الْحَلْقِ. وَالذَّبِیحُ: مَصْدَرُ ذَبَحْتُ الشَّاةَ،
يُقَالُ: ذَبَحَهُ يَذْبَحُهُ ذَبْحًا. فَهُوَ مَذْبُوحٌ
وَذَبِیحٌ مِنْ قَوْمٍ ذَبَحُوا وَذَبَحُوا، وَكَذَلِكَ

التَّيْسُ وَالْكَبْشُ مِنْ كِبَاشِ ذَبَحَى وَذَبَحَى.
وَالذَّبِیحَةُ: الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ. وَشَاةٌ

ذَبِیحَةٌ، وَذَبِیحٌ مِنْ نِعَاجٍ ذَبَحَى وَذَبَحَى
وَذَبَائِحُ، وَكَذَلِكَ الثَّاقَةُ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ ذَبِیحَةُ
بِالْهَاءِ لِعَلَّةِ الْإِسْمِ عَلَيْهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
الذَّبِیحَةُ اسْمٌ لِمَا يَذْبَحُ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَأَنْتَ
لَأَنَّهُ ذَبِیحٌ بِهِ مَذْهَبُ الْأَسْمَاءِ لَا مَذْهَبُ
النَّمَتِ، فَإِنْ قُلْتَ: شَاةٌ ذَبِیحٌ أَوْ كَبْشٌ ذَبِیحٌ
أَوْ نَعِجَةٌ ذَبِیحٌ لَمْ تَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ لِأَنَّ فَعِيلًا
إِذَا كَانَ نَعْتًا فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ يَذْكَرُ، يُقَالُ:
أَمْرًا قَتِيلًا وَكَفَّ خَضِيبًا؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
الذَّبِیحُ الْمَذْبُوحُ، وَالْأُنْثَى ذَبِیحَةٌ، وَإِنَّمَا
جَاءَتْ بِالْهَاءِ لِعَلَّةِ الْإِسْمِ عَلَيْهَا.

وَفِي حَدِيثِ الْقَضَاءِ: مَنْ وَلَّى قَاضِيًا
فَكَأَنَّمَا ذَبِیحٌ بَغِيرَ سَكِينٍ؛ مَعْنَاهُ التَّحْدِيرُ مِنْ
طَلَبِ الْقَضَاءِ وَالْحَرَصِ عَلَيْهِ، أَيْ مَنْ تَصَدَّقَ
لِلْقَضَاءِ وَتَوَلَّاهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلذَّبِیحِ فَلْيَحْذَرْهُ،
وَالذَّبِیحُ هُنَا مَجَازٌ عَنِ الْهَلَكَ، فَإِنَّهُ مِنْ
أَسْرَعَ أَسْبَابِهِ؛ وَقَوْلُهُ: بَغِيرَ سَكِينٍ،
يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الذَّبِیحَ فِي
الْعُرْفِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالسَّكِينِ، فَقَدْ لَعَنَهُ لِيَعْلَمَ
أَنَّ الَّذِي أَرَادَ بِهِ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ هَلَكَ
دِينِهِ، دُونَ هَلَكَ بَدَنِهِ؛ وَالثَّانِي أَنَّ الذَّبِیحَ
الَّذِي يَقَعُ بِهِ رَاحَةُ الذَّبِیحَةِ وَخِلَاصُهَا مِنَ
الْأَلَمِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالسَّكِينِ، فَإِذَا ذَبِیحٌ بَغِيرَ
السَّكِينِ كَانَ ذَبِیحُهُ تَعَذُّبًا لَهُ، فَضَرَبَ بِهِ
الْمَثَلَ لِيَكُونَ أَبْلَغُ فِي الْحَذَرِ وَأَشَدَّ فِي التَّوْقَى
مِنْهُ.

وَذَبَحَهُ: كَذَبَحَهُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا ذَلِكَ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكُثْرَةِ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ:
«يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ»، وَقَدْ قُرِئَ: «يَذْبَحُونَ
أَبْنَاءَكُمْ»؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْقِرَاءَةُ
الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهَا بِالشَّدِيدِ، وَالتَّخْفِيفُ شَاذٌ،
وَالْقِرَاءَةُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهَا بِالشَّدِيدِ أَبْلَغُ، لِأَنَّ
يَذْبَحُونَ لِلتَّكْثِيرِ، وَيَذْبَحُونَ بَصْلُحٌ أَنْ يَكُونَ
لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَمَعْنَى التَّكْثِيرِ أَبْلَغُ.

وَالذَّبِیحُ: اسْمٌ مَذْبُوحٍ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ:
«وَقَدْ تَبَّاهُ يَذْبَحُ عَظِيمٌ»، يَعْنِي كَبْشًا

إبراهيم، عَلَيْهِ السَّلَامُ. الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ أَيْ يَكْبَشُ يَذْبَحُ، وَهُوَ الْكَبْشُ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ. الْأَزْهَرِيُّ: الذَّبْحُ مَا أُعِدَّ لِلذَّبْحِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الذَّبِيحِ وَالْمَذْبُوحِ. وَالذَّبْحُ: الْمَذْبُوحُ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ الطَّحْنِ بِمَعْنَى الْمَطْحُونِ، وَالْفُطْفُطِ بِمَعْنَى الْمَقْطُوفِ، وَفِي حَدِيثِ الصَّحِيحَةِ: فَدَعَ يَذْبَحُ فَدَحَهُ؛ الذَّبْحُ، بِالْكَسْرِ: مَا يُذْبَحُ مِنَ الْأَضَاجِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ، وَبِالْفَتْحِ الْفِعْلُ مِنْهُ. وَادْبَحَ الْقَوْمُ: اتَّخَذُوا ذَبِيحَةً، كَقَوْلِكَ اطْبَحُوا إِذَا اتَّخَذُوا طَبِيخًا. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: فَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِيحَةٍ زَوْجًا، هَكَذَا فِي رِوَايَةٍ، أَيْ أَعْطَانِي مِنْ كُلِّ مَا يَجُوزُ ذَبْحُهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالنَّمَمِ وَغَيْرِهَا، وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وَالرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالرَّاءِ وَالْيَاءِ مِنَ الرِّوَاكِ وَذَبَائِحِ الْجَنِّ: أَنَّ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدَّارَ أَوْ يَسْتَخْرِجَ مَاءَ الْعَيْنِ وَمَا أَشْبَهَهُ فَيَذْبَحُ لَهَا ذَبِيحَةً لِلطَّيْرِ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجَنِّ؛ كَانُوا إِذَا اشْتَرَوْا دَارًا، أَوْ اسْتَخْرَجُوا عَيْنًا، أَوْ بَنَوْا بُنْيَانًا، ذَبَحُوا ذَبِيحَةً، مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَهُمُ الْجِنُّ، فَأُضِيفَتِ الذَّبَائِحُ إِلَيْهِمْ لِذَلِكَ، بِمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَطْبَخُونَ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ، مَخَافَةَ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَذْبَحُوا أَوْ يُطْعَمُوا أَنْ يُصِيبَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْجِنِّ يُؤْذِيهِمْ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، هَذَا وَنَهَى عَنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ، أَيْ ذِكِّي لَا يَخْتِاجُ إِلَى الذَّبْحِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: ذَبَحَ الْخَمْرُ الْمِلْحَ وَالشَّمْسُ وَالنِّينَانُ؛ النِّينَانُ: جَمْعُ نُونٍ، وَهِيَ السَّمَكَةُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَذِهِ صِفَةٌ مَرَّةً يُعْمَلُ فِي الشَّامِ، يُؤْخَذُ الْخَمْرُ فَيُجْعَلُ فِيهِ الْمِلْحُ وَالسَّمَكُ وَيُوضَعُ فِي الشَّمْسِ، فَتَغَيَّرُ الْخَمْرُ إِلَى طَعْمِ الْمَرِيِّ، فَتَسْتَحِيلُ عَنْ هَيْئَتِهَا كَمَا تَسْتَحِيلُ إِلَى الْخَلِيقَةِ؛ يَقُولُ: كَمَا أَنَّ الْمَيْتَةَ حَرَامٌ وَالْمَذْبُوحَةُ حَلَالٌ

فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ ذَبَحَتِ الْخَمْرُ فَحَلَّتْ، وَاسْتَعَارَ الذَّبْحُ لِلْإِحْلَالِ. وَالذَّبْحُ فِي الْأَصْلِ: الشَّقُّ.

وَالْمَذْبُوحُ: السَّكِينُ، الْأَزْهَرِيُّ: الْمَذْبُوحُ: مَا يُذْبَحُ بِهِ الذَّبِيحَةُ مِنْ شَفَرَةٍ وَغَيْرِهَا.

وَالْمَذْبُوحُ: مَوْضِعُ الذَّبْحِ مِنَ الْحَلْقُومِ. وَالذَّبَائِحُ: شَعْرَانِيتُ بَيْنِ التَّصِيلِ وَالْمَذْبُوحِ وَالذَّبَاحُ وَالذَّبِيحَةُ وَالذَّبِيحَةُ: وَجَعُ الْحَلْقِ، كَأَنَّهُ يُذْبَحُ، وَلَمْ يَعْرِفِ الذَّبِيحَةَ بِالسَّكِينِ^(١) الَّذِي عَلَيْهِ الْعَامَّةُ الْأَزْهَرِيُّ:

الذَّبِيحَةُ، يَفْتَحُ الْبَاءُ، دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْحَلْقِ وَرُبَّمَا قَتَلَ، يُقَالُ أَخَذَتَهُ الذَّبِيحَةُ وَالذَّبِيحَةُ الْأَضْمَعِيُّ: الذَّبِيحَةُ، بِسَكِينِ الْبَاءِ: وَجَعٌ فِي الْحَلْقِ، وَأَمَّا الذَّبْحُ، فَهُوَ نَبْتُ أَحْمَرٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ فِي حَلْقِهِ مِنَ الذَّبِيحَةِ؛ وَقَالَ: لَا أَدْعُ فِي نَفْسِي حَرْجًا مِنْ أَسْعَدَ؛ وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ: الذَّبِيحَةُ وَالذَّبِيحَةُ لِهَذَا الدَّاءِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ بِاسْكَنِ الْبَاءِ، وَيُقَالُ:

كَانَ ذَلِكَ مِثْلَ الذَّبِيحَةِ عَلَى النَّحْرِ، مِثْلُ يُضْرَبُ لِلَّذِي تَخَالَهُ صَدِيقًا فَإِذَا هُوَ عَدُوٌّ ظَاهِرٌ الْمَدَاوَةِ؛ وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الذَّبِيحَةُ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ، مِثْلُ الذَّبِيحَةِ الَّتِي تَأْخُذُ الْحَارَ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ عَادَ الْبِرَاءَ بَيْنَ مَعْرُورٍ وَأَخَذَتَهُ الذَّبِيحَةُ فَأَمَرَ مَنْ لَعَطَهُ بِالنَّارِ، الذَّبِيحَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْحَلْقِ مِنَ الدَّمِ، وَقِيلَ: هِيَ قَرْحَةٌ تَظْهَرُ فِيهِ فَيَسُدُّ

مَعَهَا وَيَنْقَطِعُ النَّفْسُ فَتَقْتُلُ. وَالذَّبَاحُ: الْقَتْلُ أَبًا كَانَ. وَالذَّبْحُ: الْقَتِيلُ. وَالذَّبْحُ: الشَّقُّ. وَكُلُّ مَا شَقَّ، فَقَدْ ذُبِحَ؛ قَالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْزَدٍ الْأَسَدِيُّ:

يَا حَبْدًا جَارِيَةً مِنْ عِلْكَ!
تُعْقَدُ الْمَرْطُ عَلَى مِدْلِكَ

(١) قوله: «ولم يعرف الذبحة بالسكين» أي مع فتح الدال. وأما بضمها وكسرهما مع سكون الباء وكسرهما وفتحها فسموعة كالذبائح بوزن غراب وكتاب كما في القاموس.

شِبْهَ كَيْبِ الرَّمْلِ غَيْرَ رَكٍّ كَأَنَّ بَيْنَ فَكْهًا وَالْفَكَّ فَارَةً مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سَكٍّ أَيْ قُتِفَتْ، وَقَوْلُهُ: غَيْرَ رَكٍّ، لِأَنَّهُ خَالَ مِنْ الْكَيْبِ.

وَرُبَّمَا قَالُوا: ذَبَحْتُ الدَّنَّ أَيْ بَرَزْتُهُ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ فِي صِفَةِ خَمْرٍ:

إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهَا وَبُجَّتْ يُقَالُ لَهَا: دَمُ الْوُدَجِ الذَّبِيحِ فَإِنَّهُ أَرَادَ الْمَذْبُوحَ عَنْهُ أَيْ الْمَشْقُوقَ مِنْ أَجْلِهِ، هَذَا قَوْلُ الْفَارِسِيِّ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ أَيْضًا:

وَسِرْبٍ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالشُّحُورِ ذَبِيحُ ذَبِيحٌ: وَصَفَ لِلدَّمَاءِ، وَفِيهِ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا وَصَفَ الدَّمَ بِأَنَّهُ ذَبِيحٌ، وَإِنَّا الذَّبِيحُ صَاحِبُ الدَّمِ لَا الدَّمِ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ وَصَفَ الْجَمَاعَةَ بِالْوَاحِدِ، فَأَمَّا وَصَفُهُ الدَّمَ بِالذَّبِيحِ فَإِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، أَيْ كَأَنَّهُ دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالشُّحُورِ ذَبِيحُ ظَبَاءُ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ وَهُوَ الظَّبَاءُ، فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ الَّذِي كَانَ مَجْرُورًا لَوْقُوْعِهِ مَوْجِعَ الْمَرْفُوعِ الْمَحذُوفِ لِمَا اسْتَرَى فِي ذَبِيحٍ، وَأَمَّا وَصَفُهُ الدَّمَ وَهِيَ جَمَاعَةٌ بِالْوَاحِدِ فَلَانَ فَعِيلًا يُوَصَفُ بِهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْنُوتُ وَالْوَاحِدُ وَمَا قَوْفُهُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ؛ قَالَ رُوَيْتُ:

دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا وَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ».

وَالذَّبِيحُ: الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ يُذْبَحَ لِلشُّكْلِ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

تَهْدِي إِلَيَّ ذِرَاعَ الْبَكْرِ تَكْرِمَةً أَمَّا ذَبِيحًا وَأَمَّا كَانَ حُلَامًا وَيُرَوَّى حُلَانًا. وَالْحُلَانُ: الْجَدْيُ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيًّا فَيَذْبَحُ، وَيُقَالُ: هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ؛ ابْنُ بَرِّي: عَرَضَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِرَجُلٍ كَانَ يَشْتُمُهُ وَيَعِيْبُهُ يُقَالُ لَهُ سَفْيَانُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِ

الْمَقْطُوعَ فَقَالَ :

تَبْتُ سَفِيَانِ يَلْحَانَا وَيَشْتِمَانَا
وَاللَّهُ يَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ سَفِيَانَا
وَتَذَابِحُ الْقَوْمِ أَيْ ذَبَحَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
يُقَالُ : التَّذَابُحُ التَّذَابُحُ . وَالْمَذْبُوحُ : شَقٌّ فِي
الْأَرْضِ مِقْدَارُ الشَّيْرِ وَنَحْوِهِ .
يُقَالُ : غَادَرَ السَّبِيلَ فِي الْأَرْضِ أَحَادِيدَ
وَمَذَابِيحَ .

وَالذَّبَائِحُ : شُقُوقٌ فِي أَصُولِ أَصَابِعِ
الرَّجُلِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الدَّاءِ
الذَّبَّاحُ ، وَقِيلَ : الذَّبَّاحُ ، بِالضَّمِّ
وَالشَّدِيدِ . وَالذَّبَّاحُ : تَحَرُّزٌ وَتَشَقُّقٌ بَيْنَ
أَصَابِعِ الصَّبِيَانِ مِنَ الثَّرَابِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :
مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا ذَبَّاحٌ ؛ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ
بُرْزُجٍ : الذَّبَّاحُ حَرْفٌ بَاطِنُ أَصَابِعِ الرَّجُلِ
عَرَضًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَبَحَ الْأَصَابِعَ وَقَطَعَهَا
عَرَضًا ، وَجَمَعَهُ ذَبَابِيحٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَرْفٌ هَجَفَ مَتَجَافٍ مَضْرَعُهُ

بِهِ ذَبَابِيحٌ وَنَكَبٌ يَطْلَعُهُ

وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ : ذَبَّاحٌ ،
بِالتَّخْفِيفِ ، وَيُنَكِّرُ التَّشْدِيدَ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّشْدِيدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
أَكْثَرُ ، وَذَهَبَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ
الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فَعَالٍ .

وَالْمَذَابِيحُ : مِنَ الْمَسَائِلِ . وَاحِدُهَا
مَذْبُوحٌ ، وَهُوَ مَسِيلٌ يَسِيلُ فِي سَنَدٍ أَوْ عَلَى
قَرَارِ الْأَرْضِ ، إِنَّمَا هُوَ جَرَى^(١) السَّيْلِ بَعْضُهُ
عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ ؛ وَعَرَضَ الْمَذْبُوحُ فِتْرًا أَوْ
شَبْرًا ، وَقَدْ تَكُونُ الْمَذَابِيحُ خِلْفَةً فِي الْأَرْضِ
الْمُسْتَوِيَةِ ، لَهَا كَهَيْئَةِ النَّهْرِ يَسِيلُ فِيهِ مَآوُهَا ،
فَذَلِكَ الْمَذْبُوحُ ، وَالْمَذَابِيحُ تَكُونُ فِي جَمِيعِ
الْأَرْضِ ، فِي الْأَوْدِيَةِ وَغَيْرِ الْأَوْدِيَةِ وَفِيهَا تَوَاطَأَ
مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَالْمَذْبُوحُ مِنَ الْأَنْهَارِ : ضَرْبٌ
كَأَنَّهُ شَقٌّ أَوْ انشَقَّ . وَالْمَذَابِيحُ : الْمَحَارِبُ
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلْقُرَابَيْنِ . وَالْمَذْبُوحُ :

(١) قوله : « جَرَى السيل » في الأصل
« جرح » ، وفي التهذيب « جرح » ، ولعل الصواب
ما أثبتناه . [عبد الله]

الْمَحَارِبُ وَالْمَقْصُورَةُ وَنَحْوُهَا ، وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : لَمَّا كَانَ زَمَنُ الْمُهَلَّبِ أَتَى مَرْوَانَ
بِرَجُلٍ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَكَعَبُ شَاهِدٌ .
فَقَالَ كَعَبٌ : أَدْخَلُوهُ الْمَذْبُوحَ وَضَعُوا التَّوْرَةَ
وَحَلَفُوا بِاللَّهِ ، حَكَاةُ الْهَرَوِيِّ فِي الْغَرَبِيِّينَ ؛
وَقِيلَ : الْمَذَابِيحُ الْمَقَاصِيرُ ، وَيُقَالُ : هِيَ
الْمَحَارِبُ وَنَحْوُهَا وَمَذَابِيحُ النَّصَارَى : بُيُوتُ
كُتُبِهِمْ ، وَهُوَ الْمَذْبُوحُ لَبِيتَ كُتُبِهِمْ .

وَيُقَالُ : ذَبَحْتُ فَارَةَ الْمِسْكِ إِذَا فَتَقْتَهَا
وَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْمِسْكِ ؛ وَأَنْشَدَ شِعْرَ
مَنْظُورِ بْنِ مَرْثِدٍ الْأَسَدِيِّ :

فَارَةً مِسْكٍ ذَبَحْتُ فِي سَكِّ

أَي فُتِقْتُ فِي الطَّبِيبِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَكٌّ
الْمِسْكُ . وَتُسَمَّى الْمَقَاصِيرُ فِي الْكُنَائِسِ :
مَذَابِيحَ وَمَذْبَحًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ فِيهَا
الْقُرْبَانَ ؛ وَيُقَالُ : ذَبَحْتُ فَلَانًا لِحَيْثُهُ إِذَا
سَالَتْ تَحْتَ دَقِيقِهِ وَبَدَأَ مُقَدِّمُ حَنَكِهِ ، فَهُوَ
مَذْبُوحٌ بِهَا ؛ قَالَ الرَّامِي :

مِنْ كُلِّ أَشْطَطَ مَذْبُوحٍ بِلَحِيَّتِهِ

بَادَى الْأَدَاةَ عَلَى مَرْكُوهِ الطَّحْلِ
يَصِفُ قِيمَ الْمَاءِ مَنَعَهُ الْوَرْدُ .

وَيُقَالُ : ذَبَحْتَهُ الْغَبْرَةَ أَيْ خَفَفْتَهُ .
وَالْمَذْبُوحُ : مَا بَيْنَ أَصْلِ الْفُوقِ وَبَيْنَ
الرَّيشِ .

وَالذَّبْحُ : نَبَاتٌ^(٢) لَهُ أَصْلٌ يُقَشَّرُ عَنْهُ
قَشْرٌ أَسْوَدٌ فَيَخْرُجُ أَيْضًا ، كَأَنَّهُ خَرَزَةٌ
بَيْضَاءُ ، حُلُوٌ طَبِيبٌ يُوَكِّلُ وَاحِدَتُهُ ذَبْحَةٌ
وَذَبْحَةٌ ؛ (حَكَاةُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الْفَرَاءِ) ؛
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْضًا : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الذَّبْحَةُ
شَجَرَةٌ تَبْتُ عَلَى سَاقٍ تَبْنَا كَالْكُرَاتِ ، ثُمَّ
يَكُونُ لَهَا زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ ، وَأَصْلُهَا مِثْلُ
الْجَزَرَةِ ، وَهِيَ حُلْوَةٌ وَلَوْهَا أَحْمَرٌ .
وَالذَّبْحُ : الْجَزَرُ الْبَرِّيُّ وَلَهُ لَوْنٌ أَحْمَرٌ ؛ قَالَ
الْأَعَشَى فِي صِفَةِ خَمْرِ :

(٢) قوله : « والذبح نبات إلخ » كصرد
وعنب ، وقوله : والذبح الجزر إلخ كصرد فقط كما في
القاموس .

وَسَمُولٍ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا
صُفِّقَتْ فِي دَنِّهَا نَوْرَ الذَّبْحِ
وَيُرْوَى : بُرْدَتُهَا لَوْنُ الذَّبْحِ . وَبُرْدَتُهَا : لَوْنُهَا
وَأَعْلَامُهَا^(٣) . وَقِيلَ : هُوَ نَبَاتٌ يَأْكُلُهُ النَّعَامُ ،
تُعَلَّبُ : الذَّبْحَةُ وَالذَّبْحُ هُوَ الَّذِي يُشْبِهُ
الْكُمَاةَ ؛ قَالَ : وَيُقَالُ لَهُ الذَّبْحَةُ وَالذَّبْحُ ،
وَالضَّمُّ أَكْثَرُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْكُمَاةِ
بَيْضٌ ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي شِعْرِ كَعَبٍ
ابْنِ مَرَّةَ :

إِنِّي لِأَحْسِبُ قَوْلُهُ وَفِعَالُهُ

يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ذَبَاحًا
قَالَ : هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَالذَّبَّاحُ :
الْقَتْلُ ، وَهُوَ أَيْضًا تَبْتُ يَقْتُلُ آكِلَهُ .
وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ رِيحًا . وَالذَّبْحُ
وَالذَّبَّاحُ : نَبَاتٌ مِنَ السَّمِّ ؛ وَأَنْشَدَ :
وَلَرَّبَ مَقْمَعَةٍ تَكُونُ ذَبَاحًا^(٤)
وَقَالَ رُوبَةُ :

يَسْقِيهِمْ مِنْ حَلَلِ الصَّفَاحِ

كَأَسًا مِنَ الذَّبِيفَانِ وَالذَّبَّاحِ

وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَلَكِنْ مَاءٌ عَلَقَمَةٍ يَسْلَعُ

يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَقِ الذَّبَّاحِ
وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّمَا قَوْلُكَ سَمٌّ وَذُبْحٌ

وَيُقَالُ : أَصَابَهُ مَوْتُ زَوْامٍ وَذَوَامٍ وَذَبَّاحٍ
وَأَنْشَدَ لَبِيدٌ :

كَأَسًا مِنَ الذَّبِيفَانِ وَالذَّبَّاحِ

وَقَالَ : الذَّبَّاحُ الذَّبْحُ ؛ يُقَالُ : أَخَذَهُمْ بَنُو
فُلَانٍ بِالذَّبَّاحِ أَيْ ذَبَحُوهُمْ .
وَالذَّبْحُ أَيْضًا : نَوْرٌ أَحْمَرٌ .

وَحَيَّا اللَّهُ هَذِهِ الذَّبْحَةَ ! أَيْ هَذِهِ
الطَّلْعَةُ .

(٣) قوله : « وأعلامها » في الذباب
وأعلامها . وبنه في الهامش قال : في اللسان أعلامها
بدل أعلاها ، وهو تحريف . [عبد الله]

(٤) قوله : « ولرب مطعنة إلخ » صدره كما في
الأساس : واليأس مما فات يعقب راحه
والشعر للمايعة .

وسعد الذابح: منزل من منازل القمر، أحد السعود، وهما كوكبان تيران بينهما مقدار ذراع، في نحر واحد منهما نجم صغير قريب منه كأنه يذبحه، فسمي لذلك ذابحاً، والعرب تقول: إذا طلع الذابح انحجر النابح.

وأصل الذبح: الشق؛ ومنه قوله: كأن عيني فيها الصاب مذبوح أي مشقوق معصور.

وذبح الرجل: طأطأ رأسه للركوع كذبح، حكاه الهروي في الغريبين، والمعروف الدال. وفي الحديث: أنه نهى عن الذبح في الصلاة، هكذا جاء في رواية، والمشهور بالدال المهملة، وحكى الأزهري عن الليث، قال: جاء عن النبي ﷺ، أنه نهى عن أن يذبح الرجل في صلاته كما يذبح الحمار، قال: وقوله أن يذبح، هو أن يطأطأ رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره، قال الأزهري: صحف الليث الحرف، والصحيح في الحديث: أن يذبح الرجل في الصلاة، بالدال غير معجمة، كما رواه أصحاب أبي عبيد عنه في غريب الحديث، والدال خطأ لا شك فيه. والذابح: ميسم على الحلق في عرض العنق. ويقال للسم: ذابح.

* ذبر: الذبر: الكتابة مثل الزبر. ذبر الكتاب يذبره ويذبره ذبراً وذبره، كلاهما: كتبه، وأنشد الأصمعي لأبي ذؤيب:

عرفت الديار كرقم الدوا
ة يذبرها الكاتب الحميري
وقيل: نقطه، وقيل: قرأه قراءة خفية؛ وقيل: الذبر كل قراءة خفية؛ كل ذلك بلغه هذبل؛ قال صخر الغي:

فيها كساب ذبر لمقترئ
يعرفه ألهم ومن حشدوا

ذبر: بين، أراد كتاباً مذبوراً، فوضع المصدر موضع المفعول. وألهم: من كان هواه معهم، تقول: بنو فلان ألب واحد. وحشدوا أي جمعوا.

ابن الأعرابي في قول النبي ﷺ: أهل الجنة خمسة أصناف: منهم الذي لا ذبر له، أي لا نطق له ولا لسان له يتكلم به من ضعفه، من قولك: ذبرت الكتاب أي قرأته. قال: وزبرته أي كتبت، ففرق بين ذبر وزبر. والذبر في الأصل: القراءة وكتاب ذبر: سهل القراءة، وقيل: المعنى لا فهم له، من ذبرت الكتاب إذا فهمته وأتقنته، ويروى بالزاي، وسيجيء. الأصمعي: الذبار الكتب، واجدها ذبر؛ قال ذو الرمة:

أقول لنفسي واقفاً عند مشرف
على عرصات كالذبار التواطي
وبعض يقول: ذبر كتب. ويقال: ذبر يذبر إذا نظر فأحسن النظر. وفي حديث ابن جُدعان: أنا مذار، أي ذاهب، والتفسير في الحديث. وتوب مذبّر: منمّم، بياينة.

والذبور: العلم والفقه بالشيء. وذبر الخبر: فهمه. ثعلب: الذابر المتفنن للعلم. يقال: ذبره يذبره، ومنه الخبر: كان معاذ يذبره عن رسول الله ﷺ، أي يفقهه ذبراً وذبارة. ويقال: ما أرصن ذبارته. ابن الأعرابي: ذبر أتقن وذبر غضب، والذابر المتفنن، ويروى بالدال، وقد تقدم. وفي حديث النجاشي: ما أحب أن لي ذبراً من ذهب أي جبلاً بلغتهم، ويروى بالدال وقد تقدم.

* ذبكل: أبو ذبكيل^(١): من شعرائهم.

(١) قوله: «أبو ذبكيل» أورده هنا في فصل الذال المعجمة، وفي المحكم والتكلمة في المهملة، وتبعها القاموس، غير أن عبارة التكلمة والقاموس: وابن أبي ذبكيل بالصم شاعر خزاعي.

* ذبل: ذبل الثبات والعصن والإنسان يذبل ذبلاً وذبولاً: دق بعد الرى، فهو ذابل، أي دوى، وكذلك ذبل، بالصم. وقتاً ذابل: دقيق لاصق الليط، والجمع ذبل وذبل.

ويقال: ذبل فوه يذبل ذبولاً، وذب ذبواً، إذا جف ويسر ريقه وأذبله الحر. والتذبل: من مشى النساء، إذا مشت المرأة مشية الرجال وكانت دقيقة.

ويقال: ذبل ذبيل أي تكل ثاكيل، ومنه سميت المرأة ذبلة.

وماله ذبل ذبلة، أي أصله، وهو من ذبول الشيء، أي ذبل جسمه ولحمه، وقيل: معناه بطل نكاحه؛ قال كثير بن العريزة:

طعان الكفاة وركض الجياد
وقول الحواصن: ذبلاً ذبلاً
قال ابن بري: الذبيل العجب، قال بشامة ابن العدير التهليلي:

طعان الكفاة وضرب الجياد
وقول الحواصن: ذبلاً ذبلاً
وفي حديث عمرو بن مسعود: قال لمعاوية وقد كبر: ما تسأل عمن ذبلت بشرته، أي قل ماء جلده، وذهبت نصارته.

ويقال: ذبلتهم ذبلة أي هلكوا. ابن الأعرابي: الذبال الثقات، وكذلك الذبال، بالدال والدال، قال: وذبلته ذبولاً وذبلته ذبولاً^(٢)، قال: والذبيل الثكل؛ قال أبو منصور: فهما لثتان. وذبل الفرس: ضم، ومنه قول امرئ القيس: على الذبيل جياش كأن اهترامه إذا جاش فيه حميه على مرجل

(٢) قوله: «ذبول.. وذبول» ضبط في التكلمة والتهديب بضم الدال والدال. وفي القاموس، في مادة ذبل: «ذبلة الذبول: دهنه الدواهي... وكصبور: الداهية والمرأة الثكلي، وذبلته الذبول: نكلته الثكلي، أي أمه».

وَالذَّبْلَةُ : الرِّيحُ الْمُدْبِلَةُ ، قَالَ ذُو الرَّمَّةِ :

دِيَارٌ مَحْتَهَا بَعْدَنَا كُلُّ ذَبْلَةٍ
دُرُوجٌ وَأُخْرَى تَهْدِبُ الْمَاءَ سَاجِرَ
وَالذَّبَالَةُ : الْفَتِيلَةُ الَّتِي تُسْرَجُ ، وَالْجَمْعُ
ذُبَالٌ ، وَأَنْشَدَ سَيَبَوَيْه :

بَنَسَا بِنْدُورَةً تُضِيءُ وَجُوهَنَا
دَسَمَ السَّلَاطُ بَضِيءُ فَوْقَ ذُبَالٍ
التَّهْدِيبُ : يُقَالُ لِلْفَتِيلَةِ الَّتِي يُصْبَحُ بِهَا
السَّرَاجُ ذُبَالَةً وَذُبَالَةً ، وَجَمْعُهَا ذُبَالٌ وَذُبَالٌ ؛
قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَالٍ
قَالَ : وَهُوَ الذَّبَالُ الَّذِي يُوضَعُ فِي مَشْكَاةِ
الرَّجَاجَةِ الَّتِي يُسْتَصْبَحُ بِهَا .

وَالذَّبَلُ : ظَهَرُ السَّلْحَفَةِ ، وَفِي
الْمَحْكَمِ : جِلْدُ السَّلْحَفَةِ الْبَرِّيَّةِ ، وَقِيلَ
الْبَحْرِيَّةِ ، يُجْعَلُ مِنْهُ الْأَمْشَاطُ ، وَيُجْعَلُ
مِنْهُ الْمَسْكُ أَيْضًا ، وَقِيلَ : الذَّبَلُ عِظَامُ ظَهَرِ
دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ تَتَخَذُ النِّسَاءُ مِنْهُ
أَسْوَرَةً ، قَالَ جَرِيرٌ يَصِفُ امْرَأَةً رَاعِيَةً :

تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا
لَهَا مَسْكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبَلٍ
وَيُرْوَى : جَوْنًا بِسُوقِهَا ، وَأَنْشَدَ نَعْلَبُ :

تَقُولُ ذَاتُ الذَّبَلَاتِ جِبْهَلُ
فَجَمَعَ الذَّبَلُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ذَاتُ الرِّبَلَاتِ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ :
الذَّبَلُ الْقُرُونُ يُسَوَّى مِنْهُ الْمَسْكُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالذَّبَلُ شَيْءٌ كَالْعَاجِ وَهُوَ ظَهَرُ
السَّلْحَفَةِ الْبَرِّيَّةِ يَتَخَذُ مِنْهُ السَّوَارِ .
وَالذَّبَلُ : جَبَلٌ (حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) ، وَأَنْشَدَ
لِشَاعِرٍ :

عَقِيلَةٌ إِجْلِي تَنْتَبِي طَرَفَاتِهَا
إِلَى مُوْتَقٍ مِنْ جَنَّةِ الذَّبَلِ رَاهِنٍ
وَيَذْبَلُ : اسْمُ جَبَلٍ بَعِيْنِهِ فِي بِلَادِ نَجْدٍ .

* ذَبِنٌ * ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّبْنَةُ ذُبُولُ
الشَّفَنَيْنِ مِنَ الْعَلَشِ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وَالْأَصْلُ الذَّبْلَةُ فَفَلَيْتِ اللَّامُ نُونًا .

* ذَبِي * ذَبَتْ شَفْتُهُ : كَذَبَتْ ، قَالَ ابْنُ
سَيْدَةَ : وَقَضَيْنَا عَلَيْهَا بِالْيَاءِ لِكَوْنِهَا لَامًا .

وَذُبْيَانٌ وَذُبْيَانٌ : قَبِيلَةٌ ، وَالضَّمُّ فِيهِ أَكْثَرُ
مِنَ الْكُسْرِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، قَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُ أَنَّ اشْتِقَاقَ ذُبْيَانٍ مِنْ قَوْلِهِمْ
ذَبَتْ شَفْتُهُ ، قَالَ : وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يُقَوَّى
كَوْنُ ذَبَتْ مِنَ الْيَاءِ لَوْ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ لَمْ
يُمرِّضْهُ . وَالذَّبْيَانُ : بَقِيَّةُ الْوَبَرِ (عَنِ
كُرَاعٍ) . قَالَ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ ،
قَالَ : وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ الذُّبُبَانُ
وَالذَّبْيَانُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَمَّا ذَبِي فَمَا
عَلِمْتَنِي سَمِعْتُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ ثِقَةٍ غَيْرِ هَذِهِ
الْقَبِيلَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا ذُبْيَانُ . قَالَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ : كَانَ أَبِي يَقُولُ ذُبْيَانُ ، بِالْكَسْرِ ،
قَالَ : وَغَيْرُهُ يَقُولُ ذُبْيَانُ . وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ
قَيْسٍ ، وَهُوَ ذُبْيَانُ بْنُ بَغِيضِ بْنِ رَبِثِ بْنِ
عَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ .

وَيُقَالُ : ذَبَّ الْعَذِيرُ وَذَبَى وَذَبَتْ شَفْتُهُ
وَذَبَتْ ، قَالَ : وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتُهُ .

* ذَجَجَ * التَّهْدِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ذَجَّ
الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَهُوَ ذَاجٌ . أَبُو
عَمْرٍو : ذَجَّ إِذَا شَرِبَ .

* ذَجَل * التَّهْدِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الذَّاجِلُ
الظَّالِمُ ، وَقَدْ ذَجَلَ إِذَا ظَلَمَ .

* ذَحَجَ * الذَّحْجُ : كَالسَّحْجِ سَوَاءً . وَقَدْ
ذَحَجَهُ وَذَحَجَتُهُ الرِّيحُ : جَرَّتُهُ مِنْ مَوْضِعٍ
إِلَى مَوْضِعٍ وَحَرَكْتُهُ وَذَحَجَهُ ذَحْجًا :
عَرَكَهُ ، وَالذَّالُ لُغَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَذَحَجَتِ الْمَرْأَةُ بَوْلَدهَا : رَمَتْ بِهِ عِنْدَ
الْوِلَادَةِ . وَأَذَحَجَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا :
أَقَامَتْ . وَمَذَحَجَ : مَالِكٌ وَطَيْبٌ سُمِّيَا بِذَلِكَ
لَأَنَّ أُمَّهَاتِهِمَا لَمَّا هَلَكَ بَعْلَاهُمَا أَذَحَجَتْ عَلَى ابْنَيْهِمَا
طَيْبٍ وَمَالِكٍ هَذَيْنِ ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أُدَدٍ .
رَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ :
وَلَدَ أُدَدُ بْنُ زَيْدٍ ابْنُ مَرْثَةَ بْنِ بَشَجَبَ مَرْثَةَ

وَالْأَشْعَرُ ، وَأُمُّهَا دَلَّةٌ بِنْتُ ذِي مَنْجَشَانَ
الْحَمِيرِيِّ ، فَهَلَكَتْ ، فَخَلَفَ عَلَى أُخْتِهَا
مُدَّةٌ ، فَوَلَدَتْ مَالِكًا وَطَيْبًا ، وَاسْمُهُ
جَلْهَمَةٌ ، ثُمَّ هَلَكَ أُدَدُ فَلَمْ تَتَزَوَّجْ مُدَّةٌ ،
وَأَقَامَتْ عَلَى وَلَدَيْهَا مَالِكٍ وَطَيْبٍ مَذَحِجًا .
وَمَذَحِجٌ : اسْمُ أَكَمَةٍ ، قِيلَ بِهَا سُمِيتَ
أُمُّ مَالِكٍ وَطَيْبٍ مَذَحِجًا ، ثُمَّ صَارَ اسْمًا
لِلْقَبِيلَةِ ، قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَالْأَوَّلُ أَعْرَفُ .
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَضْلِ الْعِمِّ مِنْ حَرْفِ
الْجِيمِ مَذَحِجٌ تَرْجَمَةٌ ، قَالَ فِي نَصِّهَا :
مَذَحِجٌ - مِثَالُ مَنْجِدٍ - أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ
الْيَمَنِ ، وَهُوَ مَذَحِجُ بْنُ يُحَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَيْلٍ . قَالَ سَيَبَوَيْه : الْعِمِّ
مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ هَذَا نَصُّ الْجَوْهَرِيِّ .
وَوَجَدْتُ فِي حَاشِيَةِ النُّسخَةِ مَا صَوَّرْتُهُ : هَذَا
غَلَطٌ مِنْهُ عَلَى سَيَبَوَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ مَاجِجٌ جَعَلَ
مِيمَهَا أَصْلًا كَمَهْدَدٍ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ مَاجَاً
وَمَهْدًا كَمَفْرٍ ، وَفِي الْكَلَامِ فَعْلَلُ جَعْفَرٍ وَلَيْسَ
فِيهِ فَعْلَلُ ، فَمَذَحُ مَفْعِلٌ لَيْسَ إِلَّا ،
وَكَمَذَحِجٌ مَنِيحٌ يُحْكَمُ عَلَى زِيَادَةِ الْعِمِّ
بِالْكَثَرَةِ وَعَدَمِ النُّظِيرِ .

* ذَح * الذَّحُّ : الشَّقُّ ، وَقِيلَ : الذَّقُّ
(كِلَاهُمَا عَنْ كُرَاعٍ) .

وَرَجُلٌ ذَحْذَحٌ وَذَحْدَاحٌ : قَصِيرٌ ،
وَقِيلَ : قَصِيرٌ عَظِيمُ الْبُطْنِ ، وَالْأُنْثَى
بِالْهَاءِ ، قَالَ يَعْقُوبُ : وَلَمَّا دَخَلَ بِرَأْسِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَلَى يَزِيدَ
ابْنِ مُعَاوِيَةَ ، حَضَرَهُ فَقِيهٌ مِنْ فُقَهَاءِ الشَّامِ
فَتَكَلَّمَ فِي الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَعْظَمَ
قَتْلَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَزِيدُ : إِنْ فَقِيهَكُمْ هَذَا
لَذَحْدَاحٌ ؛ عَابَهُ بِالْقَصْرِ وَعَظَمِ الْبُطْنِ حِينَ
لَمْ يَجِدْ مَا يَبْغِيهِ بِهِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ أَبُو
عَمْرٍو : الذَّحْدَاحُ الْقِصَارُ مِنَ الرِّجَالِ ،
وَاحْدُهُمْ ذَحْدَاحٌ ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
الدَّالِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
وَالذَّحْدَاحَةُ : تَقَارُبُ الْخَطْوِ مَعَ سُرْعَتِهِ .
وَذَحْدَحَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ : سَفَتَهُ .

« ذحره قال الأزهرى : لم أجده مستعملاً في شيء من كلامهم .

« ذحق » ابن سيده : ذحق اللسان بذحق ذحقاً أنسلق وانفشر من داء يصيبه ، والله أعلم .

« ذحل » الذحل : الثأر ، وقيل : طلب مكافأة بجنابة جئت عليك أو عداوة أتيت إليك ، وقيل : هو العداوة والحقد ، وجمعه أذحال وذحول ، وهو القرة . يقال : طلب بذحله أى بثأره . وفي حديث عامر بن الملوح : ما كان رجل ليقتل هذا الغلام بذحله إلا قد استوفى ، الذحل : الوثر وطلب المكافأة بجنابة جئت عليه من قتل أو جرح ونحو ذلك .

« ذحلم » ذحلمه وسحنته إذا ذبحه . وذحلمه فتدحلم إذا دهوره فدهور . ومم يتدحلم كأنه يتدحرج ، قال رؤبة : كأنه في هوة تدحلكما وذحلمته : صرعته ، وذلك إذا صرعته بحجر ونحوه .

« ذحا » ذحا يدحى ذحواً : ساق وطرد . وذحا الإبل يدحها ذحواً : طردها وساقها ، قال أبو خراش الهذلي :

ونعم معرس الأقوام تدحى
رحالهم شامية بليل
أراد تدحى رواحلهم ، وقيل : أراد أنهم ينزلون رحالهم فتأتى الريح فتستحقفها فتقلعها فكانها تسوقها وتطردها . قال ابن سيده : فعلى هذا لا حذف هنالك . وذحاه يدحوه ويدحاه ذحواً : طرده . وذحتهم الريح تدحهم ذحياً إذا أصابتهم وليس لهم منها ستر . وفي التهذيب : وليس^(١) لنا ذرى

(١) قوله : « وفي التهذيب وليس إلخ » أول عبارته : قال أبو زيد دحنا الريح تدحنا ذحياً إذا أصابتنا ريح وليس لنا إلخ .

تندرى به . وذحا المرأة يدحوها ذحواً : نكحها (هذه عن كراع) .

« ذحخ » رجل ذحذاخ : ينزل قبل الخلاط^(٢) . ابن الأعرابي : رجل ذوذخ ، وهو الرملق الذى ينزل قبل أن يفيض إلى المرأة .

« ذخر » ذخر الشيء بذخره ذخراً وأذخره ذخاراً : اختاره ، وقيل : اتخذه ، وكذلك أذخرته ، وهو افتعل . وفي حديث الضحية : كلوا وأذخروا ، وأصله أذخرته فتقلت التاء التى للافتعال مع الدال فقلت ذالاً وأذغمت فيها الدال الأصلية فصارت ذالاً مشددة ، ومثله الأذكار من الذكر . وقال الزجاج في قوله تعالى : « تدخرون في بيوتكم » ، أصله تدخرون ، لأن الدال حرف مجهول لا يمكن النفس أن تجرى معه لشدته اعتاده في مكانه ، والتاء مهموسة ، فأبدل من مخرج التاء حرف مجهول يشبه الدال في جهرها وهو الدال فصارت تدخرون ، وأصل الإذعام أن تدغم الأول في الثانى . قال : ومن العرب من يقول تدخرون ، بدال مشددة ، وهو جائز والأول أكثر . والذخيرة : واحدة الذخائر ، وهى ما أذخر ، قال :

لعمرك ! ما مال الفتى بذخيرة
ولكن إخوان الصفاء الذخائر
وكذلك الذخر . والجمع أذخار . وذخر لنفسه حديثاً حسناً : أبقاه ، وهو مثل بذلك .

وفي حديث أصحاب البائدة : أمروا ألا يدخروا فأدخروا ، قال ابن الأثير : وهكذا ينطق بها ، بالدال المهملة . وأصل الأذخار (٢) قوله : « رجل ذحذاخ .. إلخ » زاد في القاموس : والذحذاخ - أى هذا الضبط - المنقب عن كل شيء . والذحذاخ : ذو المنطق المغرب « الذمخ » محركة وكعب : ثمرة شجرة .

أذخار ، وهو افتعال من الذخر . ويقال : أذخر يدخرك فهو مدخرك ، فلما أرادوا أن يدغموا ليخف التطق قلبوا التاء إلى ما يقاربها من الحروف ، وهو الدال المهملة ، لأنها من مخرج واحد فصارت اللفظة مددخرك بدال ودال ، ولهم فيه جيتل مذهبان : أحدهما ، وهو الأكثر ، أن تقلب الدال المعجمة دالاً مشددة ، والثانى - وهو الأقل - أن تقلب الدال المهملة ذالاً وتُدغم فيها فتصير ذالاً مشددة معجمة ، وهذا العمل مطرد في أمثاله نحو أذكر وأذكر ، وأثغر وأثغر .

والمذخر : العنبر . والإذخر : حشيش طيب الريح أطول من الثبل ينبت على نبتة الكولان ، وأحدها إذخرة ، وهى شجرة صغيرة ، قال أبو حنيفة : الإذخر له أصل مندق دقاق دفر الريح ، وهو مثل أسل الكولان إلا أنه أعرض وأصغر كعبواً ، وله ثمرة كأنها مكاسخ القصب إلا أنها أرق وأصغر ، وهو يشبه في نباته الغرز ، يطحن فيدخل في الطيب ، وهى تثبت في الحزون والسهول وقلاً تثبت الإذخرة منفردة ، ولذلك قال أبو كبير :

وأخو الإبابة إذ رأى خلانته
تلى شفاعاً حوله كالإذخر
قال : وإذا جف الإذخر أبيض ، قال الشاعر وذكر جذباً :

إذا تلعأت بطن الحشرج أمست
جديبات المسارح والمسرح
تهادى الريح إذخرهن شهباً
ونودى فى المجالس بالقداح
احتاج إلى وصل همزة أمست فوصلها . وفي حديث الفتح وتحرير مكة : فقال العباس إلا الإذخر فإنه ليؤتنا وقبورنا ، الإذخر ، بكسر الهمزة : حشيشة طيبة الرائحة يسفف بها البيوت فوق الخشب ، وهمزتها زائدة . وفي الحديث فى صفة

مكة: وأَعَدَّقْ إِذْخِرْهَا، أَي صَارَ لَهُ
أَعْدَاقٌ. وفي الحديث ذَكَرْتُ مَذْخِرَةً؛ هُوَ
نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ؛ وَقَوْلُ الرَّاعِي:
فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَدَّحَتْ

مَذَاخِرُهَا وَازْدَادَ رَشْحًا وَرِيدُهَا
يَعْنِي أَجْوَأَهَا وَأَمْعَاءَهَا، وَيُرْوَى
خَوَاصِرُهَا. الْأَصْمَعِيُّ: الْمَذَاخِرُ أَسْفَلُ
الْبَطْنِ. يُقَالُ: فُلَانٌ مَلَأَ مَذَاخِرَهُ إِذَا مَلَأَ
أَسْفَلَ بَطْنِهِ. وَيُقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا شَبِعَتْ: قَدْ
مَلَأَتْ مَذَاخِرَهَا؛ قَالَ الرَّاعِي:

حَتَّى إِذَا قَتَلْتُ أَدْنَى الْعَلِيلِ وَلَمْ
تَمَلَأْ مَذَاخِرَهَا لِلرَّيِّ وَالصَّدْرِ
أَبُو عَمْرٍو: الدَّاخِرُ السَّيْنُ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: فَرَسٌ مُذَخَّرٌ وَهُوَ الْمُبْقَى
لِحَضَرِهِ. قَالَ: وَمِنْ الْمُذَخَّرِ الْمِسْوَطُ،
وَهُوَ الَّذِي لَا يُعْطَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِالسَّوْطِ،
وَالْأَثْنَى مُذَخَّرَةٌ.

وفي الحديث: حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنِيَّةٍ
أَذَاخِرَ، هِيَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ،
وَكَانَهَا مُسَمَّاةً بِجَمْعِ الْإِذْخِرِ.

* ذَذَحَ: الدَّوْدَحُ: الَّذِي يَقْضِي شَهْوَتَهُ قَبْلَ
أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَرْأَةِ.

* ذَرَأَ: فِي صِفَاتِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ،
الذَّارِي، وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَ الْخَلْقَ، أَي
خَلَقَهُمْ، وَكَذَلِكَ الْبَارِي؛ قَالَ اللَّهُ، عَزَّ
وَجَلَّ: «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا»، أَي
خَلَقْنَا. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «جَعَلْ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ
فِيهِ»: قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: الْمَعْنَى يَذُرُّوكُمْ
بِهِ، أَي يُكَثِّرُكُمْ بِجَعْلِهِ مِنْكُمْ وَمِنَ الْأَنْعَامِ
أَزْوَاجًا، وَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْهَاءَ فِي فِيهِ. وَأَنْشَدَ
الْفَرَّاءُ فِيمَنْ جَعَلَ فِي بَعْثَى الْبَاءِ، كَأَنَّهُ
قَالَ يَذُرُّوكُمْ بِهِ:

وَأَرْغَبَ فِيهَا عَنْ لَقِيطٍ وَرَهْطِهِ
وَلَكِنِّي عَنْ سِنِينَ لَسْتُ أَرْغَبُ
وَذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَذُرُّوهُمْ ذَرَأً: خَلَقَهُمْ

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
الَّتَامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ. وَكَانَ
الذَّرُّ مَخْتَصًّا بِخَلْقِ الذَّرِّيَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى
خَالِدٍ: وَإِنِّي لِأُظَنُّكُمْ أَلَّ الْمُعِيرَةِ ذَرَّةَ النَّارِ،
يَعْنِي خَلَقَهَا الَّذِينَ خَلَقُوا لَهَا. وَيُرْوَى ذَرَوُ
النَّارِ، بِالْوَاوِ، يَعْنِي الَّذِينَ يَقْرُونَ فِيهَا، مِنْ
ذَرَتْ الرِّيحُ التُّرَابَ إِذَا قَوَّتَهُ.

وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَذُرُّوكُمْ
فِيهِ»، مَعْنَاهُ يُكَثِّرُكُمْ فِيهِ، أَي فِي الْخَلْقِ.
قَالَ: وَالذَّرِّيَّةُ وَالذَّرِّيَّةُ مِنْهُ، وَهِيَ نَسْلُ
الثَّقَلَيْنِ. قَالَ: وَكَانَ يَتَّبِعِي أَنْ تَكُونَ
مَهْمُوزَةً فَكَثُرَتْ، فَاسْقَطَ الْهَمْزَ، وَتَرَكْتَ
الْعَرَبُ هَمْزَهَا، وَجَمَعَهَا ذَرَارِي.

وَالذَّرُّ: عَدَدُ الذَّرِّيَّةِ، تَقُولُ: أَنَّمَى
اللَّهُ ذَرَّاكَ وَذَرَوَكَ، أَي ذَرَيْتَكَ.

قَالَ ابْنُ بَرِّي: جَعَلَ الْجَوْهَرِيُّ الذَّرِّيَّةَ
أَصْلَهَا ذَرِّيَّةً، بِالْهَمْزِ، فَخَفَّفَتْ هَمْزُهَا،
وَالزَّمَتْ التَّخْفِيفَ. قَالَ: وَوَزَنَ الذَّرِّيَّةَ،
عَلَى مَا ذَكَرَهُ، فُعِلَّةٌ مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ،
وَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مُرَبِّقَةٍ، وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ
الْعَصْفَرِ. وَغَيْرُ الْجَوْهَرِيِّ يَجْعَلُ الذَّرِّيَّةَ فُعْلِيَّةً
مِنَ الذَّرِيِّ، وَفُعْلُولَةٌ، فَيَكُونُ الْأَصْلُ
ذُرُورَةً ثُمَّ قُلِبَتْ الرَّاءُ الْأَخِيرَةُ يَاءً لِقَرَابٍ
الْأَمْثَالِ ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ
وَكُثِرَ مَا قَبِلَ الْيَاءُ فَصَارَ ذَرِّيَّةً.

وَالزَّرْعُ أَوَّلُ مَا تَزْرَعُهُ يُسَمَّى الذَّرِيَّةَ.
وَذَرَأْنَا الْأَرْضَ: بَذَرْنَاهَا. وَزَرَعُ ذَرِيَّةٍ،
عَلَى فَعِيلٍ. وَأَنْشَدَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ:

شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَأْتُ فِيهِ
هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ
وَالصَّحِيجُ ثُمَّ ذَرَيْتَ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ. وَيُرْوَى
ذَرَرْتُ. وَأَصْلُ لَيْمَ لَيْمَ لَيْمَ فَتَرَكْتُ الْهَمْزَ لِيَصِحَّ
الْوَزْنُ

وَالذَّرُّ بِالتَّخْرِيكِ: الشَّيْبُ فِي مُقَدِّمِ
الرَّأْسِ. وَذَرَى رَأْسُ فُلَانٍ يَذُرُّ إِذَا ابْيَضَّ.
وَقَدْ عَلَنَهُ ذُرَّاءُ أَي شَيْبٌ. وَالذَّرَّاءُ،

بِالضَّمِّ: الشَّمْطُ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ السَّعْدِيُّ:
وَقَدْ عَلَنَنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي
وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشْدِيدِ (١)

بَادِي بَدِي: أَي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَدَأٍ،
فَتَرَكْتُ الْهَمْزَ لِكثرةِ الِاسْتِعْمَالِ وَطَلَبِ
التَّخْفِيفِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَأَ يَبْدُو
إِذَا ظَهَرَ. وَالرَّثِيَّةُ: انْحِلَالُ الرُّكْبِ
وَالْمَفَاصِلِ. وَقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ بَيَاضِ الشَّيْبِ.
ذَرَى ذَرًّا، وَهُوَ أَذْرًا، وَالْأَثْنَى ذَرَّاهُ.
وَذَرَى شَعْرَهُ وَذَرًّا، لَعَنَانٌ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْفَقْعَسِيُّ:

قَالَتْ سُلَيْمَى: إِنِّي لَا أَتَّعِبُهُ
أَرَاهُ شَيْخًا عَارِيًا تَرَاقِيهِ
مُحَمَّرَةً مِنْ كَبِيرٍ مَاقِيهِ
مُقُوسًا قَدْ ذَرَرْتُ مَجَالِيهِ
يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهِ

هَذَا الرَّجُلُ فِي الصَّحَاحِ:
رَأَيْنَ شَيْخًا ذَرَرْتُ مَجَالِيهِ
قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَصَوَابُهُ كَمَا أَتَشَدَّنَاهُ.
وَالْمَجَالِي: مَا يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذَا اسْتَقْبَلَ
الْوَجْهَ، الْوَاحِدُ مَجْلَى، وَهُوَ مَوْضِعُ الْجَلَا.
وَمِنْهُ يُقَالُ: جَدَى أَذْرًا وَعَنَاقُ ذَرَّاهُ إِذَا كَانَ
فِي رَأْسِهَا بَيَاضٌ، وَكَبِشَ أَذْرًا وَنَعَجَهُ ذَرَّاهُ:
فِي رُءُوسِهَا بَيَاضٌ.

وَالذَّرَّاءُ مِنَ الْمَعَزِ: الرَّقَشَاءُ الْأَذْنَبِينَ
وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ، وَهُوَ مِنْ شِيَابِ الْمَعَزِ دُونَ
الضَّانِّ.

وَفَرَسٌ أَذْرًا وَجَدَى أَذْرًا أَي أَرَقَشُ
الْأَذْنَبِينَ.

وَمَلَحَ ذَرَائِي وَذَرَائِي: شَدِيدُ الْبَيَاضِ،
بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا، وَالتَّخْفِيفِ أَجُودُ،
وَهُوَ مَا خُودٌ مِنَ الذَّرَّاءِ، وَلَا تَقُلْ أَنْذَرَائِي.
وَأَذَرَائِي فُلَانٌ وَأَشْكَعْنِي، أَي أَغْضَبْنِي.
وَأَذَرَاهُ أَي أَغْضَبَهُ وَأَوْلَعَهُ بِالشَّيْءِ. أَبُو زَيْدٍ:

(١) قوله: «بالتشديد» في الصحاح
والتهذيب: «في تشددي» وفي شرح القاموس:
«في تشدد».

أَذْرَأْتُ الرَّجُلَ بِصَاحِبِهِ إِذْرَاءً إِذَا حَرَّشْتُهُ عَلَيْهِ وَأَوَّلَعْتُهُ بِهِ فَدَبَّرَ بِهِ غَيْرُهُ : أَذْرَأْتُهُ أَيْ أَلْجَأْتُهُ . وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ أَذْرَاهُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَلَى بَنٍ حَمَزَةً فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ أَذْرَاهُ . وَأَذْرَاهُ أَيْضًا : دَعَرَهُ .

وَبَلَّغَنِي ذَرَّةً مِنْ خَيْرِ أَيْ طَرَفٍ مِنْهُ وَلَمْ يَتَّكَمَلْ . وَقِيلَ : هُوَ الشَّيْءُ الْبَسِيرُ مِنَ الْقَوْلِ . قَالَ صَحْرُبْنُ حَبْنَاءَ :

أَتَانِي عَنْ مُعِيرَةَ ذَرَّةٍ قَوْلٍ
وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ : كَذَاكَ
وَأَذْرَأْتُ النَّاقَةَ ، وَهِيَ مُذْرِي : أُنَزَلْتُ
الْبَبْنَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ اللَّيْثُ فِي هَذَا
الْبَابِ يُقَالُ : ذَرَأْتُ الْوَضِينَ إِذَا بَسَطْتُهُ عَلَى
الْأَرْضِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا تَصْصِيفٌ
مُنْكَرٌ ، وَالصَّوَابُ ذَرَأْتُ وَضِينَ الْبَعِيرِ إِذَا
بَسَطْتُهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْحَتَهُ عَلَيْهِ لِيَتَشَدَّ عَلَيْهِ
الرَّحْلُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الدَّالِ الْمُهِمْلَةِ ،
وَمَنْ قَالَ ذَرَأْتُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى
فَقَدْ صَحَّفَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

« ذَرِب » الذَّرْبُ : الْحَادُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
ذَرِبَ يَذْرِبُ ذَرْبًا وَذَرَابَةً فَهُوَ ذَرِبٌ ؛ قَالَ
شَيْبَةُ بْنُ الْبَرَاءِ :

كَانَهَا مِنْ بُدْنٍ وَإِقَارٍ
دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الْأَنْبَارِ (١)
قَالَ ابْنُ بَرٍّ : أَيْ كَانَ هَذِهِ الْإِبِلُ مِنْ بُدْنِهَا
وَسَمَنَهَا وَإِقَارِهَا بِاللَّحْمِ ، قَدْ دَبَّتْ عَلَيْهَا
ذَرِبَاتُ الْأَنْبَارِ ، وَالْأَنْبَارُ : جَمْعُ نَبْرٍ ، وَهُوَ
دُبَابٌ يَلْسَعُ فَيَنْتَفِخُ مَكَانَ لَسَعِهِ ، فَقَوْلُهُ
ذَرِبَاتُ الْأَنْبَارِ أَيْ حَدِيدَاتُ اللَّسَعِ ،
وَيُرْوَى وَإِقَارٍ ، بِالْفَاءِ أَيْضًا . وَقَوْمٌ ذَرِبُ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : ذَرِبُ الرَّجُلِ إِذَا فَصَحَ
لِسَانُهُ بَعْدَ حَصَرِهِ .
وَلِسَانُ ذَرِبٌ : حَدِيدُ الطَّرْفِ ؛ وَفِيهِ

(١) فِي مَادَّةِ وَفَر :

كَانَهَا مِنْ بُدْنٍ وَاسْتِقَارٍ
دَبَّتْ عَلَيْهَا عَرِمَاتُ الْأَنْبَارِ

[عبد الله]

ذَرَابَةً أَيْ حِدَةً . وَذَرَبُهُ : حِدَّتُهُ .
وَذَرَبُ الْمِعْدَةِ : حَدَّتُهَا عَنْ الْجَوْعِ .
ذَرِبْتُ مِعْدَتَهُ تَذَرِبُ ذَرْبًا فَهِيَ ذَرِبَةٌ إِذَا
فَسَدَتْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : فِي أَلْبَانِ الْإِبِلِ وَأَبْوَالِهَا
شِفَاءُ الذَّرْبِ . هُوَ - بِالتَّحْرِيكِ - الدَّاءُ
الَّذِي يَعْزِضُ لِلْمِعْدَةِ فَلَا تَهْضُمُ الطَّعَامَ ،
وَيَفْسُدُ فِيهَا وَلَا تُنْسَكُهُ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْعُدَّةِ ذَرِبَةٌ ،
وَجَمْعُهَا ذَرِبٌ . وَالتَّذَرِبُ : التَّحْدِيدُ .
يُقَالُ لِسَانُ ذَرِبٍ ، وَسِنَانُ ذَرِبٍ
وَمُذَرِبٌ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :
بِمُذَرِبَاتٍ بِالْأَكْفِ نَوَاهِلٍ
وَبِكُلٍّ أَيْضُ كَالْعُدْرِ مَهْدٍ
وَكَذَلِكَ الْمَذْرُوبُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
لَقَدْ كَانَ ابْنُ جَعْدَةَ أَرْحِيًا
عَلَى الْأَعْدَاءِ مَذْرُوبَ السِّنَانِ
وَذَرِبَ الْحَدِيدَةَ يَذْرِبُهَا ذَرْبًا وَذَرَبُهَا :
أَحَدَهَا ، فَهِيَ مَذْرُوبَةٌ .

وَقَوْمٌ ذَرِبٌ : أَحَدُهُ .
وَامْرَأَةٌ ذَرِبَةٌ ، مِثْلُ فَرِبَةٍ ، وَذَرِبَةٌ ، أَيْ
صَحَابَةٌ ، حَدِيدَةٌ ، سَلِيطَةٌ اللِّسَانِ ،
فَاحِشَةٌ ، طَوِيلَةُ اللِّسَانِ .

وَذَرِبُ اللِّسَانِ : حِدَّتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ
حُذَيْفَةَ قَالَ : كُنْتُ ذَرِبَ اللِّسَانِ عَلَى أَهْلِي .
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ
يُدْخِلَنِي النَّارَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ :
فَإِنَّ أَنْتَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
فِي الْيَوْمِ مِائَةً ؛ فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي بُرْدَةَ فَقَالَ :
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ فَلَانُ ذَرِبُ
اللِّسَانِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ :
مَعْنَاهُ فَاسِدُ اللِّسَانِ ، قَالَ : وَهُوَ عَيْبٌ وَذَمٌّ .
يُقَالُ : قَدْ ذَرِبَ لِسَانُ الرَّجُلِ يَذْرِبُ إِذَا
فَسَدَ . وَمِنْ هَذَا ذَرِبْتُ مِعْدَتَهُ : فَسَدَتْ ؛
وَأَنْشَدَ :

أَلَمْ أَلِكْ بِأَذْلًا وَدِي وَنَصْرِي
وَأَصْرَفُ عَنْكُمْ ذَرِبِي وَلَعْبِي

قَالَ : وَاللَّغَبُ الرَّدِيُّ مِنَ الْكَلَامِ . وَقِيلَ :
الذَّرِبُ اللِّسَانُ هُوَ الْحَادُّ لِلِّسَانِ ، وَهُوَ يَرْجِعُ
إِلَى الْفَسَادِ ؛ وَقِيلَ : الذَّرِبُ اللِّسَانُ الشَّتَامُ
الْفَاحِشُ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الذَّرِبُ اللِّسَانُ
الْفَاحِشُ الْبَدِيُّ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قَالَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : ذَرِبَ النِّسَاءُ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ ، أَيْ
فَسَدَتْ السِّتْنَتُھُنَّ وَانْبَسَطْنَ عَلَيْهِنَّ فِي الْقَوْلِ ؛
وَالرَّوَايَةُ ذَرٌّ بِالْهَمْزِ ، وَقَدْ ذُكِرَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : أَنْ أَغْشَى بَنِي مَازِنٍ قَدِيمٌ عَلَى
النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَأَنْشَدَ أَبْيَاتًا فِيهَا :

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ
إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرِبَةً مِنْ الذَّرْبِ
خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ
فَخَلَقْتَنِي بِنِزَاعٍ وَحَرْبٍ
أَخْلَفْتَ الْعَهْدَ وَلَطَطْتَ بِالذَّنْبِ
وَتَرَكْتَنِي وَسَطَ عَيْصِ ذِي أَشْبٍ
تَكْدُّ رَجُلِي مَسَامِيرُ الْحَشَبِ
وَهُنَّ شَرٌّ غَالِبٌ لِمَنْ غَلَبَ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَادَ بِالذَّرِبَةِ أَمْرًا ، كَتَى
بِهَا عَنْ فَسَادِهَا وَخِيَانَتِهَا إِيَّاهُ فِي قَرْجِهَا ؛
وَجَمْعُهَا ذَرِبٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذَرِبَ الْمِعْدَةَ ،
وَهُوَ فَسَادُهَا ؛ وَذَرِبَةٌ مَثْوُولٌ مِنْ ذَرِبَةٍ ،
كَمِعْدَةٍ مِنْ مِعْدَةٍ ، وَقِيلَ : أَرَادَ سَلَاطَةَ
لِسَانِهَا ، وَفَسَادَ مُنْطَلِقِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرِبُ
لِسَانُهُ إِذَا كَانَ حَادُّ اللِّسَانِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ .
وَذَكَرَ تَعَلَّبَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَنَّ هَذَا
الرَّجُلَ لِلْأَعْوَرِ بْنِ قُرَادِ بْنِ سُبَيْحَانَ ، مِنْ بَنِي
الْحِزْمِ ، وَهُوَ أَبُو شَيْبَانَ الْحِزْمِيُّ ، أَغْشَى
بَنِي حِزْمَانَ ، وَقَوْلُهُ : فَخَلَقْتَنِي أَيْ خَالَفْتُ
ظَنِّي فِيهَا ، وَقَوْلُهُ : لَطَطْتُ بِالذَّنْبِ ، يُقَالُ :
لَطَطْتُ النَّاقَةَ يَذْنِبُهَا أَيْ أَدَخَلْتُهَا بَيْنَ فَخَذَيْهَا ،
لِيَتَمَتَّعَ الْحَالِبُ .

وَيُقَالُ : أَلْفَى بَيْنَهُمُ الذَّرِبَ أَيْ
الْإِخْتِلَافَ وَالشَّرَّ .

وَسُمُّ ذَرِبٍ : حَدِيدٌ . وَالدَّرَابُ : السُّمُّ
(عَنْ كُرَاعٍ) ، اسْمٌ لَا صِفَةٌ . وَسَيْفٌ ذَرِبٌ
وَمُذَرِبٌ : أَنْفَعٌ فِي السُّمِّ ، ثُمَّ شَحْدٌ .
وَالْتَّهْدِيبُ : تَذَرِيبُ السَّيْفِ أَنْ يُنْفَعَ فِي

السُّمُّ ، فَإِذَا أَنْعِمَ سَقِيَهُ ، أَخْرَجَ فَشَجِدَ .
قَالَ : وَيَجُوزُ ذَرَبُهُ ، فَهُوَ مَذْرُوبٌ ؛ قَالَ
عَبِيدٌ :

وَجَزَقَ مِنَ الْفَتَيَانِ أَكْرَمَ مَصْدَقًا
مِنَ السَّيْفِ قَدْ آخَيْتُ لَيْسَ بِمَذْرُوبٍ
قَالَ شَعْرٌ : لَيْسَ بِفَاحِشٍ .

وَالذَّرْبُ : فَسَادُ اللِّسَانِ وَبَذَاؤُهُ . وَفِي
لِسَانِهِ ذَرْبٌ : وَهُوَ الْفُحْشُ . قَالَ : وَلَيْسَ
مِنْ ذَرَبِ اللِّسَانِ وَحِدَّتِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَرْحَنِي وَاسْتَرِحْ مَنِي فَإِنِّي
ثَقِيلٌ مَحْمِلِي ذَرْبُ لِسَانِي
وَجَمَعَهُ أَذْرَابٌ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ
لِحَضَرَمِيِّ بْنِ عَامِرٍ الْأَسَدِيِّ :

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بِلَلَاتِكُمْ
وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ
كَيْمَا أَعِدَّكُمْ لِأَبْعَدُ مِنْكُمْ
وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَلْبَابِ

مَعْنَى مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ : مِنَ الْفَسَادِ ،
وَرَوَاهُ ثَعْلَبٌ : الْأَعْيَابُ ، جَمْعُ عَيْبٍ . قَالَ
ابْنُ بَرِّي : وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ ، عَلَى غَيْرِ هَذَا الْحَوْكِ ، وَلَمْ يُسَمِّ
قَائِلَهُمَا ؛ وَهُمَا :

وَلَقَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ فِي حَالَاتِهِمْ
وَعَلِمْتُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْأَسْبَابِ
فَإِذَا الْقُرَابَةُ لَا تُقَرَّبُ قَاطِعًا

وَإِذَا الْمَوْدَةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ
وَقَوْلُهُ ، وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بِلَلَاتِكُمْ أَيْ
طَوَيْتُكُمْ عَلَى مَا فِيكُمْ مِنْ أَدَى وَعْدَاوَةٍ ؛

وَبِلَلَاتٌ ، بِضَمِّ اللَّامِ ، جَمْعُ بِلَلَةٍ ، بِضَمِّ
اللَّامِ أَيْضًا ، قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ عَلَى
بِلَلَاتِكُمْ ، يَفْتَحُ اللَّامَ ، الْوَاحِدَةُ بِلَلَةٌ ،

أَيْضًا يَفْتَحُ اللَّامَ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَلَى
بِلَلَاتِكُمْ : أَنَّهُ يُضْرَبُ مَثَلًا لِإِنْقَاءِ الْمَوْدَةِ ،
وَإِخْفَاءِ مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ جَفَائِهِمْ ، فَيَكُونُ مِثْلُ

قَوْلِهِمْ : اطْوِ الثَّوبَ عَلَى غَرِّهِ ، لِيَنْضَمَّ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَتَبَايَنَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَيْضًا :
اطْوِ السَّقَاءَ عَلَى بِلَلِهِ ، لِأَنَّهُ إِذَا طَوِيَ وَهُوَ
جَافٌ تَكَسَّرَ ، وَإِذَا طَوِيَ عَلَى بِلَلِهِ ، لَمْ

يَتَكَسَّرَ ، وَلَمْ يَتَبَايَنَ .

وَالذَّرْبُ : حَمْلُ الْمَرْأَةِ وَلَدَهَا
الصَّغِيرَ ، حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ . . .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَذْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا فَسَدَ
عَيْشُهُ . وَذَرَبَ الْجُرْحُ ذَرَبًا ، فَهُوَ ذَرْبٌ :
فَسَدَ وَاتَّسَعَ ، وَلَمْ يَقْبَلِ الْبَرَّةَ وَالِدَوَاءَ ؛

وَقِيلَ : سَالَ صَدِيدًا وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
مَا الطَّاعُونَ ؟ قَالَ : ذَرَبٌ كَالْدُمْلَى . يُقَالُ :

ذَرَبَ الْجُرْحُ إِذَا لَمْ يَقْبَلِ الدَّوَاءَ ؛ وَمِنْهُ
الذَّرْبِيَّةُ ، عَلَى فَعْلَةٍ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ ، قَالَ
الْكُمَيْتُ :

رَمَانِي بِالْآفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَبِالذَّرْبِيَّةِ مُرْدٌ فَهَرُ وَشَيْبُهُ
وَقِيلَ : الذَّرْبِيَّةُ هُوَ الشَّرُّ وَالْإِخْتِلَافُ ؛
وَرَمَاهُمْ بِالذَّرْبَيْنِ مِثْلَهُ . وَلَقِيتُ مِنْهُ الذَّرْبِيَّ

وَالذَّرْبِيَّةَ وَالذَّرْبَيْنِ ^(١) أَيْ الدَّاهِيَةَ .
وَذَرَبْتُ مَعِدَّتَهُ ذَرَبًا وَذَرَابَةً وَذَرُوبَةً ،
فَهِيَ ذَرَبَةٌ ، فَسَدَتْ ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَالذَّرْبُ : الْمَرَضُ الَّذِي لَا يَبْرَأُ .

وَذَرَبَ أَنْفَهُ ذَرَابَةً : قَطَرَهُ .
وَالذَّرْبُ : الْأَصْفَرُ مِنَ الزَّهْرِ وَغَيْرِهِ .
قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ ، وَوَصَفَ نَبَاتًا :
قَفَرَ حَمَتُهُ الْخَيْلَ حَتَّى كَانَتْ

زَاهِرَةً أَغْشَى بِالذَّرْبِ
وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَتَأْلَمَنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ
الْأَذْرَبِيِّ ، كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ عَلَى

حَسَكِ السَّعْدَانِ ، فَإِنَّهُ وَرَدَ فِي تَفْسِيرِهِ :
الْأَذْرَبِيُّ مُسَوَّبٌ إِلَى أَذْرَبِيحَانَ ، عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا تَقُولُ
الْعَرَبُ ، وَالْقِيَاسُ أَنَّ تَقُولُ أَذْرِي ، بِغَيْرِ

(١) قوله : « والذرين » ضبط في الحكم
والتكلمة وشرح القاموس بفتح الذال والراء وكسر
الباء الموحدة وفتح النون ، وضبط في بعض نسخ
القاموس للطبوعة وعاصم أفندي بسكون الراء وفتح
الباء وكسر النون .

بَاءٍ ، كَمَا يُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى رَامٍ هُرْمَزٍ ،
رَامِيٌّ وَهُوَ مُطَرَّدٌ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَسْمَاءِ
الْمَرْكَبَةِ .

• ذرح • أَذْرَجُ : مَدِينَةُ السَّرَاةِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّمَا
هِيَ أَذْرُحُ ^(٢) .

• ذرح • ذَرَحَ الشَّيْءُ فِي الرِّيحِ : كَذَرَاهُ
(عَنْ كُرَاعٍ) .

وَذَرَحَ الزُّعْفَرَانُ وَغَيْرُهُ فِي الْمَاءِ تَذْرِيحًا :
جَعَلَ فِيهِ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا . وَأَحْمَرُ ذَرِيحِيٌّ :
شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ؛ قَالَ :

مِنَ الذَّرِيحِيَّاتِ جَعْدًا أَرَاكَ ^(٣)
وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى مَعْنَى آخَرٍ .
وَالذَّرِيحِيَّاتُ مِنَ الْإِبِلِ : مَسْهُوبَاتُ إِلَى
فَحْلٍ يُقَالُ لَهُ ذَرِيحٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ

الْمَذْكُورَ .
وَالْمَذْرُوحُ مِنَ اللَّبَنِ : الْمَذْيِقُ الَّذِي أَكْثَرُ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ . وَذَرَحَ إِذَا صَبَّ فِي كَيْنِهِ مَاءً
لِيَكْثُرَ . أَبُو زَيْدٍ : الْمَذْيِقُ وَالصَّبْحُ وَالْمَذْرُوحُ

وَالذَّرَاحُ وَالذَّلَاحُ وَالْمَذْرُوقُ ، كُلُّهُ : مِنَ
الْبَلْبَنِ الَّذِي مُرَجٌ بِالْمَاءِ .
أَبُو عَمْرٍو : ذَرَحَ إِذَا طَلَى إِدَاوَتَهُ
الْجَدِيدَةَ بِالطَّيْنِ لَتَطْيِبَ رَائِحَتَهَا ؛ وَقَالَ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ : مَرَحَ إِدَاوَتَهُ ، بِهَذَا الْمَعْنَى .
وَالذَّرِيحَةُ : الْهَضْبَةُ . وَالذَّرِيحُ :
الْهَضَابُ . وَالذَّرْحُ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهَا
الرَّحَالَةُ .

وَبَنُو ذَرِيحٍ : قَوْمٌ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : بَنُو
ذَرِيحٍ مِنْ أَحْبَاءِ الْعَرَبِ .
وَأَذْرَحُ : مَوْضِعٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ الْمُوحِصِ
بَيْنَ جَبَّتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ ، يَفْتَحُ

الْهَمْزَةَ وَضَمَّ الرَّاءَ وَحَاءً مُهْمَلَةً ، قَرِيبَةً بِالشَّامِ
(٢) قوله : « وقيل إنما هي أدرح » أي بالدال
والحاء المهملتين ، وانظر ياقوت ، فإنه صوب هذا
القبيل وخطأ ما قبله وأطال في ذلك .

(٣) قوله : « جعداً » أنشده الجوهري
صحماً .

وَكَذَلِكَ جَرَبَاءُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُمَا قَرَيَتَانِ
بِالشَّامِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ .

وَالذَّرَاحُ وَالذَّرِيحَةُ وَالذَّرْحَةُ وَالذَّرْحَةُ
وَالذَّرْحُ وَالذَّرْحُ وَالذَّرْحُ وَالذَّرْحُ وَالذَّرْحُ
وَالذَّرْحُ ، رَوَاهَا كُرَاعٌ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، كُلُّ
ذَلِكَ : دَوْبَةٌ أَعْظَمُ مِنَ الذَّبَابِ شَيْئًا ،
مُجَرَّعٌ مَبْرَقَشٌ بِحُمْرَةٍ وَسَوَادٍ وَصَفْرَةٍ ، لَهَا
جَنَاحَانِ تَطِيرُ بِهِمَا ، وَهُوَ سَمٌّ قَاتِلٌ ، فَإِذَا
أَرَادُوا أَنْ يَكْسِرُوا حَدًّا سَمَّهُ خَطْلُوهُ
بِالْعَدَسِ ، فَيَصِيرُ دَوَاءً لِمَنْ عَضَهُ الْكَلْبُ
الْكَلْبُ ، وَالْجَمْعُ ذَّرَاحٌ ^(١) وَذَرَارِيحُ ،
قَالَ :

فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا يُجِيبُ دُعَاهَا
سَقَتْهُ، عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الذَّرَارِحِ
الْأَزْهَرَى عَنِ اللَّحْيَانِي : الذُّرُوحُ لَعْنَةُ فِي
الذَّرِّيْعِ . وَالذَّرْحُ أَيْضًا : السَّمُّ الْقَاتِلُ ؛
قَالَ :

قَالَتْ لَهُ: وَرَبِّاً إِذَا تَنَحَّحَ
يَالَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الدَّرَحْرِ!
وَطَعَامٌ مُذَرَّحٌ: مَسْمُومٌ؛ وَفِي
التَّهْذِيبِ: طَعَامٌ مُذَرُّوْحٌ.

وَدَرَحَ طَعَامُهُ إِذَا جَعَلَ فِيهِ الدَّرَارِيحَ ؛
 قَالَ سَبِيحِي : وَاحِدُ الدَّرَارِيحِ دُرُحْرُحٌ ،
 وَلَيْسَ عِنْدَهُ فِي الْكَلَامِ فُعُولٌ بِوَاحِدَةٍ ،
 وَكَانَ يَقُولُ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ، يَفْتَحُ أَرْلَهَا .
 وَدُرُحْرَحٌ فَعْلَعَلٌ ، يَضُمُّ الْفَاءَ وَفَتَحَ
 الْعَيْنَيْنِ ، فَإِذَا صَعُرَتْ حَذَفَ اللَّامَ
 الْأَوَّلَى ، وَقُلْتُ دُرُزْرِحٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي

(١) قوله : « والجمع ذَرَّاح » كذا بالأصل بهذا الضبط ، والذي يظهر أنه تحريف عن ذرارح ، ببديل الشاهد ، وإن ثبت في شرح القاموس حيث يقال : والجمع ذَرَّاح كما في اللسان ، قال أبو حاتم : الذراريح الوجه ، وإنما يقال ذرارح في الشعرا هـ . وإن ذَرَّاح كمران علم تلك الدويبة مفرد كذَرَّوح كقدوس وصبور وسفود وسكين وغراب وسُكَّر بضم شُدَّ وسفينة ، ويقال ذَرَّوح بالنون كصفور ، والذرح بضم الذال والراءين بينهما حاء ساكنة ، ويفتح الراءين ، وقد شُدَّ الأولى منها ، والجمع ذراريح . كل ذلك في القاموس .

الكَلَامُ فَعَلْعُ الْأَحَدَرُ.
الْأَزْهَرَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو: الذَّرَارِيحُ
تَنْسِبُ عَلَى الْأَرْضِ، حُمْرٌ، وَاحِدَتُهَا
ذَرِيْعَةٌ.

• ذَرُّهُ • ذَرَّ الشَّيْءُ يَذُرُهُ : أَخَذَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ نَثَرَهُ عَلَى الشَّيْءِ . وَذَرَّ الشَّيْءُ يَذِرُهُ إِذَا بَدَدَهُ . وَذَرَّ إِذَا بَدَدَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَرَى أَعْرَكَكَ ، أَيْ ذَرَى الدَّقِيقَ فِي الْقُدْرِ لِأَعْمَلَ لَكَ حَرِيرَةً . وَالذَّرُّ : مَصْدَرُ ذَرَرْتُ ، وَهُوَ أَخَذُكَ الشَّيْءَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ تَذَرُهُ ذَرَّ الْمِلْحِ الْمَسْحُوقِ عَلَى الطَّعَامِ . وَذَرَرْتُ الْحَبَّ وَالْمِلْحَ وَالذَّرْوَاءَ أَذَرُهُ ذَرًّا : فَرَّقْتُهُ ، وَمِنْهُ الذَّرِيرَةُ ، وَالذَّرْوَرُ - بِالْفَتْحِ - لُعَّةٌ فِي الذَّرِيرَةِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَذَرَةٍ ، وَقَدْ اسْتَعَارَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ لِلْعَرَضِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْجَوْهَرِ فَقَالَ : شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ

هَؤُلَاءِ فَلَيْسَ فَأَلْتَمَ الْفُطُورَ
لَيْسَ هُنَا إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُعْتَرِفاً مِنْ لَيْسَ، وَإِمَّا أَنْ
يَكُونَ فِعْلًا مِنَ اللَّوْمِ، لِأَنَّ الْقَلْبَ إِذَا نَهَى
كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَنْتَهِيَ.

وَالذَّرُّورُ : مَا ذَرَرَتْ . وَالذَّرَادَةُ : مَا تَنَازَرَتْ مِنَ الشَّيْءِ الْمَذْرُورِ . وَالذَّرِيرَةُ : مَا انْتَحَتْ مِنْ قَصَبِ الطَّيِّبِ ، وَالذَّرِيرَةُ : فَتَاتٌ مِنْ قَصَبِ الطَّيِّبِ الَّذِي يُجَاءُ بِهِ مِنْ بَلَدِ الْهِنْدِ يُشَبِّهُ قَصَبَ النَّشَابِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : طَيَّبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لِأَحْرَامِهِ بِذَرِيرَةٍ ، قَالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَحْمُوعٌ مِنْ أَخْلَاطٍ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : يُثَرُّ عَلَى قَمِيصِ الْمَيِّتِ الذَّرِيرَةُ ؛ قِيلَ : هِيَ فَتَاتٌ قَصَبٌ مَا كَانَ لِنَشَابٍ وَغَيْرِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى . وَالذَّرُّورُ ، بِالْفَتْحِ : مَا يَذُرُّ فِي الْعَيْنِ وَعَلَى الْقَرَحِ مِنْ دَوَاءٍ يَابِسٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَكْتَحِلُ الْمُحَدُّ بِالذَّرُّورِ ؛ يُقَالُ : ذَرَرْتُ عَنْهُ إِذَا دَاوَيْتَهَا بِهِ . وَذَرَّ عَنْهُ بِالذَّرُّورِ يَذُرُّهَا ذَرًّا : كَحَلِّهَا .

وَالذَّرُّ : صِغَارُ النَّملِ ، وَاحِدُهُ ذَرَّةٌ ،
 قَالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّ مِائَةَ مِنْهَا وَزَنَ حَبَّةٌ مِنْ
 شَعِيرٍ ، فَكَانَهَا جُزْءٌ مِنْ مِائَةٍ ، وَقِيلَ : الذَّرَّةُ
 لَيْسَ لَهَا وَزَنٌ ، وَإِرَادُهَا مَا يُرَى فِي شُعَاعِ
 الشَّمْسِ الدَّاخِلِ فِي النَّافِذَةِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ
 الرَّجُلُ ذَرًّا ، وَكُنِيَ بِأَبِي ذَرٍّ . وَفِي حَدِيثِ
 جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : رَأَيْتُ يَوْمَ حَنْينَ شَيْئًا أَسْوَدَ
 يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَوْقَ إِلَى الْأَرْضِ فَدَبَّ مِثْلَ
 الذَّرِّ ، وَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ ؛ الذَّرُّ : النَّملُ
 الْأَحْمَرُ الصَّغِيرُ ، وَاحِدُهَا ذَرَّةٌ .

وفي حديث ابن عباس : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ النَّمْلَةِ وَالصُّرْدِ وَالْمُذْهَدِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : إِنَّمَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْذِنُ النَّاسَ ، وَهِيَ أَقْلُ الطُّيُورِ وَالذُّوَابِ ضَرًّا عَلَى النَّاسِ مِمَّا يَتَّأَذَى النَّاسُ بِهِ مِنَ الطُّيُورِ كَالْغُرَابِ وَغَيْرِهِ ؛ قِيلَ لَهُ : فَالنَّمْلَةُ إِذَا عَصَتْ تُقْتَلُ ؟ قَالَ : النَّمْلَةُ لَا تَعْصُ ، إِنَّمَا يَعْصُ الذَّرُّ ؛ قِيلَ لَهُ : إِذَا عَصَتْ الذَّرَّةُ تُقْتَلُ ؛ قَالَ : إِذَا آذَنَكَ فَاقْتُلْهَا . قَالَ : وَالنَّمْلَةُ هِيَ الَّتِي لَهَا قَوَائِمُ تَكُونُ فِي الْبُرَايِ وَالْحَرَابَاتِ ، وَهَذِهِ الَّتِي يَتَّأَذَى النَّاسُ بِهَا هِيَ الذَّرُّ .

وَدَرَّ اللَّهُ الْخُلُقَ فِي الْأَرْضِ : تَشْرَهُمْ .
وَالذَّرِيَّةُ فَعِلِيَّةٌ مِنْهُ ، وَهِيَ مَسْنُوبَةٌ إِلَى الذَّرِّ
الَّذِي هُوَ النَّمْلُ الصَّغَارُ ، وَكَانَ قِيَاسُهُ ذُرِّيَّةً ،
فَقَتَحَ الذَّلَالِ ، لَكِنَّهُ نَسَبٌ شَادَّ لَمْ يَجِئِ إِلَّا
مَضْمُونُ الْأَوَّلِ .

وقوله تعالى : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي
آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ، وَذُرِّيَّةُ
الرَّجُلِ : وَلَدُهُ ، وَالْجَمْعُ الذَّرَارِيُّ
وَالذَّرَيَاتُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْغَزِيرُ : «ذُرِّيَّةٌ
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» ، قَالَ : أَجْمَعَ الْقُرَاءُ
عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي الذَّرِّيَّةِ ، وَقَالَ يُونُسُ :
أَهْلُ مَكَّةَ يُخَالِفُونَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ
فَيَهْمِزُونَ النَّبِيَّ وَالْبَرِيَّةَ وَالذَّرِّيَّةَ مِنْ ذُرٍّ اللَّهُ
الْخَلْقُ أَيْ خَلَقَهُمْ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ
الْحَوْيُّ : الذَّرِّيَّةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، قَالَ : وَمَعْنَى
قَوْلِهِ [تعالى] : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ

مِنْ ظُهُورِهِمْ دُرِّيَّاتِهِمْ» أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ الْخَلْقَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالذَّرِّ حِينَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ، شَهِدُوا بِذَلِكَ ، وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : أَصْلُهَا ذُرُورَةٌ ، هِيَ فَعْلُولَةٌ ، وَلَكِنَّ التَّضْعِيفَ لَمَّا كَثُرَ أُبْدِلَ مِنَ الرَّاءِ الْأَخِيرَةِ بَاءٌ فَصَارَتْ ذُرُورَةً ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ الْوَاوُ فِي الْبَاءِ فَصَارَتْ ذُرِّيَّةً ، قَالَ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّهُ فَعْلِيَّةٌ أَقْبَسُ وَأَجُودُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : ذُرِّيَّةٌ فَعْلِيَّةٌ ، كَمَا قَالُوا سَرِيَّةً ، وَالْأَصْلُ مِنَ السَّرِّ وَهُوَ التَّكَاحُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقَالَ : مَا كَانَتْ لِهَذِهِ مُقَاتِلُ ! الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلَّ لَهُ : لَا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا ، الذَّرِّيَّةُ : اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ لِكُنْهُمْ حَدْفُوهُ فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ، وَقِيلَ : أَصْلُهَا مِنَ الذَّرِّ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَرَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ، وَالْمُرَادُ بِهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ النِّسَاءُ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : حُجُّوا بِالذَّرِّيَّةِ لَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا وَتَذَرُوا أَرْزَاقَهَا فِي أَغْنَاقِهَا ، أَيْ حُجُّوا بِالنِّسَاءِ ، وَضَرَبَ الْأَرْبَاقَ ، وَهِيَ الْقَلَائِدُ ، مِثْلًا لِمَا قُلِدَتْ أَغْنَاقُهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ ، وَقِيلَ : كَتَبَ بِهَا عَنِ الْأَوْزَارِ . وَذَرَى السَّيْفُ : فَرَنَدَهُ وَمَاوَهُ يَشْبَهُانِ فِي الصَّفَاءِ بِمَدِّ النَّمْلِ وَالذَّرِّ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ :

كُلُّ بَنُو يَاضِيِ الْحَدِّ ذِي شُطْبٍ
جَلَى الصَّيَاقِلُ عَنْ ذُرِّيهِ الطَّبَعَا
وَيُرَوَّى :

جَلَا الصَّيَاقِلُ عَنْ ذُرِّيهِ الطَّبَعَا
يَعْنِي عَنْ فَرْنَدِهِ ، وَيُرَوَّى : عَنْ ذُرِّيهِ الطَّبَعَا
يَعْنِي تَلَاوُوهُ ، وَكَذَلِكَ يُرَوَّى بَيْتُ ذُرَيْدٍ عَلَى وَجْهِينَ :

وَنُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةَ الْيَوْمِ مَصْدَقًا
وَطُولُ السَّرَى ذَرَى عَضْبٍ مَهْنَدٍ
إِنَّمَا عَنَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْفَرْنِدِ . وَيُرَوَّى :
ذُرَى عَضْبٍ أَيْ تَلَاوُوهُ وَإِشْرَاقُهُ ، كَأَنَّهُ

مَنْسُوبٌ إِلَى الذَّرِّ أَوْ إِلَى الْكُوكَبِ الذَّرِيِّ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَى الْبَيْتِ يَقُولُ إِنْ أَضَرَّ بِهِ شِدَّةُ الْيَوْمِ أَخْرَجَ مِنْهُ مَصْدَقًا وَصَبْرًا وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ ذَرَى سَيْفٍ . وَيُقَالُ : مَا أَبْيَنَ ذُرَى سَيْفِهِ ، نَسَبَ إِلَى الذَّرِّ .

وَذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذَرُّ ذُرُورًا ، بِالضَّمِّ : طَلَعَتْ وَظَهَرَتْ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ طُلُوعِهَا وَشُرُوفِهَا أَوَّلُ مَا يَسْقُطُ ضَوْؤُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَالشَّجَرِ ، وَكَذَلِكَ الْبَقْلُ وَالنَّبْتُ .

وَذَرَّ يَذُرُّ إِذَا تَخَدَّدَ ، وَذَرَّتِ الْأَرْضُ النَّبْتَ ذَرًّا ، وَمِنْهُ قَوْلُ السَّاجِعِ فِي مَطَرٍ : وَتَرَدَّ يَذُرُّ بَقْلَهُ ، وَلَا يُفْرَحُ أَصْلُهُ ، يَعْنِي بِالْثَرْدِ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ أَصَابَنَا مَطَرٌ ذَرَّ بَقْلَهُ يَذُرُّ إِذَا طَلَعَ وَظَهَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَذُرُّ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ ، وَإِنَّمَا يَذُرُّ الْبَقْلُ مِنْ مَطَرٍ قَدَرٍ وَضَحٍ الْكَفِّ ، وَلَا يُفْرَحُ الْبَقْلُ إِلَّا مِنْ قَدَرِ الذَّرَاعِ . أَبُو زَيْدٍ : ذَرَّ الْبَقْلُ إِذَا طَلَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَيُقَالُ ذَرَّ الرَّجُلُ يَذُرُّ إِذَا شَابَ مُقَدِّمُ رَأْسِهِ .

وَالذَّرَارُ : الْغَضَبُ وَالْإِنْكَارُ (عَنْ تَعَلُّبٍ) ، وَانْشَدَ لِكُنْزٍ :

وَفِيهَا عَلَى أَنَّ الْفَوَادَ يَجُفُّهَا
صُدُودٌ إِذَا لَا قِيَّتَهَا وَذَرَارُ
الْفَرَاءُ : ذَارَتْ النَّاقَةُ تَذَارُ مَذَارَةً وَذَرَارًا أَيْ سَاءَ خَلْقُهَا ، وَهِيَ مَذَارٌ ، وَهِيَ فِي مَعْنَى الْعُلُوقِ وَالْمَذَارِ ، قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَظِيئَةِ :

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَقْلِ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا
فَمِنْ ذَلِكَ تَبَنَّى غَيْرَهُ وَتَهَاجَرَهُ
إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فِي فَلَانٍ ذَرَارٌ ، أَيْ إِعْرَاضٌ غَضَبًا كَذَرَارِ النَّاقَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : بَيْتُ الْحَظِيئَةِ شَاهِدٌ عَلَى ذَارَتْ النَّاقَةَ بِأَنْفِهَا إِذَا عَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا ، وَأَصْلُهُ ذَارَتْ فَخَفَّفَهُ ، وَهُوَ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا ، وَابْتِئَتْ :

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَقْلِ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا
فَمِنْ ذَلِكَ تَبَنَّى بَعْدَهُ وَتَهَاجَرَهُ

قَالَ ذَلِكَ يَهْجُو بِهِ الزُّبْرَقَانُ وَيَمْدَحُ آلَ شَمَّاسَ بْنِ لَآئٍ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ بَعْدَ هَذَا : قَدَعَ عَنْكَ شَمَّاسُ بْنُ لَآئٍ فَأَنْهَمُ

مَوَالِيكَ أَوْ كَاثِرُ بِهِمْ مِنْ ثُكَاثِرُهُ
وَقَدْ قِيلَ فِي ذَارَتْ غَيْرَ مَا ذَكَرَهُ
الْجَوْهَرِيُّ ، وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَصْلُهُ ذَاعَرَتْ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ مَذَارٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَلَا يَصْدُقُ حُبُّهَا فِيهِ تَنْفَرُ عَنْهُ . وَالْبَقْلُ : جِلْدُ الْحَوَارِ يُحْسَى ثَمَامًا وَيُقَامُ حَوْلَ النَّاقَةِ لِتَذَرَّ عَلَيْهِ .

وَذَرَّ : اسْمٌ .
وَالذَّرَذَةُ : تَفْرِيقُ الشَّيْءِ وَتَبْدِيدُهُ
إِيَّاهُ .

وَذَرَذَارٌ : لَقَبُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ .

* ذَرَزَ * التَّهْذِيبُ : يُقَالُ لِلدُّنْيَا أُمُّ ذَرَزٍ ، قَالَ : وَذَرَزَ الرَّجُلُ وَذَرَزَ ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ ، إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا .

* ذَرَعَ * الذَّرَاعُ : مَا بَيْنَ طَرَفِ الْمِرْفَقِ إِلَى طَرَفِ الْإِصْبَعِ الْوُسْطَى ، أُتْنَى وَقَدْ تُذَكَّرُ . وَقَالَ سَيِّبِيَّةُ : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ ذِرَاعٍ ، فَقَالَ : ذِرَاعٌ كَثِيرٌ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ بِهِ الْمَذَكَّرُ ، وَيُمْكِنُ فِي الْمَذَكَّرِ ، فَصَارَ مِنْ أَسْمَائِهِ خَاصَّةً عِنْدَهُمْ ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُمْ يَصِفُونَ بِهِ الْمَذَكَّرَ فَقَتُولُ : هَذَا تَوْبُ ذِرَاعٍ ، فَقَدْ يُمْكِنُ هَذَا الْاسْمُ فِي الْمَذَكَّرِ ، وَلِهَذَا إِذَا سَمِيَ الرَّجُلُ بِذِرَاعٍ صُرِفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ ، لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرًا ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ التَّذْكِيرَ فِي الذَّرَاعِ ، وَالْجَمْعُ أَذْرَعٌ ، وَقَالَ بَصْفٌ قَوْسًا عَرَبِيَّةً :

أَرْمَى عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعُ
قَالَ سَيِّبِيَّةُ : كَسَّرُوهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ حِينَ كَانَ مَوْثًا ، يَعْنِي أَنَّ فَعَالًا وَفَعِيلًا مِنَ الْمَوْثِ حُكْمُهُ أَنَّ يُكْسَرُ عَلَى أَفْعَلٍ ، وَلَمْ يُكْسَرُوا ذِرَاعًا عَلَى غَيْرِ أَفْعَلٍ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ

فِي الْأَكْفُ؛ قَالَ ابْنُ بَرٍّ: الذَّرْعُ عِنْدَ سَيُونِهِ مَوْتَةٌ لَا غَيْرَ؛ وَأَشَدُّ لِمِرْدَاسِ ابْنِ حُصَيْنٍ:

قَصُرَتْ لَهُ الْقَبِيلَةُ إِذْ تَجَهَّنَا

وَمَا دَانَتْ بِشِدَّتِهَا ذِرَاعِي
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَزَيْنَبَ: قَالَتْ زَيْنَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: حَسْبُكَ إِذْ قَلَبْتَ لَكَ ابْنَةَ أَبِي قُحَافَةَ ذُرَيْعَتِهَا؛ الذَّرْعَةُ تَصْغِيرُ الذَّرْعِ، وَلِحَقُّقِ النَّهْأِ فِيهَا لِكُونِهَا مَوْتَةً، ثُمَّ نَتَتْهَا مُصْعَرَةً، وَأَرَادَتْ بِهِ سَاعِدَتِهَا. وَقَوْلُهُمْ: الثَّوْبُ سَبْعُ فِي ثَانِيَةٍ، إِنَّا قَالُوا سَبْعُ لَأَنَّ الذَّرْعَ مَوْتَةٌ، وَجَمَعُهَا أَذْرَعُ لَا غَيْرَ، وَقَوْلُ: هَذِهِ ذِرَاعٌ؛ وَإِنَّا قَالُوا: ثَانِيَةٌ لَأَنَّ الْأَشْبَارَ مُذْرَعَةٌ.

وَالذَّرْعُ مِنْ يَدِي الْبَعِيرِ: فَوْقَ الْوُطَيْفِ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ. وَالذَّرْعُ مِنْ أَيْدِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَوْقَ الْكُرَاعِ. قَالَ اللَّيْثُ: الذَّرْعُ اسْمُ جَامِعٍ فِي كُلِّ مَا يُسَمَّى يَدًا مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ ذَوِي الْأَبْدَانِ، وَالذَّرْعُ وَالسَّاعِدُ وَاحِدٌ. وَذَرَعَ الرَّجُلُ: رَفَعَ ذِرَاعِيَهُ مُنْذِرًا أَوْ مُبَشِّرًا؛ قَالَ:

تَوَلَّى أَنْفَالَ الْخَمِيسِ وَقَدْ رَأَتْ

سَوَابِقَ خَيْلٍ لَمْ يَذَرَّ بِشِيرِهَا
يُقَالُ لِلْبَشِيرِ إِذَا أَوَمَّأَ بِيَدِهِ: قَدْ ذَرَعَ الْبَشِيرُ. وَأَذَرَعَ فِي الْكَلَامِ وَتَذَرَعُ: أَكْثَرَ وَأَقْرَبَ. وَالْإِذْرَاعُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَالْإِفْرَاطُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ التَّذَرُّعُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَارَى أَصْلَهُ مِنْ مَدِّ الذَّرْعِ، لَأَنَّ الْمَكْثَرَ قَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

وَنَوَّرَ مُذَرَّعٌ: فِي أَكْرَاعِهِ لَمَعَ سُودٌ وَجَارَ مُذَرَّعٌ: لِمَكَانِ الرُّقْمَةِ فِي ذِرَاعِهِ. وَالْمُذَرَّعُ: الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ؛ قَالَ:

إِذَا بَاهِلِي عَنْدَهُ حَظْلِيَّةٌ

لَهَا وَلَدٌ مِنْهُ فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ
وَقِيلَ: الْمُذَرَّعُ مِنَ النَّاسِ، يَفْتَحُ الرَّأْيَ، الَّذِي أُمُّهُ أَشْرَفٌ مِنْ أَبِيهِ، وَالْهَجِينُ

الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ أُمَةٌ؛ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الْعَدَوِيُّ:

إِنَّ الْمُذَرَّعَ لَا تُعْنَى (١) خَثُولَتُهُ.

كَالْبَغْلِ يَعْجُزُ عَنْ شَوِطِّ الْمَحَاضِيرِ
وَقَالَ آخَرُ يَهْجُو قَوْمًا:

قَوْمٌ تَوَارَتْ بَيْتُ اللَّوْمِ أَوَّلُهُمْ

كَمَا تَوَارَتْ رَقَمُ الْأَذْرَعِ الْحُمْرِ
وَإِنَّا سُمِّيَ مُذَرَّعًا تَشْبِيهًُا بِالْبَغْلِ، لِأَنَّ فِي ذِرَاعِيهِ رَقَمَتَيْنِ كَرَقَمَتِي ذِرَاعِ الْحِجَارِ نَزَعَ بِهَا إِلَى الْحِجَارِ فِي الشَّبهِ، وَأَمُّ الْبَغْلِ أَكْرَمُ مِنْ أَبِيهِ.

وَالْمُذَرَّعَةُ: الصَّعْجُ لِتَخْطِيطِ ذِرَاعِيهَا، صِفَةً غَالِيَةً، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةَ:

وَعُودِرٌ ثَاوِيًا وَتَاوِيَتُهُ

مُذَرَّعَةٌ أَمِيمٌ لَهَا فَلِيلُ
وَالصَّعْجُ مُذَرَّعَةٌ بِسَوَادٍ فِي أَذْرُعِهَا، وَأَسَدٌ مُذَرَّعٌ: عَلَى ذِرَاعِيهِ دَمٌ قَرَائِصِهِ، أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

قَدْ يَهْلِكُ الْأَرْقَمُ وَالْفَاعُوسُ

وَالْأَسَدُ الْمُذَرَّعُ الْمُنْهَوَسُ

وَالْتَذَرُّعُ: فَضْلُ حَبْلِ الْقَيْدِ يُوقُ بِالذَّرْعِ، اسْمُ كَالْتَنِيْبِ لَا مَصْدَرُ كَالْتَنُصِيبِ. وَذَرَعَ الْبَعِيرُ وَذَرَّعَ لَهُ: قَيْدٌ فِي ذِرَاعِيهِ جَمِيعًا. يُقَالُ: ذَرَعَ فَلَانٌ لِبَعِيرِهِ إِذَا قَيْدَهُ بِفَضْلِ خَطَامِهِ فِي ذِرَاعِهِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ تَذَرِيْعًا.

وَتَوَبَّ مُوَشَّى الذَّرْعِ أَى الْكُمِّ، وَمُوَشَّى الْمَدَارِعِ كَذَلِكَ، جُمِعَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ كَمَلَامِجٍ وَمَحَاسِنٍ. وَالذَّرْعُ: مَا يُذَرَّعُ بِهِ. ذَرَعَ الثَّوْبَ وَغَيْرَهُ يَذَرَعُهُ ذَرْعًا: قَدَرَهُ بِالذَّرْعِ، فَهُوَ ذَارِعٌ، وَهُوَ مُذَرَّعٌ، وَذَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ قَدَرَهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَالْتَذَرُّعُ أَيْضًا تَقْدِيرُ الشَّيْءِ بِذِرَاعِ الْيَدِ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

(١) قوله: «لا تعنى» بالعين المهملة والبناء

للمفعول خطأ صوابه «لا تعنى» بناء مضمومة،

وغير معجمة ساكنة ونون مكسورة. [عبد الله]

تَرَى قَصْدَ الْمَرَانِ تُلْقَى كَانَهَا

تَذَرُّعُ خَرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوْاطِبِ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَذَرُّعُ فَلَانٍ الْجَرِيدِ إِذَا

وَضَعَهُ فِي ذِرَاعِهِ فَشَطَبَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ ابْنِ الْخَطِيمِ هَذَا الْبَيْتَ، قَالَ: وَالْخَرْصَانُ أَصْلُهَا الْفَضْبَانُ مِنَ الْجَرِيدِ، وَالشَّوْاطِبُ جَمْعُ الشَّاطِطَةِ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَقْشُرُ الْعَسِيبَ ثُمَّ تُلْقِيهِ إِلَى الْمُتَقِيَةِ فَتَأْخُذُ كُلَّ مَا عَلَيْهَا بِسِكِّينِهَا حَتَّى تَتْرَكَهُ رَقِيقًا؛ ثُمَّ تُلْقِيهِ الْمُتَقِيَةَ إِلَى الشَّاطِطَةِ ثَانِيَةً فَتَشَطَبُهُ عَلَى ذِرَاعِهَا وَتَذَرَعُهُ؛ وَكُلُّ قَضِيبٍ مِنْ شَجَرَةٍ خَرْصٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: التَّذَرُّعُ قَدَرُ ذِرَاعٍ يَنْكَسِرُ فَيَسْقُطُ، وَالتَّذَرُّعُ وَالْقَصْدُ وَاحِدٌ عَنْدَهُ، قَالَ: وَالْخَرْصَانُ أَطْرَافُ الرَّمَاكِ الَّتِي تَلِي الْأَسِنَّةَ، الْوَاحِدُ خَرْصٌ وَخَرْصٌ وَخَرْصٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ أَشْبَهُهَا بِالصَّوَابِ. وَتَذَرَعَتِ الْمَرْأَةُ: شَقَّتِ الْخَوْصَ لِتَعْمَلَ مِنْهُ حَصِيرًا.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنْذَرَعَ وَأَنْذَرَا وَرَعَفَ وَاسْتَرَعَفَ إِذَا تَقَدَّمَ.

وَالذَّرْعُ: الطَّوِيلُ اللَّسَانِ بِالشَّرِّ، وَهُوَ السَّيَّارُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

وَذَرَعَ الْبَعِيرُ يَذَرَعُهُ ذَرْعًا: وَطَنَهُ عَلَى ذِرَاعِهِ لِيُرَكَّبَ صَاحِبُهُ.

وَذَرَعَ الرَّجُلُ فِي سَبَاحَتِهِ تَذَرِيْعًا: أَسْعَ وَمَدَّ ذِرَاعِيَهُ. وَالتَّذَرُّعُ فِي الْمَشْيِ: تَحْرِيكُ الذَّرَاعَتَيْنِ. وَذَرَعَ يَدَيْهِ تَذَرِيْعًا: حَرَكَهُمَا فِي السَّعْيِ وَاسْتَعَانَ بِهَا عَلَيْهِ. وَقِيلَ فِي صِفَتِهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ ذَرِيْعَ الْمَشْيِ، أَى سَرِيعَ الْمَشْيِ وَاسِعَ الْخَطْوَةِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَكُلُّ أَكْلًا ذَرِيْعًا، أَى سَرِيعًا كَثِيرًا. وَذَرَعَ الْبَعِيرُ يَدَهُ إِذَا مَدَّهَا فِي السَّيْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، أَذَرَعَ ذِرَاعِيَهُ مِنْ أَسْفَلِ الْجَبَّةِ، إِذْرَاعًا، أَذَرَعَ ذِرَاعِيَهُ أَى أَخْرَجَهَا مِنْ تَحْتِ الْجَبَّةِ وَمَدَّهَا؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: وَعَلَيْهِ جَمَازَةٌ فَأَذَرَعَ مِنْهَا يَدَهُ، أَى أَخْرَجَهَا.

وَذَرَعَتْ الْإِبِلُ الْمَاءَ : خَاضَتْهُ بِأَذْرَعِهَا .

وَمَذَارِيعُ الدَّابَّةِ وَمَذَارِعُهَا : قَوَائِمُهَا ، قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَبِالْهَدَايَا إِذَا احْمَرَّتْ مَذَارِعُهَا فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحَارٍ وَقَوَائِمُ ذَرَعَاتٍ أَيْ سَرِيعَاتٍ . وَذَرَعَاتُ الدَّابَّةِ : قَوَائِمُهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ خَدَّاقٍ (١) الْعَبْدِيُّ :

فَأَمْسَتْ كَتَيْسِ الرِّبْلِ (٢) يَغْدُو إِذَا غَدَتْ عَلَى ذَرَعَاتٍ يَغْتَلِينَ خُفُوسًا أَيْ عَلَى قَوَائِمٍ يَغْتَلِينَ مَنْ جَارَاهُنَّ وَهُنَّ يَخْسِنُ بَعْضُ جَرَبِهِنَّ ، أَيْ يُثَقِّنُ مِنْهُ ، يَقُولُ لَمْ يَبْدُلْنِ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ السَّيْرِ . وَمَذَارِعُ الدَّابَّةِ : قَائِمَتُهَا تَذَرُعُ بِهَا الْأَرْضُ ، وَمَذَرَعُهَا : مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهَا إِلَى إِبْطِهَا ، وَتَوَّرَ مُوشَى الْمَذَارِعِ .

وَفَرَسٌ ذَرُوعٌ وَذَرِيعٌ : سَرِيعٌ بَعِيدُ الْخُطَا بَيْنَ الدَّرَاعَةِ . وَفَرَسٌ مُدْرَعٌ إِذَا كَانَ سَابِقًا ، وَأَصْلُهُ الْفَرَسُ يَلْحَقُ الْوَحْشِيَّ وَفَارِسُهُ عَلَيْهِ يَطْعَنُهُ طَعْنَةً تَقُورُ بِالْدمِ فَيُلْطَخُ ذِرَاعِي الْفَرَسِ بِذَلِكَ الدَّمِ ، فَيَكُونُ عَلَامَةً لِسَبْقِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ تَمِيمٍ :

خِلَالَ بَيوتِ النَحْيِ مِنْهَا مُدْرَعٌ وَيُقَالُ : هَلِهِ نَاقَةٌ تَذَارُعُ بَعْدَ الطَّرِيقِ ، أَيْ تَمُدُّ بِأَعْيُنِهَا وَذِرَاعِهَا لَتَقْطَعَهُ ، وَهِيَ تَذَارُعُ الْفَلَاةِ وَتَذَرُعُهَا إِذَا أَسْرَعَتْ فِيهَا كَانَهَا تَقْسِمُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الْإِبِلَ : وَهِنَّ يَذَرَعْنَ الرِّقَاقَ السَّمْلَقَا ذَرْعُ النَّوَاطِي السَّحْلُ الْمَرْقَقَا

(١) قوله : « ابن خَدَّاق » في الأصل وفي الطبقات كلها : « حذاق » بالحاء المهملة ، وهو تحريف صوبناه عن القاموس وشرحه وعن التهذيب والأعلام . وهو يزيد بن خدّاق العبدي .

[عبد الله]

(٢) قوله : « كَتَيْسِ الرِّبْلِ » في الأصل وفي سائر الطبقات : كَتَيْسٍ (بالنون) الرمل (بالميم) . والتصويب عن التهذيب وشرح القاموس .

[عبد الله]

وَالنَّوَاطِي : النَّوَاسِجُ ، الْوَاحِدَةُ نَاطِيَةٌ ، وَبِعَبْرٍ ذَرُوعٌ .

وَذَارِعٌ صَاحِبُهُ ذَرَعُهُ : غَلْبُهُ فِي الْخَطْوِ . وَذَرَعَهُ الْفَتَى إِذَا غَلْبَهُ وَسَبَقَ إِلَى فِيهِ . وَقَدْ أَذَرَعَهُ الرَّجُلُ إِذَا أَخْرَجَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ ذَرَعَهُ الْفَتَى فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ ، أَيْ سَبَقَهُ وَغَلْبَهُ فِي الْخُرُوجِ .

وَالذَّرْعُ : الْبَدَنُ ، وَأَبْطَرَنِي ذَرْعِي : أَبْلَى بَدَنِي وَقَطَعَ مَعَاشِي . وَأَبْطَرْتُ فَلَانًا ذَرَعَهُ أَيْ كَلَفْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْفِهِ . وَرَجُلٌ وَاسِعُ الذَّرْعِ وَالذَّرَاعُ أَيْ الْخُلُقُ ، عَلَى الْمَثَلِ ، وَالذَّرْعُ : الطَّاقَةُ . وَضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرَعُهُ وَذِرَاعُهُ ، أَيْ ضَمَعَتْ طَاقَتُهُ ، وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخْلَصًا ، وَلَمْ يُطْفِئْهُ ، وَلَمْ يَقْوِ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُ الذَّرْعِ إِنَّمَا هُوَ بَسْطُ الْيَدِ ، فَكَأَنَّكَ تَرِيدُ مَدَدَتِي يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنْلَهُ ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ يَصِفُ ذُبَابًا :

وَأِنْ بَاتَ وَخَشَا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا ذِرَاعًا وَلَمْ يُضْبِحْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعٌ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا مِثْلَ ضَاقٍ بِهِ ذِرَاعًا ، وَنَضَبَ ذَرْعًا لِأَنَّهُ خَرَجَ مَفْسَرًا مُحُولًا ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ ضَاقَ ذَرْعِي بِهِ ، فَلَمَّا حَوَّلَ الْفِعْلُ خَرَجَ قَوْلُهُ ذَرْعًا مَفْسَرًا ، وَمِثْلُهُ طَبْتُ بِهِ نَفْسًا وَقَرَرْتُ بِهِ عَيْنًا ، وَالذَّرْعُ يُوضَعُ مُوضِعَ الطَّاقَةِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَذَرُعَ الْبَعِيرُ يَدَيْهِ فِي سَبْرِهِ ذَرْعًا عَلَى قَدَرِ سَبْرِهِ خَطْوَهُ ، فَإِذَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ طَوْفِهِ قُلْتُ : قَدْ أَبْطَرْتُ بَعِيرَكَ ذَرْعَهُ ، أَيْ حَمَلَتْهُ مِنَ السَّيْرِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ طَاقَتِهِ حَتَّى يَبْطُرَ وَيَمُدَّ عُنْقَهُ ضَعْفًا عَمَّا حَمَلَ عَلَيْهِ .

وَيُقَالُ : مَالِي بِهِ ذَرْعٌ وَلَا ذِرَاعٌ ، أَيْ مَالِي بِهِ طَاقَةٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ : قَلَدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذَّرْعِ ، أَيْ وَاسِعَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ . وَالذَّرْعُ : الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَكَبَّرَ فِي ذَرْعِي ، أَيْ عَظَّمَ وَقَعَهُ وَجَلَّ عِنْدِي ، وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ : فَكَسَرَ ذَلِكَ مِنْ ذَرْعِي ، أَيْ بَطْنِي عَمَّا أَرَدْتُهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ابْنِ لِي بَيْتًا ، فَضَاقَ بِذَلِكَ ذَرْعًا ، وَجْهُ التَّمَثِيلِ أَنَّ الْقَصِيرَ الذَّرْعَ لَا يَنَالُ مَا يَنَالُهُ الطَّوِيلُ الذَّرْعُ وَلَا يُطِيقُ طَاقَتَهُ ، فَضُرِبَ مَثَلًا لِلَّذِي سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بُلُوغِ الْأَمْرِ وَالْإِفْتِدَارِ عَلَيْهِ .

وَذِرَاعُ الْقَنَاةِ : صَدْرُهَا ، لِتَقْدِمَهُ كَتَفُهُمُ الذَّرْعُ . وَيُقَالُ لَصَدْرِ الْقَنَاةِ : ذِرَاعُ الْعَامِلِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ : هُوَ لَكَ عَلَى حَبْلِ الذَّرْعِ ، أَيْ أَعْجَلُهُ لَكَ نَقْدًا ، وَقِيلَ : هُوَ مُعَدُّ حَاضِرٌ ، وَالْحَبْلُ عِرْقٌ فِي الذَّرْعِ .

وَرَجُلٌ ذَرِعٌ : حَسَنُ الْعِشْرَةِ وَالْمُخَالَطَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ :

جَلَدٌ جَمِيلٌ مَخِيلٌ بَارِعٌ ذَرِعٌ وَفِي الْحُرُوبِ إِذَا لَاقَيْتَ مِسْعَارًا وَيُقَالُ : ذَارَعْتُهُ مَذَارَعَةً إِذَا خَالَطْتُهُ .

وَالذَّرَاعُ : نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ الْجُوزَاءِ عَلَى شَكْلِ الذَّرْعِ ، قَالَ عَلِيٌّ الرَّبِيعِيُّ :

غَيْرَهَا بَعْدِي مَرُّ الْأَنْوَاءِ نَوَى الذَّرْعِ أَوْ ذِرَاعِ الْجُوزَاءِ وَقِيلَ : الذَّرْعُ ذِرَاعُ الْأَسَدِ ، وَهِيَ كَوَكَبَانِ تَبْرَانِ يَبْرُلُهُمَا الْقَمَرُ . وَالذَّرْعُ : سِمَةٌ فِي مَوْضِعِ الذَّرْعِ ، وَهِيَ كَبِيئَةُ نَعْلَةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَنَاسٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ الرَّمَالِ .

وَذَرَعَ الرَّجُلُ تَذَرِيعًا وَذَرَعَ لَهُ : جَعَلَ عُنْقَهُ بَيْنَ ذِرَاعِهِ وَعُنْقِهِ وَعَضَدِهِ فَخَنَقَهُ (٣) ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُحْتَقُ بِهِ . وَذَرَعَهُ : قَتَلَهُ .

وَأَمْرٌ ذَرِيعٌ : وَاسِعٌ . وَذَرَعَ بِالشَّيْءِ : أَقْرَبَهُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمُذَرَّعُ أَحَدَ بَنِي خَفَاجَةَ بْنِ عُقَيْلٍ ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَجْلَانَ ، ثُمَّ أَقْرَبَهُ ،

(٣) قوله : وذرع له جعل عنقه . . إلخ « كذا بالأصل . » وعبارة المؤلف في « ذرع » بالبدال المهملة : « أبوزيد : ذَرَعْتُهُ تَذَرِيعًا إِذَا جَعَلْتَ عُنْقَهُ بَيْنَ ذِرَاعِكَ وَعَضَدِكَ وَخَنَقْتَهُ . »

فَأَقْبَدَ بِهِ ، فَسَمِيَ الْمُدْرَعُ .

وَالذَّرْعُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، وَقِيلَ :
إِنَّمَا يَكُونُ ذَرَعًا إِذَا قَوِيَ عَلَى الْمَشْيِ (عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) وَجَمَعُهُ ذَرَاعٌ ، تَقُولُ :
أَذْرَعْتُ الْبَقَرَةَ فِيهِ مُدْرَعٌ ذَاتُ ذَرْعٍ . وَقَالَ
اللِّثَّيْ : هُنَّ الْمُدْرَعَاتُ ، أَيُّ ذَوَاتُ
ذَرَاعٍ .

وَالْمُدَارِعُ : التَّحُلُّ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْبُيُوتِ .
وَالْمُدَارِعُ : مَا دَانِيَ الْمَضْرَ مِنْ الْقُرَى
الصَّغَارِ . وَالْمُدَارِعُ : الْمَزَالِفُ ، وَهِيَ الْبِلَادُ
الَّتِي بَيْنَ الرَّيْفِ وَالْبَرِّ كَالْقَادِسِيَّةِ وَالْأَنْبَارِ ،
الْوَحِيدُ مُدْرَاعٌ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : كَانُوا
بِمُدْرَاعِ الْيَمَنِ ، قَالَ : هِيَ الْقَرِيبَةُ مِنَ
الْأَمْصَارِ . وَمُدَارِعُ الْأَرْضِ : نَوَاجِيهَا .

وَمُدَارِعُ الْوَادِي : أَصْوَابُهُ وَنَوَاجِيهِ .
وَالذَّرِيعَةُ : الْوَسِيلَةُ . وَقَدْ تَذَرَعَ فُلَانٌ
بِذَّرِيعَةٍ ، أَيُّ تَوَسَّلَ ، وَالْجَمْعُ الذَّرَائِعُ .
وَالذَّرِيعَةُ ، مِثْلُ الذَّرِيعَةِ : جَمَلٌ يُحْتَلُّ بِهِ
الصَّيْدُ ، يَمْشِي الصَّيَّادُ إِلَى حَنْبِهِ فَيَسْتَتِرُ بِهِ ،
وَيَرْمِي الصَّيْدَ إِذَا أَمْكَنَهُ ، وَذَلِكَ الْجَمَلُ
يُسَبِّبُ أَوَّلًا مَعَ الْوَحْشِ حَتَّى تَأْلِفَهُ .
وَالذَّرِيعَةُ : السَّبَبُ إِلَى الشَّيْءِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
ذَلِكَ الْجَمَلِ . يُقَالُ : فُلَانٌ ذَرِيعِي إِلَيْكَ ،
أَيُّ سَبَبِي وَوَصْلَتِي الَّذِي أَسَبَّبَ بِهِ إِلَيْكَ ،
وَقَالَ أَبُو وَجْهٍ يَصِفُ امْرَأَةً :

طَافَتْ بِهَا ذَاتُ أَلَوَانٍ مُشَبَّهَةٌ

ذَرِيعَةُ الْحِجْلِ لَا تُعْطَى وَلَا تَدْعُ
أَرَادَ كَانَهَا حَنْبَةً لَا يَطْمَعُ فِيهَا وَلَا يَعْلَمُهَا فِي
نَفْسِهَا . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سُمِّيَ هَذَا الْبَعِيرُ
الذَّرِيعَةُ وَالذَّرِيعَةُ ، ثُمَّ جُعِلَتِ الذَّرِيعَةُ مِثْلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ أَذْنَى مِنْ شَيْءٍ وَقَرَبَ مِنْهُ ،
وَأَنْشَدَ :

وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا

كَمَا تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذَّرْعُ
وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : أَنْتَ ذَرَعَتْ بَيْنَنَا
هَذَا ، وَأَنْتَ سَجَلْتَهُ ، يُرِيدُ سَبَبْتَهُ .
وَالذَّرِيعَةُ : حَلْقَةٌ يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّمْيُ .
وَالذَّرِيعُ : السَّرِيعُ . وَمَوْتُ ذَرِيعُ :

سَرِيعٌ فَاشٍ لَا يَكَادُ النَّاسُ يَتَدَاوَنُونَ ،
وَقِيلَ : ذَرِيعٌ أَيْ سَرِيعٌ . وَيُقَالُ : قَتَلُوهُمْ
أَذْرَعُ قَتْلٍ . وَرَجُلٌ ذَرِيعٌ بِالْكِتَابَةِ أَيْ
سَرِيعٌ .

وَالذَّرَاعُ وَالذَّرَاعُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَرْأَةُ
الْمَخْصِفَةُ الْيَدَيْنِ بِالْعَزْلِ ، وَقِيلَ : الْكَثِيرَةُ
الْعَزْلُ الْقَوِيَّةُ عَلَيْهِ . وَمَا أَذْرَعَهَا ! وَهُوَ مِنْ
بَابِ أَحْنَكَ الشَّائِنِ ، فِي أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنْ
غَيْرِ فِعْلٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُكُمْ أَذْرَعُكُمْ
لِلْمِعْزَلِ ، أَيُّ أَحْكَمُكُمْ بِهِ ، وَقِيلَ : أَقْدَرُكُمْ
عَلَيْهِ .

وَزِقُّ ذَارِعُ : كَثِيرُ الْأَخِذِ مِنَ الْمَاءِ
وَنَحْوِهِ ، قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْهَازِنِيُّ :

بَاكَرْتُهُمْ بِسِوَاءِ جَوْنِ ذَارِعٍ

قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَعْوِ الطَّائِرِ
وَقَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ :

سُلَافَةُ دَارٍ لَا سُلَافَةَ ذَارِعٍ

إِذَا صَبَّ مِنْهُ فِي الرُّجَاجَةِ أَزِيدَا
وَالذَّرَاعُ وَالْمُدْرَعُ : الزُّقُّ الصَّغِيرُ يُسْلَخُ
مِنْ قَبْلِ الذَّرَاعِ ، وَالْجَمْعُ ذَوَارِعُ ، وَهِيَ
لِلشَّرَابِ ، قَالَ الْأَعْمَشُ :

وَالشَّارِبُونَ إِذَا الذَّوَارِعُ أُغْلِيَتْ

صَفَوُ الْفِصَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادٍ
وَأَبْنُ ذَارِعٍ : الْكَلْبُ .

وَأَذْرَعُ وَأَذْرَعَاتُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : بَلَدٌ
يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْحَمْرُ : قَالَ الشَّاعِرُ :

تَوَرَّثَهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا

يَتَرَبَّأُ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
يُنْشَدُ بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَمَّا
الْفَتْحُ فَخَطَأٌ ، لِأَنَّ نَصَبَ تَاءِ الْجَمْعِ وَفَتْحَهُ
كَسْرٌ ، قَالَ : وَالَّذِي أَجَارَ الْكَسْرَ بِلَا صَرْفٍ
فَلَأَنَّهُ اسْمٌ لَفْظُهُ لَفْظُ جَمَاعَةٍ لِوَاحِدٍ ، وَالْقَوْلُ
الْجَيِّدُ عِنْدَ جَمِيعِ التَّحْوِينِ الصَّرْفُ ، وَهُوَ
مِثْلُ عَرَفَاتٍ ، وَالْقُرَاءَةُ كُلُّهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
« مِنْ عَرَفَاتٍ » عَلَى الْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ ، وَهُوَ
اسْمٌ لِمَكَانٍ وَاحِدٍ وَلَفْظُهُ لَفْظُ جَمْعٍ ، وَقِيلَ
أَذْرَعَاتُ مَوْضِعَانِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْحَمْرُ ، قَالَ
أَبُو ذُوئَيْبٍ :

فَمَا إِنْ رَجِيتُ سَبَبَهَا النَّجَا
رُ مِنْ أَذْرَعَاتٍ فَوَادِي جَدَرٍ
وَفِي الصَّحَاحِ : أَذْرَعَاتُ ، بِكَسْرِ
الرَّاءِ ، مَوْضِعٌ بِالشَّامِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْحَمْرُ ،
وَهِيَ مَعْرِفَةٌ مَصْرُوفَةٌ مِثْلُ عَرَفَاتٍ ، قَالَ
سَيِّبُونِي : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ لَا يُتَوَّنُ أَذْرَعَاتُ ،
يَقُولُ : هَذِهِ أَذْرَعَاتُ وَرَأَيْتُ أَذْرَعَاتُ ،
بِرَفْعِ التَّاءِ وَكَسَرِهَا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ . قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةَ وَالنَّسَبُ إِلَى أَذْرَعَاتٍ أَذْرَعِي ، وَقَالَ
سَيِّبُونِي : أَذْرَعَاتُ بِالصَّرْفِ وَغَيْرِ الصَّرْفِ ،
شَبَّهُوا التَّاءَ بِهَاءِ التَّنْثِيثِ ، وَلَمْ يَحْفَلُوا
بِالْحَاجِزِ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ ، وَالسَّاكِنُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ
حَصِينٍ ، إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا تَقُولُ
فَيَمْنَنُ قَالَ هَذِهِ أَذْرَعَاتُ وَمُسْلِمَاتُ ، وَشَبَّهَ تَاءَ
الْجَمَاعَةِ بِهَاءِ الْوَاحِدَةِ ، فَلَمْ يُتَوَّنِ لِلتَّعْرِيفِ
وَالتَّنْثِيثِ ، فَكَيْفَ يَقُولُ إِذَا نَكَرَ ؟ أَيْتُونُ أَمْ
لَا ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ التَّنْوِينَ مَعَ التَّنْكِيرِ وَاجِبٌ
هُنَا لَا مَحَالَةَ لِزَوَالِ التَّعْرِيفِ ، فَأَقْصَى
أَحْوَالِ أَذْرَعَاتٍ إِذَا نَكَرْتَهَا فَيَمْنَنُ لَمْ يَصْرَفْ
أَنَّ تَكُونُ كَحَمَزَةٍ إِذَا نَكَرْتَهَا ، فَكَمَا تَقُولُ هَذَا
حَمَزَةً وَحَمَزَةً آخَرَ فَتَصْرَفُ التَّكْرَةَ لَا غَيْرَ ،
فكَذَلِكَ تَقُولُ عِنْدِي مُسْلِمَاتُ وَنَظَرْتُ إِلَى
مُسْلِمَاتٍ أُخْرَى فَتَوَّنَ مُسْلِمَاتُ لَا مَحَالَةَ . وَقَالَ
يَعْقُوبُ : أَذْرَعَاتُ وَيَذْرَعَاتُ مَوْضِعٌ
بِالشَّامِ ، حَكَاهُ فِي الْمُبْدَلِ ، وَأَمَّا قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

إِلَى مَشْرَبٍ بَيْنَ الذَّرَاعَيْنِ بَارِدٍ

فَهِيَ هَضْبَتَانِ .

وَقَوْلُهُمْ : أَفْصِدْ يَذْرَعُكَ ، أَيْ ارْبِعْ
عَلَى نَفْسِكَ وَلَا يَعْدُ بِكَ قَدْرُكَ .
وَالذَّرْعُ ، بِالتَّخْرِيجِ : الطَّمَعُ ، وَمِنْهُ
قَوْلُ الرَّاجِزِ :

وَقَدْ يَقْدُ الذَّرْعُ الْوَحْشِيَّ

وَالْمُدْرَعُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ مُشَدَّدَةٌ : الْمَطَرُ
الَّذِي يَرْسَخُ فِي الْأَرْضِ قَدَرُ ذِرَاعٍ .

* ذِرْعَفُ * : أَذْرَعَتِ الْإِبِلَ وَأَذْرَعَتَتْ ،
بِالدَّالِ وَالذَّالِ ، كِلَاهُمَا : مَضَتْ عَلَى

وَجُوهَا ، وَقِيلَ : الْمَذْرَعَةُ السَّرِيعُ ، فَعَمَّ بِهِ . وَادْرَعَفَ الرَّجُلُ فِي الْقِتَالِ أَيْ اسْتَتَلَ مِنَ الصَّفِّ .

• ذَرْفٌ : الذَّرْفُ : صَبُّ الدَّمْعِ . وَذَرَفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذَرْفًا وَذَرْفَانًا : سَالَ . وَذَرَفَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تَذْرِفُهُ ذَرْفًا وَذَرْفَانًا وَذُرُوفًا وَذَرِيفًا وَتَذْرِفَانًا ، وَذَرَفَتْهُ تَذْرِيفًا وَتَذْرِفَةً : أَسَالَتْهُ . وَقِيلَ : رَمَتْ بِهِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَارَى اللَّحْيَانِي حَكَى ذَرَفَتِ الْعَيْنُ ذَرْفًا ، قَالَ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ . وَفِي حَدِيثِ الْعُرْبَاضِ : فَوَعظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَوْعِظَةً لَيِّعَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُمُومُ ، أَيْ جَرَى دَمْعُهَا . وَدَمَعُ ذَرِيفٍ أَيْ مَذْرُوفٍ ، قَالَ : مَا بِالْأَعْيُنِ دَمْعُهَا ذَرِيفٌ وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ الدَّمْعُ نَفْسُهُ فَيَقَالُ : ذَرَفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذُرُوفًا وَذَرْفًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَيْنِي جُودًا بِالدَّمْعِ الذُّوَارِفِ
قَالَ : وَذَرَفَتْ دُمُوعِي تَذْرِيفًا وَتَذْرَافًا وَتَذْرِفَةً . وَمَذَارِفُ الْعَيْنِ : مَدَامِعُهَا . وَالْمَذَارِفُ : الْمَدَامِعُ . وَاسْتَذَرَفَ الشَّيْءُ : اسْتَفْطَرَّهُ ، وَاسْتَذَرَفَ الصَّرْعُ : دَعَا إِلَى أَنْ يُحْلَبَ وَيُسْتَفْطَرَّ ، قَالَ يَصِفُ ضَرْعًا : سَمَحَ إِذَا هَبَّجَتْهُ مُسْتَذَرَفٌ أَيْ مُسْتَفْطَرٌّ ، كَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى أَنْ يُسْتَفْطَرَّ ، وَسَمَحَ أَيْ أَنَّ هَذَا الصَّرْعَ سَمَحَ بِاللَّبَنِ غَزِيرُ الدَّرِّ .

وَالذَّرْفُ مِنْ حُضْرِ الْحَيْلِ : اجْتِمَاعُ الْقَوَائِمِ وَانْبِسَاطِ الْيَدَيْنِ غَيْرَ أَنَّ سَنَابِكُهُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَذَرَفَ عَلَى الْخَمْسِينَ وَغَيْرِهَا مِنْ الْعَدَدِ : زَادَ عَلَيْهَا . وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السَّيِّئِينَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : عَلَى الْخَمْسِينَ ، أَيْ زِدْتُ عَلَيْهَا . يُقَالُ : ذَرَفَ وَزَرَفَ .

وَذَرَفَتْهُ الْمَوْتُ أَيْ أَشْرَفَتْ بِهِ عَلَيْهِ وَذَرَفَهُ الشَّيْءُ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ (حَكَاهُ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ لِنَافِعِ بْنِ لَقِيطٍ :
أَعْطَيْكَ ذِمَّةً وَالِدَيْ كَلْبَيْهَا (١)
لَأَذْرِفَنَّكَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تَهْرَبْ
أَيَّ لَأَطْلَعَنَّكَ عَلَيْهِ .

وَالذَّرَافُ : السَّرِيعُ كَالذَّرَافِ .
وَالذَّرْفَةُ : نَبْتَةٌ .
وَالذَّرْفَانُ : الْمَشْيُ الضَّعِيفُ .
وَذَرَفَ عَلَى الْمَاءَةِ تَذْرِيفًا أَيْ زَادَ .

• ذَرْفِي . اذْرُنْفَقْ : تَقَدَّمَ كَاذْرُنْفَقَ (حَكَاهُ نَصِير) .

• ذَرْقٌ : ذَرْقُ الطَّائِرِ : خُرُوءُهُ . وَذَرَقَ الطَّائِرُ يَذْرِقُ وَيَذْرِقُ ذَرْقًا ، وَآذَرَقَ : خَذَقَ بِسَلْحِهِ وَذَرَقَ ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ فِي السَّجْعِ وَالتَّغْلِبِ ، أَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ :

أَلَا تِلْكَ الثَّعَالِبُ قَدْ تَوَلَّتْ
عَلَيَّ وَحَالَفَتْ عُرْجًا ضِبَاعًا
لِتَأْكُلَنِي فَمَرَّ لَهَنٌ لَحْيِي
فَآذَرَقَ مِنْ حِذَارِي أَوْ أَتَاعَا
وَأَسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الذَّرَاقُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لَمَّا سَأَلَهُ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ هِجَاءِ الْحُطَيْتَةِ لِلزَّرِيرِقَانِ بِقَوْلِهِ :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعْثِهَا
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَا هَجَاهُ بَلْ ذَرَقَ عَلَيْهِ .

وَالذَّرَقُ : ذَرْقُ الْحَبَّارِيِّ بِسَلْحِهِ ، وَالْخَذَقُ أَشَدُّ مِنَ الذَّرَقِ .

وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : تَذَرَقْتُ فَلَانَةً بِالْكَحْلِ وَأَذَرَقْتُ إِذَا اكْتَحَلْتُ .
وَالذَّرَقُ : نَبَاتٌ كَالْفَلَسْفِسَةِ تُسَمَّى الْحَاضِرَةُ الْحَنْدَقُوقِي . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
الذَّرَقُ الْحَنْدَقُوقِي ، غَيْرُهُ : وَاحِدَتُهَا ذُرْقَةٌ ، وَيُقَالُ لَهَا : حَنْدَقُوقِي وَحَنْدَقُوقِي

(١) قَوْلُهُ : «كَلْبَيْهَا» فِي الْأَصْلِ : «كَلَامُهَا» . وَهُوَ خَطَأٌ نَحْوِي . [عَبْدُ اللَّهِ]

وَحَنْدَقُوقِي ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَهَا نُفَيْحَةٌ طَبِيَّةٌ فِيهَا شَبَهٌ مِنَ الْفَتْ تَطُولُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَنْبْتُ الْفَتْ ، وَهُوَ يَنْبْتُ فِي الْقِيَعَانِ وَمَنَاقِعِ الْمَاءِ . وَقَالَ مَرَّةً : الذَّرَقُ نَبَاتٌ مِثْلُ الْكُرَاثِ الْجَلِيِّ الدَّقَاقِ ، لَهُ فِي رَأْسِهِ قَاعِلٌ صِغَارٌ ، فِيهَا حَبٌّ أَغْبَرُ حُلُوً ، يُوَكِّلُ رَطْبًا تُحِبُّهُ الرِّعَاءُ وَيَأْتُونَ بِهِ أَهْلِيهِمْ ، فَإِذَا جَفَّ لَمْ تَعْرِضْ لَهُ ، وَلَهُ نِصَالٌ صِغَارٌ لَهَا قِشْرَةٌ سَوْدَاءُ ، فَإِذَا قُشِرَتْ قُشِرَتْ عَنْ بَيَاضٍ ، قَالَ : وَهِيَ صَادِقَةُ الْحَلَاةِ كَثِيرَةُ الْمَاءِ يَأْكُلُهَا النَّاسُ ، قَالَ رُوْبَةُ :

حَتَّى إِذَا مَا هَاجَ حَيْرَانُ الذَّرَقِ
وَأَهْبِجَ الْخُلَصَاءُ مِنْ ذَاتِ الرِّقِ
وَأَذَرَقَتِ الْأَرْضُ : أَنْبَتَتِ الذَّرَقُ . وَفِي الْحَدِيثِ : قَاعٌ كَثِيرُ الذَّرَقِ ، بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، الْحَنْدَقُوقُ وَهُوَ نَبْتُ مَعْرُوفٌ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : لَبَنٌ مُذْرَقٌ أَيْ مَذْبُوقٌ .

• ذَرْمَلٌ : التَّهْدِيبُ : ذَرْمَلَ الرَّجُلُ إِذَا أَخْرَجَ خَبْرَتَهُ مَرْمَدَةً لِيَجْعَلَهَا عَلَى الضَّيْفِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : ذَرْمَلُ ذَرْمَلَةٌ إِذَا سَلَحَ ، وَأَنْشَدَ :

لَعَنُوا مَتَى رَأَيْتُهُ تَقَهَّلَا
وَإِنْ حَطَّاتِ كَيْفِيهِ ذَرْمَلَا

• ذَرَا : ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ تَذْرُوهُ وَتَذْرِوهُ ذُرُوًا وَذَرِيًا وَأَذْرَتْهُ وَذَرَّتْهُ : أَطَارَتْهُ وَسَفَّتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ ، وَقِيلَ : حَمَلَتْهُ فَأَنَارَتْهُ وَأَذْرَتْهُ ، إِذَا ذَرَتِ التُّرَابَ ، وَقَدْ ذَرَا هُوَ نَفْسُهُ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ : «تَذْرِوهُ الرِّيحُ» ، وَمَعْنَى أَذْرَتْهُ قَلَعَتْهُ وَرَمَتْ بِهِ ، وَهِيَ لُغَتَانِ . ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ وَتَذْرِوهُ ، أَيْ طَبَرَتْهُ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُ ذَرَوْتُهُ بِمَعْنَى طَبَرْتُهِ قَوْلُ ابْنِ هَرَمَةَ :

يَذْرُو حَبِيبَ الْبَيْضِ ذُرُوًا يَحْتَلِي
غُلْفَ السَّوَاعِدِ فِي طِرَاقِ الْعَبْرِ
وَالْعَبْرِ هُنَا : التُّرْسُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ

رِيحًا مِنْ دُونِهَا بَابٌ مُعْلَقٌ، لَوْ فُتِحَ ذَلِكَ
الْبَابُ لَأُذِرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَفِي
رَوَايَةٍ: لَذَرَبَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. يُقَالُ: ذَرَبَتْهُ
الرَّيْحُ وَأَذَرَتْهُ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهِ إِذَا أَطَارَتْهُ. وَفِي
الْحَنِطَّةِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَوْلَادِهِ: إِذَا مِتُّ
فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ، وَمِنْهُ
حَدِيثٌ عَلَى: كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَذْرُو الرَّوَايَةَ
ذَرُو الرِّيحِ الْهَيْشِيمَ، أَيْ يَسْرُدُ الرَّوَايَةَ كَمَا
تَنْسِفُ الرِّيحُ هَيْشِيمَ النَّبْتِ.
وَأَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَذَرَتْهُ بِمَعْنَى طَيَّرَتْهُ،
قَالَ: وَإِنَّمَا قِيلَ أَذَرْتُ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا
الْقَيْتَهُ، وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَتَذْرِيكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزْلُقُ^(١)

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ الرِّيحَ:

لَهَا مَنَحْلٌ تَذْرِي إِذَا عَصَفَتْ بِهِ
أَهَابِي سَفَافٍ مِنَ الثَّرَبِ تَوَامٍ
قَالَ: مَعْنَاهُ تُسْقِطُ وَتَطْرَحُ، قَالَ: وَالْمَنَحْلُ
لَا يَرْفَعُ شَيْئًا إِنَّمَا يَسْقِطُ مَا دَقَّ وَيُمْسِكُ مَا
جَلَّ، قَالَ: وَالْفَرَانُ وَكَلَامُ الْعَرَبِ عَلَى
هَذَا.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَالذَّارِيَاتِ
ذُرُّوهُ»، يَعْنِي الرِّيَّاحَ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ: «تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ». وَرِيحٌ ذَارِيَةٌ:
تَذْرُو الثَّرَابَ، وَمِنْ هَذَا تَذْرِيَةُ النَّاسِ
الْحَنِطَّةَ. وَأَذَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِثْلَ
الْفَائِكِ الْحَبِّ لِلزَّرْعِ. وَيُقَالُ لِلَّذِي تُحْمَلُ
بِهِ الْحَنِطَّةُ لِتَذْرَى: الْمِذْرَى. وَذَرَى الشَّيْءُ
أَيْ سَقَطَ، وَتَذْرِيَةُ الْأَكْدَاسِ مَعْرُوفَةٌ.
ذَرَوْتُ الْحَنِطَّةَ وَالْحَبَّ وَنَحْوَهُ أَذْرُوها،

(١) قوله: «فتذريك» صوابه: «فَيُذْرِكُ»

وقوله: «فتزلق» بضم القاف صوابه: «فتزلق»
بكسرها. والبيت بتمامه في ديوان امرئ القيس:
فقلتُ له صَوِّبْ وَلَا تُجْهِدْنِي
فَيُذْرِكُ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَزْلُقِ
وفيه يخاطب امرؤ القيس غلامه قاتلاً: صَوِّبْ، أَيْ
اقصد في السِّيرِ، وَلَا تُجْهِدِ الْفَرَسَ، وَلَا تَحْمَلْهُ عَلَى
الْعَدُوِّ فَيَصْرَعَكَ. والقِطَاةُ مِنَ الْفَرَسِ: مَوْضِعُ
الرُّدْفِ. وَتَزْوَى «مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ» أَيْ مِنْ
آخِرِهَا. [عبد الله]

وَذَرَيْتُهَا تَذْرِيَةً وَذَرَوُا مِنْهُ: نَفَيْتُهَا فِي
الرَّيْحِ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:
ذَرَبْتُ الْحَبَّ وَنَحْوَهُ وَذَرَيْتُهُ أَطَارَتْهُ وَأَذَهَبَتْهُ،
قَالَ: وَالْوَاوُ لُغَةٌ، وَهِيَ أَعْلَى. وَتَذَرْتُ
هِيَ: تَنَفَّتْ.

وَالذَّرَاوَةُ: مَا ذَرَى مِنَ الشَّيْءِ. وَالذَّرَاوَةُ:
مَا سَقَطَ مِنَ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّذْرَى، وَخَصَّ
الْحَبَّ بِأَيْهِ الْحَنِطَّةِ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:
وَعَادَ خَبَّازٌ يُسْقِيهِ النَّدى
ذُرَاوَةً تَنْسِجُهُ الْهَوُجُ الدَّرُجُ
وَالْمِذْرَاةُ وَالْمِذْرَى: خَشَبَةٌ ذَاتُ
أَطْرَافٍ، وَهِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي يَذْرَى بِهَا الطَّعَامُ
وَتَنْقَى بِهَا الْأَكْدَاسُ، وَمِنْهُ ذَرَبْتُ تَرَابَ
الْمَعْدِنِ إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ الذَّهَبَ. وَالذَّرَى:
اسْمٌ مَا ذَرَيْتُهُ مِثْلُ النَّفْضِ اسْمٌ لِمَا تَنْفَضُّ،
قَالَ رُوبَةُ:

كَالطَّحْنِ أَوْ أَذَرْتُ ذَرَى لَمْ يُطْحَنَ

يَعْنِي ذَرَوُ الرِّيحِ دُفَاقَ الثَّرَابِ.

وَذَرَى نَفْسَهُ: سَرَحَهُ كَمَا يَذْرَى الشَّيْءُ فِي
الرَّيْحِ، وَالذَّالُ أَعْلَى. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَالذَّرَى: الْكِنُ. وَالذَّرَى: مَا كُنَّ
مِنْ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ.
يُقَالُ: تَذْرَى مِنَ الشَّمَالِ يَذْرَى. وَيُقَالُ:
سَوُوا لِلشَّوْلِ ذَرَى مِنَ الْبُرْدِ، وَهُوَ أَنْ يُقْلَعَ
الشَّجَرُ مِنَ الْعُرْوَجِ وَغَيْرِهِ فَيُوضَعَ بَعْضُهُ فَوْقَ
بَعْضٍ مِمَّا يَلِي مَهَبَ الشَّمَالِ يُخْطَرُ بِهِ عَلَى
الْإِبِلِ فِي مَآوَاهَا. وَيُقَالُ: فُلَانٌ فِي ذَرَى
فُلَانٍ أَيْ فِي ظِلِّهِ. وَيُقَالُ: اسْتَذَرْتُ بِهِذِهِ
الشَّجَرَةَ، أَيْ كُنْتُ فِي دِفْئِهَا. وَتَذْرَى
بِالْحَائِطِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبُرْدِ وَالرَّيْحِ وَاسْتَذَرَى،
كِلَاهُمَا: اكْتَنَى. وَتَذَرَبَتِ الْإِبِلُ وَاسْتَذَرَتْ:
أَحْسَتِ الْبُرْدَ، وَاسْتَرَّتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ،
وَاسْتَرَّتْ بِالْعِضَاءِ. وَذَرَا فُلَانٌ يَذْرُو أَيْ مَرَّ
مَرًّا سَرِيعًا، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الطَّبْطَبَى، قَالَ
الْعَبَّاجُ:

ذَارَ إِذَا لَاقَى الْعَزَارَ أَحْصَفَا

وَذَرَا نَابَهُ ذَرَوُا: أَنْكَسَرَ حَدُّهُ، وَقِيلَ:

سَقَطَ.

وَذَرَوْتُهُ أَنَا أَيْ طَيَّرْتُهُ وَأَذَهَبْتُهُ، قَالَ
أَوْسٌ:

إِذَا مَقَرُّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ

تَحَمَّطَ فِينَا نَابُ آخَرِ مَقَرُّمٍ

قَالَ ابْنُ بَرٍّ: ذَرَا فِي النَّبْتِ بِمَعْنَى كَلَّ،

عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ

بِمَعْنَى وَقَعَ، فَذَرَا فِي الْوُجْهِينِ غَيْرُ مُتَعَدٍّ.

وَالذَّرِيَّةُ: النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَرُّ بِهَا عَنِ الصَّيْدِ

(عَنْ ثَعْلَبٍ)، وَالذَّالُ أَعْلَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَاسْتَذَرْتُ بِالشَّجَرَةِ أَيْ اسْتَظَلَلْتُ بِهَا

وَصِرْتُ فِي دِفْئِهَا. الْأَصْمَعِيُّ: الذَّرَى،

بِالْفَتْحِ، كُلُّ مَا اسْتَرَّتْ بِهِ. يُقَالُ: أَنَا فِي

ظِلِّ فُلَانٍ وَفِي ذَرَاهُ أَيْ فِي كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ

وَدِفْئِهِ. وَاسْتَذَرْتُ بِفُلَانٍ أَيْ التَّجَأْتُ إِلَيْهِ

وَصِرْتُ فِي كَنَفِهِ.

وَاسْتَذَرْتُ الْمَعْرَى أَيْ اشْتَهَيْتُ الْفَحْلَ،

مِثْلُ اسْتَذَرْتُ.

وَالذَّرَى: مَا انْصَبَّ مِنَ الدَّمْعِ، وَقَدْ

أَذَرْتُ الْعَيْنَ الدَّمْعَ تَذْرِيَةً إِذَا ذَرَى أَيْ

صَبَّهَ. وَالْإِذْرَاءُ: ضَرْبُ الشَّيْءِ تَرْمِي بِهِ،

تَقُولُ: ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَأَذَرْتُ رَأْسَهُ وَطَعْتُهُ

فَأَذَرْتُهُ عَنْ فَرْسِهِ أَيْ صَرَعْتُهُ وَالْقَيْتَهُ. وَأَذَرَى

الشَّيْءَ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبْتَهُ حَتَّى يَصْرَعَهُ.

وَالسَّيْفُ يَذْرَى ضَرْبَتَهُ أَيْ يَرْمِي بِهَا وَقَدْ

يُوصَفُ بِهِ الرَّمَى مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ. وَذَرَاهُ

بِالرَّمْحِ: قَلْعُهُ (هَذِهِ عَنْ كِرَاعٍ) وَأَذَرْتُ

الدَّابَّةَ رَاكِبَهَا: صَرَعْتُهُ.

وَذَرَوَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَذَرَوْتُهُ: أَعْلَاهُ،

وَالْجَمْعُ الذَّرَى بِالضَّمِّ. وَذَرَوَةُ السَّامِ

وَالرَّأْسِ: أَشْرُفُهَا. وَتَذَرَيْتُ الذَّرَوَةَ:

رَكِبْتُهَا وَعَلَوْتُهَا. وَتَذَرَيْتُ فِيهِمْ: تَزَوَّجْتُ

فِي الذَّرَوَةِ مِنْهُمْ. أَبُو زَيْدٍ: تَذَرَيْتُ بَنِي

فُلَانٍ وَتَنْصِيَّتُهُمْ إِذَا تَزَوَّجْتُ مِنْهُمْ فِي الذَّرَوَةِ

وَالنَّاصِيَةِ، أَيْ فِي أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْعِلَاءِ.

وَتَذَرَيْتُ السَّامَ: عَلَوْتُهُ وَفَرَعْتُهُ. وَفِي

حَدِيثٍ أَبِي مُوسَى: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ،

عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِإِبِلٍ غَرَّ الذَّرَى^(٢) أَيْ بِيضِ الْأَسْنِمَةِ

(٢) قوله: «بإبل غر الذرى» هكذا في =

سهاها . والذرى : جمع ذروة ، وهى أعلى
سنام البعير ، ومنه الحديث : على ذروة
كل بعير شيطان ، وحديث الزبير : سأل
عائشة الخروج إلى البصرة فابت عليه ، فما
زال يقتل فى الذروة والغارب حتى أجابته ؛
جعل وبر ذروة البعير وغاربه مثلاً لإزالتهما
عن رأيهما ، كما يفعل بالجمال الثفور إذا أريد
تأنيسه وإزالته نفاذه . وذرى الشاة والناقة وهو
أن يجز صوفها ووبرها ويدع فوق ظهرها شيئاً
تعرف به ، وذلك فى الإبل والضان
خاصة ، ولا يكون فى المعزى ، وقد ذريتها
تذرية . ويقال : نجة مذراة وكش مذرى
إذا أخرج بين الكتفين فيها صوفة لم تجز ؛
وقال ساعدة الهذلي :

ولاصوار مذراة مناسجها

مثل الفريد الذى يعزى من النظم
والذرة : ضرب من الحب معروف ،
أصله ذرو أو ذرى ، والهاء عوض ، يقال
للواحدة ذرة ، والجماعة ذرة ، ويقال له
أرزن^(١) .

وذريته : مدحته (عن ابن الأعرابي)
وفلان يذرى فلاناً : وهو أن يرفع فى أمره
ويمدحه . وفلان يذرى حسبه أى يمدحه
ويرفع من شأنه ؛ قال رؤبة :

عمداً أذرى حسبي أن يشتما

لا ظالم الناس ولا مظلماً

ولم أزل عن عرض قومي مرجماً

بهذر هذار بمنج البلغما

أى أرفع حسبي عن الشتم . قال ابن
سيده : وإنما أثبت هذا هنا لأن الإشتقاق
يؤذن بذلك كآنى جعلته فى الذروة . وفى
حديث أبى الرناد : كان يقول لآنيه عبد
الرحمن كيف حديث كذا ؟ يريد أن يذرى

= الأصل ، وعبارة النهاية : أن رسول الله ﷺ ،
بنه إبل فأمر لنا بنمس ذود غر الذرى أى بيض
البحر .

(١) قوله : « ويقال له أرزن » هكذا فى

الأصل .

منه أى يرفع من قدره ويؤنه بذكره .
والمذرى : طرف الآلية ، والرأفة
ناحيتهما . وقولهم : جاء فلان ينقص مذرويه
إذا جاء باغياً يتهدد ؛ قال عنترة بهجو عماره
بن زياد العبسى :

أحولى تنقص استك مذرويهما

لتقتلنى ؟ فهانذا عمارا

يريد : يا عماره ، وقيل : المذروان أطراف

الآليتين ليس لهما واحد ، وهو أجود القولين

لأنه لو قال مذرى ل قيل فى الشئتين مذران ،

بالباء ، للمجاورة ، ولما كانت بالواو فى

الشئتين ، ولكنه من باب عقلته شئيتين فى أنه

لم يثن على الواحد ؛ قال أبو على : الدليل

على أن الألف فى الشئتين حرف إعراب صحة

الواو فى مذران ، قال : ألا ترى أنه لو

كانت الألف إعراباً أو دليل إعراب وليست

مصوعة فى بناء جملة الكلمة متصلة بها

اتصال حرف الإعراب بآ بعده ، لوجب أن

تقلب الواو بآ فيقال مذران لأنها كانت

تكون على هذا القول طرفاً كلام معزى

ومدعى ، وملهى ، فصحة الواو فى مذران

دلالة على أن الألف من جملة الكلمة ،

وأنها ليست فى تقدير الانفصال الذى يكون

فى الإعراب . قال : فجزت الألف فى

مذران مجزى الواو فى عنفوان وإن اختلفت

الثون ، وهذا حسن فى معناه ، قال

الجوهري : المفصّر إذا كان على أربعة

أحرف يثنى بالياء على كل حال نحو مقل

ومقلان .

والمذروان : ناحيتا الرأس مثل

القودين . ويقال : قع الشيب مذرويه أى

جانبي رأسه ، وهما قوداه ، سمي مذرورين

لأنهما يذريان ، أى يشبان . والذروة : هو

الشيب ، وقد ذريت لحيته ، ثم استعير

للمنكبين . والآليتين والطرفين . وقال

أبو حنيفة : مذرؤا القوس الموضعان اللذان

يقع عليهما الوتر من أسفل وأعلى ؛ قال

الهذلي :

على عجنس هتاف المذروين
من صفراء مضجعة فى الشال
قال : وقال أبو عمرو : واجدها مذرى ،
وقيل : لا واحد لها ، وقال الحسن
البصري : ما شاء أن ترى أحدهم ينقص
مذرويه ، يقول هانذا فاعرفونى . والمذروان
كانهما قرعاً الآليتين ، وقيل : المذروان طرفا
كل شئ ، وأراد الحسن بها قرعى
المنكبين ، يقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً
يتهدد . والمذروان : الجانبان من كل
شئ ، تقول العرب : جاء فلان يضرب
أصدريه ويهز عطفيه وينقص مذرويه ، وهما
منكباؤه .

وإن فلاناً لكريم الذرى أى كريم
الطبيعة . وذرا الله الخلق ذرواً : خلقهم ،
لغة فى ذرا . والذرو والذرا والذرية :
الخلق ، وقيل : الذرو والذرا عدد الذرية .
الليث : الذرية تقع على الآباء والأبناء
والأولاد والنساء . قال الله تعالى : « وآية
لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك
المشحون » ، أراد آباءهم الذين حملوا مع
نوح فى السفينة . وقوله ، ﷺ ، ورأى فى
بعض غزواته امرأة مقتولة فقال : ما كانت
هذه لتقاتل ، ثم قال للرجل : الحق خالداً
فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيماً ، فسمى
النساء ذرية . ومنه حديث عمر ، رضى الله
عنه : حجوا بالذرية لئلا تكفوا أرزاقها وتذروا
أرزاقيها فى أعناقها ؛ قال أبو عبيد : أراد
بالذرية ههنا النساء ، قال : وذهب جماعة
من أهل العربية إلى أن الذرية أصلها الهمز ،
روى ذلك أبو عبيد عن أصحابه . منهم
أبو عبيدة وغيره من البصريين ، قال :
وذهب غيرهم إلى أن أصل الذرية فعلة من
الذر ، وكل مذكور فى موضعه . وقوله عز
وجل : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل
إبراهيم وآل عمران على العالمين » ثم قال :
« ذرية بعضهم من بعض » ، قال أبو إسحق
نصب ذرية على البدل ، المعنى أن الله

أَصْطَفَى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : فَقَدْ دَخَلَ فِيهَا الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُ ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَجَائِزٌ أَنْ تُنْصَبَ ذُرِّيَّةٌ عَلَى الْحَالِ ، الْمَعْنَى أَصْطَفَاهُمْ فِي حَالِ كَوْنِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » ، يُرِيدُ أَوْلَادَهُمْ الصَّغَارَ .

وَأَتَانَا ذَرُّو مِنْ خَبَرٍ : وَهُوَ الْبَيْسُ مِنْهُ . لَعَنَ فِي ذَرٍّ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ : قَالَ لِعَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : بَلَّغْنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذَرُّو مِنْ قَوْلٍ تَشَدَّرَ لِي فِيهِ بِالْوَعِيدِ ، فَسَرْتُ إِلَيْهِ جَوَادًا ، ذَرُّو مِنْ قَوْلٍ أَى طَرَفٍ مِنْهُ وَلَمْ يَتَكَمَّلْ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الذَّرُّو مِنْ الْحَدِيثِ مَا ارْتَفَعَ إِلَيْكَ وَتَرَامَى مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرَا لِي فَلَانٌ أَى ارْتَفَعَ وَقَصَدَ ، قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي أُنَيْسٍ حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ وَاسْمُهُ مَوْهَبُ بْنُ رِبَاحٍ :

أَتَانِي عَنْ سَهْلٍ ذَرُّو قَوْلٍ فَأَيْقَظُنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ وَذَرُّو : مَوْضِعٌ . وَذَرِيَّاتٌ : مَوْضِعٌ ، قَالَ الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ :

سَقَى اللَّهُ مَا بَيْنَ الرَّجَامِ وَغَمَرَةٍ وَبَثَّرَ ذَرِيَّاتٍ بَيْنَ حَبِينِ نَجَاءِ الْبَرِّيَّاتِ كُلِّ نَاءِ كَوَكَبِ أَهْلٍ يَسُحُّ الْمَاءَ فِيهِ دُجُونٌ وَفِي الْحَدِيثِ : أَوَّلُ الثَّلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ مِنْهُمْ ذُو ذَرُّو لَا يُعْطَى حَقُّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ ، أَى ذُو نَزْوَةٍ ، وَهِيَ الْجَدَّةُ وَالْهَالُ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِعْتِقَابِ لِاشْتِرَاكِهَا فِي الْمَحْرَجِ .

وَذَرُّو : اسْمٌ أَرْضٍ بِالْبَادِيَةِ . وَذَرُّو الصَّمَانُ : عَالِيَتُهَا . وَذَرُّو : اسْمٌ رَجُلٍ . وَبَثَّرَ ذَرُّوَانٌ ، يَفْتَحُ الذَّلَالِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : يَثْرِلُنِي زُرَيْقٌ بِالْمَدِينَةِ . وَفِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ ﷺ : بَثَّرَ ذَرُّوَانٌ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ بِتَقْدِيرِ الرَّاءِ عَلَى الْوَاوِ مَوْضِعُ بَيْنَ قُدَيْدٍ وَالْجَحْفَةِ . وَذَرُّو بْنُ حُجْفَةَ : مِنْ

شُعْرَانِهِمْ . وَعَوْفُ بْنُ ذَرُّوَةَ ، يَكْسِرُ الذَّلَالِ : مِنْ شُعْرَانِهِمْ . وَذَرَّى حَبًّا : اسْمٌ رَجُلٍ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : يَكُونُ مِنَ الْوَاوِ وَيَكُونُ مِنَ الْيَاءِ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلَتَأْلَمَنَّ النَّوْمُ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرَى كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمُ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ ، قَالَ الْمُبَرَّدُ : الْأَذْرَى مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرِيَّجَانَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ ، قَالَ الشَّمَاخُ :

تَذَكَّرْتُهَا وَهَنَا ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا قُرَى أَذْرِيَّجَانَ الْمَسَالِحِ وَالْجَالِ قَالَ : هَلِيزِ مَوَاضِعُ كُلِّهَا .

• ذَرُودٌ : ذَرُودٌ : اسْمٌ جَبَلٍ .

• ذَعَبٌ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ مُذْعَابِينَ ، كَانَهُمْ عَرُفُ ضَيْعَانِ ، وَمُتْعَابِينَ ، بِمَعْنَاهُ ، وَهُوَ أَنْ يَتْلُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا عِنْدِي مَأْخُودٌ مِنْ اتُّعَبَ الْمَاءُ وَأَنْدَعَبَ إِذَا سَالَ وَأَتَّصَلَ جَرِيَانُهُ فِي النَّهْرِ ، قُلِبَتِ الثَّاءُ ذَالًا .

• ذَعَتْ : ذَعَتْهُ فِي التُّرَابِ يَذَعْتُهُ ذَعْتًا : مَعَكَ مَعَكًا ، كَأَنَّهُ يَغُطُّهُ فِي الْمَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَشَدُّ الْخَنْقِ . وَذَعَتْهُ ذَعْتًا إِذَا خَنْقَهُ . وَالدَّعْتُ : الدَّفْعُ الْعَلِيْفُ ، وَالْعَمَزُ الشَّدِيدُ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ زَمَتَهُ زَمْتًا إِذَا خَنْقَهُ وَذَعْتَهُ ، وَذَاطُهُ ، وَذَعَطَهُ إِذَا خَنْقَهُ أَشَدَّ الْخَنْقِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي يَقْطَعُ صَلَاتِي ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ، فَذَعْتُهُ ، أَى خَنْقْتُهُ .

وَالدَّعْتُ وَالِدَعْتُ ، بِالذَّلَالِ وَالذَّلَالِ : الدَّفْعُ الْعَلِيْفُ .

• ذَعَجٌ : الذَّعْجُ : الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَرَمَاكَنِي بِهِ عَنِ النَّكَاحِ . يُقَالُ : ذَعَجَهَا يَذَعُجُهَا ذَعَجًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ الذَّعْجَ لِغَيْرِ ابْنِ ذُرَيْدٍ ، وَهُوَ مِنْ مَنَاقِيرِهِ .

• ذَعَرٌ : الذَّعَرُ ، بِالضَّمِّ : الْخَوْفُ وَالْفَرَقُ ، وَهُوَ الْاسْمُ . ذَعَرَهُ يَذَعُرُهُ ذَعْرًا فَانْذَعَرَ ، وَهُوَ مُنْذَعِرٌ ، وَأَذَعَرُهُ ، كِلَاهُمَا : أَفْرَعُهُ وَصَيَّرَهُ إِلَى الذَّعَرِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَمِثْلُ الَّذِي لَا قِيَتَ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا مِنْ الشَّرِّ يَوْمًا مِنْ خَلِيلِكَ أَذَعَرَا وَقَالَ الشَّاعِرُ :

غَيْرَانُ شَمَصَهُ الْوَشَاةُ فَأَذَعَرُوا وَخَشَا عَلَيْكَ وَجَدْتَهُنَّ سَكُونًا

وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ : قَالَ لَهُ لَيْلَةُ الْأَخْرَابِ : قُمْ فَأَتِ الْقَوْمَ وَلَا تَذَعُرْهُمْ عَلَى ، يَعْنِي قُرَيْشًا ، أَى لَا تَفْزَعْهُمْ ، يُرِيدُ لَا تَعْلَمُهُمْ بِفَسْكَ ، وَامْشِ فِي حَقِيْعَةٍ لَيْلًا يَتَفَرُّو مِنْكَ وَيُقْبِلُوا عَلَى . وَفِي حَدِيثِ نَابِلٍ ^(١) مَوْلَى عُثْمَانَ : وَنَحْنُ نَتَرَامَى بِالْحَنْظَلِ فَمَا يَزِيدُنَا عُمُرًا عَلَى أَنْ يَقُولَ : كَذَاكَ لَا تَذَعُرُوا إِبْلَنًا عَلَيْنَا ، أَى لَا تَتَفَرُّوْا إِبْلَنًا عَلَيْنَا ، وَقَوْلُهُ : كَذَاكَ : أَى حَسْبُكُمْ ^(٢) .

وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَاعِرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ ، أَى ذَا ذَعْرٍ وَخَوْفٍ ، أَوْ هُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَى مَذْعُورٌ .

وَرَجُلٌ ذَعُورٌ : مُنْذَعِرٌ . وَامْرَأَةٌ ذَعُورٌ :

تَذَعُرُ مِنَ الرَّبِّهِ وَالْكَلَامِ الْقَبِيْحِ ، قَالَ : تَوَلَّى بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تُرْدُ

سَيِّوَى ذَلِكَ تَذَعُرُ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورٌ وَذَعِرَ فَلَانٌ ذَعْرًا ، فَهُوَ مَذْعُورٌ ، أَى

أَخِيْفٌ . وَالذَّعْرُ : الدَّهْشُ مِنَ الْحَيَاءِ . وَالذَّعْرَةُ : الْفَرْعَةُ .

وَالذَّعْرَاءُ وَالذَّعْرَةُ : الْفِنْدَوْرَةُ ، وَقِيلَ الذَّعْرَةُ أُمُّ سُؤْدٍ .

وَأَمْرٌ ذَعُرٌ : مَخُوفٌ ، عَلَى النَّسَبِ .

وَالذَّعْرَةُ : طَوِيْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّجَرِ تَهْتُرُ

(١) قوله : « نَابِلٌ » بالياء هكذا في الأصل وفي سائر الطبقات . وفي النهاية : نائل ، بالهمز .

[عبد الله]

(٢) قوله : « كَذَاكَ : أَى حَسْبُكُمْ » كذا في

الأصل والنهاية .

ذَنبَهَا لَا تَرَاهَا أَبَدًا إِلَّا مَذْعُورَةٌ.

وَنَاقَةٌ دَعُورٌ إِذَا مَسَّ ضَرْعُهَا غَارَتْ.
وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلنَّاقَةِ الْمَجْنُونَةِ: مَذْعُورَةٌ.
وَنُوقٌ مَذْعُورَةٌ: بِهَا جُنُونٌ.
وَالذَّعْرَةُ: الْإِسْتُ.

وَذُو الْإِذْعَارِ: لَقَبُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ
الْيَمَنِ، لِأَنَّهُ زَعَمُوا حَمَلَ الشَّسَنَاسِ إِلَى بِلَادِ
الْيَمَنِ فَدَعَرَ النَّاسَ مِنْهُ، وَقِيلَ: ذُو الْإِذْعَارِ
جَدُّ تَبَعٍ، كَانَ سَبَى سَبِيًّا مِنَ الثَّرَكِ فَدَعَرَ
النَّاسَ مِنْهُمْ.
وَرَجُلٌ ذَاعِرٌ وَذُعْرَةٌ وَذُعْرَةٌ: ذُو
عُيُوبٍ، قَالَ:

نَوَاجِحًا لَمْ تَخْشَ ذُعْرَاتِ الذَّعْرِ
هَكَذَا رَوَاهُ كِرَاعٌ بِالْعَيْنِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ
وَذَكَرَهُ فِي بَابِ الذَّعْرِ. قَالَ: وَأَمَّا الدَّاعِرُ
فَالْحَبِيثُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الدَّالِ
الْمُهْمَلَةِ، وَحِكَايَاهُ هُنَاكَ مَا رَوَاهُ كِرَاعٌ مِنَ
الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ.

* ذَعَطُ * الذَّاعِطُ: الذَّابِحُ. وَالذَّعْطُ:
الذَّبْحُ الْوَحْيُ، وَالْعَيْنُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ، ذَعَطَهُ
يَذَعُطُهُ ذَعْطًا: ذَبَحَهُ ذَبْحًا وَحْيًا، وَقِيلَ:
ذَبَحَهُ أَيْ ذَبَحَ كَانَ، وَقَدْ ذَعَطْتُهُ بِالسَّكِينِ
وَذَعَطْتُهُ الْمَيْتَةَ عَلَى الْمَثَلِ وَسَحَطْتُهُ، قَالَ
أُسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَذَلِيُّ:

إِذَا بَلَّغُوا مِصْرَهُمْ عَوَّجُوا
مِنَ الْمَوْتِ بِالْهَمِيعِ الذَّاعِطِ
وَكَذَلِكَ الذَّعْمُطَةُ، بِزِيَادَةِ الْمِيمِ.
وَمَوْتُ دَعُوطٍ: ذَاعِطٌ.

* ذَعَعُ * الذَّاعُعُ وَالذَّاعَاعُ: مَا تَفَرَّقَ مِنْ
النَّخْلِ، قَالَ طَرَفَةُ:

وَعَذَارِيكُمْ مَقْلَصَةٌ
فِي ذَعَاعِ النَّخْلِ تَجَرَّمَةٌ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَرَأْتُ هَذَا الْبَيْتَ بِخَطِّ أَبِي
الْهَثَمِ فِي ذَعَاعِ النَّخْلِ، بِالذَّالِ
الْمُعْجَمَةِ، قَالَ: وَدُعَاعٌ، بِالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ، تَصْحِيفٌ، قَالَ: وَيُقَالُ الذَّاعَاعُ

مَا بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ، يَضُمُّ الذَّالَ.

وَالذَّعْدَعَةُ: التَّفْرِيقُ، وَأَصْلُهُ مِنْ إِذَاعَةِ
الْخَبَرِ وَذُبُوعِهِ، فَلَمَّا كُرِّرَ اسْتَعْمِلَ كَمَا قَالُوا
مِنَ الْإِنَاخَةِ: نَخَنَحُ بَعِيرَهُ فَتَنَخَنَحُ. وَذَعْدَعُ
الشَّيْءِ وَالْهَالِ ذَعْدَعَةٌ فَتَذَعْدَعُ: حَرَكَةُ
وَفَرَقَةٍ، وَقِيلَ: فَرَقَةٌ وَبَدَدَةٌ، قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ
عَبْدَةَ:

لَحَى اللَّهُ دَهْرًا ذَعْدَعُ الْهَالِ كُلَّهُ
وَسَوَدَ أَشْبَاهَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ
سَوَدَ مِنَ السُّودِ.

وَذَعْدَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: حَرَكَتْهُ
تَحْرِيكًا شَدِيدًا. وَذَعْدَعَتِ الرِّيحُ الثَّرَابَ:
فَرَقَتْهُ وَذَرَتْهُ وَسَفَتْهُ، كُلُّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ وَاحِدٌ،
قَالَ النَّابِغَةُ:

غَشِيَتْ لَهَا مَنَازِلَ مُقَرَّبَاتٍ
تُذَعْدَعُهَا مُذَعْدَعَةٌ حَتُونُ
قَالَ ابْنُ بَرِّي: تَذَعْدَعُ الْبِنَاءُ أَيْ تَفَرَّقَتْ
أَجْزَاؤُهُ. وَذَعْدَعَهُمُ الدَّهْرُ أَيْ فَرَقَهُمْ. وَفِي
حَدِيثٍ عَلَى، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَنَّهُ قَالَ
لِرَجُلٍ: مَا فَعَلْتَ بِإِيْلِكَ؟ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ
كَثِيرَةٌ، فَقَالَ: ذَعْدَعْتُهَا النَّوَابِثَ، وَفَرَقْتُهَا
الْحَقُوقُ، فَقَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ سَبِيلُهَا، أَيْ خَيْرٌ
مَا خَرَجْتَ فِيهِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ
نَابِغَةَ بِنَى جَعْدَةَ مَدَحَهُ مَدَحَةً فَقَالَ فِيهَا:

لِنَجْبَرٍ مِنْهُ جَانِبًا ذَعْدَعَتْ بِهِ
ضُرُوفَ اللَّيَالِي وَالزُّمَانَ الْمُصْصَمُ
وَذَعْدَعَةُ السَّرِّ: إِذَاعَتُهُ وَرَجُلٌ ذَعْدَاعٌ
إِذَا كَانَ مَذْبَاغًا لِلْسَّرِّ نَمَامًا لَا يَكْتُمُ سِرًّا.
وَتَذَعْدَعُ شَعْرَهُ إِذَا تَشَعَّتْ وَتَمَرَّطَ.
وَالذَّاعَاعُ: الْفَرْقُ، الْوَاحِدَةُ ذَعَاعَةٌ،
وَرَبَّنَا قَالُوا تَفَرَّقُوا ذَعَادِعُ.

وَرَجُلٌ مُذَعْدَعٌ إِذَا كَانَ دَعِيًّا. قَالَ
أَبُو مُنْصُورٍ وَلَمْ يَصِحْ عِنْدِي مِنْ جِهَةٍ مَنْ
يُوقُ بِهِ، وَالصَّوَابُ مُذَعْدَعٌ، بِالْعَيْنِ
الْمُعْجَمَةِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمُدْعَدَعُ
الدَّعِيُّ، فَإِنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ ذَكَرَ فِي النَّهَابَةِ:
وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ: لَا يُجِينَا أَهْلَ
الْبَيْتِ الْمُدْعَدَعُ، قَالُوا: وَمَا الْمُدْعَدَعُ؟

قَالَ: وَلَدُ الرَّنَى.

* ذَعَفُ * الذَّاعِفُ: سِيمٌ سَاعَةٌ. سِيمٌ
ذُعَافٌ: قَاتِلٌ وَحِيٌّ، قَالَتْ ذُرَّةُ بِنْتُ أَبِي
لَهَبٍ:

فِيهَا ذُعَافُ الْمَوْتِ أَبَرُّهُ
يَعْلَى بِهِمْ وَأَحَرُّهُ يَجْرِي
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

سَقَتْنَهُنَّ كَأَسَا مِنْ ذُعَافٍ وَجَوَزَلَا
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَدَفٍ:
الْعُدُوفُ السُّكُوتُ، وَالذُّعُوفُ الْمَرَارَاتُ.
وَطَعَامٌ مَذْعُوفٌ: جُعِلَ فِيهِ الذُّعَافُ،
وَجَمْعُ الذُّعَافِ السِّمُّ ذُعُفٌ.
وَأَذَعَفُ: قَتَلَهُ قَتْلًا سَرِيعًا. وَذَعَفْتُ
الرَّجُلَ: سَقَيْتُهُ الذُّعَافَ. وَمَوْتُ ذُعَافٌ
وَذَوَافٌ أَيْ سَرِيعٌ يُعْجِلُ الْقَتْلَ. وَحِيَّةٌ ذَعْفُ
اللُّعَابِ: سَرِيعَةُ الْقَتْلِ.

* ذَعَقُ * الذَّاعِقُ بِمَثَرَةِ الرُّعَاقِ: الْمُرُ.
مَاءٌ ذُعَاقٌ: كَرْعَاقٍ. قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ:
سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ عَرَبِيٍّ، فَلَا أَدْرِي: أَلَفَهُ أَمْ
لُثِقَهُ.

وَذَعَقَ بِهِ ذَعْقًا: صَاحَ كَرَعَقَ. ابْنُ
دُرَيْدٍ: وَذَعَقَهُ وَرَعَقَهُ إِذَا صَاحَ بِهِ فَأَفْرَعَهُ،
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا مِنْ أَبَاطِيلِ ابْنِ دُرَيْدٍ.

* ذَعَلُ * ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الذَّاعِلُ الْإِفْرَارُ
بَعْدَ الْجُحُودِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا حَرْفٌ
غَرِيبٌ مَا رَأَيْتُ لَهُ ذِكْرًا فِي الْكُتُبِ.

* ذَعْلَبُ * الذَّعْلَبُ وَالذَّعْلِبَةُ: النَّاقَةُ
السَّرِيعَةُ، شُبِّهَتْ بِالدَّعْلِبَةِ، وَهِيَ النَّعَامَةُ
لِسُرْعَتِهَا. وَفِي حَدِيثِ سَوَادِ بْنِ مَطْرَفٍ:
الذَّعْلَبُ الْوُجُنَاءُ هِيَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ. وَقَالَ
خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ: الذَّعْلِبَةُ التَّوْفِيقَةُ الَّتِي هِيَ
صَدَقَ فِي جِسْمِهَا، وَأَنْتَ تَحْفَرُهَا، وَهِيَ
نَجِيَّةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ الْبَكْرَةُ الْحَدَثَةُ.
وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ: هِيَ الْحَفِيفَةُ الْجَوَادُ.

قال : « ولا يُقالُ جَمَلٌ ذُعْلَبٌ ، وَجَمْعُ الذُّعْلَبَةِ الذُّعَالِبُ .
وَالْتَدْعَلْبُ : الإِنْطِلَاقُ فِي اسْتِحْضَاءِ .
وَقَدْ تَدْعَلْبُ تَدْعَلْبًا .

وَجَمَلٌ ذُعْلَبٌ : سَرِيعٌ ، بَاقٍ عَلَى السَّيْرِ ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ .
وَالذُّعْلَبَةُ : التَّعَامَةُ لِسُرْعَتِهَا . وَالذُّعْلَبَةُ وَالذُّعْلُوبُ : طَرَفُ الثَّوْبِ ، وَقِيلَ : هُمَا مَا تَقَطَّعَ مِنَ الثَّوْبِ فَتَعَلَّقَ . وَالذُّعْلَبُ مِنَ الْخَرَقِ : الْقِطْعُ الْمَشَقَّةُ . وَالذُّعْلُوبُ أَيْضًا : الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَرَقَةِ ، وَالذُّعَالِبُ : قِطْعُ الْخَرَقِ ، قَالَ رُوْبَةُ :

كَأَنَّهُ إِذْ رَاحَ مَسْلُوسُ الشَّمَقِ
مُنْسَرِحًا عَنْهُ ذُعَالِبُ الْخَرَقِ^(١)
وَالْمَسْلُوسُ : الْمَجْنُونُ . وَالشَّمَقُ : الشَّطَاطُ . وَالْمُنْسَرِحُ : الَّذِي انْسَرَحَ عَنْهُ وَبَرَهُ . وَالذُّعَالِبُ : مَا تَقَطَّعَ مِنَ الثَّيَابِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَأَطْرَافُ الثَّيَابِ وَأَطْرَافُ الْقَمِيصِ يُقَالُ لَهَا : الذُّعَالِبُ ، وَاحِدُهَا ذُعْلُوبٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ جَمْعًا ، أَشَدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَجَرِيرٍ :

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا كَبْثٍ
وَأَحْذَرِيًّا إِذَا انْفَضَّ الذُّعَالِبُ
وَاسْتَعَارَهُ ذُو الرِّمَةِ ، لِمَا تَقَطَّعَ مِنْ مَنَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ ، قَالَ :

فَجَاءَتْ بِسَنَجٍ مِنْ صَنَاعِ ضَعِيفَةٍ
تَتَوَسَّسُ كَأَخْلَاقِ الشُّفُوفِ ذُعَالِبُهُ
وَتَوْبُ ذُعَالِبٌ : خَلَقٌ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) . وَأَمَّا قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ ، مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ :

صَفَقَةُ ذِي دَعَالَتٍ سَمُولٍ
بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقْبِلٍ
قِيلَ : هُوَ يُرِيدُ الذُّعَالِبَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لُعْتَيْنِ ، وَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ تُبَدَلَ التَّاءُ مِنَ الْبَاءِ . إِذْ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْوَاوِ ، وَهِيَ شَرِيكَةُ الْبَاءِ فِي

(١) قوله : « منسرحاً عنه ذعاليب الخرق » قال في التكملة الرواية : منسرحاً إلا ذعاليب بالنصب . وسبأني في مادة سرح كذلك .

الشَّفَقَةِ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَالْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ ، لِأَنَّ التَّاءَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا . كَمَا ذَكَرْنَا أَيْضًا مِنْ إِبْدَالِهِمُ التَّاءَ مِنَ الْوَاوِ .

« ذَعَلْتُ » قَالَ فِي تَرْجَمَةِ ذُعْلَبَ : وَأَمَّا قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ :
صَفَقَةُ ذِي دَعَالَتٍ سَمُولٍ
بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقْبِلٍ
وقيل : هُوَ يُرِيدُ الذُّعَالِبَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لُعْتَيْنِ ، وَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ تُبَدَلَ التَّاءُ مِنَ الْبَاءِ ، إِذْ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْوَاوِ ، وَهِيَ شَرِيكَةُ الْبَاءِ فِي الشَّفَقَةِ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَالْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ ، لِأَنَّ التَّاءَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، كَمَا ذَكَرْنَا أَيْضًا مِنْ إِبْدَالِهِمُ التَّاءَ مِنَ الْوَاوِ .

« ذَعْلُقُ » الذُّعْلُوقُ وَالذُّعْلُوقَةُ : نَبْتُ يُشْبَهُ الْكُرَاتِ يَلْتَوِي ، طَبَبُ الْأَكْلِ ، وَهُوَ نَبْتُ فِي أَجْوَافِ الشَّجَرِ ، وَذُعْلُوقٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ لِحْيَةُ التَّيْسِ . وَكُلُّ نَبْتٍ^(٢) ذَعْلُوقٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبَاتٌ يَكُونُ بِالْبَادِيَةِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ نَبْتُ يَسْتَطِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَقَوْلُهُ :

يَا رَبِّ مَهْرٍ مَزْعُوقٍ
مُقْبِلٍ أَوْ مَعْبُوقٍ
مِنْ لَبَنِ الدُّهْمِ الرُّوقِ
حَتَّى شَتَا كَالذُّعْلُوقِ

فَسَرَهُ فَقَالَ أَيْ فِي خَصْبِهِ وَسِمَتِهِ وَلِسَتِهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُشْبَهُ بِهِ الْمَهْرُ النَّاعِمُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَضِيبُ الرُّطْبُ ، وَقَدْ يَنْجُو تَفْسِيرُ اللَّيْتِ عَلَى هَذَا . وَقَالَ ابْنُ بَرٍّ : هُوَ نَبْتُ أَدَقُّ مِنَ الْكُرَاتِ وَلَهُ لَبَنٌ . وَحَكَى عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ قَالَ : الذُّعْلُوقُ مِنْ أَسْمَاءِ الْكُمَاةِ . وَالذُّعْلُوقُ : طَائِرٌ صَغِيرٌ .

« ذَعْمَطَ » الذُّعْمَطَةُ : الذَّبْنُ الْوَحِيُّ .

(٢) قوله : « وكل نبت » في الأصل : « وكل س » بهذا الرسم بلا نقط .

[عبد الله]

ذَعْمَطَ الشَّاةُ : ذَبَحَهَا ذَبْحًا وَحِيًّا .

« ذَعَنَ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ » ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مُذْعِنِينَ مُقَرِّبِينَ خَاضِعِينَ ، وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ مُسْرِعِينَ ، قَالَ : وَالْإِذْعَانُ فِي اللَّغَةِ الْإِسْرَاعُ مَعَ الطَّاعَةِ ، تَقُولُ : أَذْعَنَ لِي بِحَقِّي ، مَعْنَاهُ طَاعَنِي لِمَا كُنْتُ أَلْتَمِسُهُ مِنْهُ وَصَارَ يُسْرِعُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مُذْعِنِينَ مُطِيعِينَ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِينَ ، وَقِيلَ : مُذْعِنِينَ مُنْقَادِينَ . وَأَذْعَنَ لِي بِحَقِّي : أَقَرَّ ، وَكَذَلِكَ أَمَعَنَ بِهِ ، أَيْ أَقَرَّ طَائِعًا غَيْرَ مُسْتَكْرِهٍ . وَالْإِذْعَانُ : الْإِنْقِيَادُ . وَأَذْعَنَ الرَّجُلُ : انْقَادَ وَسَلَسَ ، وَبَنَاؤُهُ ذَعْنٌ يَذْعَنُ ذَعْنًا . وَأَذْعَنَ لَهُ أَيْ خَضَعَ وَذَلَّ . وَنَاقَةُ مِذْعَانُ : سِلْسِلَةُ الرَّأْسِ مُنْقَادَةٌ لِغَائِذِهَا .

« ذَغْمَرُ » التَّهْدِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذُّغْمَرِيُّ السَّيُّءُ الْخُلُقِ ، وَكَذَلِكَ الذُّغْمُورُ ، بِالذَّالِ ، الْحَفُودُ الَّذِي لَا يَنْحَلُّ حَقْدُهُ .

« ذَفَرُ » الذَّفَرُ ، بِالضَّرْحِ ، وَالذَّفَرَةُ جَمِيعًا : شِدَّةُ ذِكَاةِ الرِّيحِ مِنْ طَبِيبٍ أَوْ نَتْنٍ ، وَخَصَّ اللَّحْيَانِيُّ بِهَا رَائِحَةَ الْإِبْطَيْنِ الْمُتَبَتِّينِ ، وَقَدْ ذَفَرَ - بِالْكَسْرِ - يَذْفِرُ ، فَهُوَ ذَفَرٌ وَادْفَرُ ، وَالْأُنْثَى ذَفْرَةٌ وَذَفْرَاءُ ، وَرَوْضَةٌ ذَفْرَةٌ وَمِسْكٌ أَذْفَرُ : بَيْنَ الذَّفَرِ ، وَذَفْرُ أَيْ ذَكِيُّ الرِّيحِ ، وَهُوَ أَجْوَدُهُ وَأَقْرَبُهُ . وَفِي صِفَةِ الْحَوْضِ : وَطِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ ، أَيْ طَبِيبُ الرِّيحِ . وَالذَّفَرُ ، بِالضَّرْحِ ، يَبْقَعُ عَلَى الطَّيِّبِ وَالْكَرْبِ ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ وَيُوصَفُ بِهِ ، وَمِنْهُ صِفَةُ الْجَنَّةِ : وَثَرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرُ .

وقال ابن الأعرابي : الذفر النتن ، ولا يقال في شيء من الطيب ذفر إلا في المسك وحده . قال ابن سيده : وقد ذكرنا

ذاتُ أَغْصَانٍ ، ولا زَهْرَةَ لَهَا ، وريحُهَا رِيحُ
الْفَسَاءِ ، يُخْرِجُ الْإِبِلَ وَهِيَ عَلَيْهَا حِرَاصٌ ،
ولا تُسَيِّنُ تِلْكَ الذَّفْرَةَ فِي اللَّبَنِ ، وَهِيَ مَرَّةٌ ،
وَمَنَابِئُهَا الْغَلَطُ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو النَّجْمِ فِي
الرِّيَاضِ فَقَالَ :

تَظَلُّ حِفْرَاهُ مِنَ التَّهَلُّلِ

فِي رَوْضِ ذَفْرَاءٍ وَرُغْلٍ مُخْجَلٍ

وَالذَّفْرَةُ : نَبْتَةٌ تَنْبُتُ وَسَطَ الْعُشْبِ ،
وَهِيَ قَلِيلَةٌ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ ، تَنْبُتُ فِي الْجَلْدِ
عَلَى عِزْقٍ وَاحِدٍ ، لَهَا ثَمَرَةٌ صَفْرَاءُ تُشَاكِلُ
الْجَعْدَةَ فِي رِيحِهَا . وَالذَفْرَاءُ : نَبْتَةٌ طَبِيعَةُ
الرَّائِحَةِ . وَالذَفْرَاءُ : نَبْتَةٌ مُنْتَنَةٌ .

وَفِي حَدِيثٍ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ : أَنَّهُ جَزَعَ
الصَّفْرَاءَ ثُمَّ صَبَّ فِي ذَفْرَانِ ، هُوَ بِكَسْرِ
الْفَاءِ ، وَادٍ هُنَاكَ .

• ذَفْرُق • الذَّفْرُوقُ : لُغَةٌ فِي الثَّقُورِ .

• ذَفْط • : ذَفَطَ الطَّائِرُ ذَفْطًا : سَفَدَ ،
وَكَذَلِكَ النَّبَسُ .

وَذَفَطَ الذُّبَابُ إِذَا أَلْقَى مَا فِي بَطْنِهِ (كُلُّ)
ذَلِكَ عَنْ كُرَاعٍ) .

• ذَفَف • ذَفَّ الْأَمْرُ يَذْفُ ، بِالْكَسْرِ ، ذَفِيفًا
وَاسْتَذَفَّ : أَمَكَنَ وَتَهَيَّأَ . يُقَالُ : خُذْنَا ذَفًّا
لَكَ وَاسْتَذَفَّ لَكَ ، أَيْ خُذْ مَا تَسِيرُ لَكَ .
وَاسْتَذَفَّ أَمْرُهُمْ وَاسْتَذَفَّ ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ ،
حَكَاهَا ابْنُ يَرَى عَنْ ابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَذَفَّ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَذَفَّ . وَالذَّفِيفُ
وَالذَّفَافُ : السَّرِيعُ الْخَفِيفُ ، وَخَصَّ
بَعْضُهُمْ بِهِ الْخَفِيفُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، ذَفَّ
يَذْفُ ذَفَافَةً يُقَالُ : رَجُلٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ ، أَيْ
سَرِيعٌ ، وَخَفَافٌ ذَفَافٌ ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ
ذَفَافَةً .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لِبِلَالٍ : إِنِّي
سَمِعْتُ ذَفَّ نَعْلِكَ فِي الْجَنَّةِ ، أَيْ صَوْتُهَا
عِنْدَ الْوُطءِ عَلَيْهَا ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَكَذَلِكَ حَدِيثُ

الْأَلْفِ فِيهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ يَجْمَعُونَهَا عَلَى
الذَّفَارِي ، وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ : هُمَا ذَفْرِيَانِ ،
وَالْمَقْدَانِ وَهُمَا أَصُولُ الْأُذُنَيْنِ وَأَوَّلُ مَا يَعْرِقُ
مِنَ الْبُعِيرِ . وَقَالَ شَمْرٌ : الذَّفْرَى عَظْمٌ فِي
أَعْلَى الْعُنُقِ مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ يَمِينِ الثَّقَرَةِ
وَشِمَالِهَا ، وَقِيلَ : الذَّفْرِيَانِ الْحِيدَانِ اللَّذَانِ
عَنْ يَمِينِ الثَّقَرَةِ وَشِمَالِهَا .

وَالذَّفْرُ مِنَ الْإِبِلِ : الْعَظِيمُ الذَّفْرَى ،
وَالْأُنْثَى ذَفْرَةٌ ، وَقِيلَ : الذَّفْرَةُ التَّجْبِيَةُ الْغَلِيظَةُ
الرَّقَبَةُ . أَبُو عَمْرٍو : الذَّفْرُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ .
أَبُو زَيْدٍ : بَعِيرٌ ذَفْرٌ ، بِالْكَسْرِ مُشَدَّدُ الرَّاءِ ،
أَيْ عَظِيمُ الذَّفْرَى ، وَنَاقَةٌ ذِفْرَةٌ وَحِمَارٌ ذِفْرٌ
وَذِفْرٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ ، وَالْكَسْرُ أَعْلَى . وَالذَّفْرُ
أَيْضًا : الْعَظِيمُ الْخَلْقِي . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الذَّفْرُ الشَّابُّ الطَّوِيلُ التَّامُّ الْجِلْدُ .

وَاسْتَذَفَرُوا بِالْأَمْرِ : اشْتَدَّ عَزْمُهُ عَلَيْهِ وَصَلَبَ
لَهُ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ :

وَاسْتَذَفَرُوا بَنُو حَذَاءَ تَقْدِفُهُمْ
إِلَى أَقَاصِي نَوَاهِمُ سَاعَةً انْطَلَقُوا
وَذَفَرَ النَّبْتُ : كَثُرَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ)
وَأَنْشَدَ :

فِي وَارِسٍ مِنَ النَّجِيلِ قَدْ ذَفَرَ
وَقِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : الذَّفْرَى
مِنْ الذَّفْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَالْمَعْرَى مِنْ
الْمَعْرِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، بَعْضُهُمْ يَتَوْنُهُ فِي
النَّكْرَةِ وَيَجْعَلُ أَلْفَهُ لِلْإِلْحَاقِ بِدِرْهَمٍ
وَهَجْرَةٍ ، وَالْجَمْعُ ذَفْرِيَاتٌ وَذَفَارَى .
يَفْتَحُ الرَّاءُ ، وَهَذِهِ الْأَلْفُ فِي تَقْدِيرِ
الْإِنْقِلَابِ عَنِ الْيَاءِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ
ذَفَارَ مِثْلُ صَحَارٍ .

وَالذَّفْرَاءُ : بَقْلَةٌ رَبِيعِيَّةٌ دَشْنِيَّةٌ تَبْقَى
خَضْرَاءَ حَتَّى يُصَيِّهَا الْبَرْدُ ، وَاحِدُهَا
ذَفْرَاءَةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ عُشْبَةٌ خَبِيثَةٌ الرِّيحِ
لَا يَكَادُ الْمَالُ بِأَكْلِهَا ، وَفِي الْمُحْكَمِ :
لَا يَرَعَاهَا الْمَالُ ، وَقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا
عِطْرُ الْأَمَةِ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ ضَرْبٌ
مِنَ النَّحْمَضِ ، وَقَالَ مَرَّةً : الذَّفْرَاءُ عُشْبَةٌ
خَضْرَاءُ تَرْفَعُ مَقْدَارَ الشَّيْرِ ، مُدَوَّرَةُ الْوَرَقِ .

أَنَّ الذَّفْرَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ - فِي التَّنْزِيلِ خَاصَّةً .
وَالذَّفْرُ : الصَّنَانُ وَخُبْتُ الرِّيحُ ، رَجُلٌ
ذَفْرٌ وَاذْفَرُ وَامْرَأَةٌ ذَفْرَةٌ وَذَفْرَاءٌ ، أَيْ لَهَا صَنَانٌ
وَخُبْتُ رِيحٌ . وَكَيْفَةُ ذَفْرَاءُ أَيْ أَنَّهَا سَهْكَةٌ
مِنَ الْحَدِيدِ وَصَدِيدُهُ ، وَقَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ كَيْفَةَ
ذَاتِ دُرُوعٍ سَهَكَتْ مِنْ صَدِيدِ الْحَدِيدِ :

فَحْمَةُ ذَفْرَاءٍ تُرْتَى بِالْعَرَى
فَرْدَمَانِيًّا وَتَرَكَا كَالْبَصَلِ

عَدَى تُرْتَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى
تُكْسَى ، وَيُرْوَى ذَفْرَاءٌ ، وَقَالَ آخَرُ :

وَمُؤَوَّلَتِي أَنْصَحْتُ كَيْفَةَ رَأْسِهِ

فَتَرَكْتُهُ ذَفْرًا كَرِيحِ الْجَوْرَبِ
وَقَالَ الرَّاعِي وَذَكَرَ إِبِلًا رَعَتْ الْعُشْبَ
وَزَهْرَهُ ، وَوَرَدَتْ فَصَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ ، فَكَلَّمَا
صَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ نَدَيْتَ جُلُودَهَا وَفَاحَتْ
مِنْهَا رَائِحَةٌ طَبِيعَةٌ ، فَيُقَالُ لِذَلِكَ فَارَةً الْإِبِلِ ،
فَقَالَ الرَّاعِي :

لَهَا فَارَةٌ ذَفْرَاءُ كُلِّ عَشِيَّةٍ
كَمَا فَتَقَ الْكَافُورُ بِالْمِسْكِ فَاتِقُهُ
وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفْرِ الْخَزَامِي
تَدَاعَى الْجَرِيَاءُ بِهِ حَيْنًا
أَيْ ذَكِي رِيحِ الْخَزَامِي ، طَبِيعًا .

وَالذَّفْرَى مِنَ النَّاسِ وَمِنْ جَمِيعِ
الدُّوَابِّ : مِنْ لَدُنِ الْمَقْدَرِ إِلَى نِصْفِ
الْقَدَالِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظْمُ الشَّاحِصُ خَلْفَ
الْأُذُنِ ، بَعْضُهُمْ يَوْنُهَا وَبَعْضُهُمْ يَوْنُهَا
إِشْعَارًا بِالْإِلْحَاقِ ، قَالَ سَبِيوِيٌّ : وَهِيَ
أَقْلَهُهَا ، اللَّيْثُ : الذَّفْرَى مِنَ الْقَفَا هُوَ
الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْرِقُ مِنَ الْبُعِيرِ خَلْفَ الْأُذُنِ .
وَهِيَ ذَفْرِيَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ
هَذِهِ ذَفْرَى أَسِيلَةٍ ، لَا تُتَوَّنُ لِأَنَّ أَلْفَهَا
لِلتَّائِيثِ ، وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ ذَفْرِ الْعَرَقِ ،
لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا تَعْرِقُ مِنَ الْبُعِيرِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : فَمَسَحَ رَأْسَ الْبُعِيرِ وَذَفْرَاهُ ؛
ذَفْرَى الْبُعِيرِ : أَصْلُ أُذُنِهِ ، وَالذَّفْرَى مُؤَنَّثَةٌ
وَالْفَهَا لِلتَّائِيثِ أَوْ لِلْإِلْحَاقِ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
يَقُولُ هَذِهِ ذَفْرَى فَيَصْرِفُهَا ، كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ

الْحَسَنَ : وَإِنْ ذَقَفَتْ بِهِمُ الْهَالِجُ ، أَيْ أَسْرَعَتْ .

وَالذَّفُ : الإِجْهَازُ عَلَى الْجَرِيحِ ، وَكَذَلِكَ الذَّفَافُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ أَوْ رُوْبَةُ يُعَاتِبُ رَجُلًا ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هُوَ لِرُوْبَةٍ .

لَمَّا رَأَى أَنْزَعَتْ أَطْرَافِي

كَانَ مَعَ الشَّيْبِ مِنَ الذَّفَافِ

يُرَوَّى بِالذَّالِ وَالذَّالِ جَمِيعًا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّمِّ الْقَاتِلِ ذِفَافٌ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ أَمَرَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَنَوْدَى الْأَيْتَمَ مُدْبِرٌ ، وَلَا يُقْتَلُ أُسِيرٌ ، وَلَا يُذَفَّفُ عَلَى جَرِيحٍ ، تَذْفِيفُ الْجَرِيحِ : الإِجْهَازُ عَلَيْهِ وَتَحْرِيرُ قَتْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَذَقَفْتُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ . وَحَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : أَقْعَصَ ابْنَا عَفْرَاءَ أَبَا جَهْلٍ وَذَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَيُرَوَّى بِالْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالذَّفَذَفُ : سُرْعَةُ الْقَتْلِ . وَذَفَذَفْتُ عَلَى الْجَرِيحِ تَذْفِيفًا ^(١) إِذَا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ . وَادْفَقْتُ وَذَفَقْتُ وَذَفَفْتُ : أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ ؛ وَالاسْمُ الذَّفَافُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، وَأَنْشَدَ : وَهَلْ أَشْرَبْنِ مِنْ مَاءِ حَلَبَةٍ شَرَبَةٍ تَكُونُ شِفَاءً أَوْ ذَفَافًا لِمَا بِيَا ؟

وَحَكَاهَا كُرَاعٌ بِالذَّالِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ذَفَقَهُ بِالسَّيْفِ وَذَافَهُ .

وَذَافَ لَهُ وَذَافَ عَلَيْهِ ، بِالتَّشْدِيدِ ، كُلُّهُ : تَمَمَ . وَفِي التَّهْدِيدِ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ . وَمَوْتُ ذَفِيفٌ : مُجْهَزٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : سَلَّطَ عَلَيْهِمْ آخِرَ الزَّمَانِ مَوْتَ طَاعُونٍ ذَفِيفٍ ، هُوَ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَهْلٍ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ خَفِيفَةٍ ذَفِيفَةٍ كَأَنَّهَا صَلَاةُ مُسَافِرٍ .

وَالذَّفَافُ : السَّمُّ ^(٢) الْقَاتِلُ لِأَنَّهُ يُجْهَزُ

(١) قوله : « والذذف ذرة القتل . واذذفذ

على الجريح تذفيفاً » كذا بالأصل .

(٢) قوله : « والذفاف السم » الذفاف ككتاب =

عَلَى مَنْ شَرَبَهُ .

وَذَفَذَفَ إِذَا تَبَحَّثَرَ .

وَالذْفِيفُ : ذَكَرُ الْفَنَافِذِ .

وَمَاءُ ذُفٍّ وَذَفَفٌ وَذِفَافٌ وَذِفَافٌ :

قَلِيلٌ ، وَالْجَمْعُ أَذْفَةٌ وَذَفَفٌ .

وَالذَّفَافُ : الْبَلَلُ ، وَفِي الصَّحَاحِ :

الْمَاءُ الْقَلِيلُ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ قَبْرًا أَوْ حُفْرَةً :

يَقُولُونَ لَمَّا جُسْتُ الْبُئْرَ : أَوْرَدُوا

وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لِوَارِدٍ

وَمَا ذَفْتُ ذِفَافًا ^(٣) : وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الذَّهَبِ

وَالْحَرِيرِ ، فَقَالَتْ : شَيْءٌ ذَفِيفٌ يُرْبِطُ بِهِ

الْمِسْكُ ، أَيْ قَلِيلٌ يُشَدُّ بِهِ .

وَالذَّفُ : الشَّاءُ (هَذِهِ عَنْ كُرَاعٍ) .

وَذِفَافَةٌ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ رَجُلٍ .

« ذَفْلٌ » الذَّلُّ وَالذَّفْلُ : الْقَطْرَانِ الرَّقِيقُ

الَّذِي قَبْلَ الْخَضَخَاضِ .

« ذَقَحٌ » الْأَزْهَرِيُّ خَاصَّةً قَالَ فِي نَوَادِرِ

الْأَعْرَابِ : فَلَانٌ مُتَدَقِّحٌ لِلشَّرِّ وَمُتَفَقِّحٌ وَمُتَنَقِّحٌ

وَمُتَقَدِّدٌ وَمُتَزَلِّمٌ وَمُتَشَدِّبٌ وَمُتَحَدِّفٌ وَمُتَلَقِّحٌ ،

بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

« ذَقَطٌ » ذَقَطَ الطَّائِرُ أَثْنَاهُ يَذْقُطُهَا ذَقْطًا :

سَقَدَهَا ، وَخَصَّ تَعَلَّقَ بِهِ الذُّبَابُ وَقَالَ : هُوَ

إِذَا نَكَحَ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا

اسْتَعْمَلَ النِّكَاحَ فِي غَيْرِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ إِلَّا تَعَلُّبًا

هَهُنَا ، وَقَالَ سَيَوْنِي : ذَقَطُهَا ذَقْطًا وَهُوَ

النِّكَاحُ ، فَلَا أَدْرِي مَا عَنِ مِنَ الْأَنْوَاعِ ،

لِأَنَّهُ لَمْ يَخْصُصْ مِنْهَا شَيْئًا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَنَمَ الذُّبَابُ وَذَقَطَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ : الذَّاقُطُ الذُّبَابُ الْكَثِيرُ السَّاقِدُ .

= وَغَرَابُ ، وَكَذَلِكَ الذَّفَافُ بِمَعْنَى الْبَلَلِ أَهـ

قَامُوسُ .

(٣) قوله : « وما ذفت ذِفَافًا » هو بالكسر ،

قال في القاموس ويفتح .

غَيْرُهُ : الذَّقْطُ . ذُبَابٌ صَغِيرٌ يَدْخُلُ فِي عَيْوَنِ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ ذَقْطَانٌ . أَبُو تَرَابٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : يُقَالُ تَذَقَّطْتُهُ تَذَقُّطًا وَتَبَقُّطْتُهُ تَبَقُّطًا إِذَا أَخَذْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . الطَّائِفِيُّ : الذَّقْطُ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْبُيُوتِ .

« ذَقَنٌ » الْجَوْهَرِيُّ : ذَقَنَ الْإِنْسَانُ مُجْتَمِعُ

لَحْيَتَيْهِ . ابْنُ سِيدَةَ : الذَّقْنُ وَالذَّقْنُ مُجْتَمِعُ

اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهَا ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ

مُدَّكَّرٌ لَا غَيْرَ ، قَالَ : وَفِي الْمَثَلِ : مُثْقَلٌ

اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ وَذَقْنِهِ ؛ يُقَالُ هَذَا لِمَنْ يَسْتَعِينُ

بِمَنْ لَا دَفْعَ عِنْدَهُ وَبِمَنْ هُوَ أَذَلُّ مِنْهُ ،

وَقِيلَ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ يَسْتَعِينُ بِرَجُلٍ آخَرَ

مِثْلِهِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْبَعِيرَ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْجِمْلُ

الثَّقِيلُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى التُّهُوِصِ ، فَيَعْتَمِدُ بِذَقْنِهِ

عَلَى الْأَرْضِ ، وَصَحَّفَهُ الْأَثَرُ عَلَى

ابْنِ الْمُعْبِرَةِ بِحَضْرَةِ يَعْقُوبَ فَقَالَ : مُثْقَلٌ

اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : هَذَا

تَضْعِيفٌ ، إِنَّمَا هُوَ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ

الْأَثَرُ : إِنَّهُ يُرِيدُ الرِّيَاسَةَ بِسُرْعَةٍ ! ثُمَّ دَخَلَ

بَيْتَهُ ، وَالْجَمْعُ أَذْقَانٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :

« وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجْدًا » ؛ وَاسْتَعَارَهُ أَمْرُو

الْقَيْسِ لِلشَّجَرِ وَوَصَفَ سَحَابًا فَقَالَ :

وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ

يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَهْمَلِ

وَالذَّاقَنَةُ : مَا تَحْتَ الذَّقْنِ ، وَقِيلَ :

الذَّاقَنَةُ رَأْسُ الْحُلُقُومِ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ

عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ،

ﷺ ، بَيْنَ سَحْرَى وَنَحْرَى وَحَاقَتِي

وَذَاقَتِي ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الذَّاقَنَةُ طَرْفُ

الْحُلُقُومِ ، وَقِيلَ : الذَّاقَنَةُ الذَّقْنُ ، وَقِيلَ :

مَا بَيْنَهُ الذَّقْنُ مِنَ الصَّدْرِ . ابْنُ سِيدَةَ :

الْحَاقَنَةُ التَّرْقُوءَةُ ، وَقِيلَ : أَسْفَلُ الْبُطْنِ مِمَّا

يَلِي السَّرَّةَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

وَفِي التَّحْلِ لِلْأَحَقَنِ حَوَاقِنَكَ يَذَوَاقِنَكَ ،

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْأَضْمَعِيِّ فَقَالَ : هِيَ الْحَاقَنَةُ

وَالذَّاقَنَةُ ، قَالَ : وَلَمْ أَرَهُ وَقَفَ مِنْهَا عَلَى حَدِّ

مَعْلُومٌ ، فَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ قَالَ : الذَّاقَةُ طَرَفُ الْخَلْقِومِ النَّاتِي ، وَقَالَ ابْنُ جَبَلَةَ : قَالَ غَيْرُهُ الذَّاقَةُ الذَّقْنُ .

وَذَقَنَ الرَّجُلُ : وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ ذَقْنِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ سَوَادَةَ قَالَ لَهُ : أَرْبَعُ خِصَالٍ عَاتَبَتْكَ عَلَيْهَا رَعِيَّتُكَ ، فَوَضَعَ عُودَ الدَّرَّةِ ثُمَّ ذَقَنَ عَلَيْهَا وَقَالَ : هَاتِ ! وَفِي رَوَايَةٍ : فَذَقَنَ بِسَوْطِهِ يَسْتَمِعُ . يُقَالُ : ذَقَنَ عَلَى يَدِهِ وَعَلَى عَصَاهُ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، إِذَا وَضَعَهُ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ . وَذَقْنُهُ يَذُقُّهُ ذَقْنًا : أَصَابَ ذَقْنَهُ ، فَهُوَ مَذْقُونٌ . وَذَقْنَتُهُ بِالْعَصَا ذَقْنًا : ضَرَبَتْهُ بِهَا .

وَذَقْنُهُ ذَقْنًا : قَعَدَهُ . وَالدَّقُونُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي تُمِيلُ ذَقْنَهَا إِلَى الْأَرْضِ تَسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى السَّيْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ السَّرِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ ذَقْنٌ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ : قَدْ صَرَحَ السَّيْرُ عَنْ كُنْهَانٍ وَابْتَدَلَتْ

وَقَعُ الْمَحَاجِنِ بِالْمَهْرِيَّةِ الذَّقْنِ أَيْ ابْتَدَلَتْ الْمَهْرِيَّةُ الذَّقْنَ بِوَقْعِ الْمَحَاجِنِ فِيهَا فَضَرَبَتْهَا بِهَا ، فَفَلَبَ وَأَنْتَ الْوَقْعُ حَيْثُ كَانَ مِنْ سَبَبِ الْمَحَاجِنِ . وَالدَّاقَةُ كَالدَّقُونِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) وَأَنْشَدَ :

أُحْدِثْتُ لَكَ شُكْرًا وَهِيَ ذَاقَتُهُ

كَأَنَّهَا تَحْتَ رَحْلِي مَسْحَلٌ نَعِيرٌ وَذَقْنَتِ الدَّلْوُ ، بِالْكَسْرِ ، ذَقْنًا ، فَهِيَ ذَقْنَةُ : مَالَتْ شَفَتُهَا . وَدَلَّوْ ذَقْنِي ^(١) : مَائِلَةُ الشَّفَةِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ :

أَنْعَتُ دَلْوًا ذَقْنِي مَا تَعْتَدِلُ

وَدَلَّوْ ذَقُونُ مِنْ ذَلِكَ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا خَرَزَتْ الدَّلْوُ فَجَاءَتْ شَفَتُهَا مَائِلَةً قِيلَ ذَقْنَتْ تَذَقَّنَ ذَقْنًا . وَنَاقَهُ ذَقُونٌ : تَرَخَّى ذَقْنُهَا فِي السَّيْرِ ، وَفِي التَّهْدِيدِ : تُحَرِّكُ رَأْسَهَا إِذَا سَارَتْ . وَأَمْرًا ذَقْنًا : مُتَوَبِّهًا لِجِهَازِ . وَفِي نَوَادِرِ الْعَرَبِ : ذَاقْنِي فَلَانٌ وَلَا قَنْتِي

(١) قوله : « دَلَّوْ ذَقْنِي » كَذَا بِالْأَصْلِ مَحْرَا مَقْصُورًا ، وَالشَّطْرُ يَشْهَدُ لَهُ ، لَكِنْ فِي الْحَكَمِ : دَلَّوْ ذَقْنَاهُ ، بِالْمَدِّ ، فَلَعَلَّهَا مَسْمُوعَانِ .

وَلَا عَذْنِي ^(٢) أَيْ لَا زَنْبِي وَضَائِقِي . وَالدَّقْنُ : الشَّيْخُ . وَذَقَانٌ : جَبَلٌ .

« ذَقَا » رَجُلٌ أَذَقَى : رَخَّو الْأَنْفَ ، وَالْأَنْثَى ذَقْوَاءُ . وَفَرَسٌ أَذَقَى ، وَالْأَنْثَى ذَقْوَاءُ ، وَالْجَمْعُ الذَّقْوُ : وَهُوَ الرَّخْوُ أَنْفِ الْأُذُنِ ^(٣) ، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا تَضْجِيفٌ بَيْنَ ، وَالصَّوَابُ فَرَسٌ أَذَقَى وَالْأَنْثَى ذَقْوَاءُ إِذَا كَانَا مُسْتَرْخِيَيْنِ الْأُذُنَيْنِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

« ذَكَرَ » الذَّكَرُ : الْحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذَكُّرُهُ . وَالدَّكَرُ أَيْضًا : الشَّيْءُ يَجْرَى عَلَى لِسَانِهِ . وَالدَّكَرُ : جَرَى الشَّيْءُ عَلَى لِسَانِكَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الدَّكَرَ لُغَةٌ فِي الدَّكَرِ ، ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا وَذَكَرًا (الْأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوِيِّ) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَادْكُرُوا مَا فِيهِ » ، قَالَ أَبُو اسْحَقَ : مَعْنَاهُ ادْرُسُوا مَا فِيهِ . وَتَذَكَّرَهُ وَادْكُرَهُ وَادْكُرَهُ ، فَلَبَّيَا تَاءً افْتَعَلَ فِي هَذَا مَعَ الدَّالِ بغيرِ إِدْغَامٍ ، قَالَ :

تُنْجِي عَلَى الشُّوكِ جُرَازًا مِقْضَبًا
وَالْهَمْ تَذَرِيهِ اذْدِكَارًا عَجَبًا ^(١)

(٢) قوله : « لَاغْدَنِي » بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ خَطَأً صَوَابُهُ : « لَاغْدَنِي » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، مِنَ الْغَدِّ ، وَهُوَ مَا طَافَ بِأَقْصَى الْغَمِّ إِلَى الْخَلْقِ مِنَ اللَّحْمِ ، أَوِ اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ الْحَنَكِ وَصَفْحَةِ الْعَقِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « لَاغْدَهُ وَالتَّغْدَهُ أَخَذَ عَلَى يَدِهِ . دُونَ مَا يَرِيدُهُ » . [عبد الله]

(٣) قوله : « الرَّخْوُ أَنْفِ الْأُذُنِ » صَوَابُهُ « زَانَفٌ » . وَالرَّائِثُ وَالرَّائِفَةُ طَرَفُ غُرُوفِ الْأُذُنِ . [عبد الله]

(٤) قوله : « وَالْهَمْ تَذَرِيهِ الْيَخ » كَذَا بِالْأَصْلِ ؛ وَالَّذِي فِي شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ : « وَالْهَرَمُ تَذَرِيهِ اذْدِرَاءُ عَجَبًا » أَيْ بِهِ شَاهِدًا عَلَى جَوَازِ الْإِطْهَارِ بَعْدَ قَلْبِ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ دَالًّا بَعْدَ الدَّالِ . وَالْهَرَمُ ، بِفَتْحِ الْهَاءِ فَسْكَوْنِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ : نَبْتٌ وَشَجَرٌ ، أَوِ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ ، وَالضَّمِيرُ فِي تَذَرِيهِ لِلنَّاقَةِ ، وَادْدِرَاءُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِتَذَرِيهِ مُوَافِقٌ لَهُ فِي الْإِشْتِقَاقِ ، انْظُرِ الصَّبَانَ .

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : أَمَّا أَذْكَرُ وَأَذْكَرُ فَأَبْدَالُ إِدْغَامٍ ، وَأَمَّا الذَّكَرُ وَالدَّكَرُ [ف] لَمَّا رَأَوْهَا قَدْ انْقَلَبَتْ فِي أَذْكَرِ الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ الْبَاضِي قَلْبُهَا فِي الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ذِكْرَةٍ .

وَاسْتَذْكُرَهُ : كَأَذْكُرُهُ ؛ حَكَى هَذِهِ الْأَخِيرَةُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ فَقَالَ : ارْتَمَتْ إِذَا رَبَطْتَ فِي أَصْبَعِهِ خَيْطًا يَسْتَذْكُرُ بِهِ حَاجَتَهُ . وَأَذْكُرُهُ أَيَّاهُ : ذِكْرُهُ ، وَالْإِسْمُ الذَّكَرِيُّ . الْفَرَاءُ : يَكُونُ الذَّكَرِيُّ بِمَعْنَى الذَّكَرِ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى التَّذَكُّرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَذَكَرْ فَإِنَّ الذَّكَرِيَّ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » . وَالدَّكَرُ وَالدَّكَرِيُّ ، بِالْكَسْرِ : نَقِصُ النَّسِيَانِ ، وَكَذَلِكَ الذَّكْرَةُ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَيُّ أَلَمٍ بَكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ
وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ

يُقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ طَيْفًا وَمَطَافًا وَأَطَافَ أَيْضًا . وَالشُّعُوفُ : الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ حَتَّى لَا يَعْدَلَ عَنْهُ . وَتَقُولُ : ذَكَرْتُهُ ذِكْرِي ، غَيْرَ مُجَرَّاةٍ .

وَيُقَالُ : اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذِكْرٍ وَذِكْرٍ بِمَعْنَى . وَمَا زَالَ ذَلِكَ مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ وَذِكْرٍ ، وَالضَّمُّ أَعْلَى ، أَيْ تَذَكُّرٌ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : الذَّكَرُ مَا ذَكَرْتَهُ بِلِسَانِكَ وَأَظْهَرْتَهُ . وَالدَّذْكَرُ بِالْقَلْبِ . يُقَالُ : مَا زَالَ مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ ، أَيْ لَمْ أَنْسَهُ .

وَاسْتَذْكَرَ الرَّجُلُ : رَبَطَ فِي أَصْبَعِهِ خَيْطًا لِيَذْكُرَ بِهِ حَاجَتَهُ . وَالتَّذْكِرَةُ : مَا تُسْتَذْكَرُ بِهِ الْحَاجَةُ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي ذِكْرِ الْأَنْوَاءِ : وَأَمَّا الْجَبَّةُ فَتَنْوِيهَا مِنْ أَذْكَرِ الْأَنْوَاءِ وَأَشْهَرِهَا ، فَكَأَنَّ قَوْلَهُ مِنْ أَذْكَرِهَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى ذِكْرٍ ، وَإِنْ لَمْ يُلْفِظْ بِهِ ، وَلَيْسَ عَلَى ذِكْرٍ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ فِعْلِي التَّعَجُّبِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ فِعْلِي الْفَاعِلِ لَا مِنْ فِعْلِي الْمَقْعُولِ إِلَّا فِي أَشْيَاءَ قَلِيلَةٍ .

وَاسْتَذْكَرَ الشَّيْءَ : دَرَسَهُ لِلذَّكَرِ . وَالِاسْتِذْكَارُ : الدَّرَاسَةُ لِلْحِفْظِ . وَالتَّذْكَرُ :

تَذَكَّرَ مَا أَنْسَيْتُهُ. وَذَكَرْتُ الشَّيْءَ بَعْدَ النِّسْيَانِ وَذَكَرْتُهُ بِلِسَانِي وَيَقْلِبِي، وَتَذَكَّرْتُهُ، وَأَذَكَّرْتُهُ غَيْرِي وَذَكَرْتُهُ بِمَعْنَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَأَذَكَّرْ بَعْدَ أُمَّةٍ»؛ أَيْ ذَكَرْ بَعْدَ نِسْيَانٍ، وَأَصْلُهُ أَذْكَرَ فَادْغَمَ.

والتذكير: خلاف التأنيث، والذكر خلاف الأُنثى، والجمع ذكورٌ وذُكُورَةٌ وَذَكَارٌ وَذَكَارَةٌ وَذُكْرَانٌ وَذِكْرَةٌ. وَقَالَ كُرَاعٌ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلٌ يُكْسَرُ عَلَى فُعُولٍ وَفُعْلَانٍ إِلَّا الذَّكَرُ.

وَأَمْرَةٌ ذَكْرَةٌ وَمَذَكْرَةٌ وَمُذَكْرَةٌ: مُشَبَّهَةٌ بِالذُّكُورِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: إِبَاكُمْ وَكُلُّ ذَكْرَةٍ مُذَكْرَةٌ، شَوْهَاءٌ فَوْهَاءٌ، تُبْطِلُ الْحَقَّ بِالْبُكَاءِ، لَا تَأْكُلُ مِنْ قِلَّةٍ، وَلَا تَعْتَدِرُ مِنْ عِلَّةٍ، إِنْ أَقْبَلَتْ أَغْصَفَتْ، وَإِنْ أَذْبَرَتْ أَغْبَرَتْ. وَنَاقَةٌ مُذَكْرَةٌ: مُشَبَّهَةٌ بِالْجَمَلِ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

مُذَكْرَةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ يَشْلُهَا

وَطَيْفٌ أَرَحُ الْخَطَرِ طَمَاحٌ سَهْوٌ وَيَوْمٌ مُذَكَّرٌ: إِذَا وُصِفَ بِالشَّدَةِ وَالصُّعُوبَةِ وَكَثْرَةِ الْقَتْلِ، قَالَ لَبِيدٌ:

فَإِنْ كُنْتُ تَبَيَّنَ الْكِرَامَ فَأَعُولِي
أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ
وَطَرِيقُ مُذَكَّرٍ: مَخُوفٌ صَعْبٌ.

وَأَذَكَّرْتُ الْمَرْأَةَ وَغَيْرَهَا فَهِيَ مُذَكَّرٌ: وَلَدْتُ ذَكَرًا. وَفِي الدُّعَاءِ لِلْجَنِّي: أَذَكَّرْتُ وَأَيْسَرْتُ، أَيْ وَلَدْتُ ذَكَرًا وَبَسَّرَ عَلَيْهَا. وَأَمْرَةٌ مُذَكَّرٌ: وَلَدْتُ ذَكَرًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَهَا عَادَةً فَهِيَ مَذَكَارٌ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ أَنْصَأَ مَذَكَارٌ، قَالَ رُوبَةُ:

إِنَّ تَمِيمًا كَانَ قَهْبًا مِنْ عَادَ
أَرَأْسَ مَذَكَارًا كَثِيرَ الْأَوْلَادِ

وَيُقَالُ: كَمْ الذُّكُورَةُ مِنْ وَلَدِكَ؟ أَيْ الذُّكُورُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا غَلَبَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذَكَرَا، أَيْ وَلَدَا ذَكَرًا، وَفِي رِوَايَةٍ: إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذَكَّرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ، أَيْ وَلَدَتْهُ ذَكَرًا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: هَبِلَتْ الْوَادِعِيُّ أُمُّهُ لَقَدْ

أَذَكَّرْتُ بِهِ، أَيْ جَاءَتْ بِهِ ذَكَرًا جَلْدًا. وَفِي حَدِيثِ طَارِقِ مَوْلَى عُثْمَانَ: قَالَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ صُرِعَ: وَاللَّهِ مَا وَلَدْتَ النِّسَاءَ أَذَكَّرَ مِنْكَ، يَعْنِي شَهْمًا مَاضِيًا فِي الْأُمُورِ.

وَفِي حَدِيثِ الزُّكَاةِ: ابْنُ لُبُونٍ ذَكَرٌ، ذَكَرَ الذَّكَرُ تَأْكِيدًا، وَقِيلَ: تَنْبِيْهَا عَلَى نَقْصِ الذُّكُورِيَّةِ فِي الزُّكَاةِ مَعَ ارْتِفَاعِ السَّنِّ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْإِبْنَ يُطْلَقُ فِي بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَابْنِ آوَى وَابْنِ عُرْسٍ وَغَيْرِهَا، لَا يُقَالُ فِيهِ بِنْتُ آوَى وَلَا بِنْتُ عُرْسٍ، فَرَفَعَ الْإِشْكَالَ بِذِكْرِ الذَّكَرِ. وَفِي حَدِيثِ الْمِيرَاثِ: لِأَوَّلَى رَجُلٍ ذَكَرٌ، قِيلَ: قَالَهُ اخْتِرَازًا مِنَ الْخُثْيِ، وَقِيلَ: تَنْبِيْهَا عَلَى اخْتِصَاصِ الرِّجَالِ بِالْمِيرَاثِ لِلذُّكُورِيَّةِ. وَرَجُلٌ ذَكَرٌ: إِذَا كَانَ قَوِيًّا شَجَاعًا أَنْفًا أَبْيَا.

وَمَطَرٌ ذَكَرٌ: شَدِيدٌ وَابِلٌ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

قَرَبٌ رَبِيعٌ بِالْبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ

بِسُتْنٍ أَغْيَاثٍ بُعَاقِ ذُكُورِهَا
وَقَوْلُ ذَكَرٍ: صُلْبٌ مَتِينٌ. وَشِعْرٌ ذَكَرٌ: فَحْلٌ. وَدَاهِيَةٌ مُذَكَّرٌ: لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ذُكْرَانُ الرِّجَالِ، وَقِيلَ: دَاهِيَةٌ مُذَكَّرٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ الْجَعْلِيُّ:

وَدَاهِيَّةٌ عَمِيَاءُ صَمَاءُ مُذَكَّرٌ

تَدْرُ بِسَمٍ مِنْ دَمٍ يَتَحَلَّبُ
وَذُكُورُ الطَّيْبِ: مَا يَصْلُحُ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ، نَحْوُ الْمَسْكِ وَالْعَالِيَةِ وَالذَّرِيرَةِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يَطْطِبُ بِذَكَارَةِ الطَّيْبِ، الذَّكَارَةُ، بِالْكَسْرِ: مَا يَصْلُحُ لِلرِّجَالِ كَالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ وَالْعُودِ، وَهِيَ جَمْعُ ذَكَرٍ، وَالدُّكُورَةُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمَوْتُ مِنْ الطَّيْبِ، وَلَا يَرَوْنَ بِذُكُورَتِهِ بَأْسًا، قَالَ: هُوَ مَا لَا لَوْنَ لَهُ يَنْفُضُ، كَالْعُودِ وَالْكَافُورِ وَالْعَنْبَرِ، وَالْمَوْتُ طَيْبُ النِّسَاءِ كَالْخُلُقِ وَالزُّعْفَرَانِ. وَذُكُورُ الْعُشْبِ: مَا غَلِظَ وَخَشَنَ.

وَأَرْضٌ مَذَكَارٌ: تُنْبِتُ ذُكُورَ الْعُشْبِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا تُنْبِتُ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ، قَالَ كَعْبٌ:

وَعَرَفْتُ أَنِّي مُصْبِحٌ بِمَضِيعَةٍ

غَيْرَاءَ يَعْرِفُ جُثْهَا مَذَكَارُ
الْأَصْمَعِيُّ: فَلَا مَذَكَارَ ذَاتَ أَهْوَالٍ، وَقَالَ مَرَّةً: لَا يَسْلُكُهَا إِلَّا الذَّكَرُ مِنَ الرِّجَالِ. وَفَلَاةٌ مُذَكَّرٌ: تُنْبِتُ ذُكُورَ الْبَقْلِ، وَذُكُورُهُ: مَا خَشَنَ مِنْهُ وَغَلِظَ، وَأَحْرَارُ الْبَقُولِ: مَا رَقَّ مِنْهُ وَطَابَ. وَذُكُورُ الْبَقْلِ: مَا غَلِظَ مِنْهُ وَإِلَى الْمَرَارَةِ هُوَ.

وَالذَّكَرُ: الصَّبِيُّ وَالنَّثَاءُ. ابْنُ سَيِّدَةَ: الذَّكَرُ الصَّبِيُّ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ: إِنْ فَلَانًا لَرَجُلٍ لَوْ كَانَ لَهُ ذَكْرَةٌ، أَيْ ذَكَرٌ. وَرَجُلٌ ذَكِيرٌ وَذِكِيرٌ: ذُو ذِكْرٍ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ). وَالذَّكَرُ: ذَكَرُ الشَّرَفِ وَالصَّبِيَّةِ. وَرَجُلٌ ذَكِيرٌ: جَيْدُ الذَّكَرِ وَالْحِفْظِ. وَالذَّكَرُ: الشَّرَفُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ»، أَيْ الْقُرْآنُ شَرَفٌ لَكَ وَلَهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»، أَيْ شَرَفَكَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرَتْ مَعِيَ. وَالذَّكَرُ: الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الدِّينِ وَوَضْعُ الْمِلَالِ، وَكُلُّ كِتَابٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ذَكَرٌ. وَالذَّكَرُ: الصَّلَاةُ لِلَّهِ وَالِدُّعَاءُ إِلَيْهِ وَالنَّثَاءُ عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إِذَا حَزَبَهُمْ أَمْرٌ فَرَعُوا إِلَى الذَّكَرِ، أَيْ إِلَى الصَّلَاةِ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ. وَذَكَرَ الْحَقُّ: هُوَ الصَّلْتُ، وَالْجَمْعُ ذُكُورٌ حَقُوقٌ، وَيُقَالُ: ذُكُورٌ حَقٌّ.

وَالذَّكْرَى: اسْمٌ لِلتَّذَكُّرَةِ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الذَّكَرُ الصَّلَاةُ، وَالذَّكَرُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَالذَّكَرُ التَّسْبِيحُ، وَالذَّكَرُ الدُّعَاءُ، وَالذَّكَرُ الشُّكْرُ، وَالذَّكَرُ الطَّاعَةُ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ثُمَّ جَلَسُوا عِنْدَ الْمَذَكَّرِ حَتَّى بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، الْمَذَكَّرُ مَوْضِعُ الذَّكَرِ، كَأَنَّهَا أَرَادَتْ عِنْدَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ أَوِ الْحِجْرِ، وَقَدْ

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذِّكْرِ فِي الْحَدِيثِ ، وَيُرَادُ بِهِ تَمْجِيدُ اللَّهِ وَتَقْدِيسُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَتَهْلِيلُهُ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْقُرْآنُ ذِكْرٌ فَذَكَّرُوهُ ، أَيْ أَنَّهُ جَلِيلٌ خَطِيرٌ فَاجْلُوهُ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ » ، فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَهُ الْعَبْدُ خَيْرٌ لِلْعَبْدِ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِلْعَبْدِ ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ أَكْثَرَ مِمَّا تَنْهَى الصَّلَاةُ .

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « سَمِعْنَا قَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ » ، قَالَ الْفَرَّاءُ فِيهِ وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ » ، قَالَ : يُرِيدُ يَعْيبُ آلِهَتَكُمْ ، قَالَ : وَأَنْتَ قَائِلٌ لِلرَّجُلِ لَئِنْ ذَكَرْتَنِي لَتَنْدَمَنَّ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ بِسَوْءِهِ ، فَيَجُوزُ ذَلِكَ ؛ قَالَ عَنَّتَهُ :

لَا تَذْكُرِي فَرَسِي وَمَا أَطْعَمْتَهُ
فَيَكُونُ جَلْدُكَ مِثْلَ جَلْدِ الْأَجْرَبِ
أَرَادَ لَا تَعِيبِي مَهْرِي ، فَجَعَلَ الذِّكْرَ عَيْبًا ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَنَّ
يَكُونُ الذِّكْرُ عَيْبًا ، وَقَالَ فِي قَوْلِ عَنَّتَهُ
لَا تَذْكُرِي فَرَسِي : مَعْنَاهُ لَا تَوَلَّعِي بِذِكْرِهِ
وَذِكْرُ إِثَارِي إِيَّاهُ دُونَ الْعِيَالِ . وَقَالَ الرَّجَّازُ
نَحْوًا مِنْ قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، قَالَ : وَيُقَالُ فُلَانٌ
يَذْكُرُ النَّاسَ ، أَيْ يَغْتَابُهُمْ وَيَذْكُرُ عُيُوبَهُمْ ؛
وَفُلَانٌ يَذْكُرُ اللَّهَ ، أَيْ يَصِفُهُ بِالْعَظَمَةِ وَيُثْنِي
عَلَيْهِ وَيُوحِّدُهُ ؛ وَإِنَّمَا يُحَذَفُ مَعَ الذِّكْرِ
مَا عَقِلَ مَعْنَاهُ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِنْ عَلِيًّا يَذْكُرُ فَاطِمَةَ
أَيَّ يَحْطُبُهَا ، وَقِيلَ : يَنْعَرُضُ لِحَظَّتِهَا ؛
وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : مَا حَلَفْتُ بِهَا ذَاكِرًا
وَلَا إِثْرًا ، أَيْ مَا تَكَلَّمْتُ بِهَا حَالِفًا ، مِنْ
قَوْلِكَ : ذَكَرْتُ لِفُلَانٍ حَدِيثَ كَذَا وَكَذَا .
أَيَّ قُلْتَهُ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ النَّسْيَانِ .
وَالذُّكَارَةُ : حَمْلُ النَّحْلِ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :
وَأَحْسَبُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُسَمِّي السَّمَكَ
الرَّامِحَ الذِّكْرَ .

وَالذِّكْرُ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ ذُكُورٌ
وَمَذَاكِيرُ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَنَّهُمْ قَرَفُوا بَيْنَ
الذِّكْرِ الَّذِي هُوَ الْفَحْلُ وَبَيْنَ الذِّكْرِ الَّذِي هُوَ
الْعُصْوُ . وَقَالَ الْأَخْمَشُ : هُوَ مِنَ الْجَمْعِ
الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ ، مِثْلُ الْعَبَادِيدِ
وَالْأَبَائِلِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : وَجَمْعُهُ الذُّكَارَةُ
وَمِنْ أَجْلِهِ يُسَمَّى مَا يَلِيهِ الْمَذَاكِيرُ ،
وَلَا يُفْرَدُ ، وَإِنْ أَفْرَدَ فَمَذَكَّرَ مِثْلَ مُقَدِّمٍ
وَمَقَادِيمٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عَبْدًا أَبْصَرَ
جَارِيَةً لِسَيِّدِهِ فَعَارَ السَّيِّدَ فَجَبَّ مَذَاكِيرَهُ ،
هِيَ جَمْعُ الذِّكْرِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . ابْنُ
سَيِّدَةٍ : وَالْمَذَاكِيرُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الذِّكْرِ ،
وَاحِدُهَا ذِكْرٌ . وَهُوَ مِنْ بَابِ مُحَاسِنَ
وَمَلَامَحَ .

وَالذِّكْرُ وَالذِّكِيرُ مِنَ الْحَدِيدِ : أَيْسُهُ
وَأَشَدُّهُ وَأَجْوَدُهُ ، وَهُوَ خِلَافُ الْأَيْثِ ،
وَبِذَلِكَ يُسَمَّى السَّيْفُ مُذَكَّرًا ، وَيَذْكُرُ بِهِ
الْقُدُومُ وَالْفَاسُ وَنَحْوُهُ ، أَعْنَى بِالذِّكْرِ مِنَ
الْحَدِيدِ .

وَيُقَالُ : ذَهَبَتْ ذُكْرَةُ السَّيْفِ وَذُكْرَةُ
الرَّجُلِ ، أَيْ حَدَّثَتْهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ
كَانَ يَطُوفُ فِي لَيْلَةٍ عَلَى نِسَائِهِ وَيَقْتَسِلُ مِنْ
كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُسْلًا ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ
فَقَالَ : أَنَّهُ أَذْكُرُ ، أَيْ أَحَدٌ .

وَسَيْفٌ ذُو ذُكْرَةٍ أَيْ صَارِمٌ ، وَالذُّكْرَةُ :
الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُلُودِ تَرَادُّ فِي رَأْسِ الْفَاسِ
وغيرِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الْفَاسَ وَالسَّيْفَ ، أَنْشَدَ
ثَعْلَبٌ :

صَمَصَامَةٌ ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ
يُطَبِّقُ الْعَظَمَ وَلَا يَكْسِرُهُ^(١)

(١) قوله : « ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ » هكذا في طبعه
بولاقي ، وطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ،
وفي طبعة دار صادر ببيروت : « ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ » ،
وكلا الضبطين خطأ صوابه : « ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ » .
وَذَكَرَهُ وَضَعَ لَهُ الذُّكْرَةَ وَالذُّكْرَةَ قِطْعَةً مِنْ فُلُودٍ تَرَادُّ
فِي رَأْسِ الْفَاسِ وَنَحْوِهِ .
وقوله : « لَا يَكْسِرُهُ » تحريف صوابه :
« يُكْسِرُهُ » . [عبد الله]

وَقَالُوا لِخِلَافِهِ : الْأَيْثُ . وَذُكْرَةُ السَّيْفِ
وَالرَّجُلِ : حَدَّثَتْهَا . وَرَجُلٌ ذَكِيرٌ : أَيْفٌ
أَيْسٌ . وَسَيْفٌ مُذَكَّرٌ : شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ
وَمِنْهُ أَيْثٌ ، يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ عَمَلِ
الْجَنِّ . الْأَصْمَعِيُّ : الْمَذَكَّرَةُ هِيَ السَّيْفُ
شَفْرَاتُهَا حَدِيدٌ وَوَصَفُهَا كَذَلِكَ . وَسَيْفٌ
مُذَكَّرٌ أَيْ ذُو مَاءٍ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « صَ وَالْقُرْآنِ ذِي
الذِّكْرِ » ، أَيْ ذِي الشَّرَفِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ لِذِكْرِهِ ، وَيُقَاتِلُ لِيُحْمَدَ ،
أَيْ لِيُذَكَّرَ بَيْنَ النَّاسِ وَيُوصَفَ بِالشَّجَاعَةِ .
وَالذِّكْرُ : الشَّرَفُ وَالْفَخْرُ . وَفِي صِفَةِ
الْقُرْآنِ : الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، أَيْ الشَّرَفُ
الْمُحْكَمُ الْعَارِي مِنَ الْإِخْتِلَافِ .
وَتَذْكُرُ : بَطْنٌ مِنْ رِبْعَةِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَعْلَمُ .

« ذكا » ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذُكُوءًا وَذَكَاً ،
مَقْصُورٌ ، وَاسْتَذَكْتُ ، كَلَّةٌ : اشْتَدَّ لَهَا
وَاشْتَغَلَتْ ، وَنَارٌ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ ؛ أَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَنْفُخُنْ مِنْهُ لَهَا مَنفُوحًا
لَمَعًا يَرَى لَا ذَكِيًّا مَقْدُوحًا
وَأَرَادَ يَنْفُخُنْ مِنْهُ لَهَا مَنفُوحًا ، فَابْدَلِ الْحَاءَ
مَكَانَ الْخَاءِ لِيُؤَافِقَ رَوَى هَذَا الرَّجَزُ كُلَّهُ ،
لَأَنَّ هَذَا الرَّجَزَ حَائِيٌّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤَبَةَ :
غَمَرُ الْأَجَارِي كَرِيمِ السَّنَحِ
أَبْلُجٌ لَمْ يُولَدْ يَنْجَمِ الشَّحِ
يُرِيدُ : كَرِيمِ السَّنَحِ .

وَأَذْكَاهَا وَذَكَّاهَا : رَفَعَهَا وَالْقَى عَلَيْهَا
مَا تَذْكُو بِهِ . وَالذُّكُوءُ وَالذُّكِيَّةُ^(١) :
مَا ذَكَّاهَا بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرٍ ، الْأَخِيرَةُ مِنْ
بَابِ جَبَوْتِ الْخَرَجِ جَابِيَةٌ . وَالذُّكُوءُ
وَالذُّكَا : الْجِمْرَةُ الْمُلْتَهَبَةُ . وَأَذَكَيْتُ الْحَرْبَ

(٢) قوله : « وَالذُّكُوءُ وَالذُّكِيَّةُ » كلاهما ضبط
في الأصل والمحكم والتَّهْذِيبِ والتَّكْمَلَةُ بضم الذال ،
وكذلك الذُّكُوءُ الْجِمْرَةُ ، وَضَبَطَ فِي الْقَامُوسِ
بِالْفَتْحِ .

إِذَا أَوْقَدْتَهَا ، وَأَنْشَدَ :

إِنَّا إِذَا مَذَّجِي الْحُرُوبِ أَرْجَا
وَتَذَكِّيَةِ النَّارِ : رَفَعُهَا . فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ
النَّارَ : قَشَبِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَوَاهَا ؛
الذَّكَاءُ : شِدَّةُ وَهَجِ النَّارِ ؛ يُقَالُ : ذَكَيْتُ
النَّارَ إِذَا أَتَمَمْتُ اشْعَالَهَا وَرَفَعْتُهَا ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : «الْأَمَّا ذَكَيْتُمْ» ، ذَبَحَهُ عَلَى
النَّهَامِ . وَالذَّكَاءُ : تَأَمُّ إِبْقَادِ النَّارِ ، مَقْصُورٌ
يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

ذَكَ النَّارَ تُرْفِيهِ الرِّيحُ التَّوَالِغُ
وَالذَّكَاءُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّمْسِ ، مَعْرِفَةٌ
لَا يَتَصَرَّفُ وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ ،
تَقُولُ : هَذِهِ ذَكَاءُ طَالِعَةٍ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ
ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ، وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ ابْنُ ذَكَاءٍ
لأنَّهُ مِنْ ضَوْئِهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ أَنْ يَلْجَ الفَجْرُ
وَأَبْنُ ذَكَاءٍ كَامِنٌ فِي كَفْرِ
وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صَعْبِرٍ الْهَازِنِيُّ يَصِفُ ظَلِيمًا
وَعَامَةً :

فَتَذَكَّرَا نَفْلًا رَزِيدًا بَعْدَمَا
أَلْفَتْ ذَكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ

وَالذَّكَاءُ ، مَمْدُودٌ : حِدَّةُ الْفُؤَادِ .
وَالذَّكَاءُ : سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ : اللَّيْثُ : الذَّكَاءُ
مِنْ قَوْلِكَ قَلْبٌ ذَكِيٌّ ، وَصَبِيٌّ ذَكِيٌّ ، إِذَا
كَانَ سَرِيعَ الْفِطْنَةِ ، وَقَدْ ذَكِيَ ، بِالْكَسْرِ ،
يَذْكِي ذَكَاءً . وَيُقَالُ : ذَكَأَ يَذْكُو ذَكَاءً ،
وَذَكُو فَهُوَ ذَكِيٌّ . وَيُقَالُ : ذَكُو قَلْبُهُ يَذْكُو
إِذَا حَيَّ بَعْدَ بِلَادَةٍ ، فَهُوَ ذَكِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ ،
وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبُعِيرِ .

وَذَكَ الرِّيحُ : شِدَّتُهَا مِنْ طَبِيبٍ أَوْ تَنٍّ .
وَمُسْكٌ ذَكِيٌّ وَذَلِكَ : سَاطِعُ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ
مِنْهُ . وَمُسْكٌ ذَكِيٌّ وَذَكِيَّةٌ ، فَمَنْ أَنْتَ ذَهَبَ
بِهِ إِلَى الرَّائِحَةِ ؛ وَقَالَ أَبُو هُفَّانَ : الْمُسْكُ
وَالْعَبِيرُ يُونَنَانِ وَيَذْكُرَانِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي :
وَتَقُولُ هُوَ ذَكِيٌّ الرَّائِحَةِ وَذَاكِي الرَّائِحَةِ ؛
قَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَظِيمِ :

كَانَ الْقَرْنُفَلُ وَالرَّزَجِيلُ
وَذَاكِي الْعَبِيرِ يَجْلِبَابُهَا
وَالذَّكَاءُ : السِّنُّ . وَقَالَ الْحَجَّاجُ :
فَرَرْتُ عَنْ ذَكَاءٍ . وَبَلَّغَتِ الدَّابَّةُ الذَّكَاءَ أَيْ
السِّنَّ : وَذَكَّى الرَّجُلُ : أَسَنَّ وَبَدَنَ .
وَالْمَذَكِّيُّ أَيْضًا : الْمُسْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،
وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ذَوَاتِ الْحَافِرِ ، وَهُوَ أَنْ
يُجَاوِزَ الْقُرُوحَ بِسَنَةٍ . وَالْمَذَاكِي : الْخَيْلُ
الَّتِي أُتِيَ عَلَيْهَا بَعْدَ قُرُوجِهَا سَنَةً أَوْ سَتَانِ ،
الْوَاحِدُ مُذَكٌّ ، مِثْلُ الْمُخْلَفِ مِنَ الْإِبِلِ .
وَالْمَذَكِّيُّ أَيْضًا مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي يَذْهَبُ
حَضْرَهُ وَيَقْطَعُ . وَفِي الْمَثَلِ : جَرَى
الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابًا ، أَيْ جَرَى الْمَسَانِّ الْقُرَحِ
مِنَ الْخَيْلِ أَنْ تُغَالِبَ الْجَرَى غِلَابًا ، وَتَأْوِيلُ
تَمَامِ السِّنِّ النَّهْيَةُ فِي الشَّبَابِ ، فَإِذَا نَقَصَ
عَنْ ذَلِكَ أَوْ زَادَ فَلَا يُقَالُ لَهُ الذَّكَاءُ .

وَالذَّكَاءُ فِي الْفَهْمِ : أَنْ يَكُونَ فَهْمًا تَامًا
سَرِيعَ الْقَبُولِ . ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي ذَكَاءِ الْفَهْمِ
وَالذَّبْحِ : إِنَّهُ التَّامُّ ، وَإِنَّهَا مَمْدُودَانِ .
وَالْتَذَكِّيَّةُ : الذَّبْحُ . وَالذَّكَاءُ وَالذَّكَاءُ :
الذَّبْحُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَكَاءُ
الْجَنِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ ، أَيْ إِذَا ذُبِحَتِ الْأُمُّ ذُبِحَ
الْجَنِينُ . وَفِي الْحَدِيثِ : ذَكَاءُ الْجَنِينِ ذَكَاءُ
أُمِّهِ . ابْنُ الْأَثَرِيِّ : التَذَكِّيَّةُ الذَّبْحُ وَالنَّحْرُ ؛
يُقَالُ : ذَكَيْتُ الشَّاةَ تَذَكِيَّةً ، وَالْإِسْمُ
الذَّكَاءُ ، وَالْمَذْبُوحُ ذَكِيٌّ ، وَيُرْوَى هَذَا
الْحَدِيثُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ
خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ ذَكَاءُ الْجَنِينِ ، فَتَكُونُ
ذَكَاءُ الْأُمِّ هِيَ ذَكَاءُ الْجَنِينِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
ذَبْحٍ مُسْتَأْنَفٍ ، وَمَنْ نَصَبَ كَانَ التَّقْدِيرُ
ذَكَاءُ الْجَنِينِ كَذَكَاءِ أُمِّهِ ، فَلَمَّا حُدِّفَ الْحَارُ
نُصِبَ ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ يَذْكِي تَذَكِيَّةً مِثْلُ
ذَكَاءِ أُمِّهِ فَحُدِّفَ الْمَصْدَرُ وَصِفَتُهُ وَأَقَامَ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، فَلَا بُدَّ عِنْدَهُ مِنْ ذَبْحِ
الْجَنِينِ إِذَا خَرَجَ حَيًّا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ
بِنَصْبِ الذَّاكَتَيْنِ أَيْ ذَكَا الْجَنِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ .
ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَذَكَاءُ الْحَيَوَانِ ذَبْحُهُ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ :

يُذَكِّيهِ الْأَسْلَ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمَا أَكَلِ السَّبْعِ إِلَّا
مَا ذَكَيْتُمْ» ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : مَعْنَاهُ إِلَّا
مَا أَدْرَكْتُمْ ذَكَاتَهُ مِنْ هَذِهِ الَّتِي وَصَفْنَا .
وَكُلُّ ذَبْحٍ ذَكَاءٌ . وَمَعْنَى التَذَكِّيَّةِ : أَنْ
تُذَرِكَهَا فِيهَا بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ مَعَهَا الْأَوْدَاجُ
وَتَضْطَرِبُ اضْطِرَابَ الْمَذْبُوحِ الَّذِي أَدْرَكْتَ
ذَكَاتَهُ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِنْ أَخْرَجَ
السَّبْعُ الْحِشْوَةَ أَوْ قَطَعَ الْجَوْفَ قَطْعًا تَخْرُجُ
مَعَهُ الْحِشْوَةُ فَلَا ذَكَاءَ لِذَلِكَ ، وَتَأْوِيلُهُ أَنْ
يَصِيرَ فِي حَالَةٍ مَا لَا يُوَثِّرُ فِي حَيَاتِهِ الذَّبْحُ . وَفِي
حَدِيثِ الصَّبَدِ : كُلُّ مَا أَمْسَكَتَ عَلَيْكَ
كَإِلَابِكَ ذَكِيٌّ وَغَيْرُ ذَكِيٍّ ؛ أَرَادَ بِالذَكِيِّ
مَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ فَأَدْرَكَهُ قَبْلَ زُهُقِ رُوحِهِ
فَذَكَاهُ فِي الْحَلَقِ وَاللَّبَّةِ ، وَأَرَادَ بِغَيْرِ الذَكِيِّ
مَا زَهَقَتْ رُوحُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُ فَيَذْكِيَهُ مِمَّا
جَرَحَهُ الْكَلْبُ بِسَنِهِ أَوْ ظَفَرِهِ .

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : ذَكَاءُ
الْأَرْضِ يُسَبِّحُهَا ، يُرِيدُ طَهَارَتَهَا مِنَ النَّجَاسَةِ ،
جَعَلَ يُسَبِّحُهَا مِنَ النَّجَاسَةِ الرُّطْبَةِ فِي التَّطْهِيرِ
بِمَثْرُةٍ تَذَكِّيَةِ الشَّاةِ فِي الْإِحْلَالِ لِأَنَّ الذَّبْحَ
يُطَهِّرُهَا وَيُحْلِلُ أَكْلَهَا .

وَأَصْلُ الذَّكَاءِ فِي اللَّغَةِ كُلُّهَا إِنَّمَا
الشَّيْءُ ، فَمِنْ ذَلِكَ الذَّكَاءُ فِي السِّنِّ
وَالْفَهْمِ ، وَهُوَ تَامُ السِّنِّ . قَالَ : وَقَالَ
الْحَلِيلُ الذَّكَاءُ فِي السِّنِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى قُرُوجِهِ
سَنَةً ، وَذَلِكَ تَامُ اسْتِثْمَامِ الْقُوَّةِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :
يُفْضَلُهُ إِذَا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ
تَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ (١)
وَجَدَى ذَكِيٌّ : ذَبِيحٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ :
وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَوِيَّةٌ ، وَأَمَّا ذَكَى فَعَدَمٌ ،
وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ الذَّكِيَّةَ نَادِرٌ .

(١) قوله : «اجتهدوا عليه» صوابه اجتهدا -
بألف التثنية لا بواو الجمع - والبيت في صف حمار
وأثانه ، ومعناه : يُفْضَلُ هَذَا الْحِمَارُ عَلَى أَثَانِهِ - إِذَا
اجْتَهَدَا سَنَهُ وَذَكَوَاهُ . وَالضَّمِيرُ فِي «عَلَيْهِ» يَعُودُ إِلَى
الْوَعْدِ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ . [عبد الله]

وَأَذْكَبْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ إِذَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ
الطَّلَائِعُ ؛ قَالَ أَبُو خَرَّاشٍ الْهَذَلِيُّ :
وِظَلٌّ لَنَا يَوْمَ كَانَ أَوَارُهُ
ذَكَ النَّارِ مِنْ نَجْمِ الْفُرُوعِ طَوِيلِ
الْفُرُوعِ ، يَعْنِي مُهْمَلَةً : فُرُوعُ الْجُوزَاءِ ،
وَهِيَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ .
وَذَكَّوَانُ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ .

وَالذَّاكَاوِينُ : صِغَارُ السَّرْحِ ، وَاحِدُهَا
ذَكَّوَانَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّاكَّوَانُ شَجَرٌ ،
الْوَحْدَةُ ذَكَّوَانَةٌ .

وَمَذَاكِيُّ السَّحَابِ : الَّتِي مَطَرَتْ مَرَّةً
بَعْدَ أُخْرَى ، الْوَحْدَةُ مَذَكِيَّةٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :
وَتَرَعَى الْفَرَارَ الْجَوَّ حَيْثُ تَجَاوَبَتْ
مَذَاكٍ وَأَنْكَارٌ مِنَ الْمَزْنِ دُحُجٌ
وَذَكَّوَانُ : اسْمٌ . وَذَكَّوَةٌ : قَرْيَةٌ ؛ قَالَ
الرَّاعِي :

يَتَنَنُّ سُجُودًا مِنْ نَهْيَةِ مُصَدَّرٍ
بِذَكَّوَةِ اطِّرَاقِ الطَّبَاءِ مِنَ الْوَبْلِ
وَقِيلَ : هِيَ مَأْسَدَةٌ فِي دِيَارِ قَيْسٍ .

• ذَلَجَ الْمَاءُ فِي حَلْقِهِ : جَرَعَهُ
وَكَذَلِكَ زَلَجَهُ .

• ذَلَعُ . حَكَى الْأَزْهَرِيُّ قَالَ : قَالَ بَعْضُ
الْمُصَحِّفِينَ الْأَذْلَعِيُّ ، بِالْأَعْيُنِ ، الضَّخْمُ مِنَ
الْأَبْوَرِ الطَّوِيلِ ، قَالَ : وَالصَّوَابُ الْأَذْلَعِيُّ ،
بِالْأَعْيُنِ الْمُعْجَمَةِ لَا غَيْرَ .

• ذَلَعَبَ الرَّجُلُ : انْطَلَقَ فِي جِدِّ
إِذْ لِعِبَابًا ، وَكَذَلِكَ الْجَمَلُ مِنَ النَّجَاءِ
وَالسَّرْعَةِ ؛ قَالَ الْأَعْلَبُ النُّعْلِيُّ :

مَاضٍ أَمَامَ الرُّكْبِ مُذْلَعِبٌ^(١)
وَالْمُذْلَعِبُ : الْمُنْطَلِقُ ، وَالْمُصْعِدُ
مِثْلُهُ . قَالَ : وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الذَّلْعِبِ . قَالَ :
وَكُلُّ فِعْلٍ رُبَاعِيٌّ ثَقُلَ آخِرُهُ ، فَإِنَّ تَثْقِيلَهُ

(١) قوله : « ماضٍ أمام الركب مذلعب » هكذا
أورده الجوهري ، وقال الصاغاني في التكملة
الرواية : ناجٍ أمام الركب مجلعب .

مُعْتَمِدٌ عَلَى حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْحَقِّ .
وَالْمُذْلَعِبُ : الْمَضْطَّجِعُ . وَهَاتَانِ
الترجمة ، أَعْنَى ذَلَعَبَ وَادْلَعَبَ ، وَرَدَّتَا
فِي أَصُولِ الصَّحَاحِ فِي تَرْجَمَةِ وَاحِدَةٍ
ذَلَعَبَ ، وَلَمْ يُتْرَجَمْ عَلَى ذَلَعَبَ ، وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ .

• ذَلَعُ . ذَلَعَ الرَّجُلُ ذَلْعًا : تَشَقَّقَتْ
شَفَتَاهُ . وَرَجُلٌ أَذْلَعُ وَأَذْلَعِيٌّ : غَلِيظُ
الشَّفَةِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ .
وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : كَانَ كَثِيرٌ أَذْلَعُ
لَا يَبَالُ خَلْفَ النَّاقَةِ لِقَصْرِهِ . وَرَجُلٌ أَذْلَعُ :
مُتَقَشِّرُ الشَّفَةِ . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : ذَلَعْتُ
الطَّعَامَ^(٢) وَذَلَعْتُهُ أَيْ أَكَلْتُهُ ، وَمِثْلُهُ اللَّعْفُ .
وَالْأَذْلَعُ وَالْأَذْلَعِيٌّ : الْأَقْلَفُ ؛ قَالَ الثَّابِتُ
الْجَعْفَرِيُّ يَهْجُو لَيْلَى الْأَخِيلَةَ :

دَعَى عَنكَ تَهْجَاءَ الرِّجَالِ وَأَقْبَلِي
عَلَى أَذْلَعِيٍّ يَمْلَأُ اسْتِكَ فَيَشَلَا
قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَقِيلَ الْأَذْلَعِيُّ مَسْنُوبٌ إِلَى
الْأَذْلَعِ بْنِ شَدَادٍ مِنْ بَنِي عَبَادَةَ بْنِ عُقَيْلٍ
وَكَانَ نَكَّاحًا .
وَذَلَعْتُ شَفَتَهُ تَذْلَعُ ذَلْعًا إِذَا انْقَلَبَتْ ،
وَهُوَ الْأَذْلَعُ .

وَذَلَعُ الذَّكْرُ يَذْلَعُ : أَمْدَى . وَذَكَرَ الْأَذْلَعِيُّ
مَدَّاهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى :

فَدَحَهَا بِأَذْلَعِيٍّ بَكْبَكٍ
فَصَرَخَتْ : قَدْ جُرَتْ أَقْصَى الْمَسَلِكِ
وَيُقَالُ لِلذَّكْرِ أَذْلَعُ وَأَذْلَعِيٌّ ، وَأَنْشَدَ
أَبُو عَمْرٍو :

وَاسْتَشَفْتُ لِنَاشِيٍّ دَمَكَمَكِ
عَنْ وَارِمٍ أَكْظَارُهُ عَضْنَكِ
فَدَاسَهَا بِأَذْلَعِيٍّ بَكْبَكِ

قَالَ : وَيُقَالُ لَهُ مِذْلَعُ أَيْضًا . قَالَ
ابْنُ بَرِّى : وَقَالَ الْوَزِيرُ : الْأَذْلَعُ الْأَيْرُ

(٢) قوله : « ذلعت الطعام إلخ » كذا بالأصل
هنا وتبعه شارح القاموس ، فجعل ذلع بالعين
المهمله ، وفي مادة لعف : ذلعت الطعام وذلغته بعين
معجمة فيها .

الْأَقْشَرُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا مِذْلَعُ ؛ وَقَالَ كَثِيرُ
الْمُحَارِبِيِّ :

لَمْ أَرْ فِيهِمْ كَسْوِيْدَ رَامِحَلٍ
يَحْمِلُ عَرْدًا كَالْمَصَادِ زَامِحَا
مُلِمِّلَمِ الْهَامَةِ يَضْحَى قَاسِحَا
لَمَّا رَأَى السَّوْدَاءَ هَبَّ جَانِحَا
فَشَامَ فِيهَا مِذْلَعًا صُلَاحَا
فَصَرَخَتْ : لَقَدْ لَقِيتُ نَاقِحَا
رَهْرًا دِرَاكًا يَحْطِمُ الْجَوَانِحَا
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الذَّكْرُ يُسَمَّى أَذْلَعُ إِذَا
انْهَلَّ فَصَارَتْ ثُومَتُهُ مِثْلَ الشَّفَةِ الْمُثْقَلَةِ .
ابْنُ بَرِّى : وَيُقَالُ قَدْ تَذْلَعَتْ الرُّطْبَةُ
انْقَشَرَ جِلْدُهَا ، وَتَذْلَعُ ظَهْرُ الْجَمَلِ مِنَ
الْحِمْلِ إِذَا انْقَشَرَ جِلْدُهُ .
وَبَنُو الْأَذْلَعِ : حَيٌّ .

• ذَلَعَفَ . اللَّيْثُ : الْأَذْلَعُفَافُ مَجِيءُ
الرَّجُلِ مُسْتَبِرًا لِيَسْرِقَ شَيْئًا ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ
أَذْلَعَفَ ، بِالذَّالِ ، وَهُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ
أَصَحُّ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو الْمَلْفَطِيُّ :
قَدْ أَذْلَعَفَتْ وَهِيَ لَا تَرَانِي
إِلَى مَتَاعِي مِشْيَةَ السَّكْرَانِ
وَبَغْضُهَا فِي الصَّدْرِ قَدْ وَرَانِي

• ذَلَفَ . الذَّلْفُ . بِالتَّخْرِيكِ : قِصْرُ
الْأَنْفِ وَصِغْرُهُ ، وَقِيلَ : قِصْرُ الْقَصَبَةِ وَصِغْرُ
الْأَرْبَةِ ، وَقِيلَ هُوَ كَالْحَنْسِ ، وَقِيلَ : هُوَ
غَلِظٌ وَاسْتَوَاءٌ فِي طَرَفِ الْأَرْبَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ
كَالْهَامَةِ فِيهِ لَيْسَ بِحَدِّ غَلِيظٍ ، وَهُوَ يَعْتَرَى
الْمَلَاخَةَ ، وَقِيلَ : هُوَ قِصْرٌ فِي الْأَرْبَةِ
وَاسْتَوَاءٌ فِي الْقَصَبَةِ مِنْ غَيْرِ تَنَوُّهِ ، وَالْفَطَسُ
لِصُوقِ الْقَصَبَةِ بِالْأَنْفِ مَعَ ضِحْمِ الْأَرْبَةِ ،
ذَلَفَ ذَلْفًا ، وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

لِلثَّمِ عِنْدِي بَهْجَةٌ وَمَرْيَةٌ
وَأُحِبُّ بَعْضَ مَلَاخَةِ الذَّلْفَاءِ
وَفِي الصَّحَاحِ : هُوَ صِغَرُ الْأَنْفِ وَاسْتَوَاءُ
الْأَرْبَةِ ، تَقُولُ : رَجُلٌ أَذْلَفُ بَيْنَ الذَّلْفِ ،
وَقَدْ ذَلَفَ ، وَامْرَأَةٌ ذَلْفَاءُ مِنْ نِسْوَةِ ذَلْفٍ .

وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
إِنَّا الذَّلَفَاءُ يَأْفُوْنَ

أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ
وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى
تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ ذَلْفُ الْأَنْفِ ،
الذَّلْفُ ، بِالْتَحْرِيكِ : قِصْرُ الْأَنْفِ
وَأَنْبِطَاحُهُ ، وَقِيلَ : ارْتِفَاعُ طَرَفِهِ مَعَ صِغَرِ
أَرْنَبَتِهِ . وَالذَّلْفُ ، بِسُكُونِ اللَّامِ : جَمْعُ
أَذْلَفٍ كَأَحْمَرٍ وَحُمْرٍ ، وَالْأَنْفُ : جَمْعُ قَلَةٍ
لِلْأَنْفِ وَضَعُ مَوْضِعٍ جَمْعُ الْكَثْرَةِ ، قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ قَلَّلَهَا لِصِغَرِهَا .
وَالذَّلْفُ كَالذَّلْكَ مِنَ الرِّمَالِ : وَهُوَ
مَا سَهَلَ مِنْهُ ، وَالذَّلْكَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

* ذَلِقُ * أَبُو عَمْرٍو : الذَّلْقُ حِدَّةُ الشَّيْءِ .
وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ ذَلْقُهُ ، وَذَلَقُ كُلُّ شَيْءٍ حَدَّهُ .
وَيُقَالُ : شَبَّ مُذَلَّقٌ أَيْ حَادٌّ ، قَالَ الرَّفِيقَانِ :
وَالْبَيْضُ فِي أَيْسَانِهِمْ تَالَقُ
وَذَبَلُ فِيهَا شَبَّ مُذَلَّقُ

وَذَلَقُ السِّنَانِ : حَدُّ طَرَفِهِ ، وَالذَّلْقُ :
تَحْدِيدُكَ إِيَّاهُ . تَقُولُ : ذَلَقْتُهُ وَادَّلَقْتُهُ .
ابْنُ سَيِّدَةَ : ذَلَقُ كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَقُهُ وَذَلَقْتُهُ
حَدَّهُ ، وَكَذَلِكَ ذَوَلَقُهُ ، وَقَدْ ذَلَقَهُ ذَلَقًا
وَادَّلَقَهُ وَذَلَقَهُ ، وَقَوْلُ رُؤَبَةَ :

حَتَّى إِذَا تَوَقَّدَتْ مِنَ الزَّرْقِ
حَجْرِيَّةٌ كَالْحَجَرِ مِنْ سَنِّ الذَّلْقِ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ ذَالِقٍ كَرَائِحٍ وَرُوحٍ
وَعَازِبٍ وَعَزَبٍ ، وَهُوَ الْمُحَدَّدُ التَّصَلُّ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مِنْ سَنِّ الذَّلْقِ فَحَرَكَ
لِلضَّرُورَةِ ، وَمِثْلُهُ فِي الشَّعْرِ كَثِيرٌ .
وَذَلَقُ السِّنَانِ وَذَلَقْتُهُ : حَدُّهُ ، وَذَوَلَقُهُ
طَرَفُهُ . وَكُلُّ مُحَدَّدٍ الطَّرْفِ مُذَلَّقٌ ، ذَلَقُ
ذَلَاقَةً ، فَهُوَ ذَلِيقٌ وَذَلَقٌ وَذَلَقٌ .

وَذَلِقُ السِّنَانِ ، بِالْكَسْرِ ، يَذَلِقُ ذَلَقًا أَيْ
ذَرَبَ ، وَكَذَلِكَ السِّنَانُ ، فَهُوَ ذَلِيقٌ وَادَّلِيقٌ .
وَيُقَالُ أَيْضًا : ذَلَقُ السِّنَانُ ، بِالضَّمِّ ،
ذَلَقًا ، فَهُوَ ذَلِيقٌ بَيْنَ الذَّلَاقَةِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ
زَرْعٍ : عَلَى حَدِّ سِنَانٍ مُذَلَّقٍ أَيْ مُحَدَّدٍ ؛

أَرَادَتْ أَنَّهَا مَعَهُ عَلَى حَدِّ السِّنَانِ الْمُحَدَّدِ ،
فَلَا تَجِدُ مَعَهُ قَرَارًا . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ :
فَكَسَرْتُ حَجَرًا وَحَسَرْتُهُ فَأَنْذَلْتُ ، أَيْ صَارَلَهُ
حَدًّا يَقْطَعُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لِسَانُ ذَلَقُ
طَلَقُ ، وَذَلِيقٌ طَلِيقٌ ، وَذَلَقُ طَلَقُ ، وَذَلَقُ
طَلَقُ ، أَرْبَعُ لُغَاتٍ فِيهَا . وَالذَّلِيقُ : الْفَصِيحُ
السِّنَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
جَاءَتْ الرَّحِمُ فَتَكَلَّمَتْ بِلسَانٍ ذَلَقُ طَلَقُ ،
تَقُولُ : اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ، وَأَقْطَعْ مَنْ
قَطَعَنِي . الْكِسَائِيُّ : لِسَانُ طَلَقُ ذَلَقُ ، كَمَا
جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، أَيْ فَصِيحٌ يَلِيقُ ، ذَلَقُ
عَلَى فَعْلٍ يَبْزُنُ صَرْدٌ ، وَيُقَالُ : طَلَقُ ذَلَقُ
وَطَلَقُ ذَلَقُ وَطَلِيقٌ ذَلِيقٌ ، وَيُرَادُ بِالْجَمِيعِ
الْمَضَاءُ وَالنَّفَادُ .

أَبُو زَيْدٍ : الْمَذَلَقُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبُ
يُحْلَطُ بِالْمَاءِ .
وَعَدُو ذَلِيقٌ : شَدِيدٌ . قَالَ الْهَذَلِيُّ :
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الذَّلِيقُ وَحَثْنِي
لَدَى الْمُتَنِّ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجَمُ^(١)
وَذَلَقْتُ الْفَرَسَ تَذَلِيقًا إِذَا ضَمَرْتُهُ ، قَالَ
عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

فَذَلَقْتُهُ حَتَّى تَرْفَعَ لَحْمُهُ
أُدَاوِيهِ مَكُونًا وَأَرْكَبُ وَادِعَا
أَيَّ ضَمَرْتُهُ حَتَّى ارْتَفَعَ لَحْمُهُ إِلَى رُءُوسِ
الْعِظَامِ وَذَهَبَ رَهْلُهُ . وَفِي حَدِيثِ حَفَرِ
زَمْزَمَ : أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَحْرِ الْمِذْلَاقَةِ ،
هِيَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ .

وَالْحُرُوفُ الذَّلْقُ : حُرُوفُ طَرَفِ
السِّنَانِ . التَّهْدِيبُ : الْحُرُوفُ الذَّلْقُ : الرَّاءُ
وَاللَّامُ وَالثَّوْنُ ، سُمِّيَتْ ذَلَقًا لِأَنَّ مَخَارِجَهَا
مِنْ طَرَفِ السِّنَانِ . وَذَلَقُ كُلُّ شَيْءٍ وَذَوَلَقُهُ :
طَرَفُهُ . ابْنُ سَيِّدَةَ : وَحُرُوفُ الذَّلَاقَةِ سِتَّةٌ
الرَّاءُ وَاللَّامُ وَالثَّوْنُ وَالْفَاءُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ لِأَنَّهُ
يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا بِذَلْقِ السِّنَانِ ، وَهُوَ صَدْرُهُ
وَطَرَفُهُ ، وَقِيلَ : هِيَ حُرُوفُ طَرَفِ السِّنَانِ
وَالشَّقَّةُ ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الذَّلْقُ ، الْوَاحِدُ

(١) قَوْلُهُ : «لَدَى الْمُتَنِّ» فِي الْأَسَاسِ : بَدَأَ

الْمَتْنِ .

أَذَلَقُ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا ذَوَلَقِيَّةٌ : وَهِيَ الرَّاءُ وَاللَّامُ
وَالثَّوْنُ ، وَثَلَاثَةٌ شَقَوِيَّةٌ : وَهِيَ الْفَاءُ وَالْبَاءُ
وَالْمِيمُ ، وَإِنَّا سُمِّيَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ ذَلَقًا لِأَنَّ
الذَّلَاقَةَ فِي الْمُنْطَقِ إِنَّمَا هِيَ بِطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسَانِ
وَالشَّقَتَيْنِ ، وَهِيَ مَدْرَجَتَا هَذِهِ الْحُرُوفِ
السَّتَةِ ، قَالَ ابْنُ جُنَى : وَفِي هَذِهِ الْحُرُوفِ
السَّتَةِ سِرٌّ ظَرِيفٌ يَنْتَفِعُ بِهِ فِي اللَّغَةِ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ مَتَى رَأَيْتَ اسْمًا رُبَاعِيًّا أَوْ خُمَاسِيًّا غَيْرَ ذِي
زَوَائِدَ فَلَا يَدَّ فِيهِ مِنْ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ السَّتَةِ أَوْ
حَرْفَيْنِ وَرُبَّمَا كَانَ ثَلَاثَةً ، وَذَلِكَ نَحْوُ جَعْفَرٍ
فِيهِ الرَّاءُ وَالْفَاءُ ، وَقَعُضَبٍ فِيهِ الْبَاءُ ،
وَسُلْهَبٍ فِيهِ اللَّامُ وَالْبَاءُ ، وَسَفَرَجَلٍ فِيهِ الْفَاءُ
وَالرَّاءُ وَاللَّامُ ، وَفَرَزْدَقٍ فِيهِ الْفَاءُ وَالرَّاءُ ،
وَهَمْرَجَلٍ فِيهِ الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ ، وَفَرَطْعَبٍ
فِيهِ الرَّاءُ وَالْبَاءُ ، وَهَكَذَا عَامَّةُ هَذَا الْبَابِ ،
فَمَتَى وَجَدْتَ كَلِمَةً رُبَاعِيَّةً أَوْ خُمَاسِيَّةً مُعَرَّاةً
مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ السَّتَةِ فَاقْضِ بِأَنَّهُ
دَخِلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَيْسَ مِنْهُ ؛ وَلِذَلِكَ
سُمِّيَتْ الْحُرُوفُ -غَيْرُ هَذِهِ السَّتَةِ-
الْمُضْمَتَةُ ، أَيْ صُمِّتَ عَنْهَا أَنْ يُبْنَى مِنْهَا
كَلِمَةٌ رُبَاعِيَّةً أَوْ خُمَاسِيَّةً مُعَرَّاةً مِنْ حُرُوفِ
الذَّلَاقَةِ .

وَالذَّلْقُ ، بِالتَّسْكِينِ : مَجْرَى الْمِخْوَرِ فِي
الْبُكَرَةِ .

وَذَلَقُ السَّهْمِ : مُسْتَدْقُهُ .
وَالِذَّلَاقُ : سُرْعَةُ الرَّمْيِ .
وَالذَّلْقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْفَلَقُ ، وَقَدْ
ذَلَقُ ، بِالْكَسْرِ . وَادَّلَقْتُهُ أَنَا ، وَادَّلَقْتُ الضَّبَّ
وَاسْتَدَلَقْتُهُ إِذَا صَبَّ عَلَى جُحْرِهِ الْمَاءَ حَتَّى
يَخْرُجَ . التَّهْدِيبُ : وَالضَّبُّ إِذَا صَبَّ الْمَاءُ
فِي جُحْرِهِ أَذَلَقَهُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنَّهُ ذَلِقَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَطَشِ ، أَيْ جَهَدَهُ
حَتَّى خَرَجَ لِسَانُهُ . وَذَلَقَهُ الصَّوْمُ وَغَيْرُهُ
وَادَّلَقَهُ : أَضْعَفَهُ وَأَقْلَقَهُ . وَفِي حَدِيثِ مَا عَزَ :
أَنَّهُ ﷺ ، أَمَرَ بِرَجْمِهِ ، فَلَمَّا أَذَلَقْتُهُ
الْحِجَارَةَ جَمَزَ وَفَرَ ، أَيْ بَلَعَتْ مِنْهُ الْحَجَدَ
حَتَّى قَلِقَ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ
تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذَلَقَهَا الصَّوْمُ ، قَالَ

ابن الأعرابي : أذلقها أي أذابها ، وقيل : أذلقها الصوم أي جهدها وأذابها وألقها . وأذلقه الصوم وذلقه أي أضعفه . وقال ابن شميل : أذلقها الصوم أخرجها ، قال : وتذليق الضباب توجبه الماء إلى جحرتها ؛ قال الكُميت :

بمُستذليق حشرات الإكاما
م يمنع من ذى الوجار الوجارا
يعنى الغيث أنه يستخرج هوام الإكام . وقد أذلقنى السموم أي أذابنى وهزلنى . وفى حديث أيوب ، عليه السلام ، أنه قال فى مناجاته : أذلقنى البلاء فتكلمت ، أي جهدتى ، ومعنى الإذلاق أن يبلغ منه الجهد حتى يلقى ويتصور ويقال : قد أفلقنى قولك وأذلقنى . وفى حديث الحديبية : يكسبها بقائم السيف حتى أذلقه ، أي ألقه . وخطيب ذلق وذليق ، والأثنى ذلقة وذليقة .

وأذلفت السراج إذلاقاً أي أضائه . وفى أشراف الساعة ذكر ذليقة ، هى بضم الدال وسكون القاف وفتح اليا المثناة من تحتها : مدينة .

* ذلل * الذل : تقيض العز ، ذل يذل ذلاً وذلة وذلالة ومذلة ، فهو ذليل بين الذل والمذلة من قوم أذلاء وأذلة وذلال ؛ قال عمرو بن قميئة :

وشاعر قوم أولى بغضة
قمعت فصاروا لئاماً ذلالاً
وأذلة هو وأذل الرجل : صار أصحابه أذلاء .

وأذله : وجده ذليلاً . واستذلوه : رأوه ذليلاً ، ويجمع الذليل من الناس أذلة وذلالاً . والذل : الخسة . وأذله واستذله كله بمعنى واحد . وتذلل له أي خضع .

وفى أسماء الله تعالى : المذل ؛ هو الذى يلحق الذل بمن يشاء من عباده ، وينفى عنه أنواع العز جميعها .

واستذل البعير الصعب : نزع الفرد عنه ليستذل ، فأنس به ويدل ؛ وإياه عنى الحطيتة بقوله :

لعمرك ! ما فردا بنى قريع
إذا نزع الفرد بمستطاع !
وقوله أنشده ابن الأعرابي :

ليهنى ثرائى لامرئ غير ذلة
صنابر أهدان لهن حفيف
أراد غير ذليل ، أو غير ذى ذلة ؛ ورفع صنابر على البدل من ثراث .

وفى التثزيل العزير : « سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا » ، قيل : الذلة ما مروا به من قتل أنفسهم ، وقيل : الذلة أخذ الجزية ؛ قال الزجاج : الجزية لم تقع فى الدين عبدوا العجل ، لأن الله تعالى تاب عليهم بقتل أنفسهم .

وذل ذليل ؛ وإما أن يكون على المبالغة ، وإما أن يكون فى معنى مذل ؛ أنشد سيبويه لكعب بن مالك :

لقد لقيت قريظة ماسأها
وحل بدارهم ذل ذليل
والذل ، بالكسر : اللين ، وهو ضد الصعوبة . والذل والذل : ضد الصعوبة . ذل يذل ذلاً وذلاً ، فهو ذلول ، يكون فى الإنسان والذابة ؛ وأنشد ثعلب :

وما يك من عسرى ويسرى فأنى
ذلول بحاج المعتفين أريب
علق ذلولاً بالباء لأنه فى معنى رفيع ورءوف ، والجمع ذلل وذلة .

ودابة ذلول ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء ، وقد ذلله . الكسائى : فرس ذلول بين الذل ، ورجل ذليل بين الذلة والذل ، ودابة ذلول بينة الذل من دواب ذلل .

وفى حديث ابن الزبير : بعض الذل أبقى للأهل والبال ، معناه أن الرجل إذا أصابته خطة ضيم يناله فيها ذل فصبر عليها كان أبقى له ولأهله وماله ، فإذا لم يصبر ومرو فيها طالباً للعز عر بنفسه وأهله وماله ، وربما

كان ذلك سبباً لهلاكه . وغير المذلة : التود لأنه يشج رأسه ، وقوله :

ساقيته كأس الردى ياسنة
ذلل مؤللة الشفار حداد
إنما أراد مذللة بالإحدا ، أي قد أدقت وأرقت ؛ وقوله أنشده ثعلب :

وذل أعلى الخوص من لطامها
أراد أن أعلاه تثلث وتهدم فكانه ذل وقل . وفى الحديث : اللهم اسقنا ذلل السحاب ؛ هو الذى لا رعد فيه ولا برق ، وهو جمع ذلول من الذل ، بالكسر ، ضد الصعب ؛ ومنه حديث ذى القرنين : أنه خير فى ركوبه بين ذلل السحاب وصعابه ، فاختار ذلله .

والذل والذل : الرفق والرحمة . وفى التثزيل العزير : « واخفص لهما جناح الذل من الرحمة » . وفى التثزيل العزير فى صفة المؤمنين : « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » ، قال ابن الأعرابي فيها روى عنه أبو العباس : معنى قوله [تعالى] : « أذلة على المؤمنين » رخصاء رفقاء على

المؤمنين ، « أعزة على الكافرين » غلاظ شداد على الكافرين ؛ وقال الزجاج : معنى أذلة على المؤمنين أي جانيهم لين على المؤمنين ، ليس أنهم أذلاء مهانون ؛ وقوله [تعالى] : « أعزة على الكافرين » أي جانيهم غليظ على الكافرين . وقوله عز وجل : « وذللت قطوفها تذليلاً » ، أي سويت عناقيدها وذليت ، وقيل : هذا كقول

[تعالى] : « قطوفها دانية » ، كلما أرادوا أن يقطفوا شيئاً منها ذلل ذلك لهم فدنا منهم ، فعوداً كانوا أو مضطجعين أو قياماً ، قال أبو منصور : وتذليل العذوق فى الدنيا أنها إذا انشقت عنها كواقيرها التى تغطيها يعمد الآبر إليها فيسممها ويسرها حتى يذلها خارجة من بين ظهران الجريد والسلاء ، فيسهل قطفها عند تنعها ، وقال الأصمعى فى قول

امْرِئِ الْقَيْسِ :

وَكَشَحَ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُحْصَرٌ
وساق كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَلِّ
قال : أَرَادَ سَاقًا كَأَنْبُوبِ بَرْدَى بَيْنَ هَذَا
النَّحْلِ الْمَذَلِّ ، قال : وَإِذَا كَانَ أَيَّامَ الثَّمَرَةِ
أَلَحَّ النَّاسُ عَلَى النَّحْلِ بِالسَّقْيِ ، فَهُوَ حَيْثُ
سَقَى ، قال : وَذَلِكَ أَنْعَمُ لِلنَّحْلِ وَأَجُودُ
لِلثَّمَرَةِ . وقال أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّقْيُ الَّذِي يَسْقِيهِ
الْمَاءُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَكَلَّفَ لَهُ السَّقْيُ . قال
شَمِرٌ : وَسَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْمَذَلِّ
فَقَالَ : ذُلٌّ طَرِيقُ الْمَاءِ إِلَيْهِ ، قال أَبُو
مَنْصُورٍ : وَقِيلَ أَرَادَ بِالسَّقْيِ الْمُنْفَرِ ، وَهُوَ
أَصْلُ الْبَرْدَى الرَّخِصِ الْأَبْيَضِ ، وَهُوَ كَأَصْلِ
الْقَصْبِ ، وقال الْعَمَّاجُ :

عَلَى خَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورٍ
كَعَنْقَرَاتِ الْحَائِرِ الْمَسْكُورِ
وَطَرِيقٌ مَذَلٌّ إِذَا كَانَ مَوْطُوعًا سَهْلًا .
وَذُلُّ الطَّرِيقِ : مَا وَطِئَ مِنْهُ وَسَهَّلَ . وَطَرِيقٌ
ذَلِيلٌ مِنْ طَرُقِ ذُلٍّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
« فَاسْأَلْنِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذُلًّا » ، فَسَرَّهُ نَعْلَبُ
فَقَالَ : يَكُونُ الطَّرِيقُ ذَلِيلًا وَتَكُونُ هِيَ
ذَلِيلَةً ، وقال الْفَرَّاءُ : ذُلًّا نَعْتُ السَّبِيلِ ،
يُقَالُ : سَبِيلٌ ذُلُوفٌ وَسَبِيلٌ ذُلٌّ ، وَيُقَالُ : إِنَّ
الذَّلَّ مِنْ صِفَاتِ النَّحْلِ ، أَيْ ذَلَّتْ لِيَخْرُجَ
الشَّرَابُ مِنْ بَطُونِهَا .

وَذُلُّ الْكُرْمِ : ذَلَّتْ عَنَاقِيدُهُ . قال أَبُو
حَنِيْفَةَ : التَّذْلِيلُ تَسْوِيَةٌ عَنَاقِيدِ الْكُرْمِ
وَتَذْلِيلُهَا ، وَالتَّذْلِيلُ أَيْضًا أَنْ يَوْضَعَ الْعَذْقُ
عَلَى الْجَرِيدَةِ لِتَحْمِلَهُ ، قال امْرِؤُ الْقَيْسِ :

وساق كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَلِّ
وفي الْحَدِيثِ : كَمْ مِنْ عَذْقٍ مَذَلٍّ
لَأَبَى الدَّخَاحِ ، تَذْلِيلُ الْعَذْقِ تَقَدَّمَ
شَرْحُهُ ، وَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ ^(١) مَفْتُوحَةً فَهِيَ
النُّحْلَةُ ، وَتَذْلِيلُهَا تَسْهِيلُ اجْتِنَاءِ ثَمَرِهَا
وَإِذَا نَوَّاهَا مِنْ قَاطِفِهَا . وفي الْحَدِيثِ :
تَتَرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مُذَلَّةً

(١) قوله : « وَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ » أَيْ مِنْ وَاحِدٍ
الْعَذْقِ وَهُوَ عَذْقٌ .

لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي ، أَيْ تَارُهَا دَانِيَةً سَهْلَةً
التَّناوُلُ مُخْلَاةٌ غَيْرُ مُحْصِيَةٍ وَلَا مَسْنُوعَةٍ عَلَى
أَحْسَنِ أَحْوَالِهَا ، وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّ الْمَدِينَةَ تَكُونُ
مُخْلَاةً أَيْ خَالِيَةً مِنَ السُّكَّانِ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا
الْوَحُوشُ .

وَأُمُورُ اللَّهِ جَارِيَةٌ عَلَى أَذْلَالِهَا ، وَجَارِيَةٌ
أَذْلَالُهَا أَيْ مَجَارِيهَا وَطُرُقُهَا ، وَاجِدْهَا ذُلٌّ ؛
قَالَتْ الْخَنَسَاءُ :

لِتَجْرِ الْمَيْتَةُ بَعْدَ الْفَتَى الذِّ
مُغَادَرِ بِالْمَخَوِ أَذْلَالُهَا
أَيْ لَتَجْرِ عَلَى أَذْلَالِهَا ، فَلَسْتُ أَسَى عَلَى
شَيْءٍ بَعْدَهُ . قال ابْنُ بَرِيٍّ : الْأَذْلَالُ
الْمَسَالِكُ . وَدَعْنَهُ عَلَى أَذْلَالِهِ ، أَيْ عَلَى
حَالِهِ ، لَا وَاحِدَ لَهُ . وَيُقَالُ : أَجْرُ الْأُمُورِ
عَلَى أَذْلَالِهَا ، أَيْ عَلَى أَحْوَالِهَا الَّتِي تَصْلُحُ
عَلَيْهَا وَتَسْهَلُ وَتَتَبَسَّرُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ
جَاءَ عَلَى أَذْلَالِهِ ، أَيْ عَلَى وَجْهِهِ . وفي
حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ : مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
إِلَّا وَقَدْ جَاءَ عَلَى أَذْلَالِهِ ، أَيْ عَلَى وَجْهِهِ
وَطَرَفِهِ ، قال ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ ذَلٍّ ،
بِالْكَسْرِ . يُقَالُ : رَكِبُوا ذُلَّ الطَّرِيقِ وَهُوَ مَا
مُهْدً مِنْهُ وَذُلَّلَ . وفي خُطْبَةِ زِيَادٍ : إِذَا
رَأَيْتُمُونِي أَنْفَذْتُ فِيكُمْ الْأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى
أَذْلَالِهِ .

ويقال : حَائِطٌ ذَلِيلٌ أَيْ قَصِيرٌ . وَيَتَّ
ذَلِيلٌ إِذَا كَانَ قَرِيبَ السَّمَكِ مِنَ الْأَرْضِ .
وَرُمِعَ ذَلِيلٌ أَيْ قَصِيرٌ . وَذَلَّتِ الْقَوَافِي لِلشَّاعِرِ
إِذَا سَهَلَتْ .
وَذَلَالُ الْقَمِيصِ : مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ
أَسَافِلِهِ ، الْوَاحِدُ ذُلُّلٌ . مِثْلُ قَمِيصٍ وَقَاقِمٍ ؛
قال الرَّفِيعَانِ يَتَعَتَّ ضِرْغَمَةً :

إِنَّ لَنَا ضِرْغَمَةً جُنَادِلًا
مُشَمَّرًا قَدْ رَفَعَ الذَّلَالِ
وكانَ يَوْمًا قَمْطَرِيرًا بِاسِيلاً

وفي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : يَخْرُجُ مِنْ تَلْدِيهِ
يَتَذَلَّلُ ، أَيْ يَضْطَرُّ ، مِنْ ذَلَالٍ
الْتَوْبِ ، وَهِيَ أَسَافِلُهُ ، وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ
بِالزَّاي .

وَالذَّلِيلُ وَالذَّلِيلُ وَالذَّلِيلُ وَالذَّلِيلُ
وَالذَّلِيلَةُ ، كُلُّهُ : أَسَافِلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ إِذَا
نَاسَ فَأَخْلَقَ . وَالذَّلِيلُ : مَقْصُورٌ عَنْ
الذَّلَالِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ذَلِكَ كُلُّهُ ، وَهِيَ
الذَّلَانُ ، وَاجِدْهَا ذُنْدُنٌ .

« ذَلَم » التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :
الذَّلَمُ مَغِيضٌ مَصَّبُ الْوَادِي .

« ذَلَا » ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَذَلَّى فُلَانٌ إِذَا
تَوَاضَعَ . قال أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَصْلُهُ تَذَلَّلَ ،
فَكَثُرَتِ اللَّامَاتُ فَقُلِبَتْ أَخْرَافُنَ بَاءً ، كَمَا
قَالُوا تَقَنَّ وَأَصْلُهُ تَقَطَّنَ .

وَاذلُّوْكَ : ذَلٌّ وَانْقَادٌ (عَنِ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) وَأَشَدُّ لِشِقْرَانِ السَّلَامِيِّ مِنْ
قُضَاعَةٍ :

ارْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ قَرَادِيْدَهُ
بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ أَوْ صَانِعِ
حَتَّى تَرَى الْأَخْدَعَ مُذَلُّوْلِيًا
يَلْتَمِسُ الْفَضْلَ إِلَى الْخَادِعِ
قَرَادِيْدُ الْأَرْضِ : غَلْظُهَا ، وَالْمُذَلُّوْلِيُّ :
الَّذِي قَدْ ذَلَّ وَانْقَادَ ، يَقُولُ أَخْدَعُهُ بِالْحَقِّ
حَتَّى يَدُلَّ ارْكَبَ بِهِ الْأَمْرَ الصَّعْبَ . وفي
حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ
سَمِعْتُ قَاتِلًا يَقُولُ مَا تَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَازْدَلُّوْكَ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ ، أَيْ أَسْرَعْتُ ؛
يُقَالُ : اذْذَلُّوْكَ الرَّجُلَ إِذَا أَسْرَعَ مَخَافَةً أَنْ
يَقُوْتَهُ شَيْءٌ ، قال : وَهُوَ ثَلَاثِي كَرَّرْتُ عَيْنَهُ
وَزَيْدٌ وَاوَّا لِلْمَبَالِغَةِ كَأَذَلُّوْكَ وَاعْدُوْدَنَ .
وَرَجُلٌ ذَلُّوْكَ : مُذَلُّوْلٍ . وَاذْذَلُّوْكَ اذْذِلَّاءَ :
انْطَلَقَ فِي اسْتِخْفَاءٍ ؛ قالَ سَيِّبِيُّهُ :
لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَرِيدًا . وَاذْذَلُّوْكَ اذْذِلَّاءَ
وَتَذَعَلْتُ تَذَعْلًا ؛ وَهُوَ انْطِلَاقٌ فِي
اسْتِخْفَاءٍ ، وَالْكَلِمَةُ بَائِيَةٌ لِأَنَّ بَاءَهَا لَامٌ .

وَاذْذَلُّوْكَ إِذَا انْكَسَرَ قَلْبِي .
وقال أَبُو مَالِكٍ عَمَرُو بَنُ كِرْكِرَةَ :
اذْذَلُّوْكَ ذَكَرَهُ إِذَا قَامَ مُسْتَرْخِيًا .
وَاذْذَلُّوْكَ فَذَهَبَ ، إِذَا وَلَّى مُتَقَاذِفًا .

ورشاء مذلول إذا كان مضطرباً ، والله أعلم .

• ذماً • رأيت في بعض نسخ الصحاح ذماً عليه ذماً : شق عليه .

• ذمت • ذمت يذمت ذمتاً : هزل وتعبّر (عن أبي مالك) .

• ذمر • الذمر : اللوم والحض معاً . وفي حديث علي ، عليه السلام : ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه ، أي حصه وشجعهم ؛ ذمره يذمره ذمراً : لأمه وحضه وحته . وتذمر هو : لام نفسه ، جاء مطاوعه على غير الفعل . وفي حديث صلاة الخوف : فتذامر المشركون وقالوا هلاً كنّا حملنا عليهم وهم في الصلاة ، أي تلاوموا على ترك الفُرصة ، وقد تكون بمعنى تحاضوا على القتال . والذمر : الحث مع لوم واستبطاء .

وسمعت له يذمر أي تغضباً . وفي حديث موسى ، عليه السلام : أنه كان يذمر على ربه ، أي يجترئ عليه ويرفع صوته في عتابه ، ومنه حديث طلحة لما أسلم : إذا أمه يذمره ونسبه ، أي تشجعه على ترك الإسلام ، ونسبه على إسلامه .

وذمر يذمر إذا غضب ؛ ومنه الحديث : وأم أيمن تذمر وتضخخ ، ويروى : تذمر ، بالتشديد ، ومنه الحديث : فجاء عمر ذامراً ، أي متهدداً .

والذمار : ذمار الرجل ، وهو كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحايته والدفع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم . أبو عمرو : الذمار الحرم والأهل ، والذمار : الحزم . والأنساب . وموضع التذمر : موضع الحفيظة إذا استبيح . وفلان حامى الذمار إذا ذمر غضب وحوى ؛ وفلان أمتع ذماراً من فلان .

ويقال : الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقة ؛ وسمى ذماراً لأنه يجب على أهله التذمر له ، وسميت حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها . وفي حديث علي : ألا إن عثمان فضح الذمار ، فقال النبي ، ﷺ : مه ! الذمار ما لزمك حفظه مما وراءك ويتعلق بك . وفي حديث أبي سفيان : قال يوم الفتح : حذاً يوم الذمار ، يريد الحرب ، لأن الإنسان يقابل على ما يلزمه حفظه .

وتذامر القوم في الحرب : تحاضوا . والقوم يذامرون أي يحض بعضهم بعضاً على الجِد في القتال ، ومنه قوله :

يذامرون كررت غير مذم
والقائد يذمر أصحابه إذا لامهم وأسمعهم ما كرهوا ، ليكون أجداً لهم في القتال ؛ والتذمر من ذلك اشتقاقه ، وهو أن يفعل الرجل فعلاً لا يبالغ في نكايه العدو ، فهو يذمر ، أي يلوم نفسه ويعاتبها كي يجد في الأمر . الجوهري : وأقبل فلان يذمر كأنه يلوم نفسه على فائت . ويقال : ظل يذمر على فلان إذا تنكر له وأوعده . وفي الحديث : فخرج يذمر ، أي يعاتب نفسه ويلومها على قوات الذمار .

والذمر : الشجاع . ورجل ذمر وذمر وذمر وذمر : شجاع من قوم أذمار ، وقيل : شجاع منكر ، وقيل : منكر شديد ، وقيل : هو الظريف اللبيب المعوان ، وجمع الذمر والذمر والذمير أذمار مثل كبيد وكيد ذمرون ، والاسم الذمارة .

والمذمر : الفقأ ، وقيل : هما عظامان في أصل الفقأ ، وهو الذفري ، وقيل : الكاهل ، قال ابن مسعود : انتهت يوم بدر إلى أبي جهل ، وهو صريع ، فوضعت رجلي في مذمره ، فقال : يا رؤيى الغنم ، لقد ارتقت مرتقى صعباً ! قال : فاحترزت

رأسه ؛ قال الأصمعي : المذمر هو الكاهل والعنق وما حوله إلى الذفري ، وهو الذي يذمره المذمر . وذمره يذمره وذمره : لمس مذمره .

والمذمر : الذي يدخل يده في سياء الناقة لينظر أذكر جينها أم أنثى ؛ سمي بذلك لأنه يضع يده في ذلك الموضع فيعرفه ، وفي المحكم : لأنه يلمس مذمره فيعرف ما هو ، وهو التذمير ؛ قال الكمي :

وقال المذمر للتأجين :

متى ذمرت قبلي الأرجل ؟ يقول : إن التذمير إنما هو في الأعناق لا في الأرجل .

وذمر الأسد أي زار ، وهذا مثل ، لأن التذمير لا يكون إلا في الرأس ، وذلك أنه يلمس لحيي الحيين ، فإن كانا غليظين كان فحلاً ، وإن كانا رقيقين كان ناقةً ، فإذا ذمرت الرجل فالأثر منقلب ؛ وقال ذو الرمة :

حراجيج قود ذمرت في نتائجها

بناحية الشحر الغري وشدقم يعني أنها من إبل هؤلاء فهم يذمرونها .

وذمار ، بكسر الدال ^(١) : موضع باليمن ، ووجد في أساسها لماً هدمتها قريش في الجاهلية حجر مكتوب فيه بالمستند : لمن ملك ذمار ؟ لجمير الأخيار . لمن ملك ذمار ؟ للحبيشة الأشرار . لمن ملك ذمار ؟ لفارس الأحرار . لمن ملك ذمار ؟ لقريش التجار .

وقد ورد في الحديث ذكر ذمار ، بكسر الدال ، وبعضهم يفتحها ، اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء ، وقيل : هو اسم صنعاء .

(١) قوله : « بكسر الدال إلخ » هذا قول أكثر أهل الحديث ، وذكره ابن دريد بالفتح . وقوله : وجد في أساسها إلخ عبارة باقوت : وجد في أساس الكعبة لما هدمتها قريش إلخ ونسبه لابن دريد أيضاً .

وَذُمُّ : اسْمٌ .

« ذمط » : فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : طَعَامٌ ذَمِطٌ وَزُرِدَ أَيُّ لَيْنٍ سَرِيعِ الْانْحِدَارِ .

« ذمقر » : اذْمَقَرَ اللَّبَنُ وَامْذَقَرُ : تَقَطَّعَ ، وَالْأَوَّلُ أَعْرِفُ ، وَكَذَلِكَ الدَّمُ .

« ذمل » : الذَّمِيلُ : ضَرْبٌ مِنْ سَبَرِ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : هُوَ السَّبَرُ اللَّيْنُ مَا كَانَ . وَقِيلَ : هُوَ فَوْقَ الْعَنْقِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا ارْتَفَعَ السَّبَرُ عَنِ الْعَنْقِ قَلِيلًا فَهُوَ التَّرِيدُ ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ الذَّمِيلُ ، ثُمَّ الرَّسِيمُ ؛ ذَمَلٌ يَذْمُلُ وَيَذْمِلُ ذَمَلًا وَذُمُولًا وَذَمِيلًا وَذَمَلَانًا ، وَهِيَ نَاقَةٌ ذَمُولٌ مِنْ نَوْقٍ ذَمِلٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا يَذْمُلُ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِلَّا مَهْرِيٌّ ، وَفِي حَدِيثٍ قُسٍ : يَسِيرُ ذَمِيلًا أَيُّ سَيْرًا سَرِيعًا لَيْنًا ، وَأَصْلُهُ فِي سَبَرِ الْإِبِلِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّمِيلَةُ الْمَغْبِيَّةُ . وَيُقَالُ لِلْإِبْرِصِ : الْأَذْمَلُ وَالْأَعْرَمُ وَالْأَبْقَعُ ، قَالَ : وَجَمْعُ الذَّمَالَةِ مِنَ الثَّوْقِ الذَّمَالُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَحَبُّ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الذَّمَالُ^(١)
وَذَامِلٌ وَذَمِيلٌ : اسْمَانِ .

« ذم » : الدَّمُ : نَقِصُ الْمَدْحِ . ذَمَّهُ يَذْمُوهُ ذَمًّا وَمَذْمَةً ، فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمٌّ . وَأَذَمَهُ : وَجَدَهُ ذَمِيمًا مَذْمُومًا . وَأَذَمَ بِهِمْ : تَرَكَهُمْ مَذْمُومِينَ فِي النَّاسِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . وَأَذَمَ بِهِ : تَهَاوَنَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَمَّ يَذْمُ ذَمًّا وَهُوَ اللَّوْمُ فِي الْإِسَاءَةِ ، وَالدَّمُ وَالْمَذْمُومُ وَاحِدٌ . وَالْمَذْمَةُ : الْمَلَامَةُ ، قَالَ : وَمِنْهُ

(١) قوله : « تَحَبُّ إِلَيْهِ » عبارة القاموس وشرحه : يَحَبُّ ، بِالضَّمِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . قَالَ شَيْخُنَا : لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ فِي الْفِعْلِ الْإِذَا لَمْ يَمُضَ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُهُ بِالْكَسْرِ إِلَّا مَا شَدَّ فَجَاءَ بِالضَّمِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ فِعْلًا مِنْهَا حَبٌّ يَحَبُّ .

الذَّمُّ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُ مَوْضِعَ كَذَا فَادْمَمْتُهُ ، أَيُّ وَجَدْتُهُ مَذْمُومًا .

وَأَذَمَ الرَّجُلُ : أَتَى بِهَا يَذْمُ عَلَيْهِ . وَتَذَامَ الْقَوْمُ : ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَيُقَالُ مِنَ الذَّمِّ .

وَقَضَى مَذْمَةً صَاحِبِهِ أَيُّ أَحْسَنَ إِلَيْهِ لِقَاءً يَذْمُ . وَاسْتَذَمَّ إِلَيْهِ : فَعَلَ مَا يَذْمُوهُ عَلَيْهِ .

وَيُقَالُ : أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَخَلَكَ ذَمٌّ ، أَيُّ خَلَكَ لَوْمْ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَا يُقَالُ وَخَلَكَ ذَنْبٌ ، وَالْمَعْنَى خَلَا مِنْكَ ذَمٌّ أَيُّ لَا تَذَمُّ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : لَمْ أَرُ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، يُدْخَلُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ هَذَا الرُّطْبِ لَا يَذْمُونَ ، أَيُّ لَا يَتَذَمُّونَ وَلَا تَأْخُذُهُمْ ذِمَامَةٌ حَتَّى يُهْدُوا لِحَبْرَانِهِمْ .

وَالذَّامُ ، مُشَدَّدٌ ، وَالذَّامُ مُحَقَّفٌ جَمِيعًا : الْعُيْبُ . وَاسْتَذَمَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّاسِ أَيُّ أَتَى بِهَا يَذْمُ عَلَيْهِ .

وَتَذَمَّمَ أَيُّ اسْتَنْكَفَ ؛ يُقَالُ : لَوْ لَمْ أَتْرُكْ الْكُذْبَ تَأْتُمًا لَتَرَكْتُهُ تَذَمُّمًا . وَرَجُلٌ مُذَمَّمٌ أَيُّ مَذْمُومٌ جَدًّا . وَرَجُلٌ مُذِمٌّ : لَا حَرَالَكَ بِهِ . وَشَيْءٌ مُذِمٌّ أَيُّ مَغِيبٌ . وَالذَّمُومُ : الْغُيُوبُ ؛ أَشَدُّ سَبِيحِيهِ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ
بَرِيئًا مَا تَعَنَّتْكَ الذَّمُومُ^(٢)
وَبَرَّ ذَمَّةٌ وَذَمِيمٌ وَذَمِيمَةٌ : قَلِيلَةُ الْمَاءِ ، لِأَنَّهَا تَذْمُ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الْغَرِيرَةُ ، فَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَالْجَمْعُ ذِمَامٌ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا غَارَتْ عُيُونُهَا مِنَ الْكَلَالِ :

(٢) قوله : « تَعَنَّتْكَ » بعين مهملة ، فنون ، فناء مثناة ، ساكنة خطأ صوابه « تَعَنَّتْكَ » بغيرين معجمة ، فنون ، فناء مثناة مضمومة ، وأصلها تَعَنَّتْكَ ، فَحَذَفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ وَمَعْنَاهَا : مَا تَنْسَبُ إِلَيْكَ الْعُيُوبُ وَلَا تَلْزُقُ بِكَ الذَّمُومُ .

(٢) قوله : « تَعَنَّتْكَ » بعين مهملة ، فنون ، فناء مثناة ، ساكنة خطأ صوابه « تَعَنَّتْكَ » بغيرين معجمة ، فنون ، فناء مثناة مضمومة ، وأصلها تَعَنَّتْكَ ، فَحَذَفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ وَمَعْنَاهَا : مَا تَنْسَبُ إِلَيْكَ الْعُيُوبُ وَلَا تَلْزُقُ بِكَ الذَّمُومُ .

[عبد الله]

عَلَى حِمِيرَاتٍ كَانَ عِيُونَهَا
ذِمَامُ الرِّكَايَا أَنْكَرْتُهَا الْمَوَاتِحُ
أَنْكَرْتُهَا : أَقَلْتُ مَاءَهَا ، يَقُولُ : غَارَتْ أَعْيُنُهَا مِنَ التَّعَبِ فَكَانَهَا أَبَارٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ .
التَّهْدِيبُ : الذَّمَّةُ الْبَثْرُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ ذَمٌّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، مَرَّ بِبَثْرٍ ذَمَّةٍ فَتَرَلْنَا فِيهَا ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَذْمُومَةٌ ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

نُرْجِي نَائِلًا مِنْ سَبَبِ رَبٍّ
لَهُ نَعْمَى وَذَمَّتُهُ سِجَالُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْني بِهِ الْغَرِيرَةُ وَالْقَلِيلَةُ الْمَاءِ ، أَيُّ قَلِيلَةُ كَثِيرٍ . وَبِهِ ذَمِيمَةٌ أَيُّ عِلَّةٌ مِنْ زَمَانَةٍ ، أَوْ آفَةٌ تَمْنَعُ الْخُرُوجَ .

وَأَذَمْتُ رِكَابُ الْقَوْمِ إِذْمَامًا : أَعْيَتْ وَتَحَلَّفَتْ وَتَأَخَّرَتْ عَنْ جَمَاعَةِ الْإِبِلِ ، وَلَمْ تَلْحَقْ بِهَا ، فَهِيَ مُذَمَّةٌ ، وَأَذَمَ بِهِ بَعِيرُهُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ أَشَدُّ أَبُو الْعَلَاءِ :

قَوْمٌ أَذَمْتُ بِهِمْ رِكَابَهُمْ
فَاسْتَبَدُّوا مُخْلِقَ النَّعَالِ بِهَا

وَفِي حَدِيثٍ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ : فَخَرَجْتُ عَلَى أَتَانِي تِلْكَ ، فَلَقَدْ أَذَمْتُ بِالرَّكْبِ ، أَيُّ حَبَسْتُهُمْ لِضَعْفِهَا وَانْقِطَاعِ سَبَرِهَا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُقْدَادِ حِينَ أَحْرَزَ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : وَإِذَا فِيهَا فَرَسٌ أَذَمٌ ، أَيُّ كَالُ قَدْ أَغْيَا فَوَقَفَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ طَلَعَ فِي طَرِيقٍ مُعَوَّرَةٍ حَزَنَةٍ ، وَإِنْ رَاحِلَتُهُ أَذَمْتُ ، أَيُّ انْقَطَعَ سَبَرُهَا ، كَانَهَا حَمَلَتْ النَّاسَ عَلَى ذَمِّهَا .

وَرَجُلٌ ذُو مَذْمَةٍ وَمَذْمَةٍ أَيُّ كُلُّ عَلَى النَّاسِ ، وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الْمَذْمَةِ .

التَّهْدِيبُ : فَأَمَّا الذَّمُّ فَلَا يَسْمُ مِنْهُ الْمَذْمَةُ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْمَذْمَةُ - بِالْكَسْرِ - مِنَ الذَّمَامِ ، وَالْمَذْمَةُ - بِالْفَتْحِ - مِنَ الذَّمِّ .

وَيُقَالُ : أَذْهَبَ عَنْكَ مَذْمَتُهُمْ بِشَيْءٍ .
أَيُّ أَعْطَاهُمْ شَيْئًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَامًا . قَالَ :

وَمَدَمْتُهُمْ لَفَةً. وَالْبَحْلُ مَدَمَةٌ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ، أَيْ مِمَّا يُدْمُ عَلَيْهِ، وَهُوَ خِلَافُ الْمُحَمَّدَةِ.

وَالذِّمَامُ وَالْمَدَمَةُ: الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ. وَالْجَمْعُ أَدَمَةٌ. وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ وَالْكَفَالَةُ. وَجَمْعُهَا ذِمَامٌ. وَفُلَانٌ لَهُ ذِمَّةٌ أَيْ حَقٌّ. وَفِي حَدِيثٍ عَلَى، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: ذِمَّتِي رَهْنَةً، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ، أَيْ ضَمَانِي وَعَهْدِي رَهْنٌ فِي الْوَفَاءِ بِهِ.

وَالذِّمَامُ وَالذِّمَامَةُ: الْحَرَمَةُ، قَالَ الْأَخْطَلُ:

فَلَا تَنْشُدُونَا مِنْ أَخِيكُمْ ذِمَامَةً
وَسَلِّمْ أَصْدَاءَ الْعَوِيرِ كَفِيلَهَا
وَالذِّمَامُ: كُلُّ حَرَمَةٍ تَلْزِمُكَ - إِذَا ضَمِعَتْهَا - الْمَدَمَةُ، وَمِنْ ذَلِكَ يُسَمَّى أَهْلُ الْعَهْدِ أَهْلُ الذِّمَّةِ، وَهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْجَزْيَةَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ كُلِّهِمْ. وَرَجُلٌ ذِمِّيٌّ: مَعْنَاهُ رَجُلٌ لَهُ عَهْدٌ. وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ مَنْسُوبٌ إِلَى الذِّمَّةِ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الذِّمَّةُ أَهْلُ الْعَقْدِ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ الْأَمَانُ فِي قَوْلِهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ. وَقَوْمٌ ذِمَّةٌ: مُعَاهِدُونَ، أَيْ ذَوُو ذِمَّةٍ، وَهُوَ الذِّمُّ؛ قَالَ أَصَامَةُ الْهَذَلِيُّ:

يُعَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُقَةٍ

تَعَرَّدَ مَبَاحِ النَّدَى الْمُتَطَرَّبِ (١)

وَأَدَمَ لَهُ عَلَيْهِ: أَخَذَ لَهُ الذِّمَّةَ. وَالذِّمَامَةُ وَالذِّمَامَةُ: الْحَقُّ كَالذِّمَّةِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

تَكُنْ عَوِجَةً يَجْزِيكَمُ اللَّهُ عِنْدَهَا

بِهَا الْأَجْرُ أَوْ تُقْضَى ذِمَامَةُ صَاحِبِ ذِمَامَةٍ: حَرَمَةٌ وَحَقٌّ. وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الذِّمَّةَ وَالذِّمَامَ، وَهِيَ بِمَعْنَى الْعَهْدِ وَالْأَمَانِ وَالضَّمَانَ وَالْحَرَمَةَ وَالْحَقَّ، وَسُمِّيَ أَهْلُ الذِّمَّةِ

(١) ليس في هذا البيت شاهد ما على شيء من معاني مادة «ذم» وفي مادة «عرد» نسب البيت لامرئ القيس، وأورده بهذا الصورة:

يُعَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُقَةٍ
تَعَرَّدَ مَرِيعِ الدَّمَامِي الْمُطَرَّبِ

[عبد الله]

ذِمَّةٌ لِدُخُولِهِمْ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَانِهِمْ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي دُعَاءِ الْمُسَافِرِ: أَقْبِلْنَا بِذِمَّةٍ، أَيْ ارْزُقْنَا إِلَى أَهْلِنَا آمِنِينَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَقَدْ بَرَرْتُ مِنْهُ الذِّمَّةَ، أَيْ أَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ اللَّهِ عَهْدًا بِالْحِفْظِ وَالْكَفَالَةِ، فَإِذَا أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، أَوْ فَعَلَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ، أَوْ خَالَفَ مَا أَمَرَ بِهِ، خَذَلَتْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى.

أَبُو عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ التَّدَمُّعُ مِمَّنْ لَا عَهْدَ لَهُ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ الْأَمَانُ هَهُنَا، يَقُولُ إِذَا أَعْطَى الرَّجُلُ مِنَ الْجَيْشِ الْعَدُوَّ أَمَانًا جَارَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ وَلَا أَنْ يَقْضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ كَمَا أَجَازَ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَمَانَ عَبْدٍ عَلَى أَهْلِ الْعَسْكَرِ جَمِيعِهِمْ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ: ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَالذِّمَّةُ هِيَ الْأَمَانُ، وَلِهَذَا سُمِّيَ الْمُعَاهَدُ ذِمِّيًّا، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ الْأَمَانَ عَلَى ذِمَّةِ الْجَزْيَةِ الَّتِي تُؤْخَذُ مِنْهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً»، قَالَ: الذِّمَّةُ الْعَهْدُ، وَالْإِلَّ الْحَلْفُ (عَنْ قَتَادَةَ). وَأَخَذْتَنِي مِنْهُ ذِمَامٌ وَمَدَمَةٌ؛ وَلِلرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ ذِمَامٌ، أَيْ حَقٌّ. وَأَدَمَةً أَيْ أَجَارَهُ. وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ:

قِيلَ لَهُ مَا يَجِلُّ مِنْ ذِمَّتِنَا؟ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا، فَحَذَفَ الْمُضَافَ. وَفِي الْحَدِيثِ:

لَا تَشْتَرُوا رَفِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَالِيكٌ وَأَرْضُونَ وَحَالٌ حَسَنٌ ظَاهِرَةٌ كَانَ أَكْثَرُ لِحِزْنَتِهِمْ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يَرَى أَنَّ الْجَزْيَةَ عَلَى قَدَرِ الْحَالِ، وَقِيلَ فِي شِرَاءِ أَرْضِيهِمْ أَنَّهُ كَرِهَهُمْ لِأَجْلِ الْخَرَجِ الَّذِي يَلْزِمُ الْأَرْضَ، لِئَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا اشْتَرَاهَا، فَيَكُونَ ذَلًّا وَصَغَارًا.

التَّهْدِيبُ: وَالْمَدَمُ الْمَدْمُومُ الذَّمِيمُ وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ: إِنَّ الْحَوْتَ قَاءَهُ رَذِيًّا ذِمًّا، أَيْ مَدْمُومًا شَبِيهَ الْهَالِكِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: ذَمَّمَ الرَّجُلُ إِذَا قَلَّ عَطِيَّتُهُ.

وَذَمَّ الرَّجُلُ: هُجِيَ، وَذَمٌّ: نُقْصَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَرَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فِي مَنَامِهِ: أَحْفَرُ زَمَرَمَ لَا تُتَرَفُ وَلَا تُذَمُّ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا لَا تُعَابُ مِنْ قَوْلِكَ ذَمَّمْتُهُ إِذَا عَيْتُهُ، وَالثَّانِي لَا تُفْلَى مَدْمُومَةٌ، يُقَالُ أَدَمَّمْتُهُ إِذَا وَجَدْتُهُ مَدْمُومًا، وَالثَّلَاثُ لَا يُوجَدُ مَاوَهَا قَلِيلًا نَاقِصًا مِنْ قَوْلِكَ بَثَّرَ ذِمَّةً إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةً الْمَاءِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ: عَمَّا يَذْهَبُ عَنْهُ مَدَمَةُ الرِّضَاعِ فَقَالَ: غَرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ؛ أَرَادَ بِمَدَمَةِ الرِّضَاعِ ذِمَامَ الْمُرْضِعَةِ بِرِضَاعِهَا. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: قَالَ يُونُسُ: يَقُولُونَ أَخَذْتَنِي مِنْهُ مَدَمَةٌ وَمَدَمَةٌ. وَيُقَالُ: أَذْهَبَ عَنْكَ مَدَمَةُ الرِّضَاعِ بِشَيْءٍ تُطْعِمُهُ لِلظُّفْرِ، وَهِيَ الذِّمَامُ الَّذِي لَزِمَكَ بِإِرْضَاعِهَا وَلَكَدَكَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ: الْمَدَمَةُ، بِالْفَتْحِ، مَفْعَلَةٌ مِنَ الذَّمِّ، وَبِالْكَسْرِ مِنَ الذِّمَّةِ وَالذِّمَامِ، وَقِيلَ: هِيَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ الَّتِي يُدْمُ مَضِيْعُهَا، وَالْمُرَادُ بِمَدَمَةِ الرِّضَاعِ الْحَقُّ اللَّازِمُ بِسَبَبِ الرِّضَاعِ، فَكَأَنَّهُ سَأَلَ: مَا يُسْقِطُ عَنِّي حَقَّ الْمُرْضِعَةِ حَتَّى أَكُونَ قَدْ أَذَيْتُهُ كَامِلًا؟ وَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَهْوُوا لِلْمُرْضِعَةِ عِنْدَ فَصَالِ الصَّبِيِّ شَيْئًا سِوَى أَجْرَتِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: خِلَالُ الْمَكَارِمِ كَذَا وَكَذَا وَالتَّدَمُّعُ لِلصَّاحِبِ، هُوَ أَنْ يَحْفَظَ ذِمَامَهُ وَيَطْرَحَ عَنْ نَفْسِهِ ذِمَّ النَّاسِ لَهُ إِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ. وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْخَضِرِ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَخَذْتَهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذِمَامَةً، أَيْ حَيَاءً وَإِشْفَاقًا مِنَ الذَّمِّ وَاللُّومِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صَيَّادٍ: فَصَابَتْنِي مِنْهُ ذِمَامَةٌ.

(٢) قوله: «سأل النبي إلخ» السائل للنبي هو الحاجب كما في التهذيب. ولا وجود لهذا الإسناد في النهاية. والذي لا شك فيه أنه غير الحاجب بن يوسف الثقفي المعروف.

وَأَخَذَتْنِي مِنْهُ مَذْمَةٌ وَمَذْمَةٌ أَيْ رَقَّةٌ وَعَارٌ مِنْ
تِلْكَ الْحَرَمَةِ .

وَالذِّمِيمُ : شَيْءٌ كَالْبَثْرِ الْأَسْوَدِ أَوِ الْأَحْمَرِ
شَبَّهَ بَيَضَ التَّمْلِ ، يَغْلُو الْوَجْهَ وَالْأَنْفَ مِنْ
حَرٍّ أَوْ جَرَبٍ ، قَالَ :

وَتَرَى الذِّمِيمَ عَلَى مَراسِينِهِمْ
غِيبَ الْهَيْجِ كَارِزِ التَّمْلِ

وَالوَاحِدَةُ ذِمِيمَةٌ . وَالذِّمِيمُ : مَا يَسِيلُ عَلَى
أَفْخَادِ الْإِبِلِ وَالْعَنَمِ وَضُرُوعِهَا مِنْ أَلْبَانِهَا .
وَالذِّمِيمُ : النَّدَى ، وَقِيلَ : هُوَ نَدَى يَسْقُطُ
بِالْلَّيْلِ عَلَى الشَّجَرِ فَيَصْبِيهِ الثَّرَابُ فَيَصِيرُ
كَقِطْعِ الطِّينِ . وَفِي حَدِيثِ الشُّومِ
وَالطَّيْرِ : ذَرُوهَا ذِمِيمَةً ، أَيْ مَذْمُومَةً ،
فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِالتَّحُولِ
عَنْهَا إِنْطِلَالًا لِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِمْ مِنْ أَنَّ
الْمَكْرُوهَ إِنَّمَا أَصَابَهُمْ بِسَبَبِ سَكْنَى الدَّارِ ،
فَإِذَا تَحَوَّلُوا عَنْهَا انْقَطَعَتْ مَادَّةُ ذَلِكَ أَلْوَهُمْ
وَزَالَ مَا خَاخَرَهُمْ مِنَ الشُّبْهَةِ . وَالذِّمِيمُ :
الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْجَدَى (عَنْ
كِرَاعٍ) قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنَشْدَنَاهُ
أَبُو الْعَلَاءِ لِأَبِي زَيْدٍ :

تَسْرَى لِأَخْفَافِهَا مِنْ خَلْفِهَا نَسْلًا
مِثْلَ الذِّمِيمِ عَلَى قُرْمِ الْيَعَامِيرِ

فَقَدْ يَكُونُ الْبَاضُ الَّذِي عَلَى أَنْفِ الْجَدَى ،
فَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الذِّمِيمَ
مَا يَنْتَضِعُ عَلَى الضُّرُوعِ مِنَ الْأَلْبَانِ ،
وَالْيَعَامِيرُ عِنْدَهُ الْجِدَاءُ ، وَاحِدُهَا يَعْمُورُ ،
وَقُرْمُهَا صِغَارُهَا ، وَالذِّمِيمُ : مَا يَسِيلُ عَلَى
أَنْفِهَا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَذَهَبَ إِلَى
أَنَّ الذِّمِيمَ هُنَا النَّدَى ، وَالْيَعَامِيرُ ضَرْبٌ مِنَ
الشَّجَرِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذِّمِيمُ وَالذَّيْنُ
مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ . وَالذِّمِيمُ : الْمُخَاطُ
وَالْبَوْلُ الَّذِي يَدْمُ وَيَذُبُّ مِنْ قُضِيبِ التَّبَسِّسِ ،
وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ مِنْ أَخْلَافِ الشَّاةِ ، وَأَنَشَدَ
بَيْتَ أَبِي زَيْدٍ . وَالذِّمِيمُ أَيْضًا : شَيْءٌ
يَخْرُجُ مِنْ مَسَامِ الْمَارِزِ كَبَيْضِ التَّمْلِ ، وَقَالَ
الْحَادِرَةُ :

وَتَرَى الذِّمِيمَ عَلَى مَراسِينِهِمْ
يَوْمَ الْهَيْجِ كَارِزِ التَّمْلِ
وَرَوَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : كَارِزِ الْجَثَلِ ، قَالَ :
وَالْجَثَلُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْلِ كِبَارٌ ، وَرَوَى :

وَتَرَى الذِّمِيمَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ
قَالَ : وَالذِّمِيمُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْأَنْفِ مِنْ
الْقَشْفِ ، وَقَدْ ذَمَّ أَنْفَهُ وَذَنَّهُ . وَمَاءُ ذِمِيمٍ أَيْ
مَكْرُوهٍ ، وَأَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْمَرَارِ :

مُواشِكَةً تَسْتَعْمِلُ الرِّكْضَ تَبْتَنِي
نَضَائِضَ طَرَقِ مَاؤُهُنَّ ذِمِيمٍ
قَوْلُهُ مُواشِكَةً : مُسْرَعَةٌ ، يَعْنِي الْقِطَا ،
وَرِكْضُهَا : ضَرْبُهَا بِجَنَاحِهَا ، وَالنَضَائِضُ :
بَقِيَّةُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ نَضِيبَةٌ . وَالطَّرَقُ :
الْمَطْرُوقُ .

« ذِمَّة » ذِمَّةُ الرَّجُلِ ذِمَّةً : أَلِمَ دِمَاغَهُ مِنْ
حَرٍّ ، وَرُبِمَا قَالُوا ذِمَّتَهُ الشَّمْسُ إِذَا أَلَمَتْ
دِمَاغَهُ . وَذِمَّةٌ يَوْمُنَا ذِمَّةً وَذِمَّةٌ : اشْتَدَّ حَرُّهُ .

« ذِمِّي » الذَّمَاءُ : الْحَرَكَةُ ، وَقَدْ ذِمِّيَ .
وَالذَّمَاءُ ، مَمْدُودٌ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ ، وَقَالَ
أَبُو ذُوَيْبٍ :

فَابْدَهْنِ احْتَوَفُهُنَّ فَهَارِبٌ
بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَمِّعُ
وَالذَّمَاءُ ، مَمْدُودٌ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي
الْمَذْبُوحِ ، وَقِيلَ : الذَّمَاءُ قُوَّةُ الْقَلْبِ ،
وَأَنَشَدَ نَعْلَبُ :

وَقَاتِلَتِي بَعْدَ الذَّمَاءِ وَعَائِدُ
عَلَى خَيَالٍ مِنْكَ مَذْمُومٌ أَنَا يَافِعُ
وَقَدْ ذِمِّي ^(١) الْمَذْبُوحُ يَذْمِي ذِمًّا إِذَا
تَحَرَّكَ . وَالذَّمَاءُ : الْحَرَكَةُ . قَالَ شَمِرٌ :
وَيُقَالُ الضَّبُّ أَطْوَلُ شَيْءٍ ذِمَاءً .
الْأَصْمَعِيُّ : ذِمِّي الْعِلْبُلُ يَذْمِي ذِمًّا إِذَا أَخَذَهُ
النَّزْعُ فَطَالَ عَلَيْهِ عَزْرُ الْمَوْتِ ، فَيُقَالُ مَا أَطْوَلُ
ذِمَاءَهُ . وَالذَّمَاءُ وَالْمَذْمَاءُ ، كِلَاهُمَا : الرِّيمَةُ
تُصَابُ فَيُسَوِّفُهَا صَاحِبُهَا فَتَنَسَاقُ مَعَهُ . وَقَدْ

(١) قوله : « وَقَدْ ذِمِّي الْخ » ضبط في القاموس
كرضى ، وفي الصحاح كرمي ومثله في التهذيب .

أَذْمَى الرَّامِي رِيمَتَهُ إِذَا لَمْ يُصَبِّ الْمَقْتُلُ
فَيَعَجَّلُ قَتْلَهُ ، قَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِيُّ :

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْمَاءِ قَبْلَهُ
أُقْبِرُ لَا يَذْمِي الرِّيمَةَ رَاصِدُ
أَنَابَ ، يَعْنِي الْحَارَ أَتَى الْمَاءَ ، وَقَالَ آخَرُ :

وَأَقْلَتَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَنَا بَطْنَهُ
وَقَدْ كَانَ أَذْمَاهُ فَنِي غَيْرِ قُعْدُدٍ

وَذِمَّتَهُ الرِّيحُ تَذْمِيهِ ذِمًّا : قَتَلَتْهُ . وَذِمِّي
الرَّجُلُ ذِمَاءً ، مَمْدُودٌ : طَالَ مَرَضُهُ .
وَأَسْتَدْمَيْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ إِذَا تَبَعْتُهُ وَأَخَذْتُهُ ،
يُقَالُ : خَذُ مِنْ فُلَانٍ مَا ذَمَّا لَكَ ، أَيْ ارْتَقِعْ
لَكَ . وَأَسْتَدْمَيْتُ الشَّيْءَ : طَلَبْتُهُ . وَذِمِّي لِي
مِنْهُ شَيْءٌ : تَهَيَّأْتُ . وَالذَّمْيُ : الرَّائِحَةُ
الْمُتَنَتِّةُ ، مَقْصُورَةٌ تُكْتَبُ بِالْيَاءِ . وَذِمِّي
يَذْمِي : خَرَجَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ كَرِيمَةٌ . وَذِمَّتَهُ
رِيحُ الْجَيْفَةِ تَذْمِيهِ ذِمًّا إِذَا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ ،
قَالَ خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

سَيَحْبِرُ أَهْلَ وَجٍّ مَنْ كَنَّمْتُمْ
وَتَذْمِي مَنْ أَلَمَ بِهَا الْقُبُورُ
هَذَا مِنْ ذِمَاءِ رِيحِ الْجَيْفَةِ إِذَا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَذَمْتَنِي رِيحٌ كَذَا ، أَيْ أَذَنِي ،
وَأَنَشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

لَيْسَتْ بِعَصْلَاءَ تَذْمِي الْكَلْبَ نَكْهَتَهَا
وَلَا بِعَنْدَلَةٍ يَضْطَلُّ نَدْيَاهَا
قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :
يَا بَثْرَ بَيْتُونَةَ لَا تَذْمِينَا
جَنَّتْ بَارُوحُ الْمُصْغَرَيْنَا ^(٢)

يَعْنِي الْمَوْتَى . وَذَمْتَنِي الرِّيحُ : أَذَنِي (عَنْ
أَبِي حَنِيفَةَ) ، وَأَنَشَدَ :

إِذَا مَا ذَمْتَنِي رِيحُهَا حِينَ أَقْبَلَتْ
فَكِدْتُ لِمَا لَا قِيَتُ مِنْ ذَلِكَ أَصْعَقُ
قَالَ : وَذَمِّي الْحَشِيَّ فِي أَنْفِ الرَّجُلِ
بِصُنَانِهِ يَذْمِي ذِمًّا إِذَا آذَاهُ بِذَلِكَ . وَذَمْتُ
فِي أَنْفِ الرِّيحِ إِذَا طَارَتْ إِلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ
الْبَيْهَقِيُّ :

(٢) قوله : « يَا بَثْرَ بَيْتُونَةَ » هكذا في الأصل ،
وفي ياقوت : يَارِيحَ بَيْتُونَةَ ، وَبَيْتُونَةُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ
عَمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ .

إِذَا الْبَيْضُ سَافَهُ ذَمَى فِي أَنْوْفِهَا
صُنَانٌ وَرِيحٌ مِنْ رُعَاوَةٍ مُحْشِمٍ
قَوْلُهُ : ذَمَى أَيْ بَقِيَ فِي أَنْوْفِهَا ، وَمُحْشِمٌ :
مُتِّينٌ . وَيُقَالُ : ضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ فَأَذْمَاهُ إِذَا
أَوْقَدَهُ وَتَرَكَهُ بِرَمَقِهِ .
وَالذَّمْيَانُ : السَّرْعَةُ . وَقَدْ ذَمَى يَذْمِي إِذَا
أَسْرَعَ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ ذَمَى يَذْمِي ، قَالَ
ابْنُ سِيدَةَ : وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ . غَيْرُهُ :
وَالذَّمَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشَى أَوِ السَّيْرِ ، يُقَالُ :
ذَمَى يَذْمِي ذَمَاءً ، مَمْدُودٌ . وَالذَّمْيَانُ :
الْإِسْرَاعُ .

« ذَنْبٌ » الذَّنْبُ : الْإِثْمُ وَالْجُرْمُ
وَالْمَعْصِيَةُ ، وَالْجَمْعُ ذُنُوبٌ ، وَذُنُوبَاتٌ
جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَقَدْ أَذْنَبَ الرَّجُلُ ، وَقَوْلُهُ ،
عَزَّ وَجَلَّ ، فِي مُنَاجَاةِ مُوسَى ، عَلَى نَبِينَا
وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَلَهُمْ عَلَى
ذَنْبٍ » ، عَنَى بِالذَّنْبِ قَتْلَ الرَّجُلِ الَّذِي
وَكَّرَهُ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَضَى عَلَيْهِ ،
وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ .
وَالذَّنْبُ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ أَذْنَابٌ .
وَذَنْبُ الْفَرَسِ : نَجْمٌ عَلَى شَكْلِ ذَنْبِ
الْفَرَسِ . وَذَنْبُ الثَّعْلَبِ : نَبْتَةٌ عَلَى شَكْلِ
ذَنْبِ الثَّعْلَبِ .

وَالذَّنَابِيُّ : الذَّنْبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
جَمُومُ الشَّدِّ سَائِلَةُ الذَّنَابِيِّ
الصَّحَّاحُ : الذَّنَابِيُّ ذَنْبُ الطَّائِرِ ، وَقِيلَ :
الذَّنَابِيُّ مَنِبْتُ الذَّنْبِ . وَذَّنَابِيُّ الطَّائِرِ :
ذَنْبُهُ ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الذَّنْبِ . وَالذَّنْبِيُّ
وَالذَّنْبِيُّ : الذَّنْبُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ،
وَأَنشَدَ :

يُبَشِّرُنِي بِالْبَيْنِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ
أَحْمُ الذَّنْبِيِّ خُطٌّ بِالنَّفْسِ حَاجِبُهُ
وَيُرَوِّى الذَّنْبِيُّ .

وَذَنْبُ الْفَرَسِ وَالْعَيْرِ ، وَذُنَابَاهُمَا ، وَذَنْبٌ
فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ذُنَابَى ، وَفِي جَنَاحِ الطَّائِرِ
أَرْبَعُ ذُنَابَى بَعْدَ الْخَوَافِي . الْفَرَاءُ : يُقَالُ
ذَنْبُ الْفَرَسِ ، وَذُنَابَى الطَّائِرِ ، وَذُنَابَةٌ

الْوَادِي ، وَمِذْنَبُ النَّهْرِ ، وَمِذْنَبُ الْقَدَرِ ،
وَجَمْعُ ذُنَابَةِ الْوَادِي ذُنَابٌ ، كَأَنَّ الذَّنَابَةَ
جَمْعُ ذَنْبِ الْوَادِي وَذُنَابَةٌ وَذُنَابَتُهُ ، مِثْلُ
جَمَلٍ وَجَمَالٍ وَجَمَالَةٍ ، ثُمَّ جِلَالَاتٍ جَمْعُ
الْجَمْعِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « جِمَالَاتٌ
صَفْرٌ » .

أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ مُذَانِبٌ ، وَقَدْ ذَانَبْتُ
إِذَا وَقَعَ وَلَدُهَا فِي الْفُحْشِ ، وَذَنَا خُرُوجُ
السَّفَى ، وَارْتَفَعَ عَجَبُ الذَّنْبِ ، وَعَلِقَ
بِهِ ، فَلَمْ يَخْدُرُوهُ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَكِبَ فُلَانٌ ذَنْبَ
الرَّيْحِ إِذَا سَبَقَ فَلَمْ يُدْرِكْ ، وَإِذَا رَضِيَ
بِحِطِّ نَاقِصٍ قِيلَ : رَكِبَ ذَنْبَ الْبُعِيرِ ،
وَأَتْبَعَ ذَنْبَ أَمْرٍ مُذِيرٍ ، يَتَحَسَّرُ عَلَى مَا فَاتَهُ .
وَذَنْبُ الرَّجُلِ : أَتْبَاعُهُ . وَأَذْنَابُ النَّاسِ
وَذُنُبَاتُهُمْ : أَتْبَاعُهُمْ وَسِيفَتُهُمْ دُونَ الرُّؤْسَاءِ ،
عَلَى الْمَثَلِ ، قَالَ :

وَتَسَاقَطَ التَّنَوُّاطُ وَالذَّنْبُ
نَبَاتٌ إِذَا جُهِدَ الْفِضْحُ
وَيُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ بِذَنْبِهِ أَيْ بِأَتْبَاعِهِ ، وَقَالَ
الْحُطَيْتَةُ يَمْدَحُ قَوْمًا :

قَوْمٌ هُمُ الرُّؤْسُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ
وَمَنْ يَسُوَّى بِأَنْفِ الثَّاقَةِ الذَّنْبَا ؟
وهؤلاء قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ ،
يُعْرِفُونَ بَنِي أَنْفِ الثَّاقَةِ ، لِقَوْلِ الْحُطَيْتَةِ
هَذَا ، وَهُمْ يَفْتَحِرُونَ بِهِ .

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ ،
أَنَّهُ ذَكَرَ قِتْنَةً فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، قَالَ : فَأَذَا كَانَ
ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ ، فَتَجْتَمِعُ
النَّاسُ ، أَرَادَ أَنَّهُ يَضْرِبُ أَيْ يَسِيرُ فِي
الْأَرْضِ ذَاهِبًا بِأَتْبَاعِهِ الَّذِينَ يَرَوْنَ رَأْيَهُ ، وَلَمْ
يُعْرِجْ عَلَى قِتْنَةٍ .

وَالْأَذْنَابُ : الْأَتْبَاعُ ، جَمْعُ ذَنْبٍ ،
كَأَنَّهُمْ فِي مَقَابِلِ الرُّؤْسِ ، وَهُمْ الْمَقْدَمُونَ .
وَالذَّنَابِيُّ : الْأَتْبَاعُ .

وَأَذْنَابُ الْأُمُورِ : مَا حَايَرُهَا ، عَلَى الْمَثَلِ
أَيْضًا .

وَالذَّنَابُ : التَّابِعُ لِلشَّيْءِ عَلَى أَثَرِهِ ،

يُقَالُ : هُوَ يَذْنِبُهُ أَيْ يَتَّبِعُهُ ، قَالَ الْكَلَابِئِيُّ :
وَجَاءَتِ الْخَيْلُ جَمِيعًا تَذْنِبُهُ
وَأَذْنَابُ الْخَيْلِ عَشْبَةٌ تُحْمَدُ عَصَارَتُهَا ،
عَلَى التَّشْبِيهِ .
وَذَنْبُهُ يَذْنِبُهُ وَيَذْنِبُهُ ، وَاسْتَذْنَبَهُ : تَلَاذَنْبُهُ
فَلَمْ يُفَارِقْ أَثَرَهُ .

وَالْمُسْتَذْنَبُ : الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ أَذْنَابِ
الْإِبِلِ ، لَا يُفَارِقُ أَثَرَهَا ، قَالَ :

مِثْلُ الْأَجِيرِ اسْتَذْنَبَ الرَّوَاحِلَ (١)
وَالذَّنُوبُ : الْفَرَسُ الْوَافِرُ الذَّنْبِ ،
وَالطَّوِيلُ الذَّنْبِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فَرَسٍ
ذُنُوبٍ أَيْ وَافِرٍ شَعْرِ الذَّنْبِ .

وَيَوْمَ ذُنُوبٍ : طَوِيلُ الذَّنْبِ لَا
يَتَقْضَى ، يَعْنِي طَوِيلُ شَرِّهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَوْمُ
ذُنُوبٍ : طَوِيلُ الشَّرِّ لَا يَتَقْضَى ، كَأَنَّهُ طَوِيلُ
الذَّنْبِ .

وَرَجُلٌ وَقَّاحُ الذَّنْبِ : صَبُورٌ عَلَى
الرُّكُوبِ . وَقَوْلُهُمْ : عُقِيلٌ طَوِيلَةُ الذَّنْبِ ،
لَمْ يُفَسِّرْهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَعِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ : أَنَّهَا كَثِيرَةُ رُكُوبِ
الْخَيْلِ . وَحَدِيثُ طَوِيلُ الذَّنْبِ : لَا يَكَادُ
يَتَقْضَى ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضًا .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمِذْنَبُ الذَّنْبُ
الطَّوِيلُ ، وَالْمِذْنَبُ الصَّبُّ ، وَالذَّنَابُ خِيَطٌ
يُشَدُّ بِهِ ذَنْبُ الْبُعِيرِ إِلَى حَقَبِهِ لِئَلَّا يَحْطِرَ
بِذَنْبِهِ ، فِيمَلَأَ رَاكِبُهُ .

وَذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ ، وَجَمْعُهُ ذُنَابٌ .
وَالذَّنَابُ ، يَكْسِرُ الذَّالَ : عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ .
وَذُنَابُ كُلِّ شَيْءٍ : عَقِبُهُ وَمَوْخَرُهُ ، يَكْسِرُ
الذَّالَ ، قَالَ :

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ
أَحَبُّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ
وَقَالَ الْكَلَابِئِيُّ فِي طَلَبِ جَمَلِهِ : اللَّهُمَّ

(١) قوله : « مثل الأجير الخ » قال الصاغاني في
التكملة هو تصحيف ، والرواية « مثل الأجير » ويروى
شد بالذال ، والشل الطرد ، والرجز لرؤبة . وكذلك
أنشده صاحب المحكم .

لَا يَهْدِي لِذَنَابِهِ ^(١) غَيْرُكَ . قَالَ ، وَقَالُوا :
مَنْ لَكَ بِذَنَابِ لَوْ ؟ قَالَ الشَّاعِرُ :
فَمَنْ يَهْدِي أَحَا لِدِذَا بِلَوْ ؟
فَارْشُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ جَارُ
وَذَنْبُ الْمُعْتَمِّ أَيُّ ذَنْبٍ عَامَتُهُ ، وَذَلِكَ
إِذَا أَفْضَلَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَارْخَاهُ كَالذَّنْبِ .
وَالْتَذَنُوبُ : الْبَسْرُ الَّذِي قَدْ بَدَأَ فِيهِ الْإِرْطَابُ
مِنْ قِبَلِ ذَنْبِهِ . وَذَنْبُ الْبَسْرِ وَغَيْرِهَا مِنْ
التَّمَرِّ : مَوْخَرُهَا . وَذَنْبُ الْبَسْرِ ، فَهِيَ
مُذْنَبَةٌ : وَكَتَبَتْ مِنْ قِبَلِ ذَنْبِهَا ، الْأَصْمَعِيُّ :
إِذَا بَدَتْ نَكَتٌ مِنَ الْإِرْطَابِ فِي الْبَسْرِ مِنْ
قِبَلِ ذَنْبِهَا ، قِيلَ : قَدْ ذَنْبَتْ . وَالرُّطْبُ :
الْتَذَنُوبُ ، وَاحِدَتُهُ تَذَنُوبَةٌ ، قَالَ :
فَعَلَّقَ السُّوْطَ أَبَا مَحْبُوبٍ
إِنَّ الْغَضَا لَيْسَ بِذِي تَذَنُوبٍ
الْفَرَّاءُ : جَاءَنَا بِتَذَنُوبٍ ، وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي
أَسَدٍ . وَالتَّيْمِيُّ يَقُولُ : تَذَنُوبٌ ، وَالْوَاوِجِدَةُ
تَذَنُوبَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ يَكْرَهُ الْمُذْنَبَ
مِنْ الْبَسْرِ ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَا شَيْئَيْنِ ، فَيَكُونَ
خَلِطًا . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : كَانَ لَا يَقْطَعُ
الْتَذَنُوبَ مِنَ الْبَسْرِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَضِّحَهُ .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَبِّبِ : كَانَ لَا يَرَى
بِالْتَذَنُوبِ أَنْ يَفْتَضِّحَ بَأْسًا .
وَذَنَابَةُ الْوَادِي : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْتَهِي
إِلَيْهِ سِيلُهُ ، وَكَذَلِكَ ذَنْبُهُ ، وَذَنَابَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ
ذَنْبِهِ .
وَذَنَابَةُ الْوَادِي وَالنَّهْرِ ، وَذَنَابَتُهُ وَذَنَابَتُهُ :
آخِرُهُ ، الْكَسْرُ عَنْ تَعْلَبٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
الذَّنَابَةُ ، بِالضَّمِّ : ذَنْبُ الْوَادِي وَغَيْرِهِ .
وَأَذْنَابُ التَّلَاعِ : مَاخِرُهَا .
وَمَذْنَبُ الْوَادِي ، وَذَنْبُهُ وَاحِدٌ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ الْمَسَائِلُ ^(٢) .
وَالذَّنَابُ : مَسِيلٌ مَا بَيْنَ كُلِّ تَلْعَتَيْنِ ،
عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ ، وَهِيَ الذَّنَابُ .

(١) قوله : « لذنابه » هكذا في الأصل .

(٢) قوله : « ومنه قوله المسائل » هكذا في الأصل ، وقوله بعده : والذنان مسيل إلخ هي أول عبارة المحكم .

وَالْمِذْنَبُ : مَسِيلٌ مَا بَيْنَ تَلْعَتَيْنِ ،
وَيُقَالُ لِمَسِيلٍ مَا بَيْنَ التَّلْعَتَيْنِ : ذَنْبُ التَّلْعَةِ .
وَفِي حَدِيثٍ حَدِيثُهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
حَتَّى يَرْكَبَهَا اللَّهُ بِالْمَلَايِكَةِ ، فَلَا يَمْنَعُ ذَنْبُ
تَلْعَةٍ ، وَصَفَهُ بِالذَّلِّ وَالضَّعْفِ ، وَقَلَّةِ
الْمَنْعَةِ ، وَالْخِسَةِ ، الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمِذْنَبُ
مَسِيلُ الْمَاءِ فِي الْحَضِيضِ ، وَالتَّلْعَةُ فِي
السَّنَدِ ، وَكَذَلِكَ الذَّنَابَةُ وَالذَّنَابَةُ أَيْضًا ،
بِالضَّمِّ ، وَالْمِذْنَبُ : مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى
الْأَرْضِ . وَالْمِذْنَبُ : الْمَسِيلُ فِي
الْحَضِيضِ ، لَيْسَ بِحَدٍّ وَاسِعٍ .
وَأَذْنَابُ الْأَوْدِيَةِ : أَسَافِلُهَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : يَقْعُدُ أَغْرَابُهَا عَلَى أَذْنَابِ
أَوْدِيَتِهَا ، فَلَا يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ أَحَدٌ ، وَيُقَالُ
لَهَا أَيْضًا الْمَذْنَابُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْمِذْنَبُ كَهَيْئَةِ الْجَدُولِ ، يَسِيلُ عَنِ الرُّوْضَةِ
مَأْوَاهَا إِلَى غَيْرِهَا ، فَيَقْرُقُ مَأْوَاهَا فِيهَا ، وَالتِّي
يَسِيلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ مِذْنَبٌ أَيْضًا ، قَالَ أَمْرُو
الْقَيْسِ :
وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّرَى وَكُنَانَهَا
وَمَاءُ النَّدى يَجْرَى عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ
وَكُلُّهُ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ .
وَفِي حَدِيثِ ظَبْيَانَ : وَذَنُوبَا خَشَانَةٌ أَيْ
جَعَلُوا لَهُ مِذْنَابَ وَمِجَارَى . وَالْخَشَانُ :
مَا خَشَنَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْمِذْنَبَةُ وَالْمِذْنَبُ :
الْمَعْرِفَةُ لِأَنَّ لَهَا ذَنْبًا أَوْ شَيْئًا مِنَ الذَّنْبِ ، وَالْجَمْعُ
مِذْنَابٌ ، قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :
وَسُودَ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مِذْنَابُ الثَّ
ضَارِ إِذَا لَمْ تَسْتَفْذِهَا نَعَارُهَا
وَيُرْوَى : مِذْنَابُ نِضَارٍ . وَالصَّيْدَانُ :
الْقُدُورُ الَّتِي تُعْمَلُ مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَاحِدَتُهَا
صَيْدَانَةٌ ، وَالْحِجَارَةُ الَّتِي يُعْمَلُ مِنْهَا يُقَالُ
لَهَا : الصَّيْدَاءُ . وَمَنْ رَوَى الصَّيْدَانِ ، يَكْسِرُ
الصَّادَ ، فَهُوَ جَمْعُ صَادٍ ، كِتَابُ وَتِجَانٍ ،
وَالصَّادُ : التَّحَاسُّ وَالصَّفَرُ .
وَالْتَذَنُوبُ لِلصَّبَابِ وَالْفَرَّاشِ وَنَحْوِ ذَلِكَ
إِذَا أَرَادَتْ التَّعَاطُلُ وَالسَّفَادُ : قَالَ الشَّاعِرُ :
مِثْلُ الصَّبَابِ إِذَا هَمَّتْ بِتَذَنُوبٍ

وَذَنْبُ الْجَرَادِ وَالْفَرَّاشِ وَالصَّبَابِ إِذَا
أَرَادَتْ التَّعَاطُلُ وَالْبَيْضُ فَعَزَزَتْ أَذْنَابَهَا .
وَذَنْبُ الصَّبِّ : أَخْرَجَ ذَنْبُهُ مِنْ أَدْنَى
الْجَحْرِ ، وَرَأْسُهُ فِي دَاخِلِهِ ، وَذَلِكَ فِي
الْحَرِّ . قَالَ أَبُو مَتَّصُورٍ : إِنَّمَا يُقَالُ لِلصَّبِّ
مِذْنَبٌ إِذَا ضَرَبَ بِذَنْبِهِ مَنْ يُرِيدُهُ مِنْ
مُحْتَرَشٍ أَوْ حَيَّةٍ . وَقَدْ ذَنْبَ تَذَنُوبًا إِذَا فَعَلَ
ذَلِكَ .
وَصَبَّ أَذْنَبُ : طَوِيلُ الذَّنْبِ ، وَأَنْشَدَ
أَبُو الْهَيْثَمِ :
لَمْ يَبْقَ مِنْ سَنَةِ الْفَارُوقِ نَعْرِفُهُ
إِلَّا الذَّنْبِيَّ وَالْأَذْنَ الدَّرَّةَ الْخَلْقُ
قَالَ : الذَّنْبِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ، قَالَ :
تَرَكَ بَاءَ النَّسَبِ ، كَقَوْلِهِ :
مَتَى كُنَّا لَأَمْكُ مَقْتُونَا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى ذَنْبِ الدَّهْرِ أَيْ فِي
آخِرِهِ .
وَذَنَابَةُ الْعَيْنِ وَذَنَابُهَا وَذَنْبُهَا : مَوْخَرُهَا .
وَذَنَابَةُ الثَّعْلِ : أَنْفُهَا . وَوَلَّى الْحَمْسِينَ ذَنْبًا :
جَاوَزَهَا ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . قُلْتُ
لِلْكَلابِيِّ : كَمْ أَتَى عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : قَدْ وَلَّتْ
لِي الْحَمْسُونَ ذَنْبًا ، هَذِهِ حِكَايَةُ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْأَوَّلُ حِكَايَةُ يَعْقُوبٍ .
وَالذَّنُوبُ : لَحْمُ الْمَتْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ
مُتَقَطُّ الْمَتْنِ ، وَأَوَّلُهُ ، وَأَسْفَلُهُ ، وَقِيلَ :
الْأَلْيَةُ وَالْمَاكِمُ ، قَالَ الْأَعَشَى :
وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكُفْلُ
وَالذَّنُوبَانِ : الثَّمَنَانِ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا .
وَالذَّنُوبُ : الْحَطُّ وَالنَّصِيبُ ، قَالَ
أَبُو ذُوؤَيْبٍ :
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَابَا غَالِبَاتُ
لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبُ
وَالْجَمْعُ أَذْنَبَةٌ وَذَنَابٌ وَذَنَابٌ .
وَالذَّنُوبُ : الدَّلُّوُ الَّتِي يَكُونُ الْمَاءُ دُونَ
مِلْئِهَا ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وَقِيلَ : هِيَ الدَّلُّوُ
الْمَلَأَى . قَالَ : وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهِيَ فَارِغَةٌ ،
ذُنُوبٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الدَّلُّوُ مَا كَانَتْ ، كُلُّ

وَالذَّنُوبُ : مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ، قَالَ عَبِيْدُ
ابْنُ الْأَبْرَصِ :

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ

فَالْقَطِيبَاتُ فَالذَّنُوبُ

ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ سَبِيلِ
مَهْزُورٍ وَمُذْنِبٍ ، هُوَ بَضْمُ الْمِيمِ وَسُكُونُ
الْيَاءِ وَكَسْرُ التَّوْنِ ، وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوحَّدةٌ : اسْمُ
مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

الصَّحَّاحُ ، الْفَرَّاءُ : الذَّنَابِيُّ شَيْءُ
الْمُخَاطِ يَقَعُ مِنْ أَنْوْفِ الْإِبِلِ ، وَرَأَيْتُ فِي
نُسْخٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الصَّحَّاحِ حَوَاشِيٍّ مِنْهَا
مَا هُوَ بِخَطِّ الشَّيْخِ الصَّلَاحِ الْمُحَدَّثِ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ ، مَا صَوَّرْتُهُ : حَاشِيَةٌ مِنْ خَطِّ
الشَّيْخِ أَبِي سَهْلٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : هَكَذَا فِي
الْأَصْلِ بِخَطِّ الْجَوْهَرِيِّ ، قَالَ : وَهُوَ
تَضْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ : الذَّنَابِيُّ شَيْءُ

الْمُخَاطِ يَقَعُ مِنْ أَنْوْفِ الْإِبِلِ ، بِتَوْنَيْنِ بَيْنَهُمَا
الْفُ ، قَالَ : وَهَكَذَا قَرَأْنَاهُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي
أَسَامَةَ جُنَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ ، وَهُوَ مَاخُودٌ
مِنَ الذَّنِينِ ، وَهُوَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ فَمِ
الْإِنْسَانِ وَالْمِعْزَى ، ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ
الْحَاشِيَةِ : وَهَذَا قَدْ صَحَّفَهُ الْفَرَّاءُ أَيْضًا ، وَقَدْ
ذَكَرَ ذَلِكَ فِيهَا رَدًّا عَلَيْهِ مِنْ تَضْحِيفِهِ ، وَهَذَا
مِمَّا فَاتَ الشَّيْخَ ابْنَ بَرِّ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي
أَمَالِيهِ .

« ذَنْبٌ » دَنْ الشَّيْءُ يَذْنُ ذَنْبًا : سَالَ .
وَالذَّنِينُ وَالذَّنَانُ : الْمُخَاطُ الرَّفِيقُ الَّذِي
يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُخَاطُ
مَا كَانَ (عَنِ اللَّحْيَانِي) وَقِيلَ : هُوَ الْمَاءُ
الرَّفِيقُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ (عَنْهُ أَيْضًا)
وَقَالَ مَرَّةً : هُوَ كُلُّ مَا سَالَ مِنَ الْأَنْفِ . وَذَنْ
أَنفُهُ يَذْنُ إِذَا سَالَ ، وَقَدْ ذَنْتُ يَا رَجُلُ تَذْنُ
ذَنْنًا ، وَذَنْتُ أَذْنُ ذَنْنًا ، وَرَجُلٌ أَذْنٌ وَامْرَأَةٌ
ذَنْاءٌ . وَالْأَذْنُ أَيْضًا : الَّذِي يَسِيلُ مِنْخَرَاهُ
جَمِيعًا ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ
كَالْمَصْدَرِ ، وَالَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ الذَّنِينُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّذْنِينُ سِيلَانُ الذَّنِينِ ،

طَوَالٍ ، غُبَيْرَاءُ الْوَرَقِ ، تَنَبَّتْ فِي السَّهْلِ
عَلَى الْأَرْضِ ، لَا تَرْتَفِعُ ، تُحَمَّدُ فِي
الْمَرْعَى ، وَلَا تَنَبْتُ إِلَّا فِي عَامٍ خَصِيبٍ ؛
وَقِيلَ : هِيَ عَشْبَةٌ لَهَا سَبِيلٌ فِي أَطْرَافِهَا ،
كَأَنَّهُ سَبِيلُ الذَّرَّةِ ، وَلَهَا قَضْبٌ وَوَرَقٌ ،
وَمَنْبُتُهَا بِكُلِّ مَكَانٍ مَا خَلَا حَرَّ الرَّمْلِ ، وَهِيَ
تَنَبَّتْ عَلَى سَاقٍ وَسَاقَيْنِ ، وَاحِدَتُهَا ذَنْبَانَةٌ ؛
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَدَلَمِيُّ :

فِي ذَنْبَانٍ يَسْتَظِلُّ رَاحِيَةً
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الذَّنْبَانُ عُشْبٌ لَهُ جِرَّةٌ
لَا تُؤْكَلُ ، وَقَضْبَانٌ مُثْمَرَةٌ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى
أَعْلَاهَا ، وَلَهُ وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ الطَّرْحُونِ ، وَهُوَ
نَاجِعٌ فِي السَّائِمَةِ ، وَلَهُ نُورَةٌ غَيْرَاءُ تَجْرُسُهَا
النَّحْلُ ، وَتَسْمُو نَحْوَ نَصْفِ الْقَامَةِ ، تُشْبِعُ
الثَّنَانِ مِنْهُ بَعِيرًا ، وَاحِدَتُهَا ذَنْبَانَةٌ ؛ قَالَ
الرَّاجِزُ :

حَوَزَهَا مِنْ عَقَبٍ إِلَى ضَيْعٍ
فِي ذَنْبَانٍ وَبَيْسٍ مُنْفَعٍ
وَفِي رَفُوضٍ كَلَامٍ غَيْرٍ قَشِيعٍ
وَالذَّنْبَانُ ، مَضْمُومَةُ الذَّالِ مَفْتُوحَةٌ
التَّوْنِ ، مَمْدُودَةٌ : حَبَّةٌ تَكُونُ فِي الْبَرِّ ، يُتَقَى
مِنْهَا حَتَّى تَسْقُطَ .

وَالذَّنَابُ : مَوْضِعٌ يَنْجِدُ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِّ : هُوَ عَلَى بَسَاطَةِ طَرِيقِ مَكَّةَ .
وَالْمَذَانِبُ : مَوْضِعٌ . قَالَ مَهْلَهُلُ بْنُ
رَبِيعَةَ ، شَاهِدُ الذَّنَابِ :

فَلَوْ نَبِشَ الْمَقَابِرَ عَنْ كُلِّيبٍ
فَتَحْبِرَ بِالذَّنَابِ أَيْ زِيرِ
وَبَيْتٌ فِي الصَّحَّاحِ لِمَهْلَهُلٍ أَيْضًا :
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَابِ طَالُ لَيْلِي
فَقَدْ أَبْكِي عَلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
يُرِيدُ : فَقَدْ أَبْكِي عَلَى لَيْلَى السُّرُورِ ، لِأَنَّهَا
قَصِيرَةٌ ؛ وَقِيلَ :

الْبَيْتُ بَدَى حُسْمُ أَنْبَرِي !
إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي
وَقَالَ لَيْدٌ ، شَاهِدُ الْمَذَانِبِ :
أَلَمْ تُلِمِّمْ عَلَى الدَّمَنِ الْحَوَالِي
لِسَلَمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقُقَالِ ؟

ذَلِكَ مُذَكَّرٌ عِنْدَ اللَّحْيَانِيِّ . وَفِي حَدِيثِ بَوْلِ
الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ : فَأَمَرَ بِذَنْوَبٍ مِنْ
مَاءٍ ، فَأَهْرَبَ عَلَيْهِ قِيلَ : هِيَ الدَّلْوُ
الْعَظِيمَةُ ؛ وَقِيلَ : لَا تُسَمَّى ذَنْوَبًا حَتَّى يَكُونَ
فِيهَا مَاءٌ ؛ وَقِيلَ : إِنَّ الذَّنُوبَ تُذَكَّرُ
وَتُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ فِي أَذْنَى الْعَدِيدِ أَذْنَبَةٌ ،
وَالْكَثِيرُ ذَنَابِبٌ كَقُلُوصٍ وَقَلَانِصٍ ؛ وَقَوْلُ
أَبِي ذُوَيْبٍ :

فَكُنْتُ ذَنْوَبُ الْبَرِّ لَمَّا تَبَسَّلْتُ
وَسُرْبَلْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي
اسْتِعَارَ الذَّنُوبَ لِلْقَبْرِ حِينَ جَعَلَهُ بَرًّا ، وَقَدْ
اسْتَعْمَلَهَا أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيُّ فِي
السَّيْرِ ، فَقَالَ يَصِفُ حِمَارًا :

إِذَا مَا انْتَحَيْنَ ذَنْوَبُ الْحِضَا
رِجَاشٌ خَسِيفٌ فَرِيعُ السَّجَالِ
يَقُولُ : إِذَا جَاءَ هَذَا الْحِمَارُ بِذَنْوَبٍ مِنْ
عَدُوٍّ ، جَاءَتْ الْأُتُنُ بِخَسِيفٍ . التَّهْدِيدُ :
وَالذَّنُوبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وُجُوهِ ، مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنْوَبًا
مِثْلَ ذَنْوَبِ أَصْحَابِهِمْ » . وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
الذَّنُوبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ،
وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَذَهَبُ بِهِ إِلَى التَّنْصِيبِ
وَالْحِطِّ ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَإِنَّ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا » ، أَيْ أَشْرَكُوا ، « ذَنْوَبًا مِثْلَ
ذَنْوَبِ أَصْحَابِهِمْ » أَيْ حِطًّا مِنَ الْعَذَابِ كَمَا
نَزَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وَأَشَدُّ الْفَرَّاءُ :

لَهَا ذَنْوَبٌ وَلَكُمْ ذَنْوَبٌ
فَإِنْ أَتَيْتُمْ فَلَنَا الْقَلِيبُ
وَذَنَابَةُ الطَّرِيقِ : وَجْهُهُ ، (حَكَاهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ) . قَالَ : وَقَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ
لِرَجُلٍ : إِنَّكَ لَمْ تُرْسِدْ ذَنَابَةَ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي
وَجْهَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ مَاتَ عَلَى ذُنَابِي
طَرِيقٍ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ ، يَعْنِي عَلَى قَصْدِ
طَرِيقٍ ؛ وَأَصْلُ الذَّنَابِيِّ مَنِتُّ الذَّنْبِ .
وَالذَّنْبَانُ : نَبْتُ مَعْرُوفٌ ، وَبَعْضُ
الْعَرَبِ يُسَمِّيهِ ذَنْبَ الثَّلَبِ ؛ وَقِيلَ :
الذَّنْبَانُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، نَبْتُ ذَاتِ أَفْئَانٍ

وَالذَّنَانِي شِبْهُ الْمُخَاطِ يَقَعُ مِنْ أَنْفِ الْإِبِلِ ؛
وَقَالَ كُرْعٌ : إِنَّمَا هُوَ الذَّنَانِي ، وَقَالَ قَوْمٌ
لَا يُوثِقُ بِهِمْ : إِنَّمَا هُوَ الزَّنَانِي . وَالذَّنَنُ :
سِيلَانُ الْعَيْنِ . وَالذَّنَاءُ : الْمَرْأَةُ لَا يَنْقَطِعُ
حَيْضُهَا ، وَامْرَأَةٌ ذَنَاءٌ مِنْ ذَلِكَ . وَأَصْلُ
الذَّنِينِ فِي الْأَنْفِ إِذَا سَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرْأَةِ
لِلْحَجَّاجِ تَشْفَعُ لَهُ فِي أَنْ يُعْفِيَ ابْنَهَا مِنْ
الْعُزْرِ : إِنِّي أَنَا الذَّنَاءُ أَوْ الصُّهْبَاءُ .
وَالذَّنِينُ : مَاءُ الْفَحْلِ وَالْحِمَارِ وَالرَّجُلِ ؛ قَالَ
الشَّمَاخُ يَصِفُ عَيْرًا وَأَنَّهُ :
تَوَائِلُ مِنْ مِصْلٍ أَنْصَبَتْهُ

حَوَالِبُ أَسْهَرْتُهُ بِالذَّنِينِ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَيُرْوَى : حَوَالِبُ
أَسْهَرِيهِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ
مُسْتَشْهِدًا بِهِ عَلَى الذَّنِينِ الْمُخَاطِ يَسِيلُ مِنْ
الْأَنْفِ ، وَقَالَ : الْأَسْهَرَانِ عِرْقَانِ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرٍّ : وَتَوَائِلُ أَيْ تَنْجُو ، أَيْ تَعْدُو هَذِهِ
الْأَتَانُ الْحَامِلُ هَرَبًا مِنْ حَارٍ شَدِيدٍ مُعْتَلِمٍ ،
لَأَنَّ الْحَامِلَ تَمْنَعُ الْفَحْلُ ، وَحَوَالِبُ : مَا
يَتَحَلَّبُ إِلَى ذِكْرِهِ مِنَ الْمَنَى ، وَالْأَسْهَرَانِ :
عِرْقَانِ يَجْرِي فِيهِمَا مَاءُ الْفَحْلِ ، وَيُقَالُ هُمَا
الْأَبْلَدُ وَالْأَبْلَجُ ، وَذَنْ يَذَنْ ذَنِينًا إِذَا سَالَ .
الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ يَذَنْ فِي مِثْلِهِ ذَنِينًا إِذَا كَانَ
يَمْشِي مِشْيَةً ضَعِيفَةً ، وَأَنشد لابنِ أَحْمَرَ :
وإنَّ الْمَوْتَ أَذْنِي مِنْ خِيَالِ
وَدُونَ الْعَيْشِ تَهَوِّدًا ذَنِينًا
أَيَّ لَمْ يَرْفُقْ بِنَفْسِهِ .

وَالذَّنَانَةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ الْهَالِكِ الضَّعِيفِ .
وإنَّ فُلَانًا لَيَذَنْ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا هَالِكًا هَرَمًا أَوْ
مَرَضًا .

وَفُلَانٌ يَذَانُ فُلَانًا عَلَى حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا
مِنْهُ ، أَيْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُهُ إِيَّاهَا .
وَالذَّنَانَةُ ، بِالثَوْنِ وَالضَّمِّ : بَقِيَّةُ الدِّينِ أَوْ
الْعِدَّةِ ، لِأَنَّ الذَّنَانَةَ ، بِالنَّاءِ ، بَقِيَّةُ شَيْءٍ
صَحِيحٍ ، وَالذَّنَانَةُ ، بِالثَوْنِ ، لَا تَكُونُ إِلَّا
بَقِيَّةُ شَيْءٍ ضَعِيفٍ هَالِكٍ يَذْنُهَا شَيْئًا بَعْدَ
شَيْءٍ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ فِي الطَّعَامِ ذُنِينَاءُ ،

مَمْدُودٌ ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ إِلَّا أَنَّهُ عَدْلُهُ بِالْمَرْيَاءِ ،
وَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الطَّعَامِ فَيَرْمَى بِهِ .
وَالذَّنْدُنُ : لُقَّةٌ فِي الدَّلْدَلِ ، وَهُوَ أَسْفَلُ
الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ ، وَقِيلَ : نُونُهَا بَدَلٌ مِنْ
لَامِهَا . وَذَنَازِنُ الْقَمِيصِ : أَسَافِلُهُ مِثْلُ
ذَلَالِيهِ ، وَاحِدُهَا ذُنْدُنٌ وَذَلْدُلٌ ؛ رَوَاهُ عَنْ
أَبِي عَمْرٍو ، وَذَكَرَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فِي
الثَّنَائِي الْمُضَاعَفِ : الذَّنَائِنُ نَبْتُ ، وَاحِدُهَا
ذُونُونٌ ، وَأَنشد ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كُلُّ الطَّعَامِ يَأْكُلُ الطَّائِيُونَا
الْحَمْضِيصُ الرُّطْبُ وَالذَّنَائِنَا
قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَهْمُزُ فَيَقُولُ ذُونُونٌ
وَذَوَانِينُ لِلْجَمْعِ .

ذهب . الذَّهَابُ : السَّيْرُ وَالْمَرُورُ ؛ ذَهَبَ
يَذْهَبُ ذَهَابًا وَذُهُوبًا فَهُوَ ذَاهِبٌ وَذُهُوبٌ .
وَالْمَذْهَبُ : مَصْدَرٌ ، كَالذَّهَابِ .

وَذَهَبَ بِهِ وَادَّهَبَهُ غَيْرُهُ : أزاله .
وَيُقَالُ : أَذْهَبَ بِهِ ، قَالَ أَبُو اسْحَقَ : وَهُوَ
قَلِيلٌ . فَأَمَّا قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ : «يَكَادُ سَنًا بَرَقَهُ
يُذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ» فَتَادِرٌ . وَقَالُوا : ذَهَبْتُ
الشَّامَ ، فَعَدَوُهُ يَغْيِرُ حَرْفٌ ، وَإِنْ كَانَ الشَّامُ
ظَرْفًا مَخْصُوصًا شَبَّهَهُ بِالْمَكَانِ الْمُبْهَمِ ، إِذْ
كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِ الْمَكَانُ وَالْمَذْهَبُ . وَحَكَى
اللَّحْيَانِيُّ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ ، وَلَا يَذْهَبُ
بِنَفْسِ أَحَدٍ مِنَّا ، أَيْ لَا ذَهَبَ .

وَالْمَذْهَبُ : الْمَوْضِعُ ، لِأَنَّهُ يَذْهَبُ
إِلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ،
كَانَ إِذَا أَرَادَ الْغَائِطَ أَبْعَدَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَهُوَ
مَفْعَلٌ مِنَ الذَّهَابِ .

الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْغَائِطِ :
الْخَلَاءُ وَالْمَذْهَبُ وَالْيَرْفَقُ وَالْيَرْحَاضُ .
وَالْمَذْهَبُ : الْمُتَعَقِّدُ الَّذِي يَذْهَبُ
إِلَيْهِ ؛ وَذَهَبَ فُلَانٌ لِذَهَبِهِ ، أَيْ لِمَذْهَبِهِ
الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ . وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ عَنْ
الْكِسَائِيِّ : مَا يُدْرَى لَهُ أَيْنَ مَذْهَبٌ ، وَلَا
يُدْرَى لَهُ مَا مَذْهَبٌ ، أَيْ لَا يُدْرَى أَيْنَ
أَصْلُهُ . وَيُقَالُ : ذَهَبَ فُلَانٌ مَذْهَبًا حَسَنًا .

وَقَوْلُهُمْ : بِهِ مُذْهَبٌ ، يَعْنُونَ الْوُسُوسَةَ
فِي الْمَاءِ ، وَكَثَرَتْ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْوُسُوءِ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَأَهْلُ بَغْدَادَ يَقُولُونَ لِلْمُوسِسِ
مِنْ النَّاسِ : بِهِ الْمَذْهَبُ ، وَعَوَامُّهُمْ
يَقُولُونَ : بِهِ الْمَذْهَبُ ، يَفْتَحُ الْهَاءُ ،
وَالصَّوَابُ الْمَذْهَبُ .

وَالذَّهَبُ : مَعْرُوفٌ ، وَرُبِمَا أَنْتَ
غَيْرُهُ : الذَّهَبُ التَّيْرُ ، الْقِطْعَةُ مِنْهُ ذَهَبَةٌ ،
وَعَلَى هَذَا يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، عَلَى مَا ذَكَرَ فِي
الْجَمْعِ الَّذِي لَا يَفَارِقُهُ وَاحِدُهُ إِلَّا بِالنَّاهِ .
وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : فَبَعَثَ
مِنْ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهِيَ
تَصْغِيرُ ذَهَبٍ ، وَأَدْخَلَ الْهَاءَ فِيهَا لِأَنَّ الذَّهَبَ
يُؤنَّثُ ، وَالْمَوْثُ الثَّلَاثِيُّ إِذَا صَغُرَ الْحَقُّ فِي
تَصْغِيرِهِ الْهَاءُ ، نَحْوُ قُوَيْسَةٍ وَشُمَيْسَةٍ ؛
وَقِيلَ : هُوَ تَصْغِيرُ ذَهَبَةٍ ، عَلَى نَبَةِ الْقِطْعَةِ
مِنْهَا ، فَصَغَّرَهَا عَلَى لَفْظِهَا ؛ وَالْجَمْعُ
الْأَذْهَابُ وَالذُّهُوبُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ،
كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ : لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ
لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهْبَانِ ، لَفَعَلَ ؛ هُوَ جَمْعُ
ذَهَبٍ ، كَبَرَقَ وَبَرَقَانٌ ، وَقَدْ يُجْمَعُ بِالضَّمِّ ،
نَحْوَ حَمَلٍ وَحُمْلَانٍ .

وَأَذْهَبَ الشَّيْءُ : طَلَاهُ بِالذَّهَبِ .
وَالْمَذْهَبُ : الشَّيْءُ الْمَطْلِيُّ بِالذَّهَبِ ؛
قَالَ : لَيْدٌ :

أَوْ مُذْهَبٌ جَدُّ عَلَى الْوَالِحِ
الَّنَّاطِقُ الْمَبْرُورُ وَالْمَخْتُومُ
وَيُرْوَى : عَلَى الْوَالِحِينَ النَّاطِقُ ، وَإِنَّمَا عَدَلَ
عَنْ ذَلِكَ بَعْضُ الرُّوَاةِ اسْتِثْنَاءً مِنْ قِطْعِ
أَلْفِ الْوَصْلِ ، وَهَذَا جَائِزٌ عِنْدَ سِبْوَِيهِ فِي
الشَّعْرِ ، وَلَا سِيَّما فِي الْأَنْصَافِ ، لِأَنَّهَا
مَوَاضِعُ فُصُولٍ .

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هِيَ الذَّهَبُ ،
وَيُقَالُ نَزَلَتْ بِلَغَتِهِمْ : «وَالَّذِينَ يَكْتَبِرُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ؛
وَلَوْلَا ذَلِكَ ، لَعَلَبَ الْمُذَكَّرُ الْمَوْثُ .
قَالَ : وَسَائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : هُوَ الذَّهَبُ ؛
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الذَّهَبُ مُذَكَّرٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ،

ولا يجوز تأنيته إلا أن تجعله جمعاً لذهبه ؛
وأما قوله عز وجل : « ولا ينفقونها » ، ولم
يقُلْ ولا ينفقونه ، ففيه أقاويل : أحدها أن
المتعنى يكثرُون الذهبَ والفضة ، ولا ينفقون
الكُفُورَ في سبيل الله ؛ وقيل : جائز أن يكونَ
محمولاً على الأموال فيكون : ولا ينفقون
الأموال ؛ ويجوز أن يكون : ولا ينفقون
الفضة ، وحذف الذهب كانه قال : والذين
يكثرُون الذهبَ ولا ينفقونه ، والفضة ولا
ينفقونها ، فاختصر الكلام ، كما قال
[تعالى] : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » ،
ولم يقل يرضوها .
وكُلُّ ما موه بالذهب فقد أذهب ، وهو
مذهب ، والفاعل مذهب .

والإذهاب والتذهيب واحد ، وهو
التمويه بالذهب .

ويقال : ذهبت الشيء فهو مذهب إذا
طلبت به بالذهب . وفي حديث جرير وذكر
الصدقة : حتى رأيت وجه رسول الله ،
ﷺ ، يتهلل كأنه مذهبة ؛ كذا جاء في
سنن النسائي وبعض طرق مسلم ، قال :
والرواية بالدال المهملة والثون ، وقد
تقدمت فعلى قوله مذهبة ، هو من الشيء
المذهب ، وهو المموه بالذهب ، أو هو من
قولهم : فرس مذهب إذا علت حمرة
صفرة ، والأنتى مذهبة ، وإنما خص الأنتى
بالذكر لأنها أضنى لوناً وأرق بشرة .
ويقال : كميتم مذهب للذي تعلو حمرة
صفرة ، فإذا اشتدت حمرة ، ولم تعلو
صفرة ، فهو المدمى ، والأنتى مذهبة .
وشيء ذهب مذهب ؛ قال : أراه على
توهم حذف الزيادة ، قال حميد بن ثور :

موشحه الأقرب أما سرائها
فملس وأما جلدها فذهيب
والمذهب : سبور مموه بالذهب ، قال
ابن السكيت ، في قول قيس بن الخطيم :
أعرف رسماً كاطراد المذهب
المذهب : جلود كانت تذهب ، واحداً

مذهب ، تجعل فيه خطوط مذهبة ، فيرى
بعضها في أثر بعض ، فكانها متتابعة ، ومنه
قول الهذلي :

ينزعن جلد الموه نزع
ع القين أخلاق المذهب
يقول : الصباع ينزعن جلد القيتل ، كما ينزع
القين خلل السيوف . قال ، ويقال :
المذهب البرود الموشاة ، يقال : برد
مذهب ، وهو أرفع الأنحى .

وذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهباً
فهو ذهب : هجم في المعدن على ذهب
كثير ، فراه فرال عقله ، وبرق بصره من كثرة
عظمه في عينه ، فلم يطرّف ، مشتق من
الذهب ، قال الرازي :

ذهب لماً أن رآها ترمرة
وفي رواية :

ذهب لماً أن رآها ترملة
وقال : يا قوم رأيت منكراً :
شذرة واد رأيت الزهرة
وترملة : اسم رجل .

وحكى ابن الأعرابي : ذهب ، قال :
وهذا عندنا مطرد إذا كان ثابته حرفاً من
حروف الحلق ، وكان الفعل مكسوراً
الثاني ، وذلك في لغة بني تميم ، وسمعه
ابن الأعرابي فظنه غير مطرد في لغتهم ،
فلذلك حكاه .

والذهبة ، بالكسر : المطرة ، وقيل :
المطرة الضعيفة ، وقيل : الجود ، والجمع
ذهاب ؛ قال ذو الرمة يصف روضة :

حوائ قرحاء أشراطية وكفت
فيها الذهب وحفنها البراعم
وانشد الجوهري للبيحيث :

وذى أشير كالأقحوان تشوفه
ذهاب الصبا والمعصرات الدوالج

وقيل : ذهبة للمطرة ، واحدة الذهب .
أبو عبيد عن أصحابه : الذهب الأمطار
الضعيفة ، ومنه قول الشاعر :

توصحن في قرن الغزالة بعدما
ترشمن درات الذهب الركاك
وفي حديث علي ، رضى الله عنه ، في
الاستسقاء : لا قزع ربابها ، ولا شقان
ذبابها ، الذهب : الأمطار اللينة ، وفي
الكلام مضاف محذوف تقديره : ولا ذات
شقان ذبابها .

والذهب ، بفتح الهاء : مكيال معروف
لأهل اليمن ، والجمع ذهاب وأذهاب ،
وأذهيب وأذهاب جمع الجمع . وفي
حديث عكرمة أنه قال : في أذهب من بر
وأذهاب من شعير ، قال : يضم بعضها إلى
بعض فتركي . الذهب : مكيال معروف
لأهل اليمن ، وجمعه أذهاب ، وأذهاب
جمع الجمع .

والذهب والذهاب : موضع ، وقيل :
هو جبل بعينه ، قال أبو ذؤاد :

ليمن طلل كعنوان الكيناب
يطن لواق أو بطن الذهب
ويروى : الذهب .

وذهبان : أبو يطن .
وذهوب : اسم امرأة .
والمذهب : اسم شيطان ، يقال هو من
ولد إبليس ، يتصور للقراء ، فيقتنهم عند
الوضوء وغيره ، قال ابن دريد : لا أحسبه
عربياً .

* زهر * زهر فوه ، فهو زهر : اسودت
أسنانه ، وكذلك نور الحودان ، قال :

كأن فاه زهر الحودان
* ذهط * ذهوط : موضع . والذهيوط
على مثال عديوط : موضع ، وحكاه
صاحب العين الذهيوط ، قال ابن سيده :
والصحيح ما تقدم .

* ذهل * الذهل : تركك الشيء تناساه
على عمد أو يشغلك عنه شغل ، تقول :

ذَهَلَتْ عَنْهُ وَذَهَلْتُ وَأَذْهَلْنِي كَذَا وَكَذَا عَنْهُ ؛
وَأَنْشَدَ :

أَذْهَلَ خَلِيَّ عَنْ فِرَاشِي مَسْجِدَهُ
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ
كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» ، أَيْ تَسْلُو عَنْ
وَلَدِهَا . ابْنُ سَيِّدَةٍ : ذَهَلَ الشَّيْءُ وَذَهَلَ عَنْهُ
وَذَهَلَهُ وَذَهَلَ ، بِالْكَسْرِ ، عَنْهُ يَذْهَلُ فِيهَا
ذَهْلًا وَذَهُولًا تَرَكَّهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ غَفْلٍ عَنْهُ أَوْ
نَسِيَهُ لِشُغْلٍ ، وَقِيلَ : الذَّهْلُ السُّلُو وَطَيْبُ
النَّفْسِ عَنِ الْإِلْفِ ، وَقَدْ أَذْهَلَهُ الْأَمْرُ ،
وَأَذْهَلَهُ عَنْهُ .

وَمَرَّ ذَهْلٌ مِنَ اللَّيْلِ وَذَهْلٌ أَيْ قِطْعَةٌ ،
وَقِيلَ : سَاعَةٌ مِنْهُ ، مِثْلُ ذَهْلٍ ، وَالذَّلَالُ
أَعْلَى ، وَجَاءَ بَعْدَ ذَهْلٍ مِنَ اللَّيْلِ وَذَهْلٌ أَيْ
بَعْدَ هَدًى ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لَأَبِي جَهْمَةَ
الذَّهْلِيَّ :

مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ذَهْلٌ وَهِيَ وَاحِدَةٌ
كَانَهَا طَائِرٌ بِاللَّوْ مَدْعُورٌ
قَالَ : وَقَالَ أَبُو زَكْرِيَا التَّيْرِي :
ذَهْلٌ ، بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ؛ قَالَ : وَكَذَا
أَنْشَدَهُ فِي الْحَاسَةِ .

وَالذَّهْلُولُ مِنَ الْخَيْلِ : الْجَوَادُ الدَّقِيقُ .
وَذَهْلٌ : قَبِيلَةٌ . وَذَهْلٌ : حَيٌّ مِنْ بَكْرِ
وَهَا ذَهْلَانٌ كِلَاهُمَا مِنْ رِبْعَةٍ : أَحَدُهُمَا ذَهْلٌ
ابْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ ، وَالْآخَرُ ذَهْلٌ
ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ . وَقَدْ سَمَّوْا ذَهْلًا
وَذَهْلَانًا وَذَهِيلًا .

* ذَهْنٌ : الذَّهْنُ : الْفَهْمُ وَالْعَقْلُ .
وَالذَّهْنُ أَيْضًا : حِفْظُ الْقَلْبِ ، وَجَمْعُهَا
أَذْهَانٌ . تَقُولُ : اجْعَلْ ذِهْنَكَ إِلَى كَذَا
وَكَذَا . وَرَجُلٌ ذَهْنٌ وَذَهْنٌ كِلَاهُمَا عَلَى
النَّسَبِ ، وَكَانَ ذِهْنًا مُعَبَّرٌ مِنْ ذَهْنٍ . وَفِي
النَّوَادِرِ : ذَهْنْتُ كَذَا وَكَذَا أَيْ فَهَمْتُهُ .
وَذَهْنْتُ عَنْ كَذَا : فَهَمْتُ عَنْهُ . وَيُقَالُ :
ذَهْنَنِي عَنْ كَذَا وَأَذْهَنَنِي وَاسْتَذْهَنَنِي أَيْ
أَنَسَانِي وَالْهَانِي عَنِ الذِّكْرِ . الْجَوْهَرِيُّ :
الذَّهْنُ مِثْلُ الذَّهْنِ ، وَهُوَ الْفِطْنَةُ وَالْحِفْظُ .

وَفُلَانٌ يَذْهِنُ النَّاسَ أَيْ يُفَاطِحُهُمْ . وَذَاهَنَنِي
فَذَهَنَتْهُ أَيْ كُنْتُ أَجُودَ مِنْهُ ذَهْنًا . وَالذَّهْنُ
أَيْضًا : الْقُوَّةُ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :
أَنُوهُ يَرْجُلُ بِهَا ذَهْنُهَا
وَأَعَيْتُ بِهَا أُحْتَهَا الْغَابِرَةُ
وَالْغَابِرَةُ هُنَا : الْبَاقِيَةُ .

* ذَهَا : التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ هَذَى :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَذَى إِذَا هَدَرَ بِكَلَامٍ
لَا يُفْهَمُ ، وَذَهَا إِذَا تَكَبَّرَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
لَمْ أَسْمَعْ ذَهَا إِذَا تَكَبَّرَ لِغَيْرِهِ .

* ذُوبٌ : الذُّوبُ : ضِدُّ الْجُمُودِ .
ذَابَ يَذُوبُ ذُوبًا وَذُوبَانًا : تَقْيِضُ
جَمَدٍ . وَأَذَابُهُ غَيْرُهُ ، وَأَذَيْتُهُ ، وَذُوبَتُهُ ،
وَاسْتَذَيْتُهُ : طَلَبْتُ مِنْهُ ذَلِكَ ، عَلَى عَامَّةٍ
مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا الْبِنَاءُ .

وَالْمَذُوبُ : مَا ذُوبَتْ فِيهِ . وَالذُّوبُ :
مَا ذُوبَتْ مِنْهُ .

وَذَابَ إِذَا سَالَ . وَذَابَتِ الشَّمْسُ :
اشْتَدَّ حَرُّهَا ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ أَتَقَى صَقَرَاتِهَا
بِأَفْئَانٍ مَرْبُوعٍ الصَّرِيمَةِ مُعْجِلٍ
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

وَذَابَ لِلشَّمْسِ لُعَابُ فَرَزَلٍ
وَيُقَالُ : هَاجَرَتْ ذُوبَابٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

وظَلَمَاءُ مِنْ جَرَى نَوَارِ سَرِيَّتِهَا

وَهَاجَرَتْ ذُوبَابَةٌ لَا أَقِيلُهَا
وَالذُّوبُ : الْعَسَلُ عَامَّةً ؛ وَقِيلَ : هُوَ
مَا فِي أَبْيَاتِ النَّحْلِ مِنَ الْعَسَلِ خَاصَّةً ؛
وَقِيلَ : هُوَ الْعَسَلُ الَّذِي خُلِصَ مِنْ شَمْعِهِ
وَمُومِهِ ؛ قَالَ الْمُسَبِّبُ بْنُ عَلَسٍ :
شِرْكَاءُ بِنَاءِ الذُّوبِ تَجْمَعُهُ

فِي طَوْدٍ أَيْمَنَ مِنْ قُرَى قَسِرَ
أَيْمَنُ : مُوضِعٌ . أَبُو زَيْدٍ قَالَ : الزُّبْدُ حِينَ
يَحْصُلُ فِي الرِّمَّةِ لِيُطْبَخَ ، فَهُوَ الْإِذْوَابَةُ ،
فَإِنْ خِلِطَ اللَّبَنُ بِالزُّبْدِ ، قِيلَ : ارْتَجَنَ .

وَالْإِذْوَابُ وَالْإِذْوَابَةُ : الزُّبْدُ يَذَابُ فِي
الرِّمَّةِ لِيُطْبَخَ سَمْنًا ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهُ
حَتَّى يُحْفَنَ فِي السَّاءِ .

وَذَابَ إِذَا قَامَ عَلَى أَكْلِ الذُّوبِ ، وَهُوَ
الْعَسَلُ .

وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : مَا يَذْرَى أَيْخُرُ أَمْ
يُذِيبُ ؟ وَذَلِكَ عِنْدَ شِدَّةِ الْأَمْرِ ؛ قَالَ بَشَرٌ
ابْنُ أَبِي خَازِمٍ :

وَكُنْتُمْ كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَذُرْ إِذْ غَلَتْ
أَنْتَزِلُهَا مَدْمُومَةٌ أَمْ تُذِيبُهَا ؟

أَيْ : لَا تَذْرَى أَنْتَرَكُهَا خَائِرَةً أَمْ تُذِيبُهَا ؟
وَذَلِكَ إِذَا خَافَتْ أَنْ يَفْسَدَ الْإِذْوَابُ . وَقَالَ

أَبُو الْهَيْثَمِ : قَوْلُهُ تُذِيبُهَا تُبْقِيهَا ، مِنْ قَوْلِكَ :
مَا ذَابَ فِي يَدِي شَيْءٌ ، أَيْ مَا بَقِيَ . وَقَالَ

غَيْرُهُ : تُذِيبُهَا تُنْهِيهَا .

وَالْمَذُوبَةُ : الْمَعْرِفَةُ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .

وَذَابَ عَلَيْهِ الْهَالُ أَيْ حَصَلَ ، وَمَا ذَابَ
فِي يَدِي مِنْهُ خَيْرٌ أَيْ مَا حَصَلَ .

وَالْإِذَابَةُ : الْإِغَارَةُ . وَأَذَابَ عَلَيْنَا

بَنُو فُلَانٍ ، أَيْ أَغَارُوا ؛ وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ :

أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا

أَيْ : أَنْتَظِرُ فِي مُرُورِ اللَّيَالِي وَذَهَابِهَا ، مِنْ
الْإِذَابَةِ الْإِغَارَةِ .

وَالْإِذَابَةُ : التَّهْبَةُ ، اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ ،

وَاسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا بَيْتَ بَشَرٍ
ابْنِ أَبِي خَازِمٍ ، وَشَرَحَ قَوْلَهُ :

أَنْتَزِلُهَا مَدْمُومَةٌ أَمْ تُذِيبُهَا ؟

فَقَالَ : أَيْ تُنْهِيهَا ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ :

تُنْهِيهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَابَ لِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ
كَذَا ، أَيْ وَجَبَ وَثَبَتْ .

وَذَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا ذُوبًا :

وَجَبَ ، كَمَا قَالُوا : جَمَدٌ وَبَرَدٌ . وَقَالَ

الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ مِنْ ذَابَ ، تَقْيِضُ جَمَدٍ ،

وَأَصْلُ الْمَثَلِ فِي الزُّبْدِ . وَفِي حَدِيثِ

عَبْدِ اللَّهِ : فَيَفْرَحُ الْمَرْءُ أَنْ يَذُوبَ لَهُ الْحَقُّ ،

أَيْ يَجِبُ :

وَذَابَ الرَّجُلُ إِذَا حَقَّقَ بَعْدَ عَقْلٍ ،

وَظَهَرَ فِيهِ ذُوبَةٌ أَيْ حَقَقَةٌ . وَيُقَالُ : ذَابَتْ

حَدَقَهُ فُلَانٌ إِذَا سَالَتْ .

وَنَاقَةُ ذُؤُوبٍ أَيْ سَمِيئَةٍ ، وَلَيْسَتْ فِي غَايَةِ السَّمَنِ .

وَالذُّوبَانُ : بَقِيَّةُ الْوَبَرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّعْرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ وَمِشْفَرِهِ ، وَسَنَدُكُرُ ذَلِكَ فِي الذُّبْيَانِ ، لِأَنَّهَا لُغَتَانِ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مُعَاقِبَةً ، فَتَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى صَاحِبَتِهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَسْلَمَ عَلَى ذُؤَبَةٍ ، أَوْ مَأْثَرَةٍ ، فَهِيَ لَهُ . الذُّؤَبَةُ : بَقِيَّةُ الْهَالِ يَسْتَذِيبُهَا الرَّجُلُ ، أَيْ يَسْتَنْقِضُهَا ، وَالْمَأْثَرَةُ : الْمَكْرَمَةُ . وَالذُّؤَابُ : الْعَيْبُ ، مِثْلُ الدَّامِ وَالذَّبَمِ وَالذَّانِ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَفَّيَّةِ : أَنَّهُ كَانَ يَذُوبُ أُمَّهُ ، أَيْ يَضْفَرُ ذَوَائِبَهَا ، قَالَ : وَالْقِيَاسُ يَذُوبُ ، بِأَلْهَمَزٍ ، لِأَنَّ عَيْنَ الذُّؤَابَةِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ كَمَا جَاءَ الذُّؤَابُ ، عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ .

وَفِي حَدِيثِ الْعَارِ : فَيُصْبِحُ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ ؛ يُقَالُ لَصَعَالِكَ الْعَرَبِ وَلُصُوصِهَا : ذُوبَانٌ ، لِأَنَّهُمْ كَالذُّبْيَانِ ، وَأَصْلُ الذُّؤَابِ بِأَلْهَمَزٍ ، وَلَكِنَّهُ خَفَفَ فَانْقَلَبَتْ وَاوًا .

* ذُوجٌ : ذَاجَ الْمَاءَ ذُوجًا : جَرَعَهُ جَرَعًا شَدِيدًا . وَذَاجَ يَذُوجُ ذُوجًا : أَسْرَعَ (الْأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ) .

* ذُوحٌ : الذُّوحُ : السَّوْقُ الشَّدِيدُ وَالسَّيْرُ الْعَنِيفُ ، قَالَ سَاعِدَةُ بِنُ جُوَيْةَ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ ضَبْعًا نَبَشَتْ قَبْرًا :

فَذَاخَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ
يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلُ
قَوْلُهُ : فَذَاخَتْ أَيْ مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا .
وَالْوَتَائِرُ : جَمْعُ وَتِيرَةٍ ، الطَّرِيقَةُ مِنَ الْأَرْضِ . وَبَدَتْ : قَرَّتْ .

وَذَاخَ إِلَهُ يَذُوحُهَا ذُوحًا : جَمَعَهَا وَسَاقَهَا سَوْقًا عَنِيفًا ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسِ ، إِنَّمَا يُقَالُ فِي الْهَالِ إِذَا حَازَهُ .

وَذَاخَتْ هِيَ : سَارَتْ سَيْرًا عَنِيفًا .

وَذَاخَهُ ذُوحًا وَذُوحَهُ : قَرَقَهُ . وَذُوحَ إِلَهُ وَغَنَمَهُ : بَدَّدَهَا (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) وَأَنْشَدَ :

أَلَا ابْشِرِي بِالْبَيْعِ وَالتَّدْوِيحِ !
فَأَنْتِ مَالُ الشَّوْرِ وَالْقُبُوحِ !
وَكُلُّ مَا قَرَقَهُ ، فَقَدْ ذُوحَهُ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

عَلَى حَقْنًا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُذُوحُ

* ذُوحٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذُّوْحُ وَالْوُحُوحُ الْعِذْبُوطُ .

* ذُودٌ : الذُّودُ : السَّوْقُ وَالطَّرْدُ وَالذَّفْعُ .
تَقُولُ : ذُدْتُهِ عَنْ كَذَا ، وَذَادَهُ عَنْ الشَّيْءِ ذُودًا وَذِيَادًا ، وَرَجُلٌ ذَائِدٌ أَيْ حَامِي الْحَقِيقَةِ ذَفَاعٌ ، مِنْ قَوْمٍ ذُودٍ وَذُودٍ ؛ وَذَادَهُ وَأَذَادَهُ : أَعَانَهُ عَلَى الذِّيَادِ . وَفِي حَدِيثِ الْخَوْضِ : إِنِّي لَيُعْفِرُ خَوْضِي أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَيْ أَطْرُدُهُمْ وَأَذْفَعُهُمْ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : لَيُذَادَنَّ رَجُلًا عَنْ خَوْضِي أَيْ لَيُطْرِدَنَّ ؛ وَيُرْوَى فَلَا تُذَادَنَّ ، أَيْ لَا تَفْعَلُوا فِعْلًا يُوجِبُ طَرْدَكُمْ عَنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : وَأَمَّا إِخْوَانُنَا بَنُو أُمَيَّةَ فَقَادَةُ ذَادَةٌ ؛ الذَّادَةُ جَمْعُ ذَائِدٍ وَهُوَ الْحَامِي الدَّفَاعُ ؛ قِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُمْ يَذُودُونَ عَنْ الْحَرَمِ .

وَالْمِذُودُ : اللِّسَانُ ، لِأَنَّهُ يَذَادُ بِهِ عَنِ الْعُرْضِ ؛ قَالَ عَتَرَةُ :

سَيَّاتِيكُمْ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا

دُخَانُ الْعَلَنَدَى دُونَ بَنِي وَمِذُودِي
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرَادَ يَمِذُودِي لِلسَّانَةِ ، وَبَنِيهِ شَرْفَهُ ؛ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا
وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذُودِي
وَمِذُودُ الْقَوْرِ : قَرْنُهُ ؛ وَقَالَ زُهَيْرٌ يَذْكُرُ بَقَرَةً :

وَيَذْبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمٍ مِذُودُ
وَيُقَالُ : ذُدْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا أَذُودُهُ أَيْ

طَرَدْتُهُ فَأَنَا ذَائِدٌ وَهُوَ مَذُودٌ .

وَمَعْلَفُ الدَّابَّةِ : مِذُودُهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَذَادُ وَالْمَرَادُ الْمَرْتَعُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَا تَحْسِبَا الْحَوْسَاءُ فِي الْمَذَادِ
وَذُدْتُ الْإِبِلَ أَذُودَهَا ذُودًا إِذَا طَرَدْتَهَا
وَسُقْتَهَا ، وَالتَّدْوِيدُ مِثْلُهُ ؛ وَالْمِذِيدُ : الْمُعِينُ لَكَ عَلَى مَا تَذُودُ ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ : أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَعْتَنَهُ عَلَى طَلَبَتِهِ ، وَأَحْلَبْتُهُ أَعْتَنَهُ عَلَى حَلَبِ نَاقَتِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَادَيْتُ فِي الْقَوْمِ : أَلَا مِذِيدًا ؟

وَالذُّودُ : لِلْقَطِيعِ مِنَ الْإِبِلِ الثَّلَاثُ إِلَى السَّعِ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَنَحْوُ ذَلِكَ حَقِظَتُهُ عَنْ الْعَرَبِ ، وَقِيلَ : مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى خَمْسٍ عَشْرَةٍ ، وَقِيلَ : إِلَى عَشْرَيْنِ وَفَوْقَ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الثَّلَاثِينَ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ الثَّلاثِينَ وَالسَّعِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْإِبِلِ دُونَ الذُّكُورِ ؛ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسٍ ذُودٌ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ ، فَانْتَهَى فِي قَوْلِهِ خَمْسُ ذُودٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الذُّودُ مَوْنٌ ، وَتَضَعِيهِ بِغَيْرِ هَاءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ تَوَهَّمُوا بِهِ الْمَصْدَرُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

ذُودٌ صَفَايَا بَيْنَهَا وَبَيْنِي
مَا بَيْنَ تِسْعٍ وَإِلَى اثْنَتَيْنِ
يُغْنِينِنَا مِنْ عَيْلَةٍ وَدَيْنٍ

وَقَوْلُهُمْ : الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ اثْنَتَيْنِ ، لِأَنَّ الثَّلاثَيْنِ إِلَى الثَّلاثِينَ جَمْعٌ ؛ قَالَ : وَالْأَذُودُ جَمْعُ ذُودٍ ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الذُّودِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فِي قَوْلِهِ : لَيْسَ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسٍ ذُودٌ صَدَقَةٌ ، جَعَلَ النَّاقَةَ الْوَاحِدَةَ ذُودًا ؛ ثُمَّ قَالَ : وَالذُّودُ لَا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ نَاقَتَيْنِ ؛ قَالَ : وَكَانَ حَدُّ خَمْسِ ذُودٍ عَشْرًا مِنَ الثُّوبِ وَلَكِنْ هَذَا مِثْلُ ثَلَاثَةِ فِتَةٍ يَعْنُونَ بِهِ ثَلَاثَةً ، وَكَانَ حَدُّ ثَلَاثَةِ فِتَةٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِأَنَّ الْفِتَةَ جَمْعٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ ثَلَاثَةً

فَرَسَعَةً رَهْطٍ وَمَا أَشْبَهُهُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وَالْحَدِيثُ عَامٌ ، لِأَنَّ مَنْ مَلَكَ خَمْسَةَ مِنْ
الْإِبِلِ وَجَبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا الزَّكَاةُ ذُكُورًا كَانَتْ أَوْ
إِنَاثًا ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذُّودِ فِي الْحَدِيثِ ؛
وَالْجَمْعُ أَذْوَادٌ ، أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَمَا أَتَتْ الْآيَامُ مَ الْهَالِ عِنْدَنَا
سِوَى حِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَدَّثَةِ النَّسْلِ (١)
مَعْنَى مُحَدَّثَةِ النَّسْلِ : لَا نَسْلَ لَهَا يَبْقَى ،
لأنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَيَسْخَرُونَهَا ، وَقَالُوا : ثَلَاثُ
أَذْوَادٍ وَثَلَاثُ ذُودٍ ، فَأَصَابُوا إِلَيْهِ جَمِيعُ
الْأَفَاطِ أَدْنَى الْعَدَدِ جَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ أَذْوَادٍ ؛
قَالَ الْحَظِيئَةُ :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذُودٍ
لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي
وَنَظِيرِهِ : ثَلَاثَةُ رَحَلَةٍ ، جَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ
أَرْحَالٍ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ
سَيِّبُونِهِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَقَدْ قَالُوا : ثَلَاثُ ذُودٍ
يَعْنُونَ ثَلَاثَ أَتْبَعٍ ؛ قَالَ اللُّغَوِيُّونَ : الذُّودُ
جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ كَالْتَّعْمِ ؛ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : الذُّودُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ . وَفِي الْمَثَلِ :
الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ ، وَقَوْلُهُمْ إِلَى بَمَعْنَى
مَعَ ، أَيْ الْقَلِيلُ يَضُمُّ إِلَى الْقَلِيلِ فَيَصِيرُ
كَثِيرًا .

وَذِيَادٌ وَذَوَادٌ : اسْمَانِ .
وَالْمَذَادُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .
وَالذَّائِدُ : اسْمُ فَرَسٍ نَجِيبٍ جَدًّا مِنْ
نَسْلِ الْحُرُونِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الذَّائِدُ
ابْنُ بَطْنِ بْنِ بَطْنِ بْنِ الْحُرُونِ .

« ذُوطٌ » ذَاطُهُ يَذُوطُهُ ذُوطًا إِذَا خَنَقَهُ حَتَّى
يَذْلَعَ لِسَانَهُ (عَنْ كِرَاعٍ) .
وَالذُّوْطُ : أَنْ يَطُولَ الْحَنَكُ الْأَعْلَى

(١) قوله : « جَذْمٌ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ خَطَأٌ صَوَابُهُ
« جِذْمٌ » بِالْجِيمِ . وَحِذْمُ الشَّيْءِ يَجِذِمُهُ حِذْمًا : قَطَعَهُ ،
وَلَا وَجْهَ لِلْقَطْعِ فِي الْبَيْتِ . أَمَّا الْجِذْمُ فَهُوَ الْأَصْلُ
وَالْبَقِيَّةُ ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ فِي الْبَيْتِ . وَمِنْ مَعَانِي
الْجِذْمِ - بِالْجِيمِ - الْقَطْعُ ، كَالْحِذْمِ بِالْهَاءِ
[عَبْدُ اللَّهِ]

وَيَقْصُرُ الْأَسْفَلَ . وَالذُّوْطُ : صِغَرُ الذَّقَنِ ،
وَقِيلَ قَصْرُهَا . وَالذُّوْطُ : سَقَاطُ النَّاسِ .
وَالذُّوْطَةُ ، وَجَمْعُهَا أَذْوَاطٌ : عَنْكَبُوتٌ
تَكُونُ بِنَهَامَةٍ لَهَا قَوَائِمُ ، وَذَنْبُهَا مِثْلُ الْحَبَّةِ
مِنْ الْعَنْبِ الْأَسْوَدِ ، صَفْرَاءُ الظَّهْرِ ، صَغِيرَةٌ
الرَّأْسِ ، تَكْعُ بِذَنْبِهَا فَتَجْهَدُ مَنْ تَكْعُهُ حَتَّى
يَذُوطُ ، وَذُوطُهُ أَنْ يَخْذَرَ مَرَاتٍ ، وَمِنْ
كَلَامِهِمْ : يَا ذُوطَةُ ذُوطِيهِ .

وَالْأَذْوُطُ : النَّاقِصُ الذَّقَنِ مِنَ النَّاسِ
وَعَبْرِهِمْ ، وَامْرَأَةٌ ذُوطَاءُ ، وَقَدْ ذُوطَ ذُوطًا .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ
مَنَعُونِي جَذِيًّا أَذْوُطًا لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ ، هُوَ مِنْ
ذَلِكَ .

« ذُوفٌ » ذَا فٌ يَذُوفُ ذُوفًا : وَهِيَ مِشْيَةٌ
فِي تَقَارُبٍ وَتَفَحُّجٍ ؛ قَالَ :
رَأَيْتُ رَجُلًا حِينَ يَمْشُونَ فَحَجُّوا
وَذَا فُوا كَمَا كَانُوا يَذُوفُونَ مِنْ قَبْلِ
وَذُفْتُ : خَلَطْتُ ، لَعْنَةٌ فِي ذُفْتُ .
وَالذُّوْفَانُ : السَّمُّ الْمُنْتَفِعُ ، وَقِيلَ : هُوَ
الْقَاتِلُ ، وَسَدَّكَرُهُ فِي الْبَاءِ لِأَنَّ الذُّبَانَ لَعْنَةٌ
فِيهِ .

« ذُوقٌ » الذُّوقُ : مَصْدَرُ ذَاقَ الشَّيْءَ
يَذُوقُهُ ذُوقًا وَذَوَاقًا وَمَذَاقًا ، فَالذُّوقُ وَالْمَذَاقُ
يَكُونَانِ مَصْدَرَيْنِ وَيَكُونَانِ طَعْمًا ، كَمَا تَقُولُ
ذُوقَاهُ وَمَذَاقُهُ طَيِّبٌ ، وَالْمَذَاقُ : طَعْمُ
الشَّيْءِ . وَالذُّوْاقُ : هُوَ الْمَأْكُولُ
وَالْمَشْرُوبُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمْ يَكُنْ يَذُومُ
ذُوقًا ؛ فَعَالَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنَ الذُّوقِ ،
وَيَقَعُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْإِسْمِ ؛ وَمَا ذُفْتُ
ذُوقًا أَيْ شَيْئًا ، وَتَقُولُ : ذُفْتُ فَلَانًا ،
وَذُفْتُ مَا عِنْدَهُ ، أَيْ خَبَرْتُهُ ، وَكَذَلِكَ مَا
نَزَلَ بِالْإِنْسَانِ مِنْ مَكْرُوهٍ فَقَدْ ذَاقَهُ .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الذُّوْاقِينَ وَالدُّوْاقَاتِ ؛ يَعْنِي السَّرْبِيِّ التَّكَاحِ
السَّرْبِيِّ الطَّلَاقِ ؛ قَالَ : وَتَفْسِيرُهُ لَا يَطْمِئِنُّ
وَلَا تَطْمِئِنُّ ، كَلِمَا تَزَوَّجَ أَوْ تَزَوَّجَتْ كَرِهَاهَا

وَمَذًا أَعْيَنُهَا إِلَى غَيْرِهَا . وَالذُّوْاقُ :
الْمَأْكُولُ .

وَيُقَالُ : ذُفْتُ فَلَانًا أَيْ خَبَرْتُهُ وَبَرْتُهُ .
وَأَسْتَذَقْتُ فَلَانًا إِذَا خَبَرْتُهُ فَلَمْ تَحْمِذْ
مَحَبَّرْتُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ نَهْشَلِ بْنِ حَرَى :
وَعَهْدُ الْغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنِ
وَلَتْ عَنْهُ الْجَعَالُ مُسْتَدَاقٍ
كَبَرَقِ لَاحٍ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ

وَلَا يَشْفِي الْحَوَائِمَ مِنْ لِمَاقٍ
يُرِيدُ أَنَّ الْقَيْنَ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ أَجَرُهُ فَسَدَّ حَالُهُ
مَعَ إِخْوَانِهِ ، فَلَا يَصِلُ إِلَى الْاجْتِنَاعِ بِهِمْ عَلَى
الشَّرَابِ وَنَحْوِهِ .

وَتَذُوقَتُهُ أَيْ ذُقْتُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .
وَأَمْرٌ مُسْتَدَاقٌ أَيْ مُجَرَّبٌ مَعْلُومٌ ،

وَالذُّوقُ : يَكُونُ فِيَا يَكْرَهُ وَيُحْمَدُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : « فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ
وَالْخَوْفِ » ، أَيْ ابْتَلَاهَا بِسُوءِ مَا خَبَّرَتْ مِنْ
عِقَابِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
كَانُوا إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ لَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ
ذُوقٍ ؛ ضَرَبَ الذُّوْاقَ مَثَلًا لِمَا يَنَالُونَ عِنْدَهُ
مِنَ الْخَيْرِ ، أَيْ لَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ
وَأَدَبٍ يَتَعَلَّمُونَهُ ، يَقُومُ لَأَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ
مَقَامَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِأَجْسَامِهِمْ . وَيُقَالُ :
ذُقْ هَذِهِ الْقَوْسَ أَيْ ارْتَعْ فِيهَا لَتَحْبِرَ لِسَانُهَا مِنْ
شِدَّتِهَا ؛ قَالَ الشَّمَاخُ :

فَذَاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّبَنِ جَانِبًا
كَفَى وَلَهَا أَنْ يَغْرِقَ التَّلَّ حَاجِزُ (٢)
أَيْ لَهَا حَاجِزٌ يَمْنَعُ مِنْ إِغْرَاقٍ ، أَيْ فِيهَا لِينٌ
وَشِدَّةٌ ، وَمِثْلُهُ :

فِي كَفِّهِ مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ
وَمِثْلُهُ :

شَرِبَانَةٌ تَمْنَعُ بَعْدَ اللَّبَنِ
وَذُقْتُ الْقَوْسَ إِذَا جَذَبْتُ وَتَرَاهَا لِتَنْظُرَ مَا
شِدَّتِهَا .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ
(٢) قوله : « كَفَى وَلَهَا إِنْغ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَالَّذِي
فِي الْأَسَاسِ :

لَهَا وَلَهَا أَنْ يَغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزٌ

[تعالى]: «فَذُوقُوا الْعَذَابَ»، قال: الذُّوقُ يَكُونُ بِالْفَمِ وَيَغَيِّرُ الْقَمَرَ. وقال أبو حمزة: يُقَالُ أَذَاقُ فُلَانٌ بَعْدَكَ سَرَوْا، أَيْ صَارَ سَرِيًّا، وَأَذَاقُ بَعْدَكَ كَرَمًا، وَأَذَاقُ الْفَرَسِ بَعْدَكَ عَدُوًّا، أَيْ صَارَ عَدَاً بَعْدَكَ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا»، أَيْ خَبِرَتْ؛ وَأَذَاقَهُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِ؛ قَالَ طُفَيْلٌ:

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ

مِنَ الْعَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحُوبِ^(١)

وَذَاقَ الرَّجُلُ عُسَيْلَةَ الْمَرْأَةِ إِذَا أُولِجَ فِيهَا أَذَاقَهُ حَتَّى خَبِرَ طِيبَ جَمَاعِهَا، وَذَاقَتْ هِيَ عُسَيْلَتُهُ كَذَلِكَ لَمَّا خَالَطَهَا. وَرَجُلٌ ذَوَاقٌ مُطْلَاقٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ النِّكَاحِ كَثِيرَ الطَّلَاقِ. وَيَوْمَ مَا ذُقْتَهُ طَعَامًا، أَيْ مَا ذُقْتُ فِيهِ. وَذَاقَ الْعَذَابَ وَالْمَكْرُوهَ وَنَحْوَ ذَلِكَ،

وَهُوَ مَثَلٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ». وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ: أَنَّ أَبَا سُهَيْلًا لَمَّا رَأَى حِمْرَةً، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَقْتُولًا قَالَ لَهُ: ذُقْ عَقَقُ! أَيْ ذُقْ طَعْمَ مُخَالَفَتِكَ لَنَا وَتَرْكِكَ دِينَكَ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ يَا عَاقَ قَوْمِهِ، جَعَلَ إِسْلَامَهُ عَقُوقًا، وَهَذَا مِنَ الْمَجَازِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الذُّوقَ وَهُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَجْسَامِ فِي الْمَعَانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ»، وَقَوْلِهِ: «فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ». وَأَذَقْتَهُ يَأَهُ، وَتَذَاقُوا الْقَوْمُ الشَّيْءَ كَذَا قَوْمُهُ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

يَهْزُنُ لِلْمَشَى أَوْصَالًا مُنْعَمَةً
هَرَّ الشَّهَالِ ضَمَحَى عَيْدَانِ يَبْرِينَا
أَوْ كَاهَنْزَارِ رُدْنِي تَذَاقُوه

أَيُّدِي التَّجَارِ فَرَادُوا مَتْنَهُ لِينَا^(٢)
وَالْمَعْرُوفُ تَذَاقُوه.

وَيُقَالُ: مَا ذُقْتُ ذَوَاقًا أَيْ شَيْئًا، وَهُوَ مَا يَذَاقُ مِنَ الطَّعَامِ.

(١) قوله: «محجر» قال الأصمعي بكسر

الحيم، وغيره يفتح.

(٢) قوله: «التجار» في الأساس: الكفاة.

• ذول * الذَّالُ: حَرْفٌ هِجَاوِيٌّ، وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ، يَكُونُ أَصْلًا لَا بَدَلًا وَلَا زَائِدًا، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَإِنَّا حَكَمْتُ عَلَى أَلْفِهَا أَنَّهَا مُتَقَبِّلَةٌ عَنْ وَائِلٍ لَأَنَّ عَيْنَهَا أَلْفٌ مَجْهُولَةٌ الْإِنْقِلَابِ، وَتَضَعُهَا ذُوَيْلَةً، وَقَدْ ذُوَلَتْ ذَالًا.

وَالذُّوَيْلُ: الْيَابِسُ مِنَ الثَّبَاتِ وَغَيْرِهِ؛ هَذِهِ رِوَايَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ، وَالصَّحِيحُ الذُّوَيْلُ، بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ.

• ذون * الكسائي في الذَّانَيْنِ: مِنْهُم مَن لَا يَهْمُزُ يَقُولُ ذُونُونَ وَذَوَانِينَ لِلْجَمْعِ، قَالَ: وَالذُّونُونَ فِي هَيْئَةِ الْهَلِيلُونَ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: التَّذُونُ التَّعْمَةُ، وَالذَّانُ وَالذَّيْنُ الْعَيْبُ.

• ذوى * ذَوَى الْعُودِ وَالْبَقْلِ، بِالْفَتْحِ، يَذُو ذِيًا وَذَوِيًا كِلَاهُمَا: ذَبَلٌ، فَهُوَ ذَاوٌ، وَهُوَ أَلَّا يَضِيْبُهُ رَبُّهُ أَوْ يَضْرِبُهُ الْحَرُّ فَيَذْبَلُ وَيَضْعَفُ، وَأَذَوَاهُ الْعَطَشُ، قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَشَاهِدُ الذُّوَى الْمَصْدَرُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

مَازَلْتُ حَوْلًا فِي ثَرَى ثَرَى
بَعْدَكَ مِنْ ذَلِكَ التَّدَى الْوَسْئَى
حَتَّى إِذَا مَا هَمَّ بِالذُّوَى
جِثَّتْكَ وَاحْتَجَّتْ إِلَى الْوَلَى
لَيْسَ غَسِيٌّ عَنْكَ بِالْعَنَى

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ يَعُودُ قَدْ ذَوَى أَيْ يَبْسُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: لُغَةٌ أَهْلِ بَيْتَةِ ذَايَ الْعُودِ، قَالَ: وَذَوَى الْعُودَ يَذُو، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيَّةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَا يُقَالُ ذَوَى الْبَقْلِ، بِالْكَسْرِ، وَقَالَ يُونُسُ: هِيَ لُغَةٌ وَأَذَوَاهُ الْحَرُّ أَيْ أَذْبَلُهُ.

وَالذُّوَى: النَّعَاجُ الضَّعَافُ.
وَالذُّوَاةُ: قَشْرَةُ الْعَيْنَةِ وَالْبَطِيخَةِ وَالْحَنْظَلَةِ، وَجَمْعُهَا ذَوَى. ابْنُ بَرِّي: الذَّوَاوَى الَّتِي فِيهِ بَعْضُ رُطُوبَةٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْتَرُ كَالْعُصْنِ نَاعِمًا
تَرَاهُ عَمِيًّا ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ ذَوَى
قَالَ: وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَأَبْصَرْتُ أَنَّ الْقَنْعَ صَارَتْ نِطَافُهُ
فَرَاشًا وَأَنَّ الْبَقْلَ ذَوَاوٌ وَيَابِسُ
قَالَ: فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

• ذيا * تَذِيَا الْجُرْحُ وَالْقَرْحَةُ: تَقَطَّعَتْ وَفَسَدَتْ. وَقِيلَ: هُوَ انْفِصَالُ اللَّحْمِ عَنِ الْعَظْمِ يَذِيحُ أَوْ فَسَادُ الْأَصْمَعِيِّ: إِذَا فَسَدَتِ الْقَرْحَةُ وَتَقَطَّعَتْ قِيلَ قَدْ تَذِيَّاتُ تَذِيؤًا وَتَهْدَاتُ تَهْدؤًا. وَأَنشَدَ شَمِرٌ:

تَذِيَا مِنْهَا الرَّأْسُ حَتَّى كَانَ
مِنَ الْحَرِّ فِي نَارٍ يَبِيضُ مَلِيلُهَا
وَتَذِيَّاتِ الْقُرْبَةِ: تَقَطَّعَتْ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ.

وَفِي الصَّحَاحِ: ذِيَّاتُ اللَّحْمِ فَتَذِيَا إِذَا أَنْصَحَتْهُ حَتَّى يَسْقُطَ عَنْ عَظْمِهِ. وَقَدْ تَذِيَا اللَّحْمُ تَذِيؤًا إِذَا انْفَصَلَ لَحْمُهُ عَنِ الْعَظْمِ بِفَسَادٍ أَوْ طَبِخٍ.

• ذيب * الْأَذِيبُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ. وَالْأَذِيبُ: الْفَرْخُ. وَالْأَذِيبُ: النَّشَاطُ. الْأَصْمَعِيُّ: مَرَّ فُلَانٌ وَلَهُ أَذِيبٌ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ يُقَالُ أَزِيبٌ، بِالزَّيِّ، وَهُوَ النَّشَاطُ.

وَالذَّيْبَانُ: الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ وَمَشْفَرِهِ، وَالذَّيْبَانُ أَيْضًا: بَقِيَّةُ الْوَبَرِ؛ قَالَ شَمِرٌ: لَا أَعْرِفُ الذَّيْبَانَ إِلَّا فِي بَيْتِ كَثِيرٍ
عَسُوفٌ لِأَجْوَابِ الْفَلَاحِ حَمِيرِيَّةٌ
مَرِيشٌ بِذَيْبَانِ الشَّلِيلِ تَلِيلُهَا^(٣)

(٣) روى البيت في مادة «ذاب» برواية أخرى

هي:

عَسُوفٌ بِأَجْوَابِ الْفَلَاحِ حَمِيرِيَّةٌ
مَرِيشٌ بِذَيْبَانِ السَّبَبِ تَلِيلُهَا
وَشَرْحُهُ هُنَاكَ.

[عبد الله]

وَيُرْوَى السَّبَبُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ وَاحِدٌ ، وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ :

تَرَبَّعَ أَنَّهُى الرِّثَاءَ حَتَّى نَفَى وَنَفَيْنَ ذِيَّانَ الشَّاءِ

« ذَيْت » أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقُولُونَ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ : مَعْنَاهُ كَيْتٌ وَكَيْتٌ . وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَرَادَتَيْنِ : كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، وَهِيَ مِنَ الْفَاطِ الْكِنَايَاتِ .

« ذَيْتٌ وَذَيْتٌ » التَّهْدِيبُ : أَبُو حَاتِمٍ عَنِ اللَّعْنَةِ الْكَثِيرَةِ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، كَذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ ، قَالَ : وَقَدْ نَقَلَ قَوْمٌ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، فَإِذَا وَقَفُوا قَالُوا ذَيْتٌ بِالْهَاءِ . وَرَوَى ابْنُ نَجْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ قَالَ فَلَانُ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَعَمِلَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، لَا يُقَالُ غَيْرُهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ . وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ يُونُسَ : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، مُشْدَدَةٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

« ذِيح » ذَا حِ يَذِيحُ ذِيحًا : مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا (عَنِ كُرَاعٍ) .

« ذِيح » ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثٍ عَلَى : كَانَ الْأَشْعَثُ ذَا ذِيحٍ ، الذُّيْحُ : الْكَبِيرُ .

« ذِيح » الذُّيْحُ : الذَّكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ (١) الْكَثِيرِ الشَّعْرِ ، وَالْجَمْعُ أَذْيَاخُ وَذُيُوحُ وَذِيحَةٌ ، وَالْأُنْثَى ذِيحَةٌ ، وَالْجَمْعُ ذِيحَاتُ

(١) قوله : « الذُّيْحُ الذَّكْرُ » . إلخ « عبارة الجحد : الذُّيْحُ بالكسر الذئب ، والجرى ، والفرس الحصان ، والكبُر ، وكوكب أحمر ، والقنو ، وذكر الضباع الكثير الشعر ، والأنثى بهاء ، والجمع ذيوخ وأذياخ وذِيحَةٌ . . . وأذاخ بالكان : أطاف به ودار .

وَلَا يَكْسُرُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

مِثْلُ الضَّبَاعِ يَسْفَنَ ذِيحًا ذَائِخًا

وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ : وَيَنْظُرُ الْخَلِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِلَى أَبِيهِ فَإِذَا هُوَ بِذِيحٍ مُتَطَّحٍ ، الذُّيْحُ ذَكَرُ الضَّبَاعِ ، وَأَرَادَ بِالتَّلَطُّحِ التَّلَطُّحَ بِرَجْعِهِ أَوْ بِالطَّيْنِ ، كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : بِذِيحٍ أَمْدَرُ ، أَيْ مُتَطَّحٍ بِالْمَدَرِ .

وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَالذُّيْحُ مُحْرَنُجِمًا أَيْ أَنَّ السَّنَةَ تَرَكْتَ ذَكَرَ الضَّبَاعِ مُجْتَمِعًا مُتَقَبِّضًا مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ .

وَالذُّيْحُ : قَبْلُ النَّخْلَةِ ، حَكَاهُ كُرَاعٌ فِي الدَّالِّ الْمُعْجَمَةِ ، وَجَمَعَهُ ذِيحَةٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الدَّالِّ .

وَيُقَالُ : ذَيْحَتِ النَّخْلَةُ إِذَا لَمْ تَقْبَلِ الْإِبَارَ وَلَمْ تَقْعُدْ شَيْئًا . وَذِيحُهُ تَذِيحًا : ذَلِكَ ، حَكَاهَا أَبُو عُبَيْدٍ وَحْدَهُ ، وَالصُّوَابُ الدَّالُّ . وَكَانَ شَمِيرٌ يَقُولُ : ذِيحَتُهُ ذَلِكَ ، بِالذَّالِ ، مِنْ دَاخٍ يَذِيحُ إِذَا ذَلَّ . وَالذُّيْحُ : الْكَبِيرُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ : كَانَ الْأَشْعَثُ ذَا ذِيحٍ ، حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرَبِيِّينَ . وَيُقَالُ : فِي فَلَانٍ ذِيحٌ ، أَيْ كَبِيرٌ .

وَالْمَذِيحَةُ : الذَّنَابُ ، يَلِسَانِ خَوْلَانَ .

« ذِيذج » التَّهْدِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ : شَمِيرٌ : الذَّيْدَجَانُ الْإِبِلُ تَحْمِلُ حُمُولَةَ الثَّجَارِ ، وَأَنْشَدَ :

إِذَا وَجَدْتَ الذَّيْدَجَانَ الدَّارِجَا رَأَيْتَهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجَا

« ذِير » الذَّيَارُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، الْبَعْرُ ، وَقِيلَ : الْبَعْرُ الرُّطْبُ بَصْدٌ بِهِ الْإِخْلِيلُ وَأَخْلَافُ النَّاقَةِ ذَاتِ اللَّيْنِ إِذَا أَرَادُوا صَرَّهَا لِئَلَّا يُؤَثَّرَ فِيهِ الصَّارُ ، وَلِكَيْلَا يَرْضَعَ الْفَصِيلُ (حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ) وَهُوَ التَّذْيِيرُ ، وَأَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ :

قَدْ غَاتِ رَبُّكَ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِعَامٍ خَصْبٍ فَعَاشَ النَّاسُ وَالنَّعَمُ وَأَبْهَلُوا سَرَحَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْدِيَةٍ وَلَا ذِيَارٍ وَمَاتَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ وَقَدْ ذِيرَ الرَّاعِي أَخْلَافَهَا إِذَا لَطَخَهَا بِالذَّيَارِ ، قَالَ أَبُو صَفْوَانَ الْأَسَدِيُّ يَهْجُو ابْنَ مِيَادَةَ ، وَمِيَادَةُ كَانَتْ أُمُّهُ :

لَهْفَى عَلَيْكَ يَا بَنَ مِيَادَةَ أَلْتِي يَكُونُ ذِيَارًا لَا يَحِثُّ خِصَابُهَا إِذَا زَبَنْتَ عَنْهَا الْفَصِيلَ بِرَجْلِهَا بَدَا مِنْ قُرُوجِ السَّمَلَتَيْنِ عُنَابُهَا أَرَادَ بِعُنَابِهَا بَطْنَهَا . اللَّيْثُ : السَّرْقِينُ الَّذِي يُخَلِّطُ بِالتُّرَابِ يُسَمَّى قَبْلَ الْخَلْطِ خَيْتَةً ، وَإِذَا خُلِطَ ، فَهُوَ ذِيرَةٌ ، فَإِذَا طُلِيَ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِكَيْلَا يَرْضَعَهَا الْفَصِيلُ ، فَهُوَ ذِيَارٌ ، وَأَنْشَدَ :

غَدَتِ وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ حَافِلُ فَرَاخِ الذَّيَارِ عَلَيْهَا صَخْبَا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْوَدَّتْ أَسْنَانُهُ : قَدْ ذِيرَ فُوهَ تَذْيِيرًا .

« ذِيظ » أَبُو زَيْدٍ : ذَاظٌ فِي مَشْيِهِ يَذِيظُ ذَيْطَانًا إِذَا حَرَكَ مَتَكِيَّتِهِ فِي مَشْيِهِ مَعَ كَثَرَةِ لَحْمٍ .

« الذُّيْعُ » : أَنَّ يَشِيْعَ الْأَمْرُ . يُقَالُ : أَدْعَاهُ فَدَاعَ ، وَأَدْعَتُ الْأَمْرَ ، وَأَدْعَتْ بِهِ ، وَأَدْعَتُ السَّرَّ إِذَاعَةً إِذَا أَفْشَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ . وَذَاعَ الشَّيْءُ وَالْخَبْرُ يَذِيْعُ ذَيْعًا وَذِيْعَانًا وَذُيُوعًا وَذُيُوعَةً : فَشَا وَانْتَشَرَ . وَأَذَاعَهُ وَأَذَاعَ بِهِ أَيْ أَفْشَاهُ . وَأَذَاعَ بِالشَّيْءِ : ذَهَبَ بِهِ ، وَمِنْهُ يَنْتُ الْكِتَابُ (٢) :

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمُفْصِرَاتُ بِهِ أَيْ أَذْهَبَتْهُ وَطَمَسَتْ مَعَالِمَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

(١) رَمَا بِقَصْدِ «الكتاب» لِسَبِيهِ .

تَوَازَلُ أَعْوَامٌ أَذَاعَتْ بِخَمْسَةِ
وَتَجْعَلُنِي إِنْ لَمْ يَقِ اللَّهَ سَادِيَا
وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ
الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ » قَالَ أَبُو اسْحَقَ :
يَعْنِي بِهَذَا جَمَاعَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَضَعْفَةً مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : وَمَعْنَى أَذَاعُوا بِهِ أَيْ
أَظْهَرُوهُ وَنَادَوْا بِهِ فِي النَّاسِ ؛ وَأَنْشَدَ :
أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ

بَعْلَاءَ نَارٍ أَوْقَدْتَ بِتَقُوبِ
وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ
عَلَى قَوْمٍ أَمِنَ مِنْهُمْ ، أَوْ عَلِمَ بِتَجَمُّعِ قَوْمٍ
يُخَافُ مِنْ جَمْعِ مِثْلِهِمْ ، أَذَاعَ الْمُنَافِقُونَ
ذَلِكَ لِيَحْذَرَهُ مَنْ يَتَّبِعِي أَنْ يَحْذَرَ مِنَ الْكُفَّارِ ،
وَلِيَقْوَى قَلْبَ مَنْ يَتَّبِعِي أَنْ يَقْوَى قَلْبُهُ عَلَى
مَا أَذَاعَ

وَكَانَ ضَعْفَةُ الْمُسْلِمِينَ يُشِيعُونَ ذَلِكَ
مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِالضَّرَرِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَوْ رَدُّوا ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَأْخُذُوهُ
مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ وَمِنْ قَبْلِ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ
لَعَلِمَ الَّذِينَ أَذَاعُوا بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا يَتَّبِعِي
أَنْ يَدَاعَ أَوْلَادُكَ .

وَرَجُلٌ مَذْبِاعٌ : لَا يَسْتَطِيعُ كَتْمَ خَيْرٍ .
وَأَذَاعَ النَّاسُ وَالْإِبِلُ مَاوِسًا فِي الْحَوْصِ
إِذَاعَةً إِذَا شَرِبُوا مَا فِيهِ . وَأَذَاعَتْ بِهِ الْإِبِلُ
إِذَاعَةً إِذَا شَرِبَتْ .

وَتَرَكْتُ مَتَاعِي فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَأَذَاعَ
النَّاسُ بِهِ إِذَا ذَهَبُوا بِهِ . وَكُلُّ مَا ذَهَبَ بِهِ ،
فَقَدْ أَذْبَعَ بِهِ .

وَالْمَذْبِاعُ : الَّذِي لَا يَكْتُمُ السِّرَّ ، وَقَوْمٌ
مَذَابِيعُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ ، وَوَصَفَ الْأَوْلِيَاءَ : لَيْسُوا بِالْمَذَابِيعِ
الْبَذَرِ ، هُوَ جَمْعُ مَذْبِاعٍ مِنْ أَذَاعَ الشَّيْءُ إِذَا
أَفْشَاهُ ، وَقِيلَ : أَرَادَ الَّذِينَ يُشِيعُونَ
الْفَوَاحِشَ ، وَهُوَ بِنَاءٌ مُبَالَغَةٌ .

* ذَيْفٌ . الذِّفْفَانُ ، بِالْهَمْزِ ، وَالذِّفْفَانُ ،
بِالْيَاءِ ، وَالذِّفْفَانُ ، بِكَسْرِ الذَّالِ وَفَتْحِهَا
وَالذُّوْفُ كُلُّهُ : السَّمُّ النَّاقِعُ ، وَقِيلَ :

الْقَاتِلُ ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ . وَالذُّوْفَانُ ، بِضَمِّ
الذَّالِ وَالْهَمْزِ ، لَعْنَةٌ فِي الذِّفْفَانِ ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةَ : وَأَنَا بَيْتُهُ هَهُنَا مُعَاقِبَةٌ ، قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِأَبِي وَجْزَةً :
وَإِذَا قَطَمْتَهُمْ قَطَمْتَ عِلَاقِمًا

وَقَوَاضَى الذِّفْفَانِ مِمَّنْ تَقْطُمُ (١)
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّهُ لَمْ
يَهْمَزْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ غَيْرَ الْأَصْمَعِيِّ .
ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ :

يُقَدِّبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ
مِنْ الذِّفْفَانِ مُتْرَعَةً مِلَاحًا
الذِّفْفَانُ : السَّمُّ الْقَاتِلُ ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ ،
وَالْمِلَاحُ : يُرِيدُ بِهَا الْمَمْلُوءَةُ فَقَلَبَتْ الْهَمْزَةُ
يَاءً ، وَهُوَ قَلْبٌ شَاذٌ . وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ سَقَاهُ
اللَّهُ كَأْسَ الذِّفْفَانِ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَهُوَ
الْمَوْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَتَدْفِقُونَ فِيهِ مِنْ
الْقُطْبَعَاءِ ، أَيْ تَخْلُطُونَ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وَالْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْيَاءِ ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ ،
وَهُوَ بِالذَّالِ أَكْثَرُ .

* ذَيْلٌ . الذَّيْلُ : آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَذَيْلُ
الثَّوْبِ وَالْإِزَارِ : مَا جَرَّ مِنْهُ إِذَا أُسْبِلَ .
وَالذَّيْلُ : ذَيْلُ الْإِزَارِ مِنَ الرِّدَاءِ ، وَهُوَ
مَا أُسْبِلَ مِنْهُ فَاصْبَابُ الْأَرْضِ . وَذَيْلُ الْمَرْأَةِ
لِكُلِّ ثَوْبٍ تَلْبَسُهُ إِذَا جَرَّتْهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
خَلْفِهَا . الْجَوْهَرِيُّ : الذَّيْلُ وَاحِدٌ أَذْيَالُ
الْقَمِيصِ وَذُبُولُهُ . وَذَيْلُ الرِّيحِ : مَا انْتَحَبَ
مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ . وَذَيْلُ الرِّيحِ : مَا تَتْرَكُهُ
فِي الرَّمَالِ عَلَى هَيْئَةِ الرَّسَنِ وَنَحْوِهِ كَأَنَّ ذَلِكَ
إِنَّمَا هُوَ أَثَرُ ذَيْلِ جَرَّتْهُ ، قَالَ :

لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورٌ
وَذَيْلُهَا أَيْضًا : مَا جَرَّتْهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
مِنْ الثَّرَابِ وَالْقَنَامِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
أَذْيَالٌ وَأَذْيَالُ (الْأَخْيَرَةُ عَنْ الْهَجَرِيِّ) وَأَنْشَدَ
لِأَبِي الْبَقَرَاتِ السَّحَّيِّ :

(١) قَوْلُهُ : « مَنْ تَقْطُمُ » فِي الصَّحَاحِ فِي مَادَةِ
قَطَمَ فَمَا تَقْطُمُ .

وَتَلَانًا مِثْلَ الْقَطَا مَاثِلَاتٍ
لَحَفَّتْهُنَّ أَذْيَالُ الرِّيحِ ثُرْبًا
وَالْكَثِيرُ ذُبُولٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

كَانَ مَجَرَّ الرَّمَايَسَاتِ ذُبُولَهَا
عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقَتْهُ الصَّوَانِعُ
وَقِيلَ : أَذْيَالُ الرِّيحِ مَا خَيْرُهَا الَّتِي

تَكْسَحُ بِهَا مَا خَفَ لَهَا . وَذَيْلُ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ
وَنَحْوِهَا : مَا أُسْبِلَ مِنْ ذَنْبِهِ فَتَعَلَّقَ ، وَقِيلَ :
ذَيْلُهُ ذَنْبُهُ . وَذَالٌ يَذِيلُ وَأَذْيَالٌ : صَارَ لَهُ
ذَيْلٌ . وَذَالٌ بِهِ : شَالٌ ، وَكَذَلِكَ الْوَعْلُ
يَذْنِبُهُ ، وَفَرَسٌ ذَائِلٌ : ذُو ذَيْلٍ ، وَذْيَالٌ :
طَوِيلُ الذَّيْلِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : طَوِيلُ
الذَّنْبِ ، وَالْأُنْثَى ذَائِلَةٌ ، وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ :
ذَائِلٌ طَوِيلُ الذَّيْلِ ، وَذْيَالٌ : طَوِيلُ الذَّيْلِ ،
وَفِي التَّهْدِيدِ أَيْضًا : طَوِيلُ الذَّنْبِ ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ بَرِيٍّ لِعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ :

وَإِنِّي حَازِرٌ أَنْبَى سِلَاحِي

إِلَى أَوْصَالِ ذْيَالٍ مَنِيعٍ
فَإِنْ كَانَ الْفَرَسُ قَصِيرًا وَذَنْبُهُ طَوِيلًا قَالُوا
ذَائِلٌ ، وَالْأُنْثَى ذَائِلَةٌ ، أَوْ قَالُوا ذْيَالُ الذَّنْبِ
فَيَذْكُرُونَ الذَّنْبَ ، وَيُقَالُ لِلذَّنْبِ الْفَرَسُ إِذَا
طَالَ ذَيْلُ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ .
وَالذَّيَالُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمَتَبَخَّرُ فِي مَشْيِهِ
وَاسْتِنَانِهِ كَأَنَّهُ يَسْحَبُ ذَيْلَ ذَنْبِهِ . وَذَالُ الرَّجُلِ
يَذِيلُ ذَيْلًا : تَبَخَّرَ فَجَرَّ ذَيْلَهُ ، قَالَ طَرَفَةُ
يَصِفُ نَاقَةً :

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ
تُرَى رَبَّهَا أَذْيَالٌ سَحْلٌ مُمَدَّدٌ
يَعْنِي أَنَّهَا جَرَّتْ ذَنْبَهَا كَمَا ذَالَتْ مَمْلُوكَةٌ تَسْقَى
الْخَمْرَ فِي مَجْلِسٍ .

وَفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : كَانَ
مُتَرَفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَدَهْنُ بِالْبَعِيرِ ، وَيَذِيلُ يَمْنَةً
الْيَمَنِ ، أَيْ يَطِيلُ ذَيْلَهَا ، وَالْيَمْنَةُ ضَرْبٌ مِنَ
بُرُودِ الْيَمَنِ .

وَيُقَالُ : ذَالَتْ الْجَارِيَةُ فِي مَشْيِهَا تَذِيلُ
ذَيْلًا إِذَا مَاسَتْ ، وَجَرَّتْ أَذْيَالُهَا عَلَى
الْأَرْضِ وَتَبَخَّرَتْ . وَذَالَتْ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا إِذَا
نَشَرَتْهُ عَلَى فَخْذَيْهَا .

خَالِدُ بْنُ جَبَّةَ قَالَ : ذَيْلُ الْمَرْأَةِ مَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ تَوْبِهَا مِنْ نَوَاحِيهَا كُلِّهَا ؛ قَالَ : فَلَا تَدْعُو لِلرَّجُلِ ذَيْلًا ، فَإِنْ كَانَ طَوِيلَ الثَّوْبِ فَذَلِكَ الْإِرْفَالُ فِي الْقَمِيصِ وَالْجَبَّةِ . وَالذَّيْلُ فِي دِرْعِ الْمَرْأَةِ أَوْ قِنَاعِهَا إِذَا أَرَحَتْهُ .

وَتَذَيَّلَتِ الدَّابَّةُ : حَرَكَتْ ذَنْبَهَا مِنْ ذَلِكَ . وَالتَّذْيِلُ : التَّبَحُّثُ مِنْهُ . وَدِرْعٌ ذَائِلَةٌ وَذَائِلٌ وَمُدَالَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالدَّائِلُ : الدَّرْعُ الطَّوِيلَةُ الذَّيْلُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

وَكُلُّ صَمُوتٍ ثَلَاثَةٌ تَبِيعَةٌ
وَسَجَّ سَلِيمٍ كُلُّ قَضَاءِ ذَائِلٍ
يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ، عَلَى بَيْنَيَا وَعَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَالصَّمُوتُ : الدَّرْعُ الَّتِي إِذَا صَبَتْ لَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتُ . وَذَيْلُ فُلَانٍ تَوْبُهُ تَذْيِيلًا إِذَا طَوَّلَهُ . وَمَلَأَ مُذْيِلٌ : طَوِيلُ الذَّيْلِ ، وَتَوْبٌ مُذْيِلٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأِ مُذْيِلٍ
وَيُقَالُ : أَذَالَ فُلَانٌ تَوْبَهُ أَيُّضًا إِذَا أَطَالَ ذَيْلَهُ ؛ قَالَ كُثَيْبٌ :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ
أَجَادَ الْمُسْدَى سَرْدَهَا فَذَالَهَا
وَأَذَالَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا أَيْ أَرَسَلَتْهُ . وَحَلَقَتْهُ ذَائِلَةً وَمُدَالَةً : رَقِيقَةً لَطِيفَةً مَعَ طَوِيلٍ .

وَالْمُدَالُ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْكَامِلِ : مَا زِيدَ عَلَى وَتَدِيهِ مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ حَرْفَانِ ، وَهُوَ الْمُسَّعُ فِي الرَّمْلِ ، وَلَا يَكُونُ الْمُدَالُ فِي الْبَسِيطِ إِلَّا مِنَ الْمُسْدَسِ وَلَا فِي الْكَامِلِ إِلَّا مِنَ الْمُرْبَعِ ، مِثَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خَلَّتْ
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرًا مِنْ تَمِيمٍ
وَمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ :

جَدْتُ يَكُونُ مَقَامُهُ
أَبْدًا بِمُخْتَلَفِ الرِّيَاحِ
فَقَوْلُهُ : رَنَّ مِنْ تَمِيمٍ مُسْتَعْلَانٌ ، وَقَوْلُهُ تَلْفِيزٌ

رِيَاحٌ مُتَفَاعِلَانٌ ؛ وَقَالَ الرَّجَّاجُ : إِذَا زِيدَ عَلَى الْجُزْءِ حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَذَلِكَ الْجُزْءُ مِمَّا لَا بُرَاحَةَ ، فَاسْمُهُ الْمُدَالُ نَحْوُ مُتَفَاعِلَانٍ أَصْلُهُ مُتَفَاعِلُنْ فَزِدْتَ حَرْفًا فَصَارَ ذَلِكَ الْحَرْفُ بِمَثَرَةِ الذَّيْلِ لِلْقَمِيصِ .

وَذَالَ الشَّيْءُ يَذِيلُ : هَانَ ، وَأَذَلْتُهُ أَنَا : أَهَنْتُهُ وَلَمْ أُحْسِنِ الْقِيَامَ عَلَيْهِ . وَأَذَالَ فُلَانٌ فَرَسَهُ وَغُلَامَهُ إِذَا أَهَانَهُ . وَالْإِذَالَةُ : الْإِهَانَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ ، عَنْ إِذَالَةِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ امْتِهَانُهَا بِالْعَمَلِ وَالْحَمَلِ عَلَيْهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : بَاتَ جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يُعَاتِبُنِي فِي إِذَالَةِ الْخَيْلِ ، أَيْ إِهَانَتِهَا وَالِاسْتِخْفَافِ بِهَا ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ ، وَقِيلَ إِنَّهُمْ وَضَعُوا أَذَاةَ الْحَرْبِ عَنْهَا وَأَرْسَلُوهَا . وَالْمُدَالُ : الْمُهَانُ ، وَقِيلَ لِلْأَمَةِ الْمُهَانَةُ : الْمُدَالَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : أَخْلَى مِنْ مُدَالَةٍ ، وَهِيَ الْأَمَةُ لِأَنَّهَا تُهَانَ وَهِيَ تَتَبَحَّرُ . وَيُقَالُ : ذَيْلُ ذَائِلٍ ، وَهُوَ الْهُوَانُ وَالْخِزْيُ . وَقَوْلُهُمْ : جَاءَ أَذْيَالُ مِنَ النَّاسِ أَيْ أَوَاخِرُ مِنْهُمْ قَلِيلٌ .

وَذَالَتِ الْمَرْأَةُ وَالْقَائِلَةُ تَذِيلُ : هُرِلَتْ وَفَسَدَتْ . وَأَذَلْتُهَا : أَهْرَلْتُهَا ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْمُذْيِلُ وَالْمُتَذْيِلُ : الْمُتَبَدِّلُ . وَبَنُو الذَّيَالِ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ .

* ذِيمٌ * الذَّيْمُ وَالذَّامُ : الْعَيْبُ ؛ قَالَ عَوْفُ الْقَوَافِي :

أَلَمْتُ خَنَاسُ وَالْإِمَامُهَا
أَحَادِيثُ نَفْسٍ وَأَسْقَامُهَا
وَمِنْهَا :

يَرُدُّ الْكُتَيْبَةَ مَقُولَةً
بِهَا أَفْنَاهَا وَبِهَا ذَامُهَا
وَقَدْ ذَامَهُ يَذِيمُهُ ذَيْمًا وَذَامًا : عَابَهُ . وَذِمَّتُهُ أَذِيمُهُ وَذَامَتُهُ وَذَمَمَتْهُ كُلُّهُ بِمَعْنَى (عَنِ الْأَخْفَشِ) ، فَهُوَ مَذِيمٌ عَلَى النَّفْسِ ،

وَمَذْيُومٌ عَلَى النَّهَامِ ، وَمَذْمُومٌ إِذَا هَمَزَتْ ، وَمَذْمُومٌ مِنَ الْمُضَاعَفِ ؛ وَقِيلَ : الذَّيْمُ وَالذَّامُ الذَّمُّ . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ أَنَسِ بْنِ نُوَاسٍ الْمُحَارِبِيُّ :

وَكُنْتُ مُسَوِّدًا فِينَا حَمِيدًا
وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا

وَفِي الْحَدِيثِ : عَادَتْ مَحَاسِنُهُ ذَامًا ؛ الذَّامُ وَالذَّيْمُ الْعَيْبُ ، وَقَدْ يُهَمَزُ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* ذَيْنٌ * الذَّيْنُ وَالذَّانُ : الْعَيْبُ . وَذَامُهُ وَذَانُهُ وَذَانُهُ إِذَا عَابَهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الذَّيْمُ وَالذَّامُ وَالذَّانُ وَالذَّابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

أَجَدَّ بِعَمْرَةٍ غَنِيَانَهَا
فَقَهَجَرُ أَمْ شَانَا شَانَهَا ؟
رَدَدْنَا الْكُتَيْبَةَ مَقُولَةً

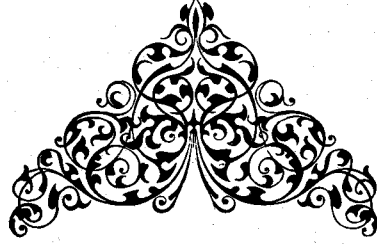
بِهَا أَفْنَاهَا وَبِهَا ذَانُهَا
وَقَالَ كِنَازُ الْجَرْمِيُّ :

رَدَدْنَا الْكُتَيْبَةَ مَقُولَةً
بِهَا أَفْنَاهَا وَبِهَا ذَابُهَا
وَلَسْتُ إِذَا كُنْتُ فِي جَانِبِ

أَذَمُ الْعَشِيرَةِ أَغْتَابُهَا
وَلَكِنْ أَطَاوَعُ سَادَاتِهَا
وَلَا أَتَعَلَّمُ أَلْفَابِهَا

وَفِي شِعْرِهِ إِقْوَاءٌ فِي الْمَرْفُوعِ
وَالْمُنْصُوبِ .
وَالْمُدَانُ : لَعْنَةٌ فِي الْمُدَالِ .

* ذِيَا * قَالَ الْكِلَابِيُّ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ : هَذَا يَوْمٌ قُرٌّ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ بِهَا ذِيَّةً ، أَيْ لَا قُرَّ بِهَا .



باب الرءاء

الرءاء من الحروف المجهورة ، وهي من الحروف الذلقة ، وسُميت ذلقاً لأن الدلالة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان ، والحروف الذلقة ثلاثة : الرءاء واللام والثون ، وهن في حيز واحد ، وقد ذكرنا في أول حرف الباء دخول الحروف الستة الذلقة والشفوية كثرة دخولها في أنبية الكلام (١).

* رَأَبٌ : * رَأَبٌ إذا أَصْلَحَ . ورَأَبُ الصَّدْعِ وَالْإِنَاءِ يَرَأِبُهُ رَأَبًا ورَأَبَةٌ : شعبة وأصلحها ، قال الشاعر :

يَرَأِبُ الصَّدْعُ وَالثَّأْيُ بِرِصِينِ
مِنْ سَجَايَا آرَائِهِ وَيَغْيِرُ
الثَّأْيُ : الْفَسَادُ ، أَيْ يُصْلِحُهُ . وَيَغْيِرُ : يَمِيرُ ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يَتَقَى الْعِدَا
ورَأَبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبِ الْمُتَخَوِّفُ
أَرَادَ : وَبِهِمْ رَأَبُ الثَّأْيِ ، فَحَدَفَ الْبَاءَ لِيَقْدُمَهَا فِي قَوْلِهِ : بِهِمْ يَتَقَى الْعِدَا ، وَإِنْ

(١) في مادة « ربا » - في آخر حرف الرءاء - ذكر المؤلف - رحمه الله - بحثاً في « الرءاء » . ولم نشأ أن نذكره هنا ، في موضعه ، حفاظاً على تصنيف المؤلف . [عبد الله]

كَانَتْ حَالَاهُمَا مُخْتَلِفَتَيْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ بِهِمْ يَتَقَى الْعِدَا مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ ، لِيَتَعَلَّقَهَا بِالْفِعْلِ الظَّاهِرِ الَّذِي هُوَ يَتَقَى ، كَقَوْلِكَ بِالسَّيْفِ يَضْرِبُ زَيْدٌ ، وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَبِهِمْ رَأَبُ الثَّأْيِ ، مَرْفُوعَةٌ الْمَوْضِعِ عِنْدَ قَوْمٍ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْدُوفٍ ، وَرَأَفَةُ الرَّأَبِ .

وَالْمِرَأَبُ : الْمَشْعَبُ . وَرَجُلٌ مِرَأَبٌ وَرَأَبٌ : إِذَا كَانَ يَشْعُبُ صُدُوعَ الْأَقْدَاحِ ، وَيُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَقَوْمٌ مِرَائِبٌ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ يَصِفُ قَوْمًا :

نُصِرَ لِلدَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ

ي مِرَائِبٌ لِلثَّأْيِ الْمُتَهَاضِ
وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ لِلدِّينِ رَأَبًا . الرَّأَبُ : الْجَمْعُ وَالشَّدُّ . وَرَأَبُ الشَّيْءِ إِذَا جَمَعَهُ وَشَدَّهُ بِرَفْقٍ . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَرَأَبُ شَعْبَهَا ، وَفِي حَدِيثِهَا الْآخَرِ : وَرَأَبُ الثَّأْيِ ، أَيْ أَصْلَحَ الْفَاسِدَ ، وَجَبَّرَ الْوَهْيَ . وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَا يَرَأِبُ بِهِنَّ إِنْ صَدَعَ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : الرَّوَابَةُ صَدَعٌ ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَإِنَّهُ يُقَالُ صَدَعْتُ الرَّجَاجَةَ

فَصَدَعَتْ ، كَمَا يُقَالُ جَبَرْتُ الْعَظْمَ فَجَبَّرَ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ صَدَعَ أَوْ انْصَدَعَ .

ورَأَبَ بَيْنَ الْقَوْمِ يَرَأِبُ رَأَبًا : أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُمْ . وَكُلُّ مَا أَصْلَحْتَهُ ، فَقَدْ رَأَبْتُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : اللَّهُمَّ ارَأَبْ بَيْنَهُمْ ، أَيْ أَصْلَحْ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (٢) :

طَعَنًا طَعَنَةً حَمَرَاءَ فِيهِمْ
حَرَامٌ رَأِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ
وَكُلُّ صَدَعٍ لَأَمْتُهُ : فَقَدْ رَأَبْتُهُ .

وَالرُّوْبَةُ : الْقِطْعَةُ تُدْخَلُ فِي الْإِنَاءِ لِيَرَأَبَ . وَالرُّوْبَةُ : الرُّقْعَةُ الَّتِي يَرْفَعُ بِهَا الرَّجُلُ إِذَا كَسِرَ . وَالرُّوْبَةُ ، مَهْمُوزَةٌ : مَا تُسَدُّ بِهِ الثَّلْمَةُ ، قَالَ طُقَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

لَعِمْرَى لَقَدْ خَلَى ابْنُ جُنْدَعٍ ثَلْمَةً

وَمِنْ أَيْنَ إِنْ لَمْ يَرَأَبِ اللَّهُ ثَرَابُ (٣) ؟
قَالَ يَعْقُوبُ : هُوَ مِثْلُ لَقَدْ خَلَى ابْنُ جُنْدَعٍ ثَلْمَةً . قَالَ : وَخَبَدَعٌ هِيَ أَمْرَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ يَرْبُوعَ ، يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ تُسَدُّ تِلْكَ الثَّلْمَةُ ،

(٢) قوله : « كعب بن زهير إلخ » قال الصاغاني في التكملة : ليس لكعب على قافية التاء شيء ، وإنما هو لكعب بن حارث المرادي .

(٣) قوله : « لعمرى البيت » هكذا في الأصل . وقوله بعده : قال يعقوب : هو مثل لقد خلى ابن خيدع إلخ في الأصل أيضاً .

إِنْ لَمْ يَسْلَهَا اللَّهُ؟

ورُوبَةُ: اسمُ رجلٍ. والرُّوبَةُ: القِطْعَةُ من الخشبِ يُشْعَبُ بها الإناءُ، ويسدُّ بها ثَلَمَةُ الحَفَنَةِ، والجمعُ رُوبٌ. وبه سُمِّيَ رُوبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ بْنِ رُوبَةَ؛ قال أُمَيَّةٌ يَصِفُ السَّمَاءَ:

سَرَاةٌ صَلَابَةٌ خُلُقَاءُ صِيغَتْ

تُرِلُّ الشَّمْسُ لَيْسَ لَهَا رِثَابٌ^(١)
أَيُّ صُدُوعٍ. وهذا رِثَابٌ قد جاء، وهو مَهْمُوزٌ: اسمُ رجلٍ.

التَّهْدِيبُ: الرُّوبَةُ الخَشَبَةُ الَّتِي يُرَابُّ بِهَا الْمُشَقَّرُ، وهو القِدْحُ الكَبِيرُ من الخشبِ. والرُّوبَةُ: القِطْعَةُ من الحجرِ تُرَابُّ بِهَا البرمةُ، وتصلحُ بها.

* رأيل * الرُّبَالُ: من أسماء الأسد والذئب، يُهَمَزُ ولا يُهَمَزُ، مثل حَلَّاتٍ الدُّوقِ وحَلَّيتٍ، والجمعُ الرُّبَالُ؛ قال ابنُ بَرَى: وَلَيْسَ حَرْفُ اللَّيْنِ فِيهِ بَدَلًا مِنْ الْهَمْزَةِ؛ قال ابنُ سَيْدَةٍ: وَإِنَّا قَضَيْتُ عَلَى رُبَالٍ الْمَهْمُوزِ أَنَّهُ رُبَاعِيٌّ عَلَى كَثَرَةِ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى رِبِيَالٌ، بغيرِ هَمْزٍ، وذلك أَنَّ رِبِيَالًا بغيرِ هَمْزٍ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِعَالًا أَوْ فِعْلَالًا، فَلَا يَكُونُ فِعَالًا لِأَنَّهُ مِنْ أَتَيْنَةِ الْمَصَادِرِ، وَلَا فِعْلَالًا وَيَأْوُهُ أَصْلٌ، لِأَنَّ الْيَاءَ لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ؛ فَثَبَّتَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ رُبَالًا فِعْلَالًا، هَمْزَتُهُ أَصْلٌ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ خَرَجُوا يَتْرَابُلُونَ، وَأَنَّ رِبِيَالًا مُحَقَّفٌ عَنْهُ تَخْفِيفًا بِدَلِيلٍ، وَإِنَّا قَضَيْنَا عَلَى تَخْفِيفِ هَمْزَةِ رِبِيَالٍ أَنَّهُ بِدَلِيلٍ لِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ يَصِفُ رَجُلًا: هُوَ لَيْتُ أَبُو رِبِيَالٍ؛ وَأَيْسَا قَالَ رِبِيَالٌ وَلَمْ يَقُلْ رِبِيَالٌ لِأَنَّ بَعْدَهُ عَسَافٌ مُجَاهِلٌ. وحكى أَبُو عَلِيٍّ: رِبِيَالُ الْعَرَبِ لِلْصُّوْصِهِمْ، فَإِنْ قُلْتُ: فَإِنَّ رُبَالًا فِعْلَالًا لِكَثَرَةِ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ، وَقَدْ قَالُوا تَرَبَّلَ لَحْمُهُ،
(١) قوله: «ليس لها رثاب» قال الصاغاني في التكلية: الرواية ليس لها إياب.

قُلْنَا إِنَّ فِعْلَالًا فِي الْأَسْمَاءِ عَدَمٌ، وَلَا يَسُوغُ الْحَمْلُ عَلَى بَابِ انْفِعَالٍ مَا وَجَدَ عَنْهُ مَدْرُوحَةٌ؛ وَأَمَّا تَرَبَّلَ لَحْمُهُ مَعَ قَوْلِهِمْ رُبَالٌ فَمِنْ بَابِ سَبَطٍ، إِنَّمَا هُوَ فِي مَعْنَى سَبَطَ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ؛ لِأَنَّ لِلَّذِي يَبِيعُ الثُّلُوبَ، فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ وَلَيْسَ مِنْهُ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُمْ يَتْرَابُلُونَ عَلَى بَابِ تَمَسَّكَنَ وَتَمَدَّرَعَ، وَخَرَجُوا يَتَمَعَّقُونَ لِقَلَّةِ ذَلِكَ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَمْزَةُ رُبَالٍ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي نَيْسٍ: كَانَهُ الرُّبَالُ الْهَصُورُ، أَيْ الْأَسَدُ، وَالْجَمْعُ الرُّبَالُ وَالرُّبَالُ، عَلَى الْهَمْزِ وَتَرَكِيهِ. وَذُنْبُ رُبَالٍ، وَلِصِّ رُبَالٍ، وَهُوَ مِنَ الْجَرَاءِ. وَتَرَابُلُوا: تَلَصَّصُوا. وَخَرَجُوا يَتْرَابُلُونَ إِذَا غَزَوْا عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَحَدَّهُمْ بِلَاوَالٍ عَلَيْهِمْ؛ وَفَعَلَ ذَلِكَ مِنْ رَأْبَتِهِ وَخَيْتِهِ. وَتَرَابُلَ تَرَابُلًا، وَرَابُلَ رَابِلَةً، وَفُلَانٌ يَتْرَابُلُ، أَيْ يُغِيرُ عَلَى النَّاسِ، وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْأَسَدِ؛ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَجُوزُ فِيهِ تَرْكُ الْهَمْزِ؛ وَأَنْشَدَ لِحَجْرٍ:

رِبَايِلُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ مِنِّي
وَحَيَّةٌ أَرْحَاءُ لِي اسْتِجَابًا
قَالَ ابْنُ بَرَى: الْبَيْتُ فِي شِعْرِ حَجْرٍ:
شَيَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَارِي
وَأَرْحَاءُ: بَيْتُ الْمُقَدَّسِ^(٢)؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ لِلتَّمِيمِيِّ:

وَنَلَقَى^(٣) كَمَا كُنَّا يَدَا فِي قِتَالِنَا
رِبَايِلَ مَا فِينَا كَهَامٌ وَلَا نَكْسُ
ابْنُ سَيْدَةٍ: وَقِيلَ الرُّبَالُ الَّذِي تَلِدُهُ أُمُّهُ وَحْدَهُ.

وَفَعَلَ ذَلِكَ مِنْ رَأْبَتِهِ وَخَيْتِهِ، وَالرَّابِلَةُ:

(٢) قوله: «وَأَرْحَاءُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ» أَرْحَاءُ كَرُحَاءُ وَكَرَبَاءُ، وَتَقْصُرُ، وَفِي يَاقُوتَ: بَيْنَ أَرْحَاءُ وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ يَوْمَ لِلْفَارِسِ فِي جِبَالِ صَعْبَةِ الْمَسْلَكِ.

(٣) «وَنَلَقَى» بِالنُّونِ وَالْفَاءِ فِي الْأَصْلِ: «وَنَلَقَى» بِالنَّشَاةِ التَّحْتِيَةِ وَالْقَافِ. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ عَنْ الْحِزَانَةِ. [عبد الله]

أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ مُتَكَفِّئًا فِي جَانِبَيْهِ كَانَهُ يَتَوَجَّى.

* رأد * غَضَنَ رُؤُودٌ: وَهُوَ أَرْطَبُ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصُهُ، وَقَدْ رُودَ وَتَرَادَ، وَقِيلَ: تَرُودُهُ تَقْيُوهُ وَتَدْبُلُهُ، وَتَرَاوُدُهُ كَقَوْلِكَ تَوَاعَدُهُ: تَمِيلُهُ وَتَمِيحُهُ يَمِينًا وَشِمَالًا.

وَالرَّادَةُ، بِالْهَمْزِ، وَالرُّودَةُ وَالرَّوْدَةُ، عَلَى زَوْنٍ قَوْلِي: كُلُّ الشَّابَةِ الْحَسَنَةِ السَّرِيعَةِ الشَّبَابِ مَعَ حَسَنِ غِذَاءٍ وَهِيَ الرُّودُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ أَرَادَ.

وَتَرَادَتِ الْجَارِيَةُ تَرُودًا: وَهُوَ تَشَبُّهُهَا مِنَ النِّعَمَةِ. وَالْمَرْأَةُ الرُّودُ: الشَّابَةُ الْحَسَنَةُ الشَّبَابِ. وَأَمْرًا رَادَةً: فِي مَعْنَى رُودٍ. وَالْجَارِيَةُ الْمَمْشُوقَةُ قَدْ تَرَادَتْ فِي مَشْيِهَا؛ وَيُقَالُ لِلْغُصْنِ الَّذِي نَبَتَ مِنْ سَتِّهِ، أَرْطَبُ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصُهُ: رُودٌ، وَالْوَاحِدَةُ رُودَةٌ، وَسُمِّيتِ الْجَارِيَةُ الشَّابَةُ رُودًا تَشَبُّهُهَا بِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: الرَّادُ وَالرُّودُ مِنَ النِّسَاءِ الشَّابَةِ الْحَسَنَةِ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُمَا مَهْمُوزَانِ، وَيُقَالُ أَيْضًا: رَادَةٌ وَرُودَةٌ.

وَالرُّودُ: الْإِهْتِرَازُ مِنَ النِّعَمَةِ، تَقُولُ مِنْهُ: تَرَادَ وَارْتَادَ بِمَعْنَى:

وَالرُّودُ: التَّرَبُّ، يُقَالُ: هُوَ رُودُهَا أَيْ تَرَبُّهَا، وَالْجَمْعُ أَرَادَ؛ وَقَالَ كَثِيرٌ فَلَمْ يَهْمَزْ:

وَقَدْ دَرَّعُوهَا وَهِيَ ذَاتُ مُوَصَّدٍ
مَجُوبٍ وَلَمَّا يَلْبَسُ الدَّرْعَ رِيدُهَا
وَالرُّودُ: فَرَحُ الشَّجَرَةِ، وَقِيلَ:
هُوَ مَا لَانَ فِي أَغْصَانِهَا، وَالْجَمْعُ رُودَانٌ؛
وَرُودُ الرَّجُلِ: تَرَبُّهُ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى،
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي الْإِنَاثِ، قَالَ:

قَالَتْ سُلَيْمَى قَوْلَهُ لِرَبْدِهَا
أَرَادَ الْهَمْزُ فَخَفَّفَ وَأَبْدَلَ طَلَبًا لِلرُّدْفِ،
وَالْجَمْعُ أَرَادَ.

وَالرَّادُ: رَوَّقُ الصُّحَى، وَقِيلَ: هُوَ بَعْدَ انْبِسَاطِ الشَّمْسِ وَارْتِفَاعِ النَّهَارِ، وَقَدْ تَرَاءَدَ وَتَرَادَ؛ وَقِيلَ: رَادُ الصُّحَى ارْتِفَاعُهُ

حِينَ يَعْلُو النَّهَارُ ، أَوْ الْأَكْثَرُ أَنْ يَمْضَى مِنْ
النَّهَارِ خُمْسُهُ ؛ وَفَوْعَةُ النَّهَارِ بَعْدَ الرَّادِّ ؛
وَأَتَيْتُهُ غُدُوَّةً - غَيْرَ مُجَرَّى - مَا بَيْنَ صَلَاةِ
الْعُدَاةِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَبُكْرَةَ نَحْوِهَا ،
وَجَاءَنَا حَدُّ الظَّهِيرَةِ : وَقْتُهَا ، وَعِنْدَهَا أَيْ
عِنْدَ حُضُورِهَا ؛ وَنَحَرُ الظَّهِيرَةِ : أَوَّلُهَا .
وَقَالَ اللَّيْثُ : الرَّادُّ رَأَدُ الضَّحَى وَهُوَ
ارْتِفَاعُهَا ؛ يُقَالُ : تَرَجَّلَ رَأَدُ الضَّحَى ،
وَتَرَادَ كَذَلِكَ .

وَالرَّادُّ وَالرُّودُ أَيْضًا رَأَدُ اللَّحَى ، وَهُوَ
أَصْلُ اللَّحَى الثَّانِي تَحْتَ الْأُذُنِ ؛ وَقِيلَ :
أَصْلُ الْأَضْرَاسِ فِي اللَّحَى ، وَقِيلَ الرَّادَانِ
طَرَفَا اللَّحْيَيْنِ الدَّقِيقَانِ اللَّذَانِ فِي أَعْلَاهُمَا ،
وَهُمَا الْمُحَدَّدَانِ الْأَحْجَنَانِ الْمُعْلَقَانِ فِي خُرْتَيْنِ
دُونَ الْأُذُنَيْنِ ؛ وَقِيلَ : طَرَفُ كُلِّ غُصْنٍ
رُودٌ ، وَالْجَمْعُ أَرَادُ ، وَأَرَائِدُ نَادِرٌ ، وَلَيْسَ
بِجَمْعٍ جَمْعٌ ، إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَقِيلَ
أَرَائِدُ ، أَنْشَدَ نَعْلَبُ :

تَرَى شُتُونِ رَأْسِهِ الْوَارِدَا
الْخَطْمَ وَاللَّحْيَيْنِ وَالْأَرَائِدَا
وَالرُّودَ : التُّودَةُ ، قَالَ :

كَأَنَّهُ تَمِلُ يَمْشِي عَلَى رُودٍ
اِحْتِاجَ إِلَى الرُّودِ فَخَفَّفَ هَمَزَةَ الرُّودِ ؛
وَمَنْ جَعَلَهُ تَكْبِيرَ رُودٍ لَمْ يَجْعَلْ أَصْلَهُ
الْهَمْزَ ؛ وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ :

كَأَنَّهُا مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودٍ
فَقَلَبَ تَمِلُ وَغَيْرَ بِنَاءً ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ ؛ وَهُوَ
خَطَأٌ .

وَتَرَادَ الرَّجُلُ فِي قِيَامِهِ تَرُودًا : قَامَ
فَأَخَذَتْهُ رَعْدَةٌ فِي قِيَامِهِ حَتَّى يَقُومَ ؛ وَتَرَادَتِ
الْحَيَّةُ : اهْتَزَّتْ فِي انْتِصَابِهَا ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ زِمَامَهَا أَيْمٌ شَجَاعٌ
تَرَادَ فِي غُصُونٍ مُغَطَّلَةٍ (١)
وَتَرَادَ الشَّيْءُ : التَّوَى فَذَهَبَ وَجَاءَ ،

(١) قوله : « مغطلة » بالطاء المهملة تحريف
صوابه « مغضلة » بالضاد المعجمة . واغضال الشجر
اشتد وكثرت غصونه .

[عبدالله]

وَقَدْ تَرَادَ إِذَا نَفَا وَتَنَّى ، وَتَرَادَ وَتَمَاجَحَ إِذَا
تَمَلَّحَ بَيْنًا وَشَالًا .

وَالرُّودُ : التَّرَبُّ ، وَرَبَّيْنَا لَمْ يَهْمَزْ ،
وَسَدَّكَرُهُ فِي رِيدٍ .

* رَأَا . الرَّأَاةُ : تَحْرِيكُ الْحَدَقَةِ وَتَحْدِيدُ
النَّظَرِ . يُقَالُ : رَأَا رَأَاةً . وَرَجُلٌ رَأَا
الْعَيْنَ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَرَأَاةُ الْعَيْنِ (الْمُدْعَنُ
كُرَاعُ) : يُكْثِرُ تَقْلِيْبَ حَدَقَتَيْهِ . وَهُوَ يَرَارِي
بَعِيْنَتَيْهِ .

وَرَأَرَاتٍ عَيْنَاهُ إِذَا كَانَ يُدِيرُهَا .
وَرَأَرَاتِ الْمَرْأَةِ بَعِيْنَتَاهُ : بَرَقَتَاهُ . وَامْرَأَةٌ
رَأَاةٌ وَرَأَا وَرَأَاةً . التَّهْدِيبُ : رَجُلٌ رَأَا
وَامْرَأَةٌ رَأَاةً بِغَيْرِ هَاءٍ ، مَمْدُودٌ . وَقَالَ :
شَيْطَانَةُ الْأَخْلَاقِ رَأَرَاءُ الْعَيْنِ
وَيُقَالُ : الرَّأَاةُ : تَقْلِيْبُ الْهَجُولِ عَيْنَيْهَا
لِطَالِبِهَا .

يُقَالُ : رَأَرَاتٌ ، وَجَحَطَتْ ،
وَمَرَمَشَتْ (٢) بَعِيْنَتَاهُ . وَرَأَيْتُهُ جَاحِظًا مَرْمَاشًا .
وَرَأَرَاتِ الطَّبَّاءِ بِأَذْنَانِهَا وَلَأَلَّتْ إِذَا
بَضَبَتْ .

وَالرَّارَاءُ : أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ ، سَمِيَتْ
بِذَلِكَ ، وَأَدْخَلُوا الْأَلِفَ وَاللَّامَ لِأَنَّهْمَا
جَعَلُوهُمَا الشَّيْءَ بَعِيْنَتَيْهِ كَالْحَارِثِ وَالْعَبَّاسِ .
وَرَأَرَاتِ الْمَرْأَةِ : نَفَرَتْ فِي الْمِرَاةِ .
وَرَأَا السَّحَابَ : لَمَعَ ، وَهُوَ دُونَ اللَّامِ
بِالْبَصَرِ . وَرَأَا بِالْعَنَمِ رَأَاةً : مِثْلُ رَعْرَعِ
رَعْرَعَةٍ ، وَطَرَطَبَ بِهَا طَرَطَبَةً : دَعَاها ،
فَقَالَ لَهَا : أَرَارَ . وَقِيلَ : إِرَ ، وَإِنَّمَا قِيَاسُ
هَذَا أَنْ يُقَالَ فِيهِ : أَرَارَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَاذًا
أَوْ مَقْلُوبًا . زَادَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا فِي الضَّانِ
وَالْمَعْرِ . قَالَ : وَالرَّارَاءَةُ إِشْلَاوُكُهَا إِلَى
الْمَاءِ ، وَالطَّرَطَبَةُ بِالشَّقَتَيْنِ .

* رَأَزَ . الرَّازُ : مِنَ آلَاتِ الْبَنَاتَيْنِ ، وَالْجَمْعُ

(٢) قوله : « ومرمش » كذا بالنسخ ، ولعله
ورمش ، لأن المرمش بمعنى الرأاء ذكره في
رمش ، إلا أن يكون استعمل هكذا شذوذًا .

رَأَاةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : هَذَا قَوْلُ أَهْلِ
اللُّغَةِ ، قَالَ وَعِنْدِي اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

* رَأَسُ . رَأَسُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ،
وَالْجَمْعُ فِي الْقِلَّةِ أَرُوسٌ ، وَأَرَأَسُ عَلَى
الْقَلْبِ ، وَرُؤُوسٌ فِي الْكَثِيرِ ، وَلَمْ يَقْبَلُوا
هَذِهِ ، وَرُؤُوسٌ : الْأَخِيرَةُ عَلَى الْحَذَفِ ،
قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَيَوْمًا إِلَى أَهْلِي وَيَوْمًا إِلَيْكُمْ
وَيَوْمًا أَحْطُ الْخَيْلَ مِنْ رُؤُوسِ أَجْبَالٍ
وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : قَالَ بَعْضُ عُقَيْلٍ : الْقَافِيَةُ
رَأَسُ اللَّيْثِ ؛ وَقَوْلُهُ :

رُؤُوسٌ كَبِيرِيَهِنَّ يَنْتَطِحَانِ
أَرَادَ بِالرُّؤُوسِ الرَّأْسَيْنِ ، فَعَجَّلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا
رَأَسًا ، ثُمَّ قَالَ يَنْتَطِحَانِ ، فَرَاجَعَ الْمَعْنَى .
وَرَأْسُهُ يَرَأْسُهُ رَأَسًا : أَصَابَ رَأْسُهُ .
وَرُؤُسُ رَأَسًا : شَكَرَ رَأْسُهُ . وَرَأْسُهُ ، فَهُوَ
مَرْؤُوسٌ وَرُؤُسٌ إِذَا أَصَبَتْ رَأْسُهُ ؛ وَقَوْلُ
لَبِيدٍ :

كَأَنَّ سَجِيْلَهُ شَكْوَى رُؤُسٍ
يُحَاذِرُ مِنْ سَرَابٍ وَاعْتِيَالٍ
يُقَالُ : الرُّؤُسُ هُنَا الَّذِي شَجَّ رَأْسُهُ .
وَرَجُلٌ مَرْؤُوسٌ : أَصَابَهُ الْيَرْسَامُ .

التَّهْدِيبُ : وَرَجُلٌ رُؤُسٌ وَمَرْؤُوسٌ ، وَهُوَ
الَّذِي رَأَسَهُ السَّرْسَامُ فَأَصَابَ رَأْسَهُ .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، كَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ ، وَهُوَ
صَائِمٌ ، قَالَ : هَذَا كُنَايَةٌ عَنِ الْقُبْلَةِ .
وَأَرَأَسَ الشَّيْءُ : رَكِبَ رَأْسَهُ ؛ وَقَوْلُهُ
أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ :

وَيُعْطَى الْفَتَى فِي الْعَقْلِ أَشْطَارَ مَالِهِ
وَفِي الْحَرْبِ يَرْتَأَسُ السَّنَانُ فَيَقْتُلُ
أَرَادَ : يَرْتَسِسُ ، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا
بَدَلِيًّا .

الْفَرَاءُ : الْمُرَائِسُ وَالرَّؤُوسُ مِنَ الْإِبِلِ
الَّذِي لَمْ يَبْقَ لَهُ طَرِقٌ إِلَّا فِي رَأْسِهِ .
وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : ارْتَأَسَنِي فَلَانٌ
وَإِكْتَسَأَنِي أَيْ شَغَلَنِي ، وَأَصْلُهُ أَخَذَ بِالرَّقَبَةِ

وَحَفْصُهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَمِثْلُهُ ارْتَكَسَى
وَأَعْتَكَسَى.

وَفَحْلُ أَرَأْسٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الرَّأْسِ.
وَالرُّوَّاسُ وَالرُّوَّاسِيُّ وَالْأَرَأْسُ: الْعَظِيمُ
الرَّأْسِ، وَالْأُنْثَى رَأْسَاءُ، وَشَاةُ رَأْسَاءُ:
مُسَوَّدَةُ الرَّأْسِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِذَا
اسْوَدَّ رَأْسُ الشَّاقِ، فَهِيَ رَأْسَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَ
رَأْسُهَا مِنْ بَيْنِ جَسَدَيْهَا، فَهِيَ رَحْمَاءُ،
وَمُخَمَّرَةٌ: الْجَوْهَرِيُّ: نَعْجَةٌ رَأْسَاءُ أَيْ
سَوْدَاءُ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ وَسَائِرُهَا أَبْيَضُ. غَيْرُهُ:
شَاةُ أَرَأْسٍ، وَلَا تَقُلْ رُوَّاسِي (عَنِ ابْنِ
السَّكَيْتِ). وَشَاةُ رَيْسٍ: مُصَابَةُ الرَّأْسِ،
وَالْجَمْعُ رِيسَى بَوَزْنِ رَعَاسَى مِثْلُ حَبَاجَى
هَرَمَلَانِي.

وَرَجُلٌ رَأْسٌ بَوَزْنِ رَعَاسَى: يَبِيعُ
الرُّؤْيُوسَ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: رَوَّاسُ.
وَالرَّائِسُ: رَأْسُ الْوَادِي. وَكُلُّ مُشْرِفٍ
رَائِسٌ.

وَرَأْسُ السَّبِيلِ الْغَنَاءُ: جَمَعَهُ، قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ:

خَنَاطِيلُ يَسْتَفْرِينَ كُلَّ قَرَارَةٍ
وَمَرَّتْ نَفَتْ عَنْهَا الْغَنَاءُ الرُّوَّاسُ
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: إِنَّ السَّبِيلَ يَرَأْسُ
الْغَنَاءِ، وَهُوَ جَمَعُهُ إِيَّاهُ ثُمَّ يَحْتَمِلُهُ.

وَالرَّأْسُ: الْقَوْمُ إِذَا كَثُرُوا وَعَزُّوا، قَالَ
عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ:

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بَنِي بَكْرِ
نَدَى بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونَ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَنَا أَرَى أَنَّهُ أَرَادَ الرَّئِيسَ،
لِأَنَّهُ قَالَ نَدَى بِهِ، وَلَمْ يَقُلْ نَدَى بِهِمْ.
وَيَقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا كَثُرُوا وَعَزُّوا: هُمْ رَأْسُ.
وَرَأْسُ الْقَوْمِ يَرَأْسُهُمْ، بِالْفَتْحِ، رَأْسَةٌ
وَهُوَ رَيْسُهُمْ: رَأْسٌ عَلَيْهِمْ كَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ،
وَقَضَلَهُمْ، وَرَأْسٌ عَلَيْهِمْ كَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ،
وَرَأْسٌ عَلَيْهِمْ كَأَمْرٍ، وَرَأْسُوهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
كَأَمْرُوهَ، وَرَأْسَتُهُ أَنَا عَلَيْهِمْ تَرْيِيسًا فَتَرَأْسُ هُوَ
وَارْتَأَسَ عَلَيْهِمْ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَرَأْسُوهَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ، قَالَ: وَهَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي

كِتَابِ اللَّيْثِ، قَالَ: وَالْقِيَاسُ رَأْسُوهَ
لَا رَوَّسُوهَ. ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ قَدْ تَرَأَسْتُ
عَلَى الْقَوْمِ، وَقَدْ رَأْسْتُكَ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ
رَيْسُهُمْ وَهُمْ الرُّوَّسَاءُ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ
رُيسَاءَ.

وَالرَّئِيسُ: سَيِّدُ الْقَوْمِ، وَالْجَمْعُ
رُوسَاءُ، وَهُوَ الرَّأْسُ أَيْضًا، وَيُقَالُ رَيْسٌ
مِثْلُ قَيْمٍ يَمَعَتِي رَيْسِي، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَلَقَّ الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحَمَّدٍ
ثَوْلَاءَ مُخْرِفَةً وَذَنْبَ أَطْلَسَ
لَا ذِي تَخَافُ وَلَا لِهَذَا جُرَاءَةً

تُهْدِي الرِّيعَةَ مَا اسْتَقَامَ الرَّيْسُ
قَالَ ابْنُ بَرَى: الشَّعْرُ لِلْكُمَيْتِ يَمْدَحُ مُحَمَّدًا
ابْنَ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيَّ. وَالثَّوْلَاءُ: النَّعْجَةُ الَّتِي
بِهَا تُول. وَالْمُخْرِفَةُ: الَّتِي لَهَا خُرُوفٌ
يَتَّبِعُهَا. وَقَوْلُهُ: لَا ذِي إِشَارَةٍ إِلَى الثَّوْلَاءِ،
وَلَا لِهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الذَّنْبِ، أَيْ لَيْسَ لَهُ
جُرَاءَةٌ عَلَى أَكْلِهَا مَعَ شِدَّةِ جُوعِهِ، ضَرَبَ
ذَلِكَ مَثَلًا لِعَدْلِهِ وَإِنْصَافِهِ وَإِحَافَتِهِ الظَّالِمَ
وَنَصْرَتِهِ الْمَظْلُومَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَشْرِبُ الذَّنْبَ
وَالشَّاةَ مِنْ مَاءٍ وَاحِدٍ. وَقَوْلُهُ تَهْدِي الرِّيعَةَ
مَا اسْتَقَامَ الرَّيْسُ، أَيْ إِذَا اسْتَقَامَ رَيْسُهُمْ
الْمُدَبِّرُ لَأُمُورِهِمْ صَلَحَتْ أَحْوَالُهُمْ بِإِقْدَانِهِمْ
بِهِ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَأْسُ الرَّجُلِ يَرَأْسُ
رَأْسَةً إِذَا زَاحَمَ عَلَيْهَا وَأَرَادَهَا، قَالَ: وَكَانَ
يُقَالُ إِنَّ الرِّيَاسَةَ تَنْزُلُ مِنَ السَّمَاءِ فَيُعَصَّبُ بِهَا
رَأْسُ مَنْ لَا يَطْلُبُهَا، وَفُلَانٌ رَأْسُ الْقَوْمِ
وَرَيْسُ الْقَوْمِ. وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ: أَلَمْ
أَذْرِكُ تَرَأْسَ وَتَرْيَعِ؟ رَأْسُ الْقَوْمِ: صَارَ
رَيْسَهُمْ وَمُقَدِّمَهُمْ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: رَأْسُ
الْكُفْرِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى
الدَّجَالِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ رُوسَاءِ الضَّلَالِ
الْخَارِجِينَ بِالْمَشْرِقِ.

وَرَيْسُ الْكِلَابِ وَرَائِسُهَا: كَبِيرُهَا الَّذِي
لَا تَتَقَدَّمُهُ فِي الْقَنْصِ، تَقُولُ: رَائِسُ
الْكِلَابِ مِثْلُ رَاعِيهِ، أَيْ هُوَ فِي الْكِلَابِ
بِمَنْزِلَةِ الرَّئِيسِ فِي الْقَوْمِ. وَكَلْبَةٌ رَائِسَةٌ:

تَأْخُذُ الصَّيْدَ بِرَأْسِهِ. وَكَلْبَةٌ رَعُوسٌ: وَهِيَ
الَّتِي تُسَاورُ رَأْسَ الصَّيْدِ. وَرَائِسُ النَّهْرِ
وَالْوَادِي: أَعْلَاهُ، مِثْلُ رَائِسِ الْكِلَابِ.
وَرَوَّائِسُ الْوَادِي: أَعَالِيهِ.

وَسَحَابَةٌ مُرَائِسٌ وَرَائِسٌ: مُتَقَدِّمَةٌ
السَّحَابِ. التَّهْدِيبُ: سَحَابَةٌ رَائِسَةٌ وَهِيَ
الَّتِي تَقْدُمُ السَّحَابَ، وَهِيَ الرُّوَّائِسُ.
وَيُقَالُ: أَعْطَانِي رَأْسًا مِنْ ثُومٍ.

وَالضَّبُّ رُمًا رَأْسُ الْأَفْعَى، وَرُمًا ذَنْبُهَا.
وَذَلِكَ أَنَّ الْأَفْعَى تَأْتِي جُحَرَ الضَّبِّ،
فَتَحْرِشُهُ، فَيَخْرُجُ أحيانًا بِرَأْسِهِ مُسْتَقْبِلَهَا
فَيُقَالُ: خَرَجَ مُرْسًا، وَرُمًا احْتَرَشَهُ الرَّجُلُ،
فَيَجْعَلُ عُودًا فِي فَمِ جُحْرِهِ، فَيَحْسِبُهُ
أَفْعَى، فَيَخْرُجُ مُرْسًا أَوْ مُدْنِبًا. قَالَ ابْنُ
سَيِّدٍ: خَرَجَ الضَّبُّ مُرْسًا اسْتَبَقَ بِرَأْسِهِ مِنْ
جُحْرِهِ، وَرُمًا ذَنْبَ.

وَوَلَدَتْ وَلَدَهَا عَلَى رَأْسٍ وَاحِدٍ (عَنِ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ)، أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ
بَعْضٍ، وَكَذَلِكَ وَلَدَتْ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ رَأْسًا عَلَى
رَأْسٍ، أَيْ وَاحِدًا فِي إِثْرِ آخَرٍ.

وَرَأْسُ عَيْنٍ، وَرَأْسُ الْعَيْنِ، كِلَاهُمَا:
مَوْضِعٌ، قَالَ الْمُخَبِّلُ يَهْجُو الزُّبْرَقَانَ حِينَ
زَوْجٍ هَزَالًا أُخْتَهُ خُلَيْدَةً (١):

وَأَنْكَحْتَ هَزَالًا خُلَيْدَةً بَعْدَمَا
زَعَمْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قَاتِلُهُ

وَأَنْكَحْتَهُ رَهْوًا كَانَ عَجَانُهَا
مَشَقُّ إِهَابٍ أَوْسَعَ الشَّقِّ نَاجِلُهُ
وَكَانَ هَزَالٌ قَتَلَ ابْنَ مَيَّةَ فِي جَوَارِ الزُّبْرَقَانِ
وَارْتَحَلَ إِلَى رَأْسِ الْعَيْنِ، فَحَلَفَ الزُّبْرَقَانُ
لَيَقْتُلَنَّهُ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ زَوَّجَهُ أُخْتَهُ،
فَقَالَتْ امْرَأَةُ الْمَقْتُولِ تَهْجُو الزُّبْرَقَانَ:

تَحَلَّلْ خَزِيئَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ
فَلَيْسَ لَخُلْفِهَا مِنْهُ اعْتِدَارُ
بِرَأْسِ الْعَيْنِ قَاتِلُ مَنْ أَجْرَمْتَ
مِنْ الْخَابُورِ مَرْتَعَةً السَّرَارُ

(١) فِي مَادَّةِ «رَهَا» أَنَّ خُلَيْدَةَ بِنْتَ الزُّبْرَقَانَ،
وَلَيْسَتْ أُخْتُهُ. وَذَكَرَ الْقِصَّةَ مُفَصَّلًا.

[عَبْدُ اللَّهِ]

وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي يَوْمِ رَأْسِ الْعَيْنِ
لِسُحَيْمِ بْنِ وَبَيْلِ الرِّيَاحِي:

وَهُمْ قَتَلُوا عَمِيدَ بَنِي فِرَاسٍ
بِرَأْسِ الْعَيْنِ فِي الْحُجُجِ الْخَوَالِي
وَيُرَوَّى أَنَّ الْمَخْبِلَ خَرَجَ فِي بَعْضِ
أَسْفَارِهِ فَتَزَلَّ عَلَى بَيْتِ خَلِيدَةَ امْرَأَةٍ هَزَلٍ،
فَأَضَاعَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ وَزَوَّدَتْهُ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى
الرَّحِيلِ قَالَ: أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ، فَقَالَتْ:
اسْمِي رَهْوٌ، فَقَالَ: بِئْسَ الْإِسْمُ الَّذِي
سُمِّيَتْ بِهِ! فَمَنْ سَمَّاكَ بِهِ؟ قَالَتْ لَهُ:
أَنْتَ، فَقَالَ: وَالْأَسَفَا! وَالْأَسَفَا! ثُمَّ
قَالَ:

لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خَلِيدَةَ ضَلَّةً
سَاعَتُ بِي قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ - وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهَ - أَنَّنِي

كَذَبْتُ عَلَيْهَا وَالْهَجَاءُ كَذُوبُ
الْجَوْهَرِيِّ: قَدِيمٌ فَلَانَ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ،
وَهُوَ مَوْضِعٌ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ.
قَالَ ابْنُ بَرِّي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ: إِنَّمَا يُقَالُ
جَاءَ فَلَانٌ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ، إِذَا كَانَتْ عَيْنًا مِنْ
الْعُيُونِ نَكِيرَةً، فَأَمَّا رَأْسُ عَيْنٍ هَذِهِ الَّتِي فِي
الْجَزِيرَةِ فَلَا يُقَالُ فِيهَا إِلَّا رَأْسُ الْعَيْنِ.

ورائس: جبلٌ في البحر، وقولُ
أُمَيَّةَ بِنْتِ أَبِي عَائِدَةَ الْهَذَلِيَّةِ:

وَفِي غَمَرَةِ الْآلِ خِلْتُ الصَّوَى
عُرُوكَا عَلَى رَائِسٍ يَفْسِمُونَا
قِيلَ: عَنَى هَذَا الْجَبَلِ.

ورائس ورئس منهُم، وَأَنْتَ عَلَى رَأْسِ
أَمْرِكَ وَرِثَائِهِ أَيْ عَلَى شَرْفِ مِنْهُ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: قَوْلُهُمْ أَنْتَ عَلَى رِئَاسِ أَمْرِكَ،
أَيْ أَوَّلُهُ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ.
ورئاس السيف مَقْبِضُهُ، وَقِيلَ قَائِمُهُ،
كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الرَّأْسِ رِئَاسًا، قَالَ ابْنُ
مُقْبِلٍ:

وَلَيْلَةً قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا
بِصُدْرَةِ الْعُنْسِ حَتَّى تَعْرِفَ السَّدَا
ثُمَّ اضْطَغَنْتُ سِلَاحِي عِنْدَ مَغْرُضِهَا
وَمِرْقَ كِرْيَاسِ السَّيْفِ إِذْ شَفَا

وَهَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي أَنشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ: إِذَا
اضْطَغَنْتُ سِلَاحِي، قَالَ ابْنُ بَرِّي:
وَالصَّوَابُ ثُمَّ اضْطَغَنْتُ سِلَاحِي،
وَالْعُنْسُ: الثَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ، وَصُدْرَتُهَا: مَا
أَشْرَفَ مِنْ أَعْلَى صَدْرِهَا. وَالسَّدَفُ هَهُنَا:
الصُّوْفُ. وَاضْطَغَنْتُ سِلَاحِي: جَعَلْتُهُ تَحْتَ
حِضْنِي. وَالْحِضْنُ: مَا دُونَ الْإِطِيطِ إِلَى
الْكُشْحِ، وَيُرَوَّى: ثُمَّ احْتَضَنْتُ.
وَالْمَغْرُضُ لِلْبَعِيرِ كَالْمَحْزَمِ مِنَ الْفَرَسِ، وَهُوَ
جَانِبُ الْبَطْنِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَضْلَاحِ الَّتِي هِيَ
مَوْضِعُ الْغُرْصَةِ. وَالْغُرْصَةُ لِلرَّحْلِ: بِمَنْزِلَةِ
الْحِزَامِ لِلسَّرَجِ. وَشَفَّ أَيْ ضَمَرَ، يَعْنِي
الْمِرْقَ. وَقَالَ شَيْرٌ: لَمْ أَسْمَعْ رِئَاسًا إِلَّا
هَهُنَا، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَوَجَدَنَاهُ فِي
الْمُصَنَّفِ كِرْيَاسِ السَّيْفِ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ،
قَالَ: فَلَا أَدْرِي هَلْ هُوَ تَخْفِيفٌ أَوْ الْكَلِمَةُ
مِنْ الْبَاءِ.

وقولُهُم: رُمِيَ فَلَانٌ مِنْهُ فِي الرَّأْسِ، أَيْ
أَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا وَاسْتَقَلَّهُ،
تَقُولُ: رُمِيتَ مِنْكَ فِي الرَّأْسِ، عَلَى مَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أَيْ سَاءَ رَأْيُكَ فِيَّ حَتَّى لَا تَقْدِرَ
أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ.

وَأَعِذْ عَلَى كَلَامِكَ مِنْ رَأْسٍ، وَمِنْ
الرَّأْسِ، وَهِيَ أَقَلُّ اللَّغَتَيْنِ، وَأَبَاهَا بَعْضُهُمْ
وَقَالَ: لَا تَقُلْ مِنَ الرَّأْسِ، قَالَ: وَالْعَامَّةُ
تَقُولُهُ.

وبَيْتُ رَأْسٍ: اسْمُ قَرْيَةٍ بِالْبَلَامِ كَانَتْ
تُبَاعُ فِيهَا الْخُمُورُ، قَالَ حَسَنٌ:
كَأَنَّ سَيْبَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
قَالَ: نَصَبَ مِزَاجُهَا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ،
فَجَعَلَ الْإِسْمَ نَكِيرَةً وَالْخَبَرَ مَعْرِفَةً، وَإِنَّمَا جَازَ
ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمُ جِنْسٍ، وَلَوْ كَانَ
الْخَبَرُ مَعْرِفَةً مَخْصَةً لَقَبِحَ.

وبنو رؤاس: قَبِيلَةٌ، وَفِي التَّهْذِيبِ:
حَيٌّ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، مِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ
الرُّوَاسِيُّ، وَأَبُو دَوَادٍ الرُّوَاسِيُّ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُوَاسٍ

ابْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ،
وَكَانَ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ يَقُولُ فِي الرُّوَاسِيِّ أَحَدَ
الْفُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ: إِنَّهُ الرُّوَاسِيُّ، يَفْتَحُ
الرَّاءَ وَيَالُوهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، مَنَسُوبٌ إِلَى
رُوَاسٍ، قَبِيلَةٍ مِنْ سُلَيْمٍ، وَكَانَ يُنْكَرُ أَنْ
يُقَالَ الرُّوَاسِيُّ، بِالْهَمْزِ، كَمَا يَقُولُهُ الْمُحَدِّثُونَ
وغيرَهُم.

* رَأْسٌ * رَجُلٌ رُوشُوشٌ: كَثِيرُ شَعَرِ
الْأُذُنِ.

* رَأْفٌ * الرَّأْفَةُ: الرَّحْمَةُ، وَقِيلَ: أَشَدُّ
الرَّحْمَةِ، رَأْفٌ بِهِ يَرَأْفُ وَرَفَتْ وَرُوفٌ رَأْفَةٌ
وَرَأْفَةٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَلَا تَأْخُذْكُمْ
بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ»، قَالَ الْفَرَّاءُ: الرَّأْفَةُ
وَالرَّأْفَةُ مِثْلُ الْكَاتِبَةِ وَالْكَاتِبَةِ، وَقَالَ الرَّجَّاحُ:
أَيُّ لَا تَرْحَمُوهَا فَتَسْفُطُوا عَنْهَا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ
مِنَ الْحَدِّ.

ومِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الرَّؤُوفُ، وَهُوَ
الرَّحِيمُ لِعِبَادِهِ، الْمُعْطُوفُ عَلَيْهِمْ بِالطَّائِفَةِ،
وَالرَّأْفَةُ أَحْصَى مِنَ الرَّحْمَةِ وَأَرْوَى، وَفِيهِ لُغَتَانِ
قُرِئَ بِهَا مَعًا: رُءُوفٌ عَلَى قَعُولٍ، قَالَ كَعْبُ
ابْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ:

نَطِيعُ نَبِيْنَا وَنَطِيعُ رَبِّا
هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُءُوفَا

ورُءُوفٌ عَلَى فَعْلٍ، قَالَ جَرِيرٌ:
يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا

كَفَعَلِ الْوَالِدِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
وَقَدْ رَأْفَ يَرَأْفُ إِذَا رَحِمَ. وَالرَّأْفَةُ أَرْوَى
مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَا تَكَادُ تَقَعُ فِي الْكَرَاهَةِ،
وَالرَّحْمَةُ قَدْ تَقَعُ فِي الْكَرَاهَةِ لِلْمُضْلِحَةِ، أَبُو
زَيْدٍ: يُقَالُ رُؤُفٌ بِالرَّجُلِ أَرْوُفٌ بِهِ رَأْفَةٌ
وَرَأْفَةٌ، وَرَأْفَتْ أَرْأَفَ بِهِ، وَرَفَّتْ بِهِ رَأْفًا،
كُلٌّ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، قَالَ أَبُو مَتَّصُورٍ:
وَمَنْ لَبِنَ الْهَمْزَةَ وَقَالَ رُؤُفٌ جَعَلَهَا وَادًا،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَأْفٌ، يَسْكُونُ الْهَمْزَةَ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

فَامِنُوا بِنَبِيِّ لَا أَبَا لَكُمْ !
ذِي خَاتَمٍ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ مَخْتُومٍ
رَأْفٍ رَحِيمٍ بِأَهْلِ الْبَرِّ يَرْحَمُهُمْ
مُقَرَّبٍ عِنْدَ ذِي الْكَرْسِيِّ مَرْحُومٍ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ . وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : رُفٌّ ، بِكَسْرِ الهمزة ،
وَرُوفٌ . ابْنُ سَيِّدَةَ : وَرَجُلٌ رُوفٌ وَرُفُوفٌ
وَرَأْفٌ ، وَقَوْلُهُ :
وَكَانَ ذُو الْعَرْشِ بِنَا أَرَأْفِي
إِنَّمَا أَرَادَ أَرَأْفِيَا كَأَحْمَرِي ، فَأَبْدَلَ وَسَكَنَهُ
عَلَى قَوْلِهِ :
وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ

• رَأْلٌ • الرُّالُ : وَلَدُ النَّعَامِ ، وَخَصَّ
بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَوْلِيُّ مِنْهَا ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَانَ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ
أَرَادَ عَلَى رَالٍ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ خَفَفَ تَخْفِيفًا
قِيَاسِيًا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبْدَلَ إِبْدَالًا صَحِيحًا
عَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَمَكْنُ
لِلْقَافِيَةِ ، إِذِ الْمُخَفَّفُ تَخْفِيفًا قِيَاسِيًا فِي
حُكْمِ الْمُحَقَّقِ ، وَالْجَمْعُ أَرُولُ وَرِفْلَانُ
وَرِثَالُ وَرِثَالَةٌ ، قَالَ طِفِيلٌ :
أَدُودُهُمْ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ رِثَالَةٌ
شِيلَالًا كَمَا ذِيدَ النَّهَالِ الْخَوَامِسُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَارَى الْهَاءُ لَحِقَتْ الرِّثَالُ
لِتَأْنِثِ الْجَمَاعَةِ ، كَمَا لَحِقَتْ فِي الْفِحَالَةِ ،
وَالْأُنْثَى رَالَةٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَبْلَغَ الْحَارِثِ عَنِّي أُنْثَى
شَرُّ شَيْخٍ فِي إِيَادٍ وَمُضَرٍ
رَالَةٌ مُنْتَبِفٌ بُلْعُومُهَا
تَأْكُلُ الْفَتْ وَخَمَانَ الشَّجَرِ
وَنَعَامَةٌ مَرْتَلَةٌ : ذَاتُ رَالٍ ، وَقَوْلُ بَعْضِ
الْأَعْفَالِ يَصِفُ أَمْرَةً رَاوَدَتْهُ :

قَامَتْ إِلَى جَنْبِي تَمَسُّ أَيْرَى
فَرَفَّ رَالِي وَاسْتَطِيرَتْ طَيْرَى
إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ فِيهِ وَحْشِيَّةً كَالرَّالِ مِنَ الْفَرَعِ ،
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ ، أَيْ فَرَعُوا

فَهَرَبُوا . وَاسْتَرَأَلَتِ الرِّثَالَانُ : كَبُرَتْ (١)
وَاسْتَرَأَلَ النَّبَاتُ إِذَا طَالَ ، شَبَّ يَعْنِي الرُّالِ .
وَمَرَّ فُلَانٌ مَرَاتِلًا إِذَا أَسْرَعَ .
وَالرُّوَالُ ، مَهْمُوزٌ : الزِّيَادَةُ فِي أَسْنَانِ
الدَّابَّةِ .

وَالرُّوَالُ وَالرَّاءُولُ : لُعَابُ الدَّوَابِّ (عَنِ
ابْنِ السَّكَيْتِ) ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ ،
وَصَرَّحَ بِذَلِكَ ، وَقِيلَ : الرُّوَالُ زَيْدُ الْفَرَسِ
خَاصَّةً . وَالْمِرْوَلُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الرُّوَالِ ،
وَهُوَ اللُّعَابُ . أَبُو زَيْدٍ : الرُّوَالُ وَالرُّوَامُ
اللُّعَابُ .

وَأَبْنُ رَالَانَ : رَجُلٌ مِنْ سَبْسَبِ طَيْسٍ ،
وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الشَّيْءُ غَالِبًا
عَلَيْهِ اسْمُهُ يَكُونُ لِكُلِّ مَنْ كَانَ أُمَّتُهُ ، أَوْ كَانَ
فِي صِفَتِهِ ، قَالَ سَبْسَبِيَّةُ : وَكَأَبْنِ الصَّعِقِ
قَوْلُهُمْ ابْنُ رَالَانَ وَابْنُ كُرَاعٍ ، لَيْسَ كُلُّ مَنْ
كَانَ ابْنًا لِرَالَانَ وَابْنًا لِكُرَاعٍ غَلَبَ عَلَيْهِ
الِاسْمُ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رَالَانِي ، كَمَا قَالُوا فِي
ابْنِ كُرَاعٍ كُرَاعِي .

وَذَاتُ الرِّثَالِ . وَجُو رِثَالٍ : مَوْضِعَانِ ،
قَالَ الْأَعَشَى :

تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكَيْثُ فَذَا قَا
رَ فَرُوضَ الْقَطَا فَذَاتُ الرِّثَالِ
وَقَالَ الرَّاعِي :

وَأَمَسَتْ بِوَادِي الرُّقْمَتَيْنِ وَأَصْبَحَتْ
بِجُو رِثَالٍ حَيْثُ بَيْنَ فَالِقُهُ
الْجَوْهَرِيُّ : وَذَاتُ الرِّثَالِ رَوْضَةٌ .
وَالرِّثَالُ : كَوَاكِبُ .

• رَامٌ • رَمَمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا تَرَامُهُ رَامًا
وَرَامَانًا : عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَرَمَتْهُ ، وَفِي
التَّهْذِيبِ : رَمَانًا أَحَبَّتُهُ ، قَالَ :
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ
رَمَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ ؟
وَيُرَوَّى رَمَانٌ وَرَمَانٌ ، فَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى

(١) قوله : « كبرت » الذي في القاموس :
كبرت أسنانها ، وضبطت الباء بضمها ، وقال
الشارح : ليس في العباب لفظة أسنانها .

الْمَصْدَرُ ، وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى الْبَدَلِ مِنَ
الْهَاءِ (٢) . وَالنَّاقَةُ رَعُومٌ وَرَائِمَةٌ وَرَائِمٌ :
عَاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا ، وَأَرَامَهَا عَلَيْهِ : عَطَفَهَا
فَتَرَامَتْ هِيَ عَلَيْهِ تَعَطَّفَتْ ، وَرَامَهَا وَلَدُهَا
الَّذِي تَرَامُ عَلَيْهِ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ .

بِمَصْدَرِهِ الْمَاءِ رَامٌ رَذِي
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ سَمَّاهُ
بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ كَانَتْ
مَرَعُومٌ رَذِي . وَالرُّوَامُ وَالرُّوَالُ : اللُّعَابُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّامُ الْوَلَدُ . الْجَوْهَرِيُّ :
يُقَالُ لِلْبُوِّ وَالْوَلَدِ رَامٌ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الرَّامُ
الْبُوُّ ، أَوْ وَلَدُهُ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ أُمِّهِ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَمْهَاتِ الرَّثَمِ أَوْ مَطَافِلَا
وَقَدْ رَمَمْتَهُ ، فَهِيَ رَائِمٌ وَرَعُومٌ ، ابْنُ
سَيِّدَةَ : وَالرَّامُ الْبُوُّ . وَكُلُّ مَنْ لَزِمَ شَيْئًا وَلَفَّهُ
وَأَحَبَّهُ فَقَدْ رَمَمَهُ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ عَبَّاسٍ :

أَبَى اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ أَنْ تَرَامَ الْخَنَى
نُفُوسَ رِجَالٍ بِالْخَنَى كَمْ تَذَلِّلُ
ابْنُ السَّكَيْتِ : أَرَامَتْهُ عَلَى الْأَمْرِ وَأَظَارَتْهُ
إِذَا أَكْرَهَتْهُ . وَالرَّوَائِمُ : الْأَتَائِي لِرِثَائِنِهَا
الرَّمَادُ ، وَقَدْ رَمَمَتِ الرَّمَادُ ، فَالرَّمَادُ كَالْوَلَدِ
لَهَا . وَأَرَامَنَا النَّاقَةُ أَيْ عَطَفْنَاهَا عَلَى رَامِهَا .
الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا عَطَفَتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا
فَرَمَمَتْهُ فَهِيَ رَائِمٌ ، فَإِنْ لَمْ تَرَامَهُ وَلَكِنَّهَا تَشْمُهُ
وَلَا تَدُرُّ عَلَيْهِ فَهِيَ عُلُوقٌ .

(٢) قوله : « فمن نصب فعلى المصدر ، ومن
رفع فعلى البدل من الهاء ... » كذا في الأصل .
والذي يستفاد من المعنى أن فيه ثلاثة أوجه : الرفع
والنصب والخفض . فالرفع على أنه بدل من ما
الواقعة على البوِّ ، بدل استئمال ، ولفظ به متعلق
بالعلوق ، وضميره يعود على ما . والمعنى : كيف
ينفع بو تعطي الناقة المتعلقة به لبنها رثمان أنفها له .
والنصب على أنه مفعول ثان بتعطي ، والمفعول
الأول مخلوف . والمعنى : كيف ينفع بو تعطيها الناقة
المتعلقة به رثمان أنف . والخفض على أنه بدل من
الهاء ، ولفظ به متعلق بتعطي ، بتضمين تسمح .
والمعنى : كيف ينفع بو تسمح العلوق برثمان
أنف له .

وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا: تَرَامُهُ وَيَأْبَاهَا، تُرِيدُ الدُّنْيَا، أَيْ
تَعْطِفُ عَلَيْهِ كَمَا تَرَامُ الْأُمُّ وَلَدَهَا وَالنَّاقَةُ
حُورَاهَا، فَتَشْمُهُ وَتَرْتَشِفُهُ.

وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا وَالْفُهُ فَقَدْ رَمَمَهُ.
وَرَمَمَ الْجُرْحُ رَأْمًا وَرَمَانًا حَسَنًا: التَّامَ،
وَفِي الْمُحْكَمِ: انْضَمَّ فَوْهُ لِلْبُرَى، وَارَامَهُ
إِرَامًا: دَاوَاهُ وَعَالَجَهُ حَتَّى رُمِمَ، وَفِي
الصَّحَاحِ: حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَلْتَمِمَ. وَارَامَ الرَّجُلُ
عَلَى الشَّيْءِ: أَكْرَهَهُ. وَرَامَ الْحَبْلُ يَرَامُهُ
وَأَرَامَهُ: فَتَلَهُ فَتَلًّا شَدِيدًا.

وَالرُّومَةُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ: الْغُرَاءُ الَّذِي يُلْصِقُ
بِهِ رِيشُ السَّهْمِ، وَحَكَاهَا نَعْلَبُ مَهْمُوزَةً.
الْجَوْهَرِيُّ: الرُّومَةُ الْغُرَاءُ الَّذِي يُلْصِقُ بِهِ
الشَّيْءُ.

وَالرُّثْمُ: الْخَالِصُ مِنَ الطَّبَاءِ، وَقِيلَ:
هُوَ وَلَدُ الطَّبِيِّ، وَالْجَمْعُ آرَامٌ، وَقَبِلُوا
فَقَالُوا آرَامٌ، وَالْأَثْنَى رُثْمَةٌ، أَنْشَدَ نَعْلَبُ:

بِمِثْلِ جِيدِ الرُّثْمَةِ الْمُطْبَلُ
شَدَّدَ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا:
بِإِزَالِ وَجَنَاءٍ أَوْ عِيْهَلٍ
أَرَادَ أَوْ عِيْهَلٍ فَشَدَّدَ.

الْأَضْمَعِيُّ: مِنَ الطَّبَاءِ الْآرَامُ، وَهِيَ
الْبَيْضُ الْخَالِصَةُ الْبَيَاضُ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
مِثْلُهُ، وَهِيَ تَسْكُنُ الرَّمَالَ.
وَالرَّءُومُ مِنَ الْغَنَمِ: الَّتِي تَلْحَسُ نِيَابَ
مَنْ مَرَّ بِهَا.

وَرَامَ الْقَدَحَ يَرَامُهُ رَأْمًا وَلَا مَةً: أَصْلَحَهُ
كَرَابَهُ. الشَّيْبَانِيُّ: رَأَمْتُ شَعْبَ الْقَدَحِ إِذَا
أَصْلَحْتَهُ، وَأَنْشَدَ:

وَقَتْلَى بِحَقْفٍ مِنْ أَوَارَةٍ جُدَعَتْ
صَدَعْنَ قُلُوبًا لَمْ تَرَامْ شُعُوبَهَا
وَالرُّثْمُ: الْإِسْتُ (عَنْ كُرَاعٍ)،
حَكَاهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا إِلَّا
الدُّثْلُ، وَهِيَ دُوبِيَّةٌ، قَالَ رُوبَةُ:

ذَلَّ وَأَقْعَتْ بِالْحَضِيضِ رُثْمُهُ
وَرِثَامُ: مَوْضِعٌ. وَقِيلَ: هِيَ مَدِينَةٌ مِنْ
مَدَائِنِ حِمْيَرَ يَحِلُّهَا أَوْلَادُ أَوْدٍ، قَالَ الْأَفْوَةُ

الْأَوْدِيُّ:

إِنَّا بَنُو أَوْدٍ الَّذِي يَلُوبِئُهُ

مُنِعَتْ رِثَامٌ وَقَدْ غَزَاهَا الْأَجْدَعُ

* رَأَى * ابْنُ بَرَى: الْأَرَانِيُّ نَبْتُ، وَالْبُوصُ
نَمْرُهُ، وَالْقُرْزُحُ حَبُّهُ، هَكَذَا وَجَدْتُ فِي
كِتَابِ ابْنِ بَرَى، وَذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ أَرْنٍ:
الْأَرَانِيَّةُ نَبْتُ مِنَ الْحَمْضِ لَا يَطْوُ سَاقُهُ،
وَالْأَرَانِيُّ جَنَازَةُ الضَّعَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

* رَأَى * الرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ
وَاحِدٍ، وَيَمْنَعُ الْعِلْمُ تَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ، يُقَالُ: رَأَى زَيْدٌ عَالِمًا، وَرَأَى
رَأْيًا وَرُؤْيَةً وَرَاءَهُ، مِثْلُ رَاعِيَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: الرُّؤْيَةُ النَّظَرُ بِالْعَيْنِ
وَالْقَلْبِ. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَلَى
رَيْتِكَ، أَيْ رُؤْيَتِكَ، وَفِيهِ ضَعْفٌ،
وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهُ أَرَادَ رُؤْيَتِكَ، فَابْدَلُ الْهَمْزَةَ
وَأَوَّاءَ ابْدَالًا صَحِيحًا، فَقَالَ رُؤْيَتِكَ، ثُمَّ
أَدْغَمَ، لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ قَدْ صَارَتْ حَرْفَ عِلَّةٍ
لِمَا سَلَطَ عَلَيْهَا مِنَ الْبَدَلِ، فَقَالَ رَيْتِكَ، ثُمَّ
كَسَرَ الرَّاءَ لِمُجَاوَرَةِ الْيَاءِ، فَقَالَ رَيْتِكَ.

وَقَدْ رَأَيْتُهُ رَأْيَةً وَرُؤْيَةً، وَلَيْسَتْ الْهَاءُ فِي
رَأْيَةٍ هُنَا لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ، إِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ
كَرُؤْيَةٍ، إِلَّا أَنْ تُرِيدَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ فَيَكُونُ
رَأَيْتُهُ رَأْيَةً كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً، فَأَمَّا إِذَا لَمْ
تُرِدْ هَذَا فَرَأْيَةً كَرُؤْيَةٍ لَيْسَتْ الْهَاءُ فِيهَا
لِلْوَحْدَةِ. وَرَأَيْتُهُ رُؤْيَانًا: كَرُؤْيَةٍ (هَذِهِ عَنْ
الْأَلْحَيَّانِيِّ) وَرَيْتُهُ عَلَى الْحَذَفِ، أَنْشَدَ
نَعْلَبُ:

وَجَنَاءٌ مُقَوَّرَةٌ الْأَقْرَابُ يَحْسِبُهَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ رَاهَا رَأْيَةً جَمَلًا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا خَلْقُ أَرْبَعَةٍ

فِي لَارِقٍ لِاحِقِ الْأَقْرَابِ فَانْشَمَلَا
خَلْقُ أَرْبَعَةٍ: يَعْنِي ضُمُورُ أَخْلَافِهَا،
وَانْشَمَلَ: ارْتَفَعَ كَانْشَمَرَ، يَقُولُ: مَنْ لَمْ
يَرَاهُ قَبْلَ ظَنًّا جَمَلًا لِعَظَمِهَا، حَتَّى يَدُلَّ
عَلَيْهَا ضُمُورُ أَخْلَافِهَا، فَيَعْلَمُ حِينَئِذٍ أَنَّهَا

نَاقَةٌ، لِأَنَّ الْجَمَلَ لَيْسَ لَهُ خَلْفٌ، وَأَنْشَدَ
ابْنُ جَنِّي:

حَتَّى يَقُولَ مَنْ رَاهُ إِذْ رَاهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْقَاهُ!

أَرَادَ كُلُّ مَنْ رَاهُ إِذْ رَاهُ، فَسَكَّنَ الْهَاءَ وَالْقَى
حَرَكََةَ الْهَمْزَةِ، وَقَوْلُهُ:

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى
إِذَا مَا النَّسْعُ طَالَ عَلَى الْمَطِيَّةِ؟

وَمَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى
إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ عَرِيَّةٌ؟

أَصْلُ هَذَا: مَنْ رَأَى، فَخَفَّفَ الْهَمْزَةَ
عَلَى حَذٍ: لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ، فَاجْتَمَعَتْ
الْفَائِنُ، فَحَذَفَ أَحَدَاهُمَا لِاتِّفَاقِ السَّائِكَيْنِ،
وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: أَصْلُهُ رَأَى قَابِدَلُ الْهَمْزَةَ
يَاءً، كَمَا يُقَالُ فِي سَأَلْتُ سَيَّلْتُ، وَفِي قَرَأْتُ
قَرَيْتُ، وَفِي أَخْطَأْتُ أَخْطَيْتُ، فَلَمَّا ابْدَلَتْ
الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ عَيْنُ يَاءٍ ابْدَلُوا الْيَاءَ الْفَاءَ
لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ حَذَفَتْ
الْأَلْفُ الْمُتَقَلِّبَةُ عَنِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ
الْفِعْلِ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ
عَيْنُ الْفِعْلِ، قَالَ: وَسَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ فَقُلْتُ
لَهُ: مَنْ قَالَ:

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى
فَكَيْفَ يَبْنِي أَنْ يَقُولَ: فَعَلْتُ مِنْهُ؟

فَقَالَ: رَيْيْتُ، وَيَجْعَلُهُ مِنْ بَابِ حَيْثُ
وَعِيْتُ، قَالَ: لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ إِذَا ابْدَلْتُ عَنِ الْيَاءِ ثَقُلَ،
وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ فِي بَعْضِ مَسَائِلِهِ أَنَّهُ أَرَادَ
رَأَى فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ، كَمَا حَذَفَهَا مِنْ أَرَيْتُ
وَنَحْوِهِ، وَكَيْفَ كَانَ الْأَمْرُ فَقَدْ حَذَفَتْ
الْهَمْزَةُ وَقَلِبَتِ الْيَاءُ الْفَاءَ، وَهَذَانِ إِعْلَانُ

تَوَالِيَا فِي الْعَيْنِ وَاللَّامِ، وَمِثْلُهُ مَا حَكَاهُ
سَيِّبُونِي مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: جَاءَ يَحْيَى، فَهَذَا
إِبْدَالُ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ يَاءٌ الْفَاءَ، وَحَذَفَ
الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا، فَأَعْلَى اللَّامُ وَالْعَيْنُ جَمِيعًا.
وَأَنَا أَرَاهُ، وَالْأَصْلُ أَرَاهُ، حَذَفُوا الْهَمْزَةَ
وَالْقَوَا حَرَكَتَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا قَالَ سَيِّبُونِي: كُلُّ
شَيْءٍ كَانَتْ أَوَّلُهُ زَائِدَةٌ سِوَى أَلِفِ الْوَصْلِ مِنْ

رَأَيْتُ فَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَخْفِيفِ
هَمْزِهِ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، جَعَلُوا
الْهَمْزَةَ تَعَاقِبُ . يَعْنِي أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلُهُ
زَائِدَةً مِنَ الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ نَحْوُ أَرَى وَيَرَى
وَتَرَى وَتَرَى فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ ذَلِكَ
بِالْهَمْزِ ، أَيْ أَنَّهُ لَا تَقُولُ أَرَأَى ، وَلَا يَرَأَى ،
وَلَا تَرَأَى ، وَلَا تَرَأَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا
هَمْزَةَ الْمُتَكَلِّمِ فِي أَرَى تَعَاقِبُ الْهَمْزَةَ الَّتِي
هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وَهِيَ هَمْزَةُ أَرَأَى حَيْثُ
كَانَتَا هَمْزَتَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْأُولَى زَائِدَةً
وَالثَّانِيَةَ أَصْلِيَّةً ، وَكَانَهُمْ إِنَّمَا قَرُّوا مِنَ الْبَقَاءِ
هَمْزَتَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ،
وَهِيَ الرَّاءُ ثُمَّ اتَّبَعُوهَا سَائِرُ حُرُوفِ
الْمُضَارَعَةِ ، فَقَالُوا يَرَى وَتَرَى كَمَا قَالُوا
أَرَى ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَحَكَى أَبُو الْخَطَّابِ قَدْ
أَرَاهُمْ ، يَجِيءُ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ
قَلِيلٌ ، قَالَ :

أَجْنُ إِذَا رَأَيْتُ جِبَالَ نَجْدٍ
وَلَا أَرَأَى إِلَى نَجْدٍ سَبِيلَا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَلَا أَرَى ، عَلَى اخْتِلَالِ
الرَّحَافِ ، قَالَ سُرَاقَةُ الْبَارِقِيُّ :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ
كَلَانَا عَالِمٌ بِاللَّهْزَاتِ
وَقَدْ رَوَاهُ الْأَخْفَشُ : مَا لَمْ تَرِيَاهُ ، عَلَى
التَّخْفِيفِ الشَّائِعِ عَنِ الْعَرَبِ فِي هَذَا
الْحَرْفِ . التَّهْلِيلُ : وَتَقُولُ الرَّجُلُ يَرَى
ذَلِكَ ، عَلَى التَّخْفِيفِ ، قَالَ : وَعَامَّةُ كَلَامِ
الْعَرَبِ فِي يَرَى وَتَرَى وَارَى عَلَى
التَّخْفِيفِ ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَحْقِّقُهُ فَيَقُولُ ،
وَهُوَ قَلِيلٌ : زَيْدٌ يَرَأَى رَأْيًا حَسَنًا ، كَقَوْلِكَ
يَرَعَى رَعِيًّا حَسَنًا ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ سُرَاقَةَ
الْبَارِقِيَّ .

وَأَوْتَايْتُ وَاسْتَرَايْتُ : كَرَأَيْتُ ، أَعْنِي مِنَ
رُؤْيَةِ الْعَيْنِ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : قَالَ الْكِسَائِيُّ :
اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى هَمْزٍ مَا كَانَ مِنْ رَأَيْتُ
وَاسْتَرَايْتُ وَارْتَايْتُ فِي رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ،
وَبَعْضُهُمْ يَتْرُكُ الْهَمْزَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالَ :
وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَهْمُوزٌ ، وَأَنْشَدَ

فِيمَنْ خَفَّفَ :
صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْجَلَابِ ؟
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّمَا جَاءَ مَا ضِيبُ بِلَا هَمْزٍ ،
وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا :

صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
وَيُرْوَى : فِي الْجَلَابِ ، وَمِثْلُهُ لِلْأَحْوَصِ :
أَوْ عَرَفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرَمَةٍ
مَضَى وَلَمْ يَنْتَهُ مَا رَا وَمَا سَمِعَا
وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي أَرَأَيْتَ وَارَأَيْتَكَ :
أَرَيْتَ وَارَيْتَكَ ، بِلَا هَمْزٍ ، قَالَ أَبُو
الْأَسْوَدِ :

أَرَيْتَ أَمْرًا كُنْتُ لَمْ أَتْلُهُ
أَتَانِي فَقَالَ : اتَّخَذَنِي خَلِيلًا
فَتَرَكْتُ الْهَمْزَةَ . وَقَالَ رَكَضُ بْنُ أَبِي
الدُّبَيْرِ :

فَقُولَا صَادِقَيْنِ لِلزَّوْجِ حَبِي
جَعَلْتُ لَهَا وَإِنْ بَخَلْتُ فِدَاءَ
أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ حَبِي
أَتَمَعْنِي عَلَى لَيْلَى الْبِكَاءِ ؟
وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ : كَلَامَ حَبِي ، وَالَّذِي
رَوَى : كَلَامَ لَيْلَى ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

أَرَيْتَ إِذَا جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً
وَأَنْتَ عَلَى بَرْدَوْنَةٍ غَيْرِ طَائِلِ
قَالَ : وَأَنْشَدَ ابْنُ جَنِّي لِبَعْضِ الرَّجَازِ :
أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا
مُرْجَلًا وَيَلَسُ الْبِرُودَا
أَقَاتِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

قَالَ ابْنُ بَرَى : وَفِي هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ
شُدُودٌ ، وَهُوَ لِحَاقِ نُونِ التَّأَكِيدِ لِاسْمِ
الْفَاعِلِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَالْكَلَامُ الْعَالِي فِي
ذَلِكَ الْهَمْزِ ، فَإِذَا جِئْتَ إِلَى الْأَفْعَالِ
الْمُسْتَقْبَلَةِ الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا الْيَاءُ وَالْثَاءُ وَالنُّونُ
وَالْأَلِفُ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ ، الَّذِينَ يَهْمِزُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَهْمِزُونَ ، عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ،
كَقَوْلِكَ يَرَى وَتَرَى وَارَى ، قَالَ : وَبِهَا
نَزَلَ الْقُرْآنُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَتَرَى
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، وَقَوْلُهُ عَزَّ

وَجَلَّ : « فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى » ،
و « إِنِّي أَرَى فِي السَّمَاءِ » ، وَ « يَرَى الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ » ، إِلَّا تِمَّ الرَّبَابَ فَإِنَّهُمْ يَهْمِزُونَ
مَعَ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ ، فَتَقُولُ هُوَ يَرَأَى
وَتَرَأَى وَتَرَأَى وَارَأَى ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، فَإِذَا
قَالُوا مَتَى تَرَكَ قَالُوا مَتَى تَرَكَ ، مِثْلُ
تَرَكَ ، وَبَعْضُ يَقْلِبُ الْهَمْزَةَ فَيَقُولُ مَتَى
تَرَأُوكَ ، مِثْلُ تَرَكَ ، وَأَنْشَدَ :

أَلَا تِلْكَ جَارَاتُنَا بِالْعُضَى
تَقُولُ : أَتَرَأَيْتَهُ لَنْ يَصِفِيَا
وَأَنْشَدَ فِيمَنْ قَلَبَ :

مَاذَا تَرَأُوكَ تُغْنِي فِي أَخَى رَصْدٍ
مِنْ أَسَدٍ خَفَّانَ جَانِبِ الْوَجْهِ ذِي لَبْدٍ
وَيُقَالُ : رَأَى فِي الْفَقْهِ رَأْيًا ، وَقَدْ
تَرَكْتُ الْعَرَبَ الْهَمْزَ فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، لِكَثْرَتِهِ فِي
كَلَامِهِمْ ، وَرُبَّمَا اخْتِجَتْ إِلَيْهِ فَهَمْزَتُهُ ، قَالَ
ابْنُ سَيِّدَةَ : وَأَنْشَدَ شَاعِرُ تِمِّمِ الرَّبَابِ ، قَالَ
ابْنُ بَرَى : هُوَ لِلْأَعْلَمِ بْنِ جَرَادَةَ السَّعْدِيِّ :
أَلَمْ تَرَأَ مَا لَاقَيْتُ وَالذَّهْرُ أَغْصُرُ

وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرَأُ (١) وَيَسْمَعُ
قَالَ ابْنُ بَرَى : وَيُرْوَى : وَيَسْمَعُ ، بِالرَّفْعِ
عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ مَرْفُوعَةٌ ،
وَبَعْدَهُ :

بِأَنَّ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بِحَوْزِهِ
إِلَى وَرَاءِ الْحَاجِرَيْنِ وَيُفْرَعُ (٢)
يُقَالُ : أَفْرَعُ إِذَا أَخَذَ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، قَالَ
وَشَاهِدُ تَرَكَ الْهَمْزَةَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِّحٌ
بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يَرَاكَ شَنَانَا
قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ ، فَإِذَا
جِئْتَ إِلَى الْأَمْرِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَتْرُكُونَ
الْهَمْزَ فَيَقُولُونَ : رَ ذَلِكَ ، وَلِلثَّانِيَيْنِ : رِيَا

(١) قوله : « يَرَأُ » فِي الْأَصْلِ : يَرَى ،
وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ ، فَهُوَ مُجْزُومٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ .
[عبد الله]

(٢) قوله : « الْحَاجِرَيْنِ » بِصِيغَةِ الْمُثْنِ تَحْرِيفٌ
صَوَابُهُ الْحَاجِرَيْنِ ، بِصِيغَةِ الْجَمْعِ .

[عبد الله]

ذَلِكَ ، وَلِلْجَاعَةِ : رَوَا ذَلِكَ ، وَلِلْمَرْأَةِ رَى
ذَلِكَ ، وَلِلْإِثْنَيْنِ كَالرَّجُلَيْنِ ، وَلِلْجَمْعِ :
رَيْنَ ذَاكُنْ ، وَبُنُو تَسْمِي يَهْمُزُونَ جَمِيعَ
ذَلِكَ فَيَقُولُونَ : أَرَأَى ذَلِكَ ، وَأَرَأَيَا ، وَلِلْجَاعَةِ
النِّسَاءِ أَرَأَيْنَ ، قَالَ : فَأَذَا قَالُوا أَرَيْتَ فُلَانًا
مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، أَرَيْتَكُمْ فُلَانًا ، أَفَرَيْتَكُمْ
فُلَانًا ، فَإِنْ أَهْلَ الْحِجَارِ يَهْمُزُونَهَا ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَمْزُ ، فَأَذَا عَدَوْتُ أَهْلَ
الْحِجَارِ فَإِنَّ عَامَّةَ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ،
نَحْوُ [قَوْلِهِ تَعَالَى] : « أَرَأَيْتَ الَّذِي
يُكَذِّبُ » ، أَرَيْتَكُمْ ، وَبِهِ قَرَأَ الْكِسَائِيُّ ،
تَرَكَ الْهَمْزَ فِيهِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ .

وَقَالُوا : وَلَوْ تَرَّمَا أَهْلَ مَكَّةَ ، قَالَ أَبُو
عَلِيٍّ : أَرَادُوا وَلَوْ تَرَى مَا ، فَحَذَفُوا لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ . اللَّحْيَانِي : يُقَالُ إِنَّهُ لَحَيْثُ وَلَوْ
تَرَّمَا فُلَانٌ ، وَلَوْ تَرَى مَا فُلَانٌ ، رَفَعًا
وَجَزْمًا ، وَكَذَلِكَ وَلَا تَرَّمَا فُلَانٌ ، وَلَا تَرَى
مَا فُلَانٌ ، فِيهَا جَمِيعًا وَجَهَانِ : الْحِزْمُ
وَالرَّفْعُ ، فَأَذَا قَالُوا إِنَّهُ لَحَيْثُ وَلَمْ تَرَّمَا فُلَانٌ
قَالُوهُ بِالْجَزْمِ ، وَفُلَانٌ فِي كُلِّهِ رَفَعٌ ،
وَتَأْوِيلُهَا وَلَا سِيَمَا فُلَانٌ ، حُكِيَ ذَلِكَ عَنْ
الْكِسَائِيِّ كُلِّهِ . وَإِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ عَلَى الْأَصْلِ
قُلْتَ : ارْءَ ، وَعَلَى الْحَذْفِ : رَا . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَصَوَابُهُ عَلَى الْحَذْفِ رَهَ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ
مِنْهُ رَ زَيْدًا ، وَالْهَمْزَةُ سَاقِطَةٌ مِنْهُ فِي
الِاسْتِعْمَالِ .

الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « قُلْ
أَرَأَيْتَكُمْ » ، قَالَ : الْعَرَبُ لَهَا فِي أَرَأَيْتَ
لُغَتَانِ وَمَعْنَيَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلَ
الرَّجُلُ : أَرَأَيْتَ زَيْدًا بَعِيْنِكَ ؟ فَهَذِهِ
مَهْمُوزَةٌ ، فَأَذَا أَوْقَعْتَهَا عَلَى الرَّجُلِ مِنْهُ قُلْتَ
أَرَأَيْتَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْحَالِ ، يُرِيدُ هَلْ
رَأَيْتَ نَفْسَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْحَالَةِ ، ثُمَّ تَنْتَنِي
وَتَجْمَعُ ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلَيْنِ أَرَأَيْتَا كَمَا ، وَلِلْقَوْمِ
أَرَأَيْتُمُكُمْ ، وَلِلنِّسَاءِ أَرَأَيْتَنَّ كُنَّ ، وَلِلْمَرْأَةِ
أَرَأَيْتِكَ ، بِخَفْضِ النَّاءِ ، لَا يَجُوزُ إِلَّا
ذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنْ تَقُولَ : أَرَأَيْتَكَ ،
وَأَنْتَ تَقُولُ أَخْبِرْنِي ، فَتَهْمُزُهَا وَتَنْصِبُ النَّاءَ

مِنْهَا وَتَتْرَكَ الْهَمْزَ إِنْ شِئْتَ ، وَهُوَ أَكْثَرُ كَلَامِ
الْعَرَبِ ، وَتَتْرَكَ النَّاءَ مُوَحَّدَةً مَفْتُوحَةً لِلوَاحِدِ
وَالوَاحِدَةِ وَالْجَمْعِ فِي مَوْثَبِهِ وَمَذْكُورِهِ ،
فَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا هَلْ خَرَجَ ،
وَلِلنِّسَاءِ : أَرَأَيْتَكُنَّ زَيْدًا مَا فَعَلَ ، وَإِنَّمَا
تَتْرَكَ الْعَرَبُ النَّاءَ وَاحِدَةً لِأَنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا
أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مِنْهَا وَقِيعًا عَلَى نَفْسِهَا ،
فَاكْتَفَوْا بِذِكْرِهَا فِي الْكَافِ ، وَوَجَّهُوا النَّاءَ
إِلَى الْمَذْكُورِ وَالتَّوْحِيدِ إِذَا لَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ
وَقِيعًا ، قَالَ : وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الرَّجَّاجُ فِي
جَمِيعِ مَا قَالَ ، ثُمَّ قَالَ : وَاخْتَلَفَ
النَّحْوِيُّونَ فِي هَذِهِ الْكَافِ الَّتِي فِي أَرَأَيْتَكُمْ ،
فَقَالَ الْفَرَاءُ وَالْكِسَائِيُّ : لَفْظُهَا لَفْظُ نَصْبٍ
وَتَأْوِيلُهَا تَأْوِيلُ رَفْعٍ ، قَالَ : وَمِثْلُهَا الْكَافُ
الَّتِي فِي : دُونَكَ زَيْدًا لِأَنَّ الْمَعْنَى خُذْ
زَيْدًا ، قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : وَهَذَا الْقَوْلُ لَمْ يَقُلْهُ
النَّحْوِيُّونَ الْقَدَمَاءُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ
أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا شَأْنُهُ يُصِيرُ أَرَأَيْتَ قَدْ تَعَدَّتْ
إِلَى الْكَافِ وَإِلَى زَيْدٍ ، فَتَنْصِبُ أَرَأَيْتَ
اسْمَيْنِ ، فَيُصِيرُ الْمَعْنَى أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ زَيْدًا
مَا حَالُهُ ، قَالَ : وَهَذَا مُحَالٌ ، وَالَّذِي
يَذْهَبُ إِلَيْهِ النَّحْوِيُّونَ الْمُؤْتَوِقُ يَعْلَمُهُمْ أَنَّ
الْكَافَ لَا مَوْضِعَ لَهَا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَرَأَيْتَ
زَيْدًا مَا حَالُهُ ، وَإِنَّمَا الْكَافُ زِيَادَةٌ فِي بَيَانِ
الْخِطَابِ ، وَهِيَ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي
الْخِطَابِ ، فَتَقُولُ لِلوَاحِدِ الْمَذْكُورِ : أَرَأَيْتَكَ
زَيْدًا مَا حَالُهُ ، بَفَتْحِ النَّاءِ وَالْكَافِ ، وَتَقُولُ
فِي الْمُؤَنَّثِ : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا حَالُهَا يَا مَرْأَةَ ،
فَتَفْتَحُ النَّاءَ عَلَى أَصْلِ خِطَابِ الْمَذْكُورِ وَتَكْسِرُ
الْكَافَ لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ آخِرَ مَا فِي الْكَلِمَةِ
وَالْمُنْبَتَّةِ عَنِ الْخِطَابِ ، فَإِنَّ عَدِيَّتَ الْفَاعِلِ
إِلَى الْمَفْعُولِ فِي هَذَا الْبَابِ صَارَتْ الْكَافُ
مَفْعُولَةً ، تَقُولُ : رَأَيْتُنِي عَالِمًا بِفُلَانٍ ، فَأَذَا
سَأَلْتَ عَنْ هَذَا الشَّرْطِ قُلْتَ لِلرَّجُلِ : أَرَأَيْتَكَ
عَالِمًا بِفُلَانٍ ، وَلِلْإِثْنَيْنِ أَرَأَيْتُمَا كَمَا عَالِمَيْنِ
بِفُلَانٍ ، وَلِلْجَمْعِ أَرَأَيْتُمُكُمْ ، لِأَنَّ هَذَا فِي
تَأْوِيلِ أَرَأَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ :
أَرَأَيْتِكَ عَالِمَةً بِفُلَانٍ ، بِكَسْرِ النَّاءِ ، وَعَلَى

هَذَا قِيَاسُ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ .
وَرَوَى الْمُتَذَرِّعُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ :
أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا قَائِمًا ، إِذَا اسْتَخْبَرَ عَنْ زَيْدٍ تَرَكَ
الْهَمْزَ وَيَجُوزُ الْهَمْزُ ، وَإِذَا اسْتَخْبَرَ عَنْ حَالِ
الْمَخَاطَبِ كَانَ الْهَمْزُ الْإِخْيَارَ ، وَجَازَ تَرْكُهُ
كَقَوْلِكَ : أَرَأَيْتَكَ نَفْسَكَ ، أَى مَا حَالُكَ ،
مَا أَمْرُكَ ، وَيَجُوزُ أَرَيْتَكَ نَفْسَكَ . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَإِذَا جَاءَتْ أَرَأَيْتُكَ وَأَرَأَيْتُكُمْ بِمَعْنَى
أَخْبِرْنِي كَانَتْ النَّاءُ مُوَحَّدَةً ، فَإِنْ كَانَتْ
بِمَعْنَى الْعِلْمِ ثَبَّتَتْ وَجُمِعَتْ ، قُلْتَ :
أَرَأَيْتَا كَمَا خَارِجَيْنِ ، وَأَرَأَيْتُمُكُمْ خَارِجَيْنِ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمْ
وَأَرَأَيْتُكَ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ
الِاسْتِخْبَارِ ، بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي وَأَخْبِرَانِي
وَأَخْبِرُونِي ، وَتَأْوَاهَا مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا .
وَرَجُلٌ رَاءً : كَثِيرُ الرُّوْيَةِ ، قَالَ غِيلَانُ
الرَّبْعِيُّ :

كَانَهَا وَقَدْ رَأَاهَا الرَّاءُ
وَيُقَالُ : رَأَيْتُهُ بِمَعْنَى رُويَةٍ ، وَرَأَيْتُهُ رَأَى
الْعَيْنَ ، أَى حَيْثُ يَبْقَى الْبَصَرُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ :
مِنْ رَأَى الْقَلْبَ ارْتَأَيْتَ ، وَأَنْشَدَ :
أَلَا أَيُّهَا الْمُرْتَبِيُّ فِي الْأُمُورِ
سَيَجْلُو الْعَمَى عَنْكَ تَبَيَّنْهَا
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذَا أَمَرْتَ مِنْ رَأَيْتَ قُلْتَ
ارْءَا زَيْدًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ ارْءَ زَيْدًا ، فَأَذَا
أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ رَ زَيْدًا ، فَتَسْقِطُ أَلِفُ
الرَّوْضِ لِتَحْرِيكِ مَا بَعْدَهَا ، قَالَ : وَمِنْ
تَحْقِيقِ الْهَمْزِ قَوْلُكَ رَأَيْتُ الرَّجُلَ ، فَأَذَا
أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ رَأَيْتُ الرَّجُلَ ،
فَحَرَكْتَ الْأَلِفَ بِغَيْرِ إِشْبَاعِ الْهَمْزِ ، وَلَمْ
تُسْقِطِ الْهَمْزَةَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا الْبَحْرِيِّ قَالَ :
تَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ بِذَاتِ عِرْقٍ ، فَسَأَلْنَا ابْنَ
عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
مَدَّهُ إِلَى رُويَتِهِ ، فَإِنْ أَعْمَى عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا
الْعِدَّةَ ، قَالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ تَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ أَى
تَكَلَّفْنَا النَّظَرَ إِلَيْهِ هَلْ نَرَاهُ أَوْ لَا ، قَالَ : وَقَالَ
ابْنُ شُمَيْلٍ : انْطَلَقَ بَنَاتِي حَتَّى نَهَلَ الْهَلَالَ ،

أَيُّ نَظَرٍ، أَيْ تَرَاهُ. وَقَدْ تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ أَيْ
نَظَرْنَاهُ.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَقُولُ رَأَيْتُ
وَرَأَيْتُ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ [قوله تعالى]:
«يُرَآوُنَ النَّاسَ».

وَقَدْ رَأَيْتُ تَرْتِيَةً: مِثْلُ رَعَيْتُ تَرْعِيَةً.
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَرَيْتَهُ الشَّيْءَ إِرَاعَةً
وَأَرَابَةً وَإِرَاعَةً. الْجَوْهَرِيُّ: أَرَيْتَهُ الشَّيْءَ
فَرَاهُ، وَأَصْلُهُ أَرَيْتَهُ.

وَالرُّؤْيُ وَالرَّوَاءُ وَالْمَرَاءُ: الْمَنْظَرُ،
وَقِيلَ: الرُّؤْيُ وَالرَّوَاءُ، بِالضَّمِّ، حُسْنُ
الْمَنْظَرِ فِي الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ. وَقَوْلُهُ فِي
الْحَدِيثِ: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُئُوسُهُمَا، وَهُوَ يَكْسِرُ
الرَّاءَ وَسُكُونُ الْهَمْزَةِ، أَيْ مَنَظَرُهَا وَمَا يَرَى
مِنْهَا.

وَقُلَانِ مَنِي بَرَأَى وَسَمِعَ، أَيْ بَحِثْ
أَرَاهُ وَأَسْمَعْ قَوْلَهُ. وَالْمَرَاءُ عَامَّةٌ: الْمَنْظَرُ،
حَسَنًا كَانَ أَوْ قَبِيحًا.

وَمَالَهُ رُوءَاءٌ وَلَا شَاهِدٌ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ)
لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا. وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ لَهَا
رُوءَاءٌ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً الْمَرَأَةِ وَالْمَرَأَى،
كَقَوْلِكَ: الْمَنْظَرَةُ وَالْمَنْظَرُ. الْجَوْهَرِيُّ:
الْمَرَأَةُ، بِالْفَتْحِ عَلَى مَفْعَلَةٍ: الْمَنْظَرُ.
الْحَسَنُ. يُقَالُ: امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَرَأَةِ
وَالْمَرَأَى، وَقُلَانِ حَسَنٌ فِي مَرَأَةِ الْعَيْنِ، أَيْ
فِي النَّظَرِ. وَفِي الْمَثَلِ: تَخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ
مَرَاتُهُ، أَيْ ظَاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى بَاطِنِهِ وَفِي
حَدِيثِ الرُّوِيَا: فَإِذَا رَجُلٌ كَرِهَ الْمَرَأَةَ، أَيْ
قَبِيحُ الْمَنْظَرِ. يُقَالُ: رَجُلٌ حَسَنُ الْمَرَأَى
وَالْمَرَأَةِ: حَسَنٌ فِي مَرَأَةِ الْعَيْنِ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ
مِنَ الرُّوِيَةِ.

وَالْتَرْتِيَةُ: حُسْنُ الْبَهَاءِ وَحُسْنُ الْمَنْظَرِ،
اسْمٌ لَا مُصَدَّرٌ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:
أَمَّا الرُّوءَاءُ فَمِثْلُ حَدِّ تَرْتِيَةٍ

مِثْلُ الْجِبَالِ الَّتِي بِالْجَنْعِ مِنْ إِضْمٍ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا
وَرَقِيًا»، قُرِئَتْ رَقِيًا بِوَزْنِ رَعِيًا، وَقُرِئَتْ
رَقِيًا، قَالَ الْفَرَّاءُ: الرُّؤْيُ الْمَنْظَرُ وَقَالَ

الْأَخْفَشُ: الرُّؤْيُ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِمَّا رَأَيْتَ؛
وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْرَأُونَهَا رِيًا،
بِغَيْرِ هَمْزٍ، قَالَ: وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ مِنْ رَأَيْتُ،
لَأَنَّهُ مَعَ آيَاتٍ لَسَنَ مَهْمُوزَاتٍ الْوَاحِدَةِ.
وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ ذَهَبَ بِالرُّؤْيِ إِلَى
رُؤَيْتٍ، إِذَا لَمْ يَهْمِزْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. قَالَ
الزَّجَّاجُ: مَنْ قَرَأَ رِيًا، بِغَيْرِ هَمْزٍ، فَلَهُ
تَفْسِيرَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ مَنَظَرَهُمْ مُرْتَوٍ مِنَ
النَّعْمَةِ، كَأَنَّ النَّعِيمَ بَيْنَ فَيْهِمْ، وَيَكُونُ عَلَى
تَرْكِ الْهَمْزِ مِنْ رَأَيْتُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: مَنْ
هَمَزَهُ جَعَلَهُ مِنَ الْمَنْظَرِ مِنْ رَأَيْتُ، وَهُوَ مَا
رَأَتْهُ الْعَيْنُ مِنْ حَالٍ حَسَنَةٍ وَكُسُوفٍ ظَاهِرَةٍ؛
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ نُمَيْرٍ التَّقْفِيُّ:
أَشَاقَتَكَ الظَّطَائِنُ يَوْمَ بَانُوا

بِذِي الرُّؤْيِ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَانِ؟
وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَخْفِيفِ
الْهَمْزِ، أَوْ يَكُونَ مِنْ رُؤَيْتِ أَلْوَانُهُمْ
وَجُلُودُهُمْ رِيًا، أَيْ امْتَلَأَتْ وَحَسُنَتْ.

وَتَقُولُ لِلْمَرَأَةِ: أَنْتِ تَرَيْنَ، وَلِلْجَاعَةِ:
أَنْتَنِ تَرَيْنَ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لِلوَاحِدَةِ وَالْجَاعَةِ
سَوَاءٌ فِي الْمُؤَاظَمَةِ فِي خَبَرِ الْمَرَأَةِ مِنْ بَنَاتِ
الْبَاءِ، إِلَّا أَنَّ التَّوْنِ الَّتِي فِي الْوَاحِدَةِ عَلَامَةُ
الرَّفْعِ، وَالَّتِي فِي الْجَمْعِ إِنَّمَا هِيَ تَوْنُ
الْجَاعَةِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَقَرَأَ ثَانِ أَنَّ الْبَاءَ
فِي تَرَيْنَ لِلْجَاعَةِ حَرْفٌ، وَهِيَ لَا مِ الْكَلِمَةِ،
وَالْبَاءُ فِي فِعْلِ الْوَاحِدَةِ اسْمٌ، وَهِيَ ضَمِيرُ
الْفَاعِلَةِ الْمُؤَنَّثَةِ. وَتَقُولُ: أَنْتِ تَرَيْنِنِي،
وَإِنْ شِئْتَ أَدَغَمْتَ وَقُلْتَ: تَرَيْنِي، بِتَشْدِيدِ
التَّوْنِ، كَمَا تَقُولُ تَضْرِبِنِي.

وَأَسْتَرَأَى الشَّيْءَ: اسْتَدْعَى رُؤْيَتَهُ.
وَأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ إِرَاعَةً وَإِرَاءَةً، الْمَصْدَرُ عَنْ
سَبْيَوِيهِ، قَالَ: الْهَاءُ لِلتَّعْوِضِ، وَتَرْكُهَا
عَلَى الْأَلَّا تَعْوَضَ وَهُمْ مِمَّا يُعْوِضُونَ بَعْدَ
الْحَذْفِ وَلَا يُعْوِضُونَ.

ورَأَيْتُ الرَّجُلَ مَرَأَةً وَرِيَاءً: أَرَيْتُهُ أَنِّي
عَلَى خِلَافٍ مَا أَنَا عَلَيْهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ:
«بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ»، وَفِيهِ: «الَّذِينَ هُمْ
يُرَاءُونَ»، يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ، أَيْ إِذَا صَلَّى

الْمُؤْمِنُونَ صَلَّوْا مَعَهُمْ، يُرَاءَوْنَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى
مَا هُمْ عَلَيْهِ. وَقُلَانِ مُرَاءٌ وَقَوْمٌ مُرَاءُونَ،
وَالْإِسْمُ الرِّيَاءُ. يُقَالُ: فَعَلَ ذَلِكَ رِيَاءً
وَسَمْعَةً. وَتَقُولُ مِنَ الرِّيَاءِ يُسْتَرَأَى قُلَانِ، كَمَا
تَقُولُ يُسْتَحَقُّ وَيُسْتَعْقَلُ (عَنْ أَبِي
عَمْرٍو). وَيُقَالُ: رَأَى قُلَانِ النَّاسَ يُرَائِيهِمْ
مُرَاءَةً، وَرِيَاءَهُمْ مُرِيَاءَةً، عَلَى الْقَلْبِ،
بِمَعْنَى: وَرَأَيْتُهُ مُرَاءَةً وَرِيَاءً قَابِلَتُهُ فَرَأَيْتُهُ،
وَكَذَلِكَ تَرَأَيْتُهُ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَمَا

تَرَأَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمُودِقٍ
يَقُولُ: أَقَادَ اللَّهُ مِنْكَ عَلَانِيَةً وَلَمْ يَقْدِرْ غِيْلَةً.
وَتَقُولُ: قُلَانِ تَرَأَى أَيْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ

فِي الْمِرَاةِ أَوْ فِي السَّيْفِ. وَالْمَرَأَةُ: مَا
تَرَأَيْتَ فِيهِ، وَقَدْ أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ. وَرَأَيْتُهُ
تَرْتِيَةً: عَرَضَتْهَا عَلَيْهِ أَوْ حَسِبْتُهَا لَهُ يَنْظُرُ
نَفْسَهُ، وَتَرَأَيْتُ فِيهَا وَتَرَأَيْتُ. وَجَاءَ فِي
الْحَدِيثِ: لَا يَتَمَرَأَى أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ،
أَيْ لَا يَنْظُرُ وَجْهَهُ فِيهِ، وَزَنَهُ يَتَمَعَّلُ مِنَ
الرُّوِيَةِ، كَمَا حَكَاهُ سَبْيَوِيهِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ:
تَمَسَّكَنْ مِنَ الْمَسْكَنَةِ، وَتَمَدَّرَعْ مِنَ
الْمَدَّرَعَةِ، وَكَمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ:

تَمَدَّدْتُ بِالْمَدِيدِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا
يَتَمَرَأَى أَحَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا، أَيْ لَا يَنْظُرُ
فِيهَا؛ قَالَ: وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَتَمَرَأَى أَحَدُكُمْ
بِالدُّنْيَا، مِنَ الشَّيْءِ الْمَرِيءِ. وَالْمِرَاءَةُ، بِكَسْرِ
الْمِيمِ: الَّتِي يَنْظُرُ فِيهَا، وَجَمْعُهَا الْمَرَائِي،
وَالْكَثِيرُ الْمَرَايَا، وَقِيلَ: مَنْ حَوَّلَ الْهَمْزَةَ
قَالَ الْمَرَايَا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: تَرَأَيْتُ فِي
الْمِرَاةِ تَرَائِيًا، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ تَرْتِيَةً، إِذَا
أَمْسَكَتْ لَهُ الْمِرَاةَ لِيَنْظُرَ فِيهَا. وَأَرَأَى الرَّجُلُ
إِذَا تَرَأَى فِي الْمِرَاةِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي
لِشَاعِرٍ:

إِذَا الْفَتَى لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ
فَاعْطِهِ الْمِرَاةَ وَالْمِكْحَالَ
وَأَسْعَ لَهُ وَعُدَّهُ عِيَالًا
وَالرُّوِيَا: مَا رَأَيْتُهُ فِي مَنَامِكَ؛ وَحَكَى
الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ: رِيًا، قَالَ: